جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

النصارى في ناحية القدس الشريف (1153-1246هـ/1740 - 1830م)

إعداد الطالبة

فاطمة سليم حماد الطراونة

إشراف

الدكتور تيسير خليل الزواهرة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه
في التاريخ الحديث/ قسم التاريخ.

جامعة مؤتة، 2008

السيرة الذاتية

الأسم: فاطمة سليم حمّاد الطراونة.

العنوان:الأردن_الكرك_المزار الجنوبي_ الخالدية.
العنوان البريدي: جامعة مؤتة- صندوق بريد(53).
العنوان الإلكتروني: Drfatrawneh@yahoo.com

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس تاريخ- كلية الآداب-جامعة مؤتة-1998 بتقدير جيد جداً
- ماجستير تاريخ- كلية الآداب-جامعة مؤتة-2002 يتقدير ممتاز
- دكتوراه تاريخ- كلية الآداب-جامعة مؤتة-2008 بتقدير ممتاز

خبرة التدريس:

- العمل مساعد بحث وتدريس مع الأستاذ محمد حرب في الفترة بين2002-2003، حيث أعددت بحوث وإعطاء بعض المحاضرات.
- العمل في التدريس بالمدارس خلال الفترة من 2003-2008م.

اللغات :

- اللغة التركية .
- اللغة الإنجليزية.

الدراسات والبحوث:

* دور الأرمن في الحروب الصليبية (1098-1152م)
* النصارى في ناحية القدس الشريف وتوابعها (1740-1830م)
* رحلة جرجي زيدان إلى الآستانة في 2003م.
* ترجمة كتب وهي قيد النشر:

- Muhammad Maksudoglu, History Of The Ottoman Empire
-Yusuf Halacoglo, Facts The Relocation Of Armenians1914-1918.

الندوات والمؤتمرات:

*المشاركة في ندوات القدس المحلية لعام 2006م، وإعداد بحث عن الارمن في القدس الشريف في اوائل القرن التاسع عشر، جامعة مؤتة 2006/4/19م.

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله

إلى والدتي أطال الله عمرها .

فاطمة الطراونة

الشكر والتقدير

الشكر لله عز وجل الذي أعطاني الصبر والعزم لإنجاز هذه الدراسة، وأتقدم بالشكر لأستاذي الدكتور تيسير خليل الزواهرة الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل علي بوقته وجهده ولا بمكتبته الخاصة ، ومساعدتي من

خلال ملاحظاته القيمة أثناء إعداد الدراسة . كما وأشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة أطروحتي.

ولا أنسى فضل الإيكونومس قسطنطين قرمش فإليه أتوجه ببالغ الشكر والتقدير والعرفان على المساعدة التي قدمها لي للحصول على الوثائق وأمهات الكتب التي تخص التاريخ المسيحي في القدس ، سواء من مكتبته الخاصة التي لم يبخل علي فيها ،أو من مكتبات أخرى حتى أنه سافر إلى القدس للبطريركية الأرثوذكسية لتزويدي بالوثائق اليونانية التي زوّد بها الدراسة . ولم يأل جهداً في إرشادي لأسماء مكتبات وأبحاث . كما ساعدني بترجمة النصوص اليونانية، أقدم له خالص شكري وتقديري. كما وأشكر كل من : الدكتور فاروق الشناق على ما أبداه من مساعدة . والزميل الدكتور أحمد القضاة على مساعدته لي بإعطائي بعض الكتب ومجموعة من السجلات والوثائق المصورة . و السيد جورج مصلح على مساعدته في ترجمة النصوص الانجليزية والفرنسية .

وأتقدم بشكر خاص لموظفي جامعة مؤتة ، وموظفي الجامعة الأردنية وموظفي مكتبة البطريركية الأرثوذكسية في القدس ممثلة بمن فيها و موظفي مكتبة البعثة البابوية في عمان ، وموظفي مكتبة الفرنسيسكان في عمان والقدس ، وموظفي مكتبة منتدى بيت المقدس واللجنة الملكية لشؤون القدس ، والمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس. وأشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة.

فاطمة الطراونة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	ج
قائمة الملاحق	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الإنجليزية	ح
المقدمة وتحليل المصادر	1
الفصل الأول : الطوائف النّصرانيّة في ناحية القدس الشّريف (1153-1246هـ /1740-1830م)	12
1. 1 التمهيد	13
1. 2 الطوائف النّصرانيّة	28
1. 2. 1 طائفة الرّوم الأرثوذكس (Roman Arthodox)	29
1. 2. 2 طائفة الافرنج (Ifrancha)	33
1. 2. 3 طائفةالفرنسيسكان (Franciscans)	35
1. 2. 4 طائفة الأرمن (Armenians)	36
1. 2. 5 طائفة السريان (Assyrian)	39
1. 2. 6 طائفة الأقباط (The Copts)	40
1. 2. 7 طائفة الأحباش (Abyssinians)	42
1. 2. 8 طائفة البروتستانت (Protestants)	43
1. 2. 9 طائفة الروم الكاثوليك(Roman Catholics)	45
1. 2. 10 طائفة الموارنة (Maronits)	46
1. 4 محلات النّصارى وأماكن سكنهم	46
1. 5 كنائس الطوائف النصرانية وأديرتها	51
1. 6 التنظيم الديني عند الطوائف النصرانية	60
الفصل الثاني : سياسة الدولة العثمانية تجاه النصارى في ناحية القدس الشريف ومواقف الدول الأوروبية منها خلال(1153- 1246 هـ /1740 - 1830م)	64

الموضوع	الصفحة
2. 1 سياسة الدولة العثمانية الدينية والاجتماعية تجاه النصارى	66
2. 1. 1 الدولة العثمانية وتنظيم العلاقات الدينية بين النصارى	76
2. 1. 2 سياسة الدولة العثمانية الاقتصادية تجاه نصارى	91
2. 2 مواقف الدول الأوروبية من سياسة الدولة العثمانية تجاه النصارى.	104
2. 2. 1 موقف فرنسا من سياسة الدولة العثمانية تجاه النصارى	104
2. 2. 2 موقف روسيا من سياسة الدولة العثمانية تجاه النصارى	112
2. 2. 3 مواقف دول أوروبا الأخرى من سياسة الدولة العثمانية تجاه النصارى	117
الفصل الثالث: أوضاع النصارى وعلاقاتهم الاقتصادية في ناحية القدس الشريف (1153-1246هـ/1740-1830م).	120
3. 1 الأوضاع الاقتصادية العامة للنصارى	120
3. 1. 1 الزراعة	120
3. 1. 2 الحرف والمهن والصناعات	122
3. 1. 3 التجارة	130
3. 2 العلاقات الاقتصادية بين النصارى.	136
3. 3 دور المرأة النصرانية في الحياة الاقتصادية	141
3. 4 العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والنصارى	144
3. 5 العلاقات الاقتصادية بين النصارى واليهود	150
3. 6 الأوقاف النصرانية وأثرها على علاقات النصارى الاقتصادية	152
3. 7 الآثار الاقتصادية لثورتي المورة والقدس على النصارى	158
3. 8 أثر أوروبا الاقتصادي على النصارى	160
الفصل الرابع: أوضاع النصارى وعلاقاتهم الاجتماعية والدينية في ناحية القدس الشريف (1153-1246هـ/1740-1830م).	162
4. 1 الأوضاع الاجتماعية العامة للنصارى	162

الموضوع	الصفحة
4. 1. 1 مساكن النصارى	163
4. 1. 2 ملابس النصارى	167
4. 1. 3 العادات والتقاليد للنصارى	169
4. 1. 4 اعياد النصارى	170
4. 1. 5 مقابرالنصارى	173
4. 1. 6 القاب النصارى	175
4. 2 دورالمرأة النصرانية في الحياة الاجتماعية	176
4. 3 العلاقات الاجتماعية بين النصارى	177
4. 4 العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى	179
4. 5 العلاقات الدينية بين الطوائف النصرانية	181
الخاتمة	192
قائمة المراجع	194
قائمة الملاحق	214-238

قائمة الملاحق

رمز	محتوى الملحق	الصفحة

الملحق

أ	**جدول بأسماء حكام ناحية القدس الشريف.**	214
ب	**جدول يبين معاملات البيع والشراء عند النصارى**	216
ج	**جدول معاملات يبين بعض معاملات الديون عند النصارى**	227
د	**جدول يبين بعض معاملات الإيجار عند النصارى .**	230
هـ	**جدول يبين بعض أملاك النصارى**	232
و	**جدول يبين الأوقاف عند النصارى وأنواعها**	234

الملخص

النصارى في ناحية القدس الشريف (1153-1246هـ /1740 -1830م).

فاطمة سليم حمّاد الطراونة.

جامعة مؤتة، 2008م.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على النصارى في ناحية القدس الشريف خلال الفترة الممتدة من (1153-1246هـ /1740 -1830م)، وبيان علاقاتهم مع السلطة العثمانية وعلاقاتها مع بعضهم بعضاً ومع كل من المسلمين واليهود في الفترة المشار إليها .قسمت الدراسة إلى أربعة فصول :

يتناول الفصل الأول الطوائف النّصرانيّة في ناحية القدس الشّريف (1153-1246هـ /1740-1830م)، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة سياسة الدولة العثمانية وعلاقتها مع النصارى في ناحية القدس الشريف وموقف الدول الأوروبية منها خلال(1153. 1246 هـ /1740 . 1830م)، وتناول الفصل الثالث أوضاع النصارى وعلاقاتهم الإقتصادية في ناحية القدس الشريف (1153.1246هـ /1740.1830م) ، وبحث الفصل الرابع أوضاع النصارى وعلاقاتهم الإجتماعية والدينية في ناحية القدس الشريف (1153.1246هـ/1740.1830م).

واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت نتائج الدراسة النهائية ومنها أن الطوائف النصرانية في القدس تمسكت بمكتسباتها الدينية .وتمتعت بعلاقات متنوعة اقتصادية واجتماعية ودينية بين بعضها بعضاً ومع المسلمين واليهود. كما تأثرت علاقة الدولة العثمانية مع النصارى بشكل أو بآخر، بتدخلات الدول الأوروبية ،وتحديداً فرنسا بعد أن تمكنت من إبرام معاهدة مع الدولة العثمانية في سنة 1153هـ/1740م التي انعكست ايجابياً على طائفة الإفرنج المرتبطين بها،وسلباً على علاقة تلك الطائفة مع الروم الأرثوذكس بالدرجة الأساس ومع الطوائف الأخرى. كما كان لتلك المعاهدة آثار ملموسة على علاقات النصارى فيما بينهم ،وعلى علاقاتهم مع الدولة العثمانية ومع الدول الأوروبية . كما أُرفقت بالدراسة مجموعة من الملاحق .

Abstract

The Christians (Al-Nasàrà) of the District of the (Náhiyat) Holy City of Jerusalem (1153-1246 A.H / 1740-1830 AD.)

Fatima Salim Hammad Al Tarawneh.

Mu'tah University, 2008

The aim of this Study is to Cast Light on the Christians (Al-Nasàrà)of the district of the Holy City of Jerusalem in the Period extending from (1153-1246 A.H /1740-1830 A.D) ,and to explain the Christians ,relationships with the Ottoman authorities as well as their relationships and their Muslims and Jews Subjects in the foregoing Period . It has been divided in four Chapters:

The first Chapter deals with the Christian denominations in the district of the Holy City of Jerusalem (1153-1246 A.H / 1740-1830 A.D). The Second Chapter was devoted to the Study of the Policy of the Ottoman State and relationship with the Christians in the district of the Holy City of Jerusalem and the Position of the European States toward this Policy during the Period (1153-1246 A.H/ 1740-1830 A.D).

The Third Chapter deals with Conditions of the Christians and their Economic relationships in the district of the Holy City of Jerusalem(1153-1246 A.H,/ 1740-1830 A.D).The fourth Chapter discusses the conditions of the Christians and their Social and religious relationships in the district of the Holy City of Jerusalem(1153-1246 A.H / 1740-1830 A.D).

In Conclusion ,I Pointed Out the most important results of the study Including the fact that the Christian Denomination in Jerusalem upheld Their Religious status and forged varied economic ,Social and religious Relations among one another ,On the hand ,and with the muslims and Jews On the other ,Although these relations were effected in one way or Another By The Interference Of European States ,Particularly France ,After Managing to conclude a treaty with the ottoman state in 1153A.H /1740A.D .The treaty reflected positively on the Latin denomination which Was linked with France and negatively on relationship between the Latin's and the Greek orthodox in particular and another denominations in General .the Treaty also left tangible effects on the relationships among The Christians themselves and on their relations with the ottoman state and The Europeans countries .finally several appendices attached.

المقدمة

ما من مدينة عرفت تعاقب الرسالات السماوية وتعايشها جنباً إلى جنب كما عرفتها مدينة القدس. وهذا يفسر إلى حد ما مكانتها الروحية لدى أتباع الرسالات السماوية الثلاث :اليهودية ،والمسيحية، والإسلام.

وإذا كانت اليهودية الصهيونية قد عملتا كل ما في وسعهما وما تزالان على توظيف مكانة القدس الدينية لدى أتباع الديانة اليهودية لأغراض سياسية، فإنّ اتباع المسيحية وخاصة العرب منهم قد تمسكوا بمكانتها الدينية، وإن تأثروا بشكل أو بآخر، بتدخلات الدول الأوروبية، وتحديداً فرنسا بعد ان تمكنت من إبرام معاهدة مع الدولة العثمانية سنة 1153هـ/1740م شكّلت مضامينها إمتيازاً لفرنساوانعكست إيجابياً على طائفة الإفرنج المرتبطين بها، وسلباً على علاقة تلك الطائفة مع الروم الأرثوذكس بالدرجة الأساس. كما كان لتلك المعاهدة آثار ملموسة على علاقات النصارى فيما بينهم،وعلى علاقاتهم مع الدولة العثمانية ومع الدول الأوروبية وخاصة مع روسيا القيصرية، وانكلترا، وألمانيا، والنمسا وغيرها من الدول الأوروبية.

أما مسلمو القدس فغالباً ما كانوا الحَكَمَ الذي تلجأ إليه الطوائف النصرانية لفض النزاعات فيما بينها، سواء من الدولة العثمانية، أو بطلب من ممثلي الطوائف النصرانية نفسها. وقد أخذ ذلك أشكالاً مختلفة كان أبرزها وضع مفتاح كنيسة القيامة لدى عائلة جودة، وإيلاء مسؤولية فتح باب الكنيسة إلى عائلة نسيبة وذلك بموجب فرمان سلطاني .

لذا فإن هذه الأطروحة الموسومة بـ:" النصارى في ناحية القدس الشريف خلال الفترة (1153-1246هـ/1740- 1830م) تهدف إلى التعرف إلى:

أ- الوجود النصراني في القدس الشريف من حيث طوائفهم المختلفة وتقسيماتهم.

ب- طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بينهم آنذاك.

ج- علاقاتهم الدينية انسجاماً وتنازعاً.

د- علاقاتهم مع الدولة العثمانية .

هـ- علاقاتهم مع المسلمين .

و- علاقاتهم مع اليهود .

أما فيما يخص البعدين المكاني والزماني الذيْن اختارتهما الدراسة للبحث فيهما فقد اختارت القدس نظراً لمكانتها الدينية والسياسية خلال الحقبة العثمانية، وأهميتها بالنسبة للطوائف النصراينة وما أثير حول نزاعات تلك الطوائف حول الأماكن المقدسة في القدس، والتي أتاحت الفرصة لتدخل دول أوروبا فيها بحجة رعاية شؤون

الطوائف النصرانية، وأما البعد الزماني فقد اختارت الدراسة الحقبة المبتدئة بالإمتياز الذي حصلت عليه فرنسا في القدس سنة 1153هـ/1740م لرعاية شؤون الإفرنج في القدس وتكمن اهمية هذا العام بإنه جاء تجديداً لمعاهدة الامتيازات الممنوحة لفرنسا من الدولة العثمانية والتي كانت قد منحت لها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة942هـ/1535م(1)، إذ حصلت فرنسا على صلاحيات واسعة سنة 1153هـ/1740م لحماية طائفة الإفرنج الكاثوليك داخل القدس، ومهدت تلك المعاهدة الطريق لحصول دول اوروبية اخرى على امتيازات من الدولة العثمانية فيمابعد، واختارت الدراسة سنة 1246هـ/1830 م نهاية لها إذ كانت هذه السنة بداية مرحلة جديدة بالنسبة للنصارى إذ منحهم الحكم المصري الكثير من الإمتيازات التي لم تكن ممنوحة لهم في الفترات السابقة .

أما أهمية الدراسة فتكمن في أنها تقدم نمطاً جديداً من الدراسات التي تركّز على البحث في العلاقة البينية لنصارى القدس وعلاقاتهم مع الدولة العثمانية، ومع المسلمين واليهود، وعلاقاتهم مع الدول الأوروبية الحاضنة لهم.

وتستند مادة الدراسة إلى ما احتوته سجلات محكمة القدس الشرعية في القدس من قضايا تتناول أوضاع نصارى القدس على اختلاف اشكالها ومستوياتها، وكذلك استناداً إلى بعض الوثائق العثمانية الأخرى والمراجع التاريخية لبعض المؤرخين بالشأن النصراني في القدس آنذاك، إضافة إلى الوثائق الكنسية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في قراءاتها وتفسيراتها للوثائق المنهج التحليلي وصولاً إلى استنتاجات منطقية وموثقة.

---

(1) هي معاهدة وقعّها السلطان سليمان القانوني مع السفير الفرنسي، تضمنت منح فرنسا امتيازات داخل اراضي الولة العثمانية.للمزيد عن المعاهدة ونصوصها أنظر: المحامي، محمد فريد بك، 1977م، ،تاريخ الدولة العلية العثمانية دارالجيل، بيروت،ص 91.سيشارغليه تالياً:المحامي،تاريخ الدولة العلية؛ تيمليس،ث.ب، 1919م،اليونان والفرنسيسكان في الاماكن المقدسة،القدس ،ص 3-6 .سيشار إليه تالياً:تيمليس، اليونان والفرنسيسكان.

أما فيما يخص مصطلحات الدراسة فقد حرصت الباحثة على التمسك باستخدام المصطلحات كما وردت في سجلات محكمة القدس الشرعية، بمعنى انها تمسكت باستخدام مصطلحات تلك الفترة حرصاً منها على التأصيل والدقة وإبراز الإطار الزمني لتلك المصطلحات التي قد تبدو شيئاً غير مألوف مقارنة بمصطلحات العصر الحالي.

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول : تناول الفصل الأول: الطوائف النّصرانيّة في ناحية القدس الشّريف (1153–1246هـ /1740–1830م) وتقسيماتهم ومواطن سكناهم.وتحدث الفصل الثاني عن سياسة الدولة العثمانية وعلاقتها مع النصارى ومواقف الدول الأوروبية منها خلال(1153. 1246 هـ /1740 . 1830م) كما فصّل في علاقة السلطة العثمانية الدينية والاقتصادية والاجتماعية مع النصارى.

وبحث الفصل الثالث أوضاع النصارى وعلاقاتهم الإقتصادية في ناحية القدس الشريف (1153.1246هـ /1740.1830م) من خلال إعطاء فكرة عن أوضاعهم الاقتصادية العامة كالزراعة والصناعة والتجارة، وعلاقاتهم الإقتصادية بين بعضهم بعضاً،وعلاقاتهم الاقتصادية مع كل من المسلمين واليهود. كما وضّح أثر أوروبا الإقتصادي على النصارى. أما الفصل الرابع فاهتم بأوضاع النصارى وعلاقاتهم الإجتماعية والدينية في ناحية القدس الشريف (1153.1246هـ/1740.1830م) من خلال الحديث عن أوضاعهم الإجتماعية العامة وعلاقاتهم الإجتماعية والدينية مع بعضهم بعضاّ. وعلاقاتهم الإجتماعية مع المسلمين.

تحليل المصادر .

تعتمد الدراسة على وثائق ومصادر إسلامية وغربية، من أجل التعرف إلى النصارى في القدس، والدور الذي أدوه في ضوء علاقاتهم داخلها. وموقف السلطة العثمانية منهم، وفي ما يلي تحليل لأهم المصادر رتبت حسب أهمية كل منها :

أولاً : سجلات محكمة القدس الشرعية :

تعد السجلات المصدر الرئيس لدراسة تاريخ القدس الشريف في عهد الدولة العثمانية. وقد ركزت الباحثة على السجلات التي تخص فترة الدراسة . أما السجلات التي رجعت لها الباحثة خارج إطار فترة الدراسة فهي التي تحمل أرقام 330-384

للفترة (1263-1315هـ/1846 .1897م) وقد رجعت الباحثة إليها للتعرف على أسماء بعض الأديرة والوظائف التي تخص النصارى وظهرت مسمياتها أثناء فترة الدراسة. كما رجعت الباحثة إلى سجلات الفترة مابين (1148–1315هـ/ 1737–1897م) من سجل رقم(228) إلى سجل رقم (384) تنوعت بين حجج شرعية متعددة الموضوعات، ووثائق، وضبط وأوامر وصكوك.

وقدمت السجلات معلومات عن نصارى القدس لم تقدمها المصادر الأخرى للفترة في الجوانب : الإجتماعية، والسياسية، والإقتصادية، والإدارية ،وعلاقات النصارى مع بعضهم بعضاً ومع كلٍ من المسلمين واليهود. وألقت الضوء على علاقاتهم مع السلطة العثمانية .وتجلى ذلك من خلال فرماناتها التي كانت تصدرها وتنظم فيها علاقات النصارى مع غيرهم . ووضحت فيها الإجراءات والقيود التي فرضت عليهم من قبلها، ومواقف الدول الاوروبية من نزاعات الطوائف النصرانية الدينية حول الأماكن الدينية في القدس الشريف .كما أعطت صورة عن أوضاعهم الاقتصادية من خلال معاملات البيع والشراء والأوقاف والضرائب المفروضة عليهم.

وقد واجهت الباحثة صعوبة في قراءة بعض السجلات إذ تنوعت الخطوط التي كتبت فيها كما انّ بعض السجلات غير متسلسل، وبعضها كان مشوشاً وغير مقروء وبعضها الآخر مصورة بشكل مقلوب و تخلو من وجود أرقام،أو يُرقم السجل في البداية ثم تنتهي الأرقام عند صفحة معينة مما اضطر الباحثة إلى إعادة قراءة السجل أكثر من مرة لتتبع ترقيمها. وعلى الرغم من اتباع السجلات الترتيب الحولي للفترة أي حسب السنوات وذكر الشهر والتاريخ إلاّ أنه أحياناً يكون الشهر غير واضح مما أوجد صعوبة أمام الباحثة للتعامل مع بعض الأحداث وتاريخ حصولها .

ثانياً : الوثائق اليونانية، نسخة مصورة من البطريركية الأرثوذكسية في القدس.

ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ ΑγΤΟΚΡΑΤΟΡΙΑΣ γΠο ΪχΑΜΜΣΡ ΣΞΣΛΛΗΝΙΣΘΕΙΣΑ,ΑΔΘΗΝΑΙ,ΤΎΠΟΙΣ.Χ̧.Ν.ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΣ,1874,ΤΟΜΟΣΈΚΤΟΣ

J. Hammer ، وترجمة عنوانه بالعربية هو :تاريخ الإمبراطورية العثمانية، مراجعة وتدقيق قسطنطين .ز.كروكيدا ، ط2 ، أثينا 1870 م .

تكونت هذه الوثائق من ستة أجزاء باللغة اليونانية مطبوعة. ولم تترجم إلى لغات أخرى. وهي من المصادر الرئيسة في الدراسة. وقد أفادت منها الباحثة في العلاقات الدينية بين النصارى ،خاصة بين الروم والإفرنج في نزاعاتهما حول الأماكن الدينية في القدس وتدخل الدول الأوروبية في القدس الشريف، وواجهت الباحثة صعوبة ترجمة هذه الوثائق إلى اللغة العربية ، وكان من الصعب العثور على من يترجم اللغة اليونانية القديمة، ولكن تمكن أحد دارسي اللاهوت في اليونان من قراءة بعض هذه الوثائق وهو إيرينيوس مدانات كما ساعد أحد الخورة في البطركية الأرثوذكسية في القدس في ترجمتها .

ثالثاً: المصادر اليونانية الأخرى: مذكرات الراهب اليوناني نيوفيتوس Neophtous التي ضمها في كتاب سماه الحوليات Annals: وهي من أهم الحوليات التي وجدت في دير مارسابا. كتبها أحد الرهبان المعاصرين للأحداث التي حصلت في القدس من سنة(1237- 1256هـ/1821 -1840م) وهو الراهب اليوناني (نيوفيتوس) الذي كان يقيم مع رهبان دير مارسابا التابع لطائفة الروم.

وهي أكثر من نسخة كما يأتي : **نسخة محفوظة في البطريركية الأرثوذكسية في القدس باللغة اليونانية الأصلية. والنسخة الأخرى التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية حيث ترجمها اسبيريدون Spyridon من اليونانية للإنجليزية. وهناك النسخة التي ترجمت إلى اللغة العربية عن النسخة الإنجليزية** . لكن لم يعرف حتى الآن من الذي ترجمها للعربية. ويبدو أن محمود العابدي هو الذي ترجمها نظراً لإهتمامه بالرحلات التي تناولت القدس وقد سبق له أن ترجم رحلة كنغليك للشرق. كما أن الإيكونومس قسطنطين قرمش ذكر أن النسخة الموجودة معه والتي زوّد بها الدراسة حصل عليها من محمود العابدي مترجمة للعربية قبل وفاته. **وهناك نسخة أخرى صدرت عن الجمعية الشرقية لفلسطين 1938 ،العدد 18 ، وهي موثقة باسم اسبيريدون دون ذكر لإسم نيوفيتوس صاحبها الأصلي**، حتى أنّ بعض الدراسات الحديثة التي استخدمت هذه الحوليات في دراساتها وثقتها باسم اسبيريدون.

وتعد هذه الحوليات أهم مصادر الفترة لأنها معاصرة للأحداث، كما أعطت فكرة عن أوضاع الدولة العثمانية وموقف النصارى من حملة نابليون على فلسطين، كذلك قدمت معلومات قيّمة عن ردة فعل الدولة العثمانية وسياستها تجاه الروم في القدس عند قيام ثورة المورة، والأوضاع الاقتصادية للروم خلالها، والقيود التي فرضت عليهم. وتعد المصدر الوحيد الذي أعطى تفاصيل عنها وعن ثورة القدس التي شارك فيها النصارى ضد الدولة العثمانية سنة 1240هـ/ 1824م. وبينت مواقف دول أوروبا وعلى رأسها روسيا من سياسة الدولة تجاه النصارى في تلك الفترة، وآثار ذلك على موسم حج النصارى واستغلال الأرمن واليهود لانشغال الروم بأوضاعهم خلال تلك السنة ببذل الجهود لحيازة أماكن دينية في القدس في كنيسة القيامة وغيرها، ومن أهم المآخذ عليها تحيزها الواضح للروم الأرثوذكس.

رابعاً : المصادر العربية:

ميخائيل مشّاقة، 1955م،منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب،تحقيق:اسد رستم وصبحي أبوشقرا، وزارة التربية الوطنية،بيروت.

قدم معلومات عن القيود التي فرضت على النصارى في القدس الشريف وفي الشام جميعها، على الرغم من أنها بسيطة فإنّها ذات أهمية في الدراسة، كما زود الدراسة بمعلومات حول مطالبة الافرنج باماكن دينية لها داخل كنيسة القيامة.

إبراهيم العورة،1936 تاريخ ولاية سليمان باشا العادل،مطبعة دير المخلص، صيدا.

يتعلق بولاية سليمان باشا حيث أُلّف بناءً على طلبٍ من سليمان باشا والي صيدا إذ أعطى معلومات قيّمة عن وضع القدس الإداري، و سياسة محمد باشا أبو مرق مع الحجّاج النصارى. وقد انفرد عن غيره من المصادر الإسلامية بالإشارة بشكل مفصل إلى علاقة أبي مرق مع النصارى.

ميخائيل الدمشقي،1982م، تاريخ حوادث الشام ولبنان،تحقيق غسان سبانو،دار قتيبة،دمشق.

يعد من المصادر الهامة التي تحدثت عن النصارى فقد ذكر القيود التي فرضتها الدولة العثمانية عليهم. إلاّ إنه أغفل أحداثاً هامة تتعلق بالنصارى في القدس مثل:

ثورة أهالي القدس التي حصلت سنة 1240هـ/1824م،وآثارها الإقتصادية على النصارى .

نوفل نعمة الله نوفل،1990م، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام،جروس برس، بيروت.

وهو من مصادر الفترة الهامة .إذ أفادت الدراسة منه في معلومات عن بعض الضرائب المفروضة على النصارى. وهو يتشابه مع كتاب تاريخ ولاية سليمان باشا حول سياسة أبي مرق تجاه النصارى. كما قدّم معلومات عن آثار ثورة المورة على نصارى القدس، إلا أنه لم يشر إلى القيود التي فرضت على النصارى على الرغم من أنّ كتاب المنتخبات قد ذكرها.

خامسا :المصادر الفرنسية والإنجليزية :

- M. C . F , Volney , Travels Through Syria And Egypt (1783 1784, 1785) ,Printed G-G And Ropinson , Paris.

وهو رحلة فرنسية للرحالة الفرنسي فولني Volney مترجمة من الفرنسية إلى الانجليزية، وهي النسخة التي تعاملت معها الدراسة. و زار فولني القدس ووصف أوضاع النصارى فيها وعلاقاتهم الإجتماعية ونزاعاتهم وتناحرهم حول الأماكن الدينية . كما أشارإلى موسم الحج النصراني في القدس وأثره الاقتصادي على الطوائف النصراينة آنذاك. كما زود الدراسة بمعلومات وافية عن علاقات النصارى مع السلطة المحلية في القدس. وانفرد عن غيره من المصادر بذكر محاولة وجهاء القدس استغلال نزاعات النصارى للحصول على مزيد من الأموال، وقد ساهمت المعلومات التي قدمها بحل بعض الإشكاليات التي واجهت الدراسة.

- Paschal Baldi,1918 , The Question Of The Holy Land , Franciscan Press , Jerusalem .

وهو من المصادر الإنجليزية التي زودت الدراسة بمعلومات قيّمة عن العلاقات الدينية بين مختلف الطوائف النصرانية في القدس الشريف، ومسألة النزاع بينها حول الأماكن الدينية في القدس وتدخلات الدول الأوروبية مثل روسيا وفرنسا، وانعكاس مسألة الأراضي المقدسة على الدولة العثمانية.

كما قدّم صورة واضحة عن معاهدات الإمتيازات الأجنبية التي حصلت عليها كل من: فرنسا روسيا من الدولة العثمانية. غير أنّه يؤخذ عليه تحيزه للروم الكاثوليك ضد الروم الأرثوذكس إذ كان هناك طعن وتشكيك بفرمانات الدولة العثمانية التي كانت تعطى للروم الأرثوذكس الأولوية في حيازة الأماكن الدينية في القدس؛ لذلك لم تسد مادته التي قدمها بعض الثغرات في الدراسة، على الرغم من تفرده بالحديث عن جهود الكاثوليك في الحصول على الدعم من جميع أنحاء أوروبا. وتجدر الاشارة إلى أن هذا الكتاب صدر عن مكتبة الفرنسيسكان الكاثوليك المذهب المناهض للأرثوذكس في القدس.

-Alfredus Polidori,1961 , LE Status Quo Et Les Rites Orientaux , Custodie De Terre Sainte , Traduit De L Italian.

وهو مصدر فرنسي تناول أوضاع نصارى القدس في الفترة العثمانية. إذ قدم معلومات عن أوضاع الأماكن المقدسة في القدس، وخلافات النصارى على حيازتها خاصة في فترة ازدياد الحماس الديني عند الدول الأوروبية وتدخلها من أجل حسم مسألة النزاع على كنيسة القيامة. وقد تميز عن غيره من المصادر بذكر تفاصيل عن علاقة أوروبا مع نصارى القدس ، ومحاولتها حسم الخلاف حول مفتاح كنيسة القيامة، و اعتراضها على تمييز الدولة العثمانية لطائفة الروم عن باقي الطوائف في إعطائها أولوية حيازة لأماكن الدينية في القدس. وأعطى معلومات حول تنافس فرنسا وروسيا على الفوز بامتيازات داخل القدس لصالح رعايا كل منها، كما ساهمت معلوماته بإثراء بعض الجوانب الأخرى في الدراسة.

2- بييرجوردا،2000م، الرحلة إلى الشرق،ترجمة مي عبدالكريم وعلي بدر،الأهالي للنشر،دمشق.

أعطت هذه الرحلة معلومات عن نزاعات النصارى الدينية فيما بينهم، وقتالهم على الأماكن الدينية والأحقية فيها كما أشار إلى موسم الحج النصراني، وركز على استغلال الموسم للقيام بأعمال التجارة بالنسبة للنصارى، وينفرد بييرعن غيره أنّه أشار إلى حل مشكلة النزاع حول مفتاح كنيسة القيامة مع أنّ مادته جاءت مقتضبة حول ذلك .

3- أرشـيبالد فـوردر،1992م، الحيـاة اليوميـة فـي فلسـطين فـي ظـل الحكـم التركي،ترجمة إبراهيم العلم،مركز الابحاث الإسلامية،القدس.

قدم معلومات عن حياة النصارى الاجتماعية ووصف مساكنهم وعلاقاتهم مع رجال الـدين النصـارى، كماتحـدث عـن عـادات الـدفن عنـد النصـارى. وزود الدراسـة بمعلومات عن الحِرف التي كان يحترفها النصارى. وتكمن أهمية الرحلة في أنها تعد مصدراً هاماً لتاريخ القدس، إذ ذكرت جوانب الحياة اليومية في فلسطين كلها إبّان الحكم العثماني، إلاّ أنها لم تشر إلى دور النصارى وعلاقتهم مع الدولة العثمانية إذ اكتفت بوصف الحياة العامة لسكان القدس ومن ضمنهم النصارى.

سادساً: المراجع العربية والاجنبية :

1- خليل إبراهيم قزاقيا،1924م، كتاب تاريخ الكنيسة الأورشليمية،القاهرة.

أفاد الدراسة في تعرضه بشكل مفصل لعلاقات الطوائف النصرانية مع بعضها بعضاً ومع الدولة العثمانية، وقدم معلومات عن النزاعات بين الروم والأرمن والافرنج والأقباط والأحباش حول حيازة الأماكن الدينية في القدس خلال فترة الدراسة. وانفرد عن غيره من المؤرخين بذكر تفاصيل عن العلاقات الدينية بين النصارى .غير أنه يلاحظ عليه تحيزه للروم الأرثوذكس، كما ذكر تفاصيل حول حريق كنيسة القيامة، في حين أن بعض من كتب عن النصارى في القدس مثل عارف العارف في كتابه المسيحية في القدس، لم يوضح نزاعات النصارى حول الاماكن الدينية كما وضحها قزاقيا.

Peters F.E,1985 , Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers, Visitors Pilgrims And Prophets From The Days Of Abraham To The Beginning , Of Modem Times, Princeton University Press ,New Jersy

أعطى صورة عن أوضاع النصارى الدينية في القدس ومواسم الحج النصراني، ووصف أعياد النصارى الدينية، وقد تشابه مع **Madam Ida Preiffer** بالإشارة إلى أعياد النصارى والاحتفال فيها. ومما يؤخذ عليه أنّه لم يتحدث عن طائفة بعينها إنما تحدث عن مجموع النصارى في القدس. كما كانت هناك صعوبة في التعامل مع مادته لصعوبة مصطلحاتها عند الترجمة للعربية.

Madam Ida Preiffer,1852 , Visit To The Holy Land ,Egypt ,Italy ,London , In Gram Cooke , Co .

قدم معلومات عن علاقات النصارى الدينية مع بعضهم بعضاً ومع المسلمين. وقد أعطى صورة دقيقة عن موسم الحج النصراني. و انفرد عن غيره من الرحالة في الإشارة إلى حسن معاملة الدولة العثمانية للنصارى في القدس والسماح لهم بممارسة عباداتهم والاحتفال بأعيادهم .

ومن الدراسات التي أفادت الدراسة منها :

1- عبدالعزيز محمد عوض،1986م ، نصارى القدس وتوابعها في اواخر العهد العثماني،القدس الشريف، عمان،العدد20 .

زوّد الدراسة بمعلومات وافية عن طائفة البروتستانت ونشاطها التنصيري في بلاد الشام، وتحدّث عن موقف الدولة العثمانية من الكاثوليكية، وما تلا ذلك من اعتراف الدولة ببعض الطوائف الكاثوليكية، وأثرى الدراسة بمعلومات قيّمة عن إنشقاق الروم الكاثوليك عن الروم الأرثوذكس، حتى استطاعوا انتخاب بطركاً لهم سنة 1137هـ/1724م.

2- أحمد حامد القضاة، 2007م ،نصارى القدس في القرن التاسع عشر دراسة في ضوء الوثائق العثمانية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

وهو من الدراسات الهامة التي درست تاريخ النصارى في فترة القرن التاسع عشر الميلادي، أفاد الدراسة في معلومات عن نظام الملة، وعلاقة النصارى مع الدولة العثمانية، كما سدّ بعض الثغرات في الدراسة في إرشاد الباحثة إلى العديد من السجلات، والدراسات الحديثةالتي أفادتها،غير انّ ما يؤخذ على هذه الدراسة إغفالها لقضايا تخص النصارى كعلاقاتهم مع ببعضهم بعضاً، ومع المسلمين حيث لم تشر إليها إلا بشكل مقتضب كما لم توضح علاقاتهم مع اليهود، ولم تتعرض إلى علاقة السلطة المحلية مع النصارى، كما إنها لم تبرز مسألة الصراع على الأماكن المقدسة بين الطوائف النصرانية في القدس، وموقف كل من الدولة العثمانية ودول الأوروبية منه، على الرغم من انّ السجلات تعرضت لها كثيراً، ولم توظف الدراسة الوثائق الكنسية والعديد من المصادر الانجليزية والفرنسية التي تحدثت عن ذلك النزاع، كما يؤخذ على الدراسة انها لم تشر للإمتيازات الاجنبية التي أثّرت في موقف الدولة

العثمانية من الطوائف النصرانية ولعبت دوراً في تحديد علاقة نصارى القدس مع أوروبا وخاصة فرنسا وروسيا،بالإضافة إلى ذلك لم تقدّم الدراسة المشار إليها معلومات شاملة عن العلاقات الدينية بين الطوائف النصرانية والتي ذكرتها السجلات والوثائق الكنسية والعديد من المصادر الاجنبية[1].

3- رؤوف أبو جابر2004م، الوجود المسحي في القدس،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.

يعرض الكتاب معلومات عن علاقة نصارى القدس مع الدولة العثمانية أثناء حكم محمد أبو مرق ،وقد قدّم معلومات بسيطة عن التوجه الروسي نحو القدس وتأسيس القنصلية الروسية سنة1236هـ/1820م في القدس كمقر لها، ولرعاية شؤون الحجاج الروس، ومع أنه قدّم مادة مقتضبة عن ثورة القدس سنة 1241هـ/1825م ودور النصارى فيها إلاّ أنّها أفادت الدراسة في التعرف على علاقة الدولة العثمانية الإقتصادية مع النصارى .

وهناك مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين: العربية والإنجليزية وكتب رحلات أفادت الدراسة وهي موضحة في متن وملاحق الدراسة.

وتجدر الإشارة أن الوثائق اليونانية،وبعض المصادر الإنجليزية والفرنسية الموجودة داخل هذه الدراسة، تستخدم لأول مرة في ولم ترجع إليها أي دراسة أخرى على حد علم الباحثة وهي : الوثائق اليونانية:

ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ ΑγΤΟΚΡΑΤΟΡΙΑΣ γΠο ΊχΑΜΜΣΡ ΣΞΣΛΛΗΝΙΣΘΕΙΣΑ,ΑΔΘΗΝΑΙ,ΤΊΠΟΙΣ.Χ.Ν.ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΣ,1874,ΤΟΜΟΣΈΚΤΟΣ.

المصـــارد الاجنبيـــة :

.ب،تيمليس، 1919م،اليونان والفرنسيسكان في الاماكن المقدسة،القدس .

-Alfredus Polidori,1961 , LE Status Quo Et Les Rites Orientaux , Custodie De Terre Sainte , Traduit De L Italian
- Paschal Baldi,1918 , The Question Of The Holy Land , Franciscan Press , Jerusalem

[1] أنظر هذه الوثائق والمصادر في قائمة مصادر هذه الدراسة.

الفصل الأول

الطوائف النّصرانيّة في ناحية القدس الشّريف (1153-1246هـ /1740-1830م)

1 .1 التمهيد

أ-التقسيمات الإدارية:

بعـد أن تمكـن العثمانيـون مـن مـدّ نفـوذهم علـى بـلاد الشـام فـي سـنة 922هـ/1516م[1] تمت إعادة النظر في تقسيماتها الإدارية ، فقسمت بلاد الشام إلى إيالات هي : حلب ودمشق، وطرابلس، وصيدا، وقُسمت كل إيالة إلى سناجق [2]،

---

(1) المحامي، تاريخ الدولة العلية ،ص78 .

(2) وحدة إدارية ضمن الولاية وقد اتخذت كأساس الوحدات الإدارية في الدولة ، وهي كلمة تركية يقابلها في العربية لواء. انظر: رافق، عبد الكريم ،1968م،بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون (1516 -1798 م) ،ط2 ، د . ن ، دمشق ،ص 80.سيشار إليه تالياً: رافق ، بلاد الشام ومصر؛ رافق، عبد الكريم، 1990م فلسطين في العهد العثماني من مطلع القرن التاسع عشر إلى عام 1918م ، الموسوعة الفلسطينية ، د.ط ، بيروت، مج 2 ، ص 699.سيشار إليه تاليا: رافق، فلسطين في العهد العثماني؛

وكل سنجق إلى متسلميات. وكانت القدس إحدى السناجق التابعة إلى إيالة دمشق[1]، بيدَ أنّ التقسيم المشار إليه آنفاً لم يكن نهائياً فقد أحدثت الدولة تغييرات جديدة على ذلك التقسيم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين[2].

إنّ دراسة متفحصة لسجلات محكمة القدس الشرعية خلال الفترة من (1153ـ 1246هـ /1740ـ 1830م) تبين أن السجلات أشارت للقدس بسنجق القدس[3]، واتفقت المصادر مع السجلات وذكرت أن القدس سنجقاً[4]. وعلى الرغم من إشارة

الصباغ، ليلى،1973م ، المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ،ص 17 . سيشار إليه تاليا : الصباغ، المجتمع السوري؛ شقيرات، احمد صدقي،1992م ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918 ، ط1، المكتبة الوطنية ، عمان ، ص28. سيشار إليه تاليا: احمد صدقي شقيرات ، تاريخ الادارة العثمانية ؛ سطيح، عبد القادر،2006م، الصراع العثماني مع نقيب الاشراف والقوى المحلية في القدس (1702 . 1705م)، رسالة ماجستير غير منشورة إشراف عبد العزيز عياد ، جامعة بير زيت ، رام الله، ص 2. سيشار إليه تالياً : سطيح ، الصراع العثماني.

(1) رستم، أسد،1985، بشير بين السلطان والعزيز(1804-1841م) ، ط2 ، منشورات المكتبة البولسية، بيروت ، ج6 ، ص 18 -19.سيشار إليه تالياً : رستم ، بشير بين السلطان والعزيز.

(2) رافق ، بلاد الشام ومصر ، ص 78.

(3) س.ش 232 ، 27جمادى الاولى 1156هـ /1743م ، ص 241 ؛ س.ش 241 ، 1171هـ /1757م ، ص 97 ؛ س.ش 281 ، 1214هـ / 1799م ، ص 27 ؛ س.ش 295 ، 1228هـ / 1812م ، ص 221 ؛ س .ش 312 ، 1243هـ / 1827م ، ص 17 ؛ س.ش 313 ، 1244هـ / 1828م ، ص 22 -23 .

(4) العورة، إبراهيم،1936م ، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ، مطبعة دير المخلص ، بيروت ، ص 342 ،425 . سيشار إليه تالياً : العورة ، تاريخ ولاية سليمان ؛ نوفل، نعمة الله،1990م ، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبرالشام، حققه ميشال ابي فاضل وجان نحول ، جروس برس ، طرابلس ، ص 183. سيشار إليه تالياً: نوفل ، كشف اللثام؛ الزياني، أبوالقاسم،1967 الترجمانة الكبرى في أخبار

السجلات إلى سنجق القدس؛ إلا أنها ذكرتها بمسميات ادارية أخرى غير السنجق فذكرتها بمتسلمية [1]، وقايمقامية عند إشارتها لحكام المدينة بالقول: "...**متسلمنا في القدس...**" [2].

و" **قايمقام القدس ..**" [3].وأشار لها أحد المصادر بمتسلمية[4]. ويبدو أن هذا ما استندت عليه بعض الدراسات الحديثة بتسميتها قائمقامية أو متسلمية عندما تناولت وضع القدس الإداري [5] ، كماأشارت بعض الدراسات لها بسنجق يمتد من غزة لنابلس[6].

المعموربراً وبحراً، تحقيق وتعليق عبدالكرين الفيلالي ،د:م ، ص275.سيشار إليه تالياً: الزياني، الترجمانة الكبرى.

(1) متسلم وكيل حاكم السنجق والمتصرف في المدينة في حال غياب حاكم المدينة عنها. (انظر : سطيح ، الصراع العثماني ،ص 121) . ويعرف ايضاً أنه قائمقام أمير اللواء وينوب عنه ، وكان المتسلم يعين من قبل امير اللواء.انظر : عربيات، غالب، 2000م، تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف في النصف الأول من القرن 11هـ / 17م ،رسالة ماجستير غير منشورة أشراف تيسير الزّواهرة ، جامعة مؤتة ، ص139 – 140 . سيشار إليه تاليا : عربيات ، تاريخ الحياة الاجتماعية

(2) س.ش 232 ، 27 جمادى الاولى1156هـ/1743م ، ص 24 ؛ س.ش 241 ، 1171هـ /1757م ، ص 97 ؛ س.ش 295 ، 1228هـ /1812م ، ص 221 ؛ = س.ش 306 ، 27 جمادى الثاني 1237هـ/1822م، ص 11؛ س.ش 312 ، 1243هـ /1827م ، ص 17 ؛ س.ش 313 ، 1244هـ / 1828م ، ص 22 –23.

(3) س.ش 281 ، 1241هـ / 1799م ، ص 27 ؛ س.ش 302 ، 24 ذي القعدة 1233هـ /1817م ، ص 14 ؛س.ش 313 ، 1244هـ / 1828م ، ص 22 –23.

(4) حنا، يوسف،1922م ، الشمس الساطعة في تاريخ الكنيسة الجامعة ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ص 202 . سيشار إليه تالياً : حنا ، الشمس الساطعة

(5) رافق ، فلسطين في العهد العثماني ،مج 2 ، ص 699 ؛ الدباغ، مصطفى،2003م ، بلادنا فلسطين ، دار الهدى ، كفر قرع حيفا ، ج 1 ق2 ، ص 35 . سيشار إليه تالياً: الدباغ ، بلادنا فلسطين .

(6) مناع، عادل،1999م ، تاريخ فلسطين في اواخر العهد العثماني 1700– 1918م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،ص 50. سيشار إليه تاليا: مناع ، تاريخ

إنّ إطلاق صفة السنجق على القدس الشريف خلال فترة الدراسة لايعطي صورة واضحة عن الوضع الإداري لها فمدلول السنجق قد اختلف مع التطورات الإدارية في الدولة العثمانية[1].

إنّ هذا التعدد في التسمية الإدارية للقدس الشريف[2] يعطي انطباعاً بعدم استقرار في وضع القدس الإداري والسياسي، إذ أنه على الرغم من تبعية القدس لإيالة دمشق خلال الفترة (1153-1231هـ /1740-1815م) [3]، إلا أن بعض المصادر ذكرت أن القدس كانت جزءاً من عكا خلال الفترة (1188هـ .1219هـ/1755م . 1805م) وطيلة فترة حكم أحمد باشا الجزار لعكا [4]، ثم إنها حكمت من قبل إيالة صيدا خلال الفترة من (1231. 1246هـ / 1815 . 1830م) [1]،

فلسطين ؛العارف، عارف،1996م ، المفصل في تاريخ القدس ، ط1 ، مطبعة المعارف ، القدس، ص 19 . سيشار إليه تالياً : العارف ، المفصل ؛سطيح ، الصراع العثماني ، ص 3 . 4 ؛ المدني، زياد،1996م ، مدينة القدس وجوارها 1215. 1245هـ/1800 . 1830م ، ط1 ، منشورات البنك العربي، عمان، ص 31 . سيشار إليه تالياً : المدني ، مدينة القدس؛ القضاة، أحمد،2007م ، نصارى القدس دراسة في ضوء الوثائق العثمانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،ص 84 -85. سيشار إليه تالياً: القضاة ، نصارى القدس .

(1) س.ش281 ،1214هـ /1799م،ص 27؛ س.ش 295 ، 1228هـ /1812م ، ص 221.

(2) س.ش 281 ، 1241هـ / 1799م ، ص 27 س.ش 302 ، 24 ذي القعدة 1233هـ /1817م ، ص 14 ؛ س.ش 312 ، 1243هـ /1827م ، ص 17؛ س.ش 313 ، 1244هـ / 1828م ، ص 22 -23 .

(3) س.ش 232 ، 27جمادى الاولى 1156هـ /1743م ، ص 241 ؛ س.ش 241 ، 1171هـ /1757م ، ص 97 ؛ س.ش 281 ، 1214هـ / 1799م ، ص 27 ؛ س.ش 295 ، 1228هـ / 1812م ، ص 221 ؛ س .ش 312 ، 1243هـ / 1827م ، ص 17 ؛ س.ش 313 ، 1244هـ / 1828م ، ص 22 -23؛العورة ، تاريخ ولاية سليمان، ص 342 ،425 ؛ نوفل ، كشف اللثام ، ص 183 .

(4) أحمد باشا الجزار : بوسني الأصل ، تولى ولاية عكا لبضع سنوات سمي بالجزار لكثرة ما قتل من الناس ، وتعلم الحلاقة في بلدة البوشناق وطرده أخوه لسوء أخلاقه فجاء

على الرغم من تبعيتها لدمشق[2]ومما يؤكد تبعيتها لصيدا أن والي صيدا سليمان باشا[3] قام بين سنتي 1233-1236هـ/1817- 1820 م وبتكليف من السلطان محمود الثاني (1222 -1247 هـ/ 1807 - 1831) " **بترميم قبة الصخرة ...حيث استمرت الترميمات 21 شهراً ...**"[4].

إنّ هذا التشابك في وضع القدس الإداري، من حيث تبعيتها إدارياً لدمشق وانها كانت تشكل جزء إدارياً من عكا، وتبعت إيالة صيدا سنة 1231هـ/1815م، يوحي بعدم استقرار المدينة ووجود فوضى حيث كان ولاة دمشق في صراعات داخلية

الأستانة ثم سافرإلى مصر ثم تم بيعه وأظهر شجاعة وجاء إلى عكا وتولى حكمها . أنظر : العظمة، عبد العزيز،2002م، مرآة الشام تاريخ دمشق وضواحيها، تحقيق نجدة فتحي صفوت ،ط2،دار الفكر ، دمشق،ص277 -278 .سيشار إليه تالياً: العظمة، مرآة الشام ؛ بازيلي، قسطنطين،1989م ، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني،دار التقدم، موسكو، ص60 .سيشار إليه تالياً: بازيلي ، سورية وفلسطين .

(1) العورة ، تاريخ ولاية سليمان ، ص 292 . 293 ؛ الشهابي، حيدر أحمد،1955م، تاريخ ولاية أحمد باشا الجزار، نشره ووضع حواشيه ومقدمته انطونيوس شبيل وأغناطيوس عبده ، د:ط ، مكتبة أنطون، بيروت، ص 506. سيشار إليه تالياً : الشهابي ، تاريخ أحمد باشا الجزار؛ معمر، توفيق،1979م ، ظاهر العمر ، الناصرة، ص 241 . سيشار إليه تاليا:معمر، ظاهر العمر؛ أبو جابر، رؤوف،2004م ، الوجود = المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص11. سيشار إليه تالياً : أبو جابر ، الوجود المسيحي

(2) العورة، تاريخ ولاية سليمان، ص 292 ؛ رافق، عبدالكريم، 1985م، بحوث في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث ، د:ط ، دمشق، ص 14 . سيشار إليه تاليا:رافق، بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي.

(3) سليمان باشا حكم صيدا (1219-1234هـ /1805-1819م) سيطر على عكا بعد وفاة الجزار 1805/1219م ،ثم عهدت الدولة له إعادة الاستقرار في ولاية دمشق التي شهدت تبدل ولاتها فعين سليمان باشا واليا على كل من :دمشق وصيدا فأصبحت القدس بحكم ذلك تتبع له. انظر :العورة ، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص293.

(4) العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص293 .

جعلتهم عاجزين عن فرض سيطرتهم عليها[1] .مما انعكس على القدس التي كان واقعها أصلاً مضطرباً [2].ونتيجة لهذا التعدد وعدم الاستقرار في تحديد مسمىً إداري للقدس الشريف، رأت الباحثة اطلاق اسم ناحية على القدس ليس كمسمى إداري وإنما لتسهيل التعامل مع حدود مكانية وجغرافية غير مستقرة طيلة العهد العثماني ،خاصة وأنّ المنطقة عُرفت في الفترات السابقة باسم ناحية من جهة التسمية الإدارية وعالجت الباحثة تاريخ القدس من خلال ذلك البعد الجغرافي والإداري الوارد لدى باحثين عملا في تاريخ القدس العثمانية حيث كانت معالمها الإدارية واضحة وهما محمد أحمد اليعقوب[3]، وغالب العربيات[4].

وقد تنوعت الوظائف الإدارية والعسكرية في ناحية القدس الشريف وهي:

أ-الوظائف الإدارية:

---

(1) رستم ،البشير بين السلطان والعزيز، ص 9 ؛ رستم، أسد،1930م، الأصول العربية لتاريخ سوريه في عهد محمد علي ، بيروت ، ص59 . سيشار إليه تالياً: رستم ، الأصول العربية؛ العارف،عارف،د:ت ، تاريخ القدس ،دار المعار، القاهرة،ص186 ؛ سيشار إليه تالياً:العارف ، تاريخ القدس.

(2) ازدادت النزاعات بين ولاة الشام حيث تولى الشام خلال الفترة (1231هـ -1235هـ / 1815- 1820 م) أكثر من والٍ هم: سليمان باشا السلحدار(1227 -1231هـ /1812 -1815 م)، علي باشا الحافظ (1231 -1232 هـ / 1815 - 1816 م) ،صالح باشا (1232 - 1253هـ / 1816-1819 م). أنظر: الصليبي، كمال،1984م، تاريخ لبنان الحديث، د .ط ، دار النهار، بيروت، ص 82 . سيشار = إليه تالياً : الصليبي، تاريخ لبنان الحديث؛ غرايبة، عبد الكريم،1962م ، سورية في القرن التاسع عشر ، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ، د:ط ، دار الجيل ، بيروت، ص 40. سيشار إليه تالياً: غرابية ، سورية في القرن التاسع عشر.

(3) ناحية القدس الشريف في القر العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ،ط1،منشورات البنك الأهلي الأردني ، عمان 1999م، جـ 1 ، ص 3-6. سيشار إليه تالياً: ناحية القدس الشريف.

(4) تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف،ص 1-5 .

1- المتسلم[1]: وظيفة إدارية وكان ينوب عن الوالي فيها[2] ويعين المتسلم من قبل والي دمشق؛ لأن القدس تتبع لها [3]، وللمتسلم *نائب عنه في حال غيابه عن المدينة [4]. وترتبط مدة تعيينه مع مدة تعيين الوالي، على الرغم من أن مدة التعيين غير محددة، وأحياناً يُعزل المتسلّم لأسباب سياسيّة. وللمتسلّم عدة مهام منها أمور الإصلاح داخل المتسلميّة، وهناك إشارة أن بعض متسلمي القدس كانوا يهملون مصالح الناس، حتى أن قيمة كل متسلم كانت تقدر في إستنبول حسب ما يأتي بالضرائب[5].

ويقوم المتسلم بالإشراف على شؤون القدس ومراقبة حركة السوق وأسعاره، ويتلقى الأعطيات من النصارى، وضريبة على الحجّاج النصارى القادمين للقدس، وضرائب

---

(1) س.ش 232 ، 27 جمادى الاولى1156هـ/1743م ، ص 24 ؛ س.ش1214،281هـ /1799م،ص 27؛ ؛ س.ش 295 ، 1228هـ /1812م ، ص 221

(2) رستم ،بشير بين السلطان والعزيز، ج 6 ، ص 18 .

(3) مشاقة، ميخائيل،1955 ، منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب ، حرر نصوصه وفهارسه أسد رستم وصبحي أبو شقرا، وزارة النربية الوطنية والفنون الجميلة ، بيروت، ص9 . سيشار إليه تاليًا : مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب؛ نوفل ، كشف الّلثام ، ص 245 .

(4) أوغلي، أكمل الدين إحسان، 1999م، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة أحمد صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استنبول ، جـ1، ص 263. سيشار إليه تالياً : أوغلي ، الدولة العثمانية؛سطيح ، الصراع العثماني ، ص 5.*حكم القدس عدة متسلمين في فترة الدراسة أنظر قائمة أسمائهم في الملحق (أ) ص 215 .

(5) س ، ش 313 ، رجب 1242هـ/1826م ، ص5؛ نوفل ، كشف الّلثام ، ص245؛ العسلي، كامل،1992م، القدس في التاريخ ، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ص 259 . سيشار إليه تاليا : العسلي ، القدس في التاريخ ؛ سطيح، الصراع العثماني، ص 3 . 4

على البضائع[1] .وكان المتسلم يخاطب بعدة مسميات من خلال الفرمانات والكتب الرّسميّة مثل: الآغـــا[2]،

ولقب بالباشا، الأفندي[3] مثل : ".. **صدر الموالي الهمام ..افندي القدس ..**". [4]

2- قاضـي القدس الشريف وظيفة القاضـي وظيفة دينيـة ويتم تعيين القاضـي من اتبـاع المـذهب الحنفـي، ومكانـه فـي محكمـة القدس الشـرعيّة. وينظـر فـي أمـور المسلمين ومن يرغب من النصـارى واليهود. كمايبحث في القضـايا الاجتماعيـة مثــل أمــور الميــراث والــزواج والوصــاية، والأمورالاقتصــادية كــالبيع والشــراء،

---

1) F.E Peters,1985, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers, VisitorsPilgrims And Prophets From The Days of Abraham To TheBeginning , Of Modern Times , Princeton University Press ,New Jersey, pp . 5 . 9-510 Subsequently Cited as: Peters, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers

(2) من الألقاب التركية التي منحنها الدولة العثمانية لكبار موظفيها ، ويُعين الآغا من الباب العالي ، وهو لقب عسكري ، وقد ذكر هذا اللقب في السجلات كثيرا وخاصة في مراسلات الدولة مع القدس . أنظر: س . ش 259، محرّم 1192هـ/1778م ، ص31؛ س.ش 306 ، 27 جمادى الثاني 1237هـ / 1821م ، ص 11 ؛ الصباغ ، المجتمع السوري، ص 38؛ المصري، حسين مجيب، 2004م ، معجم الدولة = العثمانيّة، ط1، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، ص18 . سيشار إليه تالياً : المصري ، معجم الدولة العثمانية ؛

Red House, J.H,1974. , A Turkish And English Lexicon ,Librairie Du Liban ,Beirut ,P146 . Subsequently Cited as: Red House , A Turkish And English.

(3) باشا وأفندي ألقاب اطلقتها الدولة على كبار الموظفين وخاطبتهم بها في فرماناتها ، س . ش 302، 1234هـ/1818م، ص51؛ س . ش 242 ، أوائل شوال 1171هـ/1757م؛ الجميل، سيار،1999م، زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضيون العرب، الموصل نموذجاً، ط1، الأهلية للنشر، عمان، ص 32-33 . سيشار إليه تالياً :الجميل ، زعماء وأفندية .

(4) س.ش 285 ، 1219هـ/1804م ، ص 86 ؛س.ش 302 ، 15 رمضان 1233هـ /1817م ، ص 254.

والأوقاف[1] ،وللقاضي نائب ينوب عنه أثناء غيابه[2] ،ويعاون القاضي عدة موظفين هم :

3- المفتي : يعين المفتي في ناحية القدس الشريف مفتي من استنبول بفرمان سلطاني وهوعلى المذهب الحنفي، و مهمته إصدار الفتاوى للناس. وقد تولى هذا المنصب العديد من العائلات المقدسيّة كعائلة الحسيني وعائلة أبي اللطف ويبقى في وظيقته مالم يُعزل أو يتُوفى [3].

4- نقيب الأشراف: وهو من يعين لرعاية شؤون الأشراف؛ وهم العائلات التي تنحدر من نسل الرّسول، صلى الله عليه وسلّم، ومن ذرّية الحسن والحسين، أبنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم [4].

ويعين نقيب الأشراف من استانبول، وكان قد تولى هذا المنصب أيضاً عائلات مقدسية خاصة: عائلة الحسيني. ويخاطب صاحب هذه الوظيفة بـ"فخر السادات ، والسيد ، وفرع الشجرة الزكيّة"[5].

5- الجزيدار موظف يشرف على جمع الجزية من النصارى، ويسجل أسماءهم، وهو غير الخزندار الذي يحصل الضرائب[6].

ب_الوظائف العسكريّة وتقسم إلى :

---

(1) س . ش 302 ، 1234هـ/1818م ، ص51 ،54؛س . ش 309 ، 6 جمادى الثاني 1246هـ /1830م، ص13

(2) س.ش 309 ، 5شوال 1246هـ/ 1830م ، ص 3 .

(3) س.ش 281 ، صفر 1214هـ / 1812 م ، ص 12 .

(4) الزّواهرة، تيسير خليل،1995م، تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق 1848-1864م / 1255-1282هـ ، جامعة مؤتة، الكرك، ص99-100 . سيشار إليه تالياً: تيسير الزواهرة، تاريخ الحياة الاجتماعية ؛ عربيات ، تاريخ الحياة الاجتماعية ،ص177 .

(5) س .ش 306 ، غرة ربيع الثاني 1237هـ /1821م، ص 7؛ س.ش 311 ، رجب 1242هـ / 1826م ، ص 60 .

(6) س . ش 193 ، محرّم 1225هـ/1810م ، ص 13 .

1-قائد فرسان السباهية[1] أو الآلاي بيك أو الاميرالاي: ويلقب بالآغا ، يتولى الحفاظ على الأمن، ويعيش السباهية من إقطاعات تمنحها الدولة لهم وهي على درجات :الزعامت[2]،
والتيمار [3] كنوع من المعاش[4].

2- الصوباشي[5]: ويأتي في الأهمية بعد قائد السباهية، ويتولى حفظ الأمن داخل المدينة، وقد أوكلت له حماية أديرة النصارى كما أشارت السجلات[6].

---

(1) السباهية: الفرسان الذين عاشوا على الإقطاع ، ويرجع تأسيسها إلى عهد السلطان مراد الأول (761-792هـ/1359-1389م).انظر:
Haig, T.W,1993, "Sibàhî" ,Encyclopedia Of Islam, New Edition,,Lieden,Vol 1x .pp658-659. Subsequently Cited as, T.W.Haig,"Sibàhî" ".E.I2.

(2) الزعامت: مفردها زعيم وهو الذي يعيش في مركز الناحية ،وكانوا يمنحون إقطاعات من أراضي الدولة مقابل خدمتهم في الجيش ، والزعامة كل إقطاع يدر وارداً قدره 20،000 ،99،999آقجة سنويا، حيث تمنح الدولة الزعماء الإقطاعيين اراضٍ مقابل خدمتهم في الجيش. أنظر: العربيات ، تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس، = ص144؛ خليفة، عصام كمال،2000م، الضرائب العثمانيّة في القرن السادس عشر ، الجامعة اللبنانيّة بيروت، ص26 . سيشار إليه تالياً : خليفة، الضرائب العثمانية.

(3) التيمار : هو الإقطاع الذي يدر وارداً لايقل عن 19،999 آقجة ويمنح للسباهي ويتعهد بتقديم عدد من الفرسان للخدمة العسكرية ويبلغ دخل التيماري 2000-20 الف آقجة ودخل الزعيم 20 الف –100 الف آقجة . أنظر : غالب العربيات ، تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس، ص 146.

(4) رافق ، بحوث ،ص72 .

(5) مصطلح عسكري، وهولقب حربي،مهمته تشبه مهمة البوليس في وقتنا الحاضر. انظر: عبدالغني، عماد،1993م، السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر ، ط1 ، دار النفائس، بيروت، ص 161. سيشار إليه تالياً: عماد عبدالغني، السلطة؛ عربيات، تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس ، ص 141.
Karmers, J.W.1993, "Subash" ,Encyclopedia Of Islam, New Edition ,Lieden,Vol.IV.pp.491. Subsequently Cited as: J.W.Karmers,"Subash".E.I2.

(6) س . ش244 ، رمضان 1177هـ/1763م، ص 45 – 46 .

3- قائد المشاة الإنكشاريّة[1]: الذين يرسلهم والي دمشق ليتمركزوا في مراكز الإيالة والقلاع وفي قلعة القدس، أما ولاؤهم فهو بالطبع للسلطة المركزيّة،[2] ومن مهامهم حفظ الأمن داخل المدينة، والمساعدة في جباية الضرائب وقد استمر وجودهم في ناحية القدس حتى سنة 1241هـ /1826 م حيث ألغى السلطان محمود الثاني الانكشارية[3].

4- قائد القلعة الدزدار أو قائد حامية القلعة: ويعين بفرمان سلطاني ، ويشرف على الأمن داخل المدينة. وكان يلقب بآغا مثل السّيد أحمد آغا دزدار القلعة [4].

5- التفنكجي: من التفنك أي حملة السلاح، ومهمتهم حفظ الأمن في المدينة، وخارجهاوعلى الطرق من القدس وإليها [5]. وتذكر السجلات أن التفنكجي كان يخاطب بالبيك مثل: " ...**موسى بك التفنكجي المتولي بالقدس ...**" [6].

6- الجبه جي: وهم فرقة مشاة من لابسي الدروع وصنّاع الأسلحة، وتولى هذا المنصب أحياناً عائلات مقدسية مثل: السيد حسن آغا الجاعوني كما ذكرت السجلات: "... **السيد حسن آغا الجاعوني جبه جي باشي القدس ...**" [1].

---

(1) وهي كلمة تركيّة تلفظ ينكيجري مركبة من مقطعين هما يني وجري بمعنى العسكر الجديد ، أنشأها السلطان أورخان ابن عثمان727 سنة هـ/ 1326 ، وألغيت في عهد السّلطان محمود الثاني سنة1241هـ/ 1826م . انظر : جب،هاملتون،بوين، هارولد،1971م، المجتمع الإسلامي والغرب واثر الحضارة الغربية في الفكر الاسلامي والشرق الادنى، ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى ومراجعة احمد عزت عبدالكريم، د: ط، دار المعارف، القاهرة، جـ2 ،ص 87 –90.سيشار إليه تالياً : جب و بوين ، المجتمع الاسلامي.

(2) رافق ، بحوث في التاريخ الاقتصادي ، ص66-69 ؛ عماد عبد الغني ، السلطة،ص107 .

(3) س . ش 293، محرّم 1225هـ/1810م ، ص13 .

(4) س . ش 302 ،6 جمادى الثاني 1246هـ /1830م، ص13 .

(5) س . ش 302 ،6 جمادى الثاني 1246هـ /1830م، ص13.

(6) س.ش 305 ، 15 ذي الحجة 1236هـ /1821م، ص 78؛ س.ش315 ، اوائل جمادى الثاني 1247هـ/ 1831م، ص 99.

ب–القرى والبلدات التابعة للقدس الشريف :

ضمت القدس عدداً من البلدات والقرى سواء الموجودة داخلها أو التابعة لها وهي: أرطاس[2] وتقع شرقي القدس[3]، قرية البريج[4]،

وبيت جالا[5] وتقع جنوب القدس[6]، وبيت حنينا[7] وتقع جنوب غرب القدس[8]، بيت ساحور[9] وتقع جنوب القدس[10]، وبيت صفافا[11] جنوب غرب القدس[12]، وبيت لحم[1]وتقع جنوب القدس، [2]وبيتونيا[3]، وهي من قرى قرى رام الله[4]،

---

(1) س.ش 295 ، 21 ذي الحجة 1227هـ/1812م ، ص 191 .

(2) س . ش 299 ، أواخر رمضان 1230هـ/1814م، ، ص420

(3) أبو حمود، قسطندي،1984م ، معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين ، ط1 ، جمعية اصدار الدراسات العربية، القدس، ص128. سيشار إليه تالياً : أبو حمود ، معجم أسماء المواقع .

(4) س.ش 235 ،1159هـ/1746م، ص 93. والبريج المكان العالي للمراقبة . أنظر : شراب، محمد محمد،2000م، أسماء المدن والقرى الفلسطينيّة وتفسير مدلولاتها = السّياسيّة والحضاريّة، ط1، الأهلية للنشر، عمّان، ص 73. سيشار إليه تالياً : محمد شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينية.

(5) س . ش 291، 1223هـ /1808م، ص34 ؛.

(6) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، جـ8 ق2 ، ص458، محمد شراب ، أسماء المدن والمواقع الفلسطينيّة ، ص81.

(7) نيوفيتوس، حوليلت فلسطين (1821–1841م) ،ترجمها للإنجليزية اسبيريدون،ونقلها للعربية محمود العابدي (بناءً على رواية الايكونومس قسطنطين قرمش) ،عمان، ص 28.سيشار إليه تالياً : نيوفيتوس ، حوليات فلسطين.ص24 .

(8) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ص178.

(9) س . ش 291 ، 1223هـ/1808م ، ص34 .

(10) محمد شراب ، أسماء المدن والمواقع الفلسطينيّة ، ص 84.

(11) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 24.

(12) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ص172.

والبيـرة[5] وتقـع شـمالي القـدس[6]، وجفنـا[7]، وخـان السّـلطان[8]، وخربـة اللّـوز[9]، بالإضافة إلى أبو ديس[10] والتي تقع جنوب شرق القدس[11]، ورام الله[12] وتقع شمالي غرب القدس[13] ، وسلوان[14] جنوب شرق القدس[15]، وشعفاط،[16] وصور باهر[17]،

---

(1) س .ش 234 ، 1164هـ/1750م، ، ص141 ؛س .ش 235 ، 1159هـ/1746م ، ص93 ؛ س .ش 241 ،1167هـ/1753م، ،ص17.

(2) وتسمى إفراتا عند اليهود ثم سميت بيت ليخيم بالعبرانيّة وتعني دار الخبز. انظر: فورزبورغ، يوحنا، 1989،وصف الأراضي المقدسة، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي،دار الشروق، عمان، ص 90. سيشار إليه تالياً : فورزبورغ، وصف الأراضي المقدسة ؛ دليل القدس وضواحيها،1960م، مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس، ص78–80 . سيشار إليه تاليا : القدس وضواحيها.

(3) س . ش 281 ، 1214هـ/1799م ، ،ص27 .

(4) محمد شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينية ، ص90 .

(5) س.ش 305 ،20 ذي القعدة 1236هـ/1820م، ، ص59؛ س . ش 314،شوال 1245هـ/1829م ، ص45 .

(6) أبو حمود ، معجم أسماء المواقع ،ص40.

(7) س . ش 291 ، 1223هـ/1808م، ، ص33 .

(8) س. ش 235، 1159هـ/1746م ، ص93 .

(9) س . ش . 295 ،1228 هـ/1813م ، ص221 .

(10) س . ش 291 ، 1223هـ/1808م ، ص 97 ؛.

(11) قسطندي أبو حمود ، معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين ، ط1 ، جمعية اصدار الدراسات العربية، القدس 1984م،ص201 . سيشار إليه تالياً : أبو حمود ، معجم أسماء المواقع .

(12) س . ش 291 ، 1223هـ/1808م ، ص33 .

(13) أبو حمود ، معجم أسماء المواقع ، ص97 ؛ الدباغ ،بلادنا فلسطين ، ص233–234

(14) س . ش 235 ، 1159هـ/1746م ، ص106 ؛.

(15) أبو حمود ، معجم أسماء المواقع ، ص112

(16) س . ش 234، 1159هـ/1746م ، ص252 .

(17) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 24.

الطيبة [1] وتقع شمال شرق القدس[2]، وقرية العبيدية[3]، وتقع بين القدس وبيت لحم[4]،

وقرية العنب[5] وتقع شمال غرب القدس[6]، أو أبو غوش[7] وعقر البطيخ[8] ، وعلاّر [9] وتقع جنوب غرب القدس[10]، وقرية عين عريك[11] وعين كارم[12] تقع جنوب غرب القدس[13]، والعيزريّة[14] وتقع شرقي القدس[15]، وقلندية[1] إلى الشمال من

---

(1) س . ش 291، 1223هـ/1808م ، ص 34.

(2) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، جـ8 ق3 ،ص341.

(3) هم العشائر الموجودة بين القدس وبيت لحم والتي كانت تتقاضى رسوماً وضرائب من زوار النصارى على دير مار سابا وسميت المنطقة بإسمهم. أنظر:س . ش 281، 1214هـ/1799م ، ص27 .

(4) س . ش 281 ، 1214هـ/1799م ، ص27 ؛ س.ش 302 ، شعبان 1234هـ/ 1818م، ص 126.

(5) س.ش 315 ، 15 ربيع الأول 1247هـ /1831م ، ص70 .

(6) شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينية ، ص175

(7) أبوغوش نسبة إلى قبيلة أبو غوش ،الذين سكنوا على الطريق بين الرملة و القدس وحصلوا على امتياز من السلطان سليمان القانوني بأن يقوموا بحراسة الطريق المشار إليه ، ثم أصبحوا زعماء إقطاعيين يحمون الحجاج القادمين إلى القدس من اللصوص ويتقاضون مقابل ذلك مبلغاً من المال من الحجاج كخفر، ثم ألغي امتيازهم في عهد ابراهيم باشا سنة 1250هـ/1834م . انظر: س.ش 315 ، 15 ربيع الأول 1247هـ /1831م ، ص70؛ نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ص 28.

(8) س ، ش 300 ، رمضان 1231هـ /1815م، ، ص5 .

(9) س . ش 305 ، 1171هـ /1757م، ص23 .

(10) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ص490

(11) س . ش 291، 1223هـ/1808م ، ص34.

(12) س .ش 235 ،1159هـ/1746م ، ص93 .

(13) محمد شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينية ، ص179.

(14) س . ش 292، 1223هـ/1808م ، ص17 .

(15) دليل القدس وضواحيها، ص67 .

القدس[2]، و لفتا[3] شمال غرب القدس [4]، والمالحة[5] وتقع جنوب غرب القدس[6]، والولجة وتقع جنوب غرب القدس[7].

وقد قسمت مدينة القدس تبعا لديانة السّكان فيهاإلى أربعة أقسام هي : القسم الشّمالي الشرقي وهو اكبر حي للمسلمين ، والقسم الشمالي الغربي حي النصارى ، والجنوبي الشّرقي لليهود، وفي القسم الجنوبي الغربي حي الأرمن[8].

2. الطوائف النّصرانيّة.

سَكنَ ناحية القدس الشريف واستقر فيها العديد من الطوائف النصرانية[9] التي لعبت دوراً هاماً خلال الحكم العثماني فيها [1]. وكانت الطوائف النصرانية مقسّمة مقسّمة [2] ،

---

(1) س .ش ، 234، 1171هـ/1757م ، ص252.

(2) شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينيّة ، ص193؛ أبو حمود ، معجم أسماء المواقع،ص170 .

(3) س . ش 302 ، 1171هـ/1757م ، ص 24 .

(4) شراب ، أسماء المدن والقرى الفلسطينيّة ،ص207 .

(5) س . ش 305 ، 1171هـ/1757م ، ص23 .

(6) محمد شراب ، اسماءالمدن والقرى الفلسطينية ، ص208.

(7) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ،ص 24 ؛محمد شراب ، أسماء المدن والمواقع، ص228

(8) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ص ج10 ق 3،ص80 .

(9) انتشرت النصرانية بعد اعتناق الإمبراطور البيزنطي قسطنطينConstantine لها ، حيث جعلها الدّيانة الرّسميّة للدولة الرّومانية. انظر : خوري، شحادة و نقولا،1992م، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسيّة ، مطبعة الشرق الاوسط ، عمّان،ص 12. سيشار إليه تاليا : شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم ؛ رستم،أسد،1988م، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، ط2 ، المكتبة البولسية، بيروت، ص 24. سيشار إليه تالياً : رستم ، الروم في سياستهم؛ رستم، أسد،2004م، الفرق والمذاهب المسيحيّة منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، الأوائل دمشق، ص 26 – 28 .سيشار إليه تالياً : رستم ، الفرق والمذاهب.

منها ما تبع للأرثوذكس Arthodox[3]، ومنها تبع للكاثوليك Catholic[4] وأطلق على النصارى الذين سكنوا القدس الشريف فترة الدراسة اسم طائفة [1] وهي : طائفة

---

(1) س.ش 247 ، 16 شعبان 1177هـ /1763م ، ص 32 ؛ س.ش 293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ /1809م ، ص 21؛ س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ /1820م، ص 51.

(2) انقسم النصارى بسبب ظهور الأنشقاقات داخل أرجاء الإمبراطوريّة الرّومانيّة، حيث زادت النزاعات السياسية، كماوظهرت الخلافات الدينيّة حول طبيعة السّيد المسيح، فقد اختلف المسيحيّون حول ما إذا كان للمسيح طبيعة بشريّة واحدة أم طبيعتين بشريّة، وإلهيّة فظهرت كنيستين: الكنيسة الشّرقيّة والكنيسة الغربية، وكل منهما أضاف أموراً جديدة على العقيدة التي تبناها مما زاد الخلاف بينهم. أنظر: الفيتري، يعقوب،1998م، تاريخ بيت المقدس ، ترجمة سعيد البيشاوي ، ط1 ، دار الشروق، = عمّان، ص124. سيشار إليه تالياً : الفيتري ، تاريخ بيت المقدس؛ شحادة ونقولا، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم، ص20-25 ؛ رستم، أسد،1990م، آباء الكنيسة، ط2، المكتبة البولسية، بيروت، ص 3-4. سيشار إليه تالياً: رستم ، آباء الكنيسة؛ نوف،سمير،1964م، تاريخ الكنيسة المسيحيّة، تعريب المطران الكسندر حجا، مطرانيّة الرّوم الأرثوذكس ، حمص، ص380. سيشار إليه تالياً : سمير نوف، تاريخ الكنيسة المسيحية؛ رستم، أسد،د:ت، كنيسة مدينة الله أنطاكيا العظمى، مطبعة دار الفنون، بيروت، ص209. سيشار إليه تالياً: رستم، كنيسة مدينة الله؛ رولي ، هـ . هـ،1983من أطلس الكتاب المقدس ،دار النشر المعمدانية، بيروت، ص16-17.سيشار إليه تالياً : رولي ، أطلس الكتاب المقدس .

(3) الأرثوذكسية : تعني الإستقامة في الرأي وهي كلمة يونانيّة ، أي أنّ فكرهم اللاهوتي نقي آمن دون تغيير وتطلق على الكنائس الشرقيّة. أنظر: وهبة،بولس،د:ت، "الأرثوذكسيّة"، موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت،ص68 . سيشار إليه تاليا: بولس، "الأرثوذكسية". وللمزيد عن الخلافات المشار إليها أنظر: Atya, Aziz.S.1960, A Historry Of Eastern Christianty , London,PP.309-310.Subseqently Cited As , Atya, A History Of Eastern Christianty

(4) الكاثوليك: وتعني الكنيسة وقد استخدمها لأول مرة اغناطيوس الانطاكي، وفيما بعد أصبحت تعني الجهر بالايمان المسيح. أنظر : رستم ، كنيسة مدينة الله، ص215؛

الرّوم الأرثوذكس، وطائفة الإفرنجن[2] وطائفة الفرنسيسكان [3] ،وطائفة الأرمن[4] ،وطائفة السّريان[5] ،وطائفة الأقباط ، وطائفة الأحباش[6] ،وطائفة البروتستانت[7] ،وطائفة الرّوم الكاثوليك[8] ، وطائفة الموارنة[9] .وفيما يلي لمحة عن كل منها :

1. 2. 1 طائفة الرّوم الأرثوذكس (Roman Arthodox) :

شكلت هذه الطائفة أكبر طائفة في ناحية القدس الشريف ، أما وجودها فيعود إلى بدايات ظهور النّصرانيّة حتى بعد أن اتخذ الإمبراطور البيزنطي قسطنطين النّصرانيّة ديانة رسمية للدولة البيزنطيّة [10] ،وعندما فتحت القدس على يد المسلمين دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدينة وأعطى بطريركهم[11] صفرنيوس

راهنر، كارل، فورغر، هربرت،1986م ، معجم اللاهوت الكاثوليكي ، نقله للعربية عبده خليفة، دار المشرق، بيروت، ص 20. سيشار إليه تالياً: راهنر وهربرت، معجم اللاهوت الكاثوليكي .

(1) الطائفة مجموعة دينية من الجماعات التي تنتمي للكنيسة الأسقفيّة في مطرانيّة القدس، أنظر: فرح،رفيق، 1985م، تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانيّة القدس 1841- 1991 ، (د.م)، ص13. سيشار إليه تالياً : فرح ، تاريخ الكنيسة الأسقفية . وانظر عن الطائفة والملة الفصل الثاني ص 64.

(2) س . ش 241 ، 18 ربيع الأول1167 هـ/1753م ، ص17 ، 63 ؛س . ش 288 ، 1222هـ /1807م ، ص5 .

(3) س .ش 235، 1160هـ /1747م ، ص 89 .

(4) س . ش 300 ، 17 ذي القعدة1231هـ /1815م ، ص 23 .

(5) س.ش 299 ، اواخر رمضان 1230هـ/ 1814م ، ص 3.

(6) س.ش 258 ، 1191هـ/ 1777م ، ص 113 –114 .

(7) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 24

(8) س . ش 231 ، 1155هـ / 1742م،ص295؛ س . ش 232 ، 1156هـ /1743م، ص 237 ، 189 ؛ س .ش 235، 1160هـ /1747م ، ص 89 .

(9) س.ش 234 ، 1158هـ/ 1745م ، ص 12 .

(10) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم ، ص 40-42 .

(11) انظر تفاصيل عن البطرك تاليا في هذا الفصل .

(634–738) ما عرف بالعهدة العمرية [1] ،ولها الأولوية في حيازة غالبية الأماكن الدينية للكنائس ككنيسة القيامة وكنيسة المهد على بقية الطوائف النصرانية كالأرمن، والقبط، والسريان، واليعاقبة [2] ظلت لها الأفضلية في المناطق المشار اليها، يتقدمون على باقي الطوائف[3] في إجراء القدّاس ومراسيمه[4].

أدار شؤون الروم الأرثوذكس في القدس عدد من رجال الدين على رأسهم البطريرك الذي يخاطب "بفخر الملة المسيحية" ، كما أشارت السجلات[5]. وكانت البطريركية الرومية تتلقى دعما من الخارج فتحصل على الإعانات والهدايا من روسيا، و البلقان، وسوريا، ومصروكان الحجاج الروم يجمعون لهم الحبوب، وواردات الأوقاف والأموال المكتسبة كمساعدة للدير الرومي في القدس . وقد تمتعت طائفة الروم بمكانة داخل أراضي الدولة العثمانية؛ لأنها أقدم وأكبر الطوائف الموجودة هناك ومنذ العصور الأولى[6]، وهي تمتلك غالبية الأماكن المقدسة في القدس[1].كما

---

(1) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم،ص 41–42 .

(2) ظهر اليعاقبة بعد أن عقد المجمع المسكوني الرّابع. أنظر : عارف العارف ، المسيحية في القدس ، مطبعة دير الروم ، القدس 1951م، ص114–115 .سيشار إليه تالياً : العارف ، المسيحية .

(3) س . ش 269، 1228هـ/ 1813م ، ص20 ، 128 ؛ س . ش 293 ، جمادى أولى 1224هـ/1809م ، ص2 .

(4) القدّاس: نوع من التقرب والعبادة عند النّصارى ويسمى القدّاس الإلهي وهو مائدة الوحدة، وحدتهم مع المسيح ووحدتهم مع الأخوة (سر الشركة) . أنظر:قرمش، قسطنطين، 1978، المرسى الأمين لنفوس المؤمنين ، ط2 ، جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية ، عمّان، ص27.سيشار إليه تالياً: :قرمش، المرسى الأمين

(5) س.ش 290 ، جمادى الثاني 1232هـ /1808م، ص113 ؛ س.ش 293 جمادى الآخرة 1244هـ/1828م،ص 13 ؛ س . ش 296 ، شوال 1228هـ/1813م س.ش 313.

(6) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص155–156 ؛ الدبس، يوسف، 1984 ، من تاريخ سوريا، ط2، بيروت، ص 257–158.سيشار إليه تالياً : الدبس، من تاريخ سوريا .

تمتلك أكبر دير في القدس إذ يؤمه الكهنة والرهبان وآلاف الحجاج الذين يأتون للتعبد وأداء الصلاة[2]. ومن اهم عائلات الروم الأرثوذكس في القدس خلال فترةالدراسة :الأجــرب، والأقــدح [3]، والبطارســة،والتلحمي[4]، وتمــاري [5]، والتــرزي[6]، أبــو جابر [7]،والحايك[8]، وحــرب[1]،

---

(1) س.ش 293 ، 25 جمادى الاخرة 1224هـ / 1809م ، ص 21. س.ش 296 ، 17شعبان 1228هـ /1813م ، ص 67

(2) فوردر، أرشيبالد،1992م، الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي ، ترجمة إبراهيم العلم ، مركز الابحاث الإسلامية، القدس، ص124. سيشار إليه تالياً : فوردر، الحياة اليومية في فلسطين ؛ يوسف الدبس ، من تاريخ سوريا ، ص 257-258 .

(3) س.ش 305 ، أواسط رمضان 1223هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛ س.ش 312 ، أوائل جمادى الأولى 1243هـ/ 1827م ، ص 18؛ س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2

(4) س.ش 287 ، 25 جمادى الثانية 1225هـ /1810م ، ص 84 -85؛ س.ش 288 ، أواخر رمضان 1220هـ/ 1805م ، ص 5- 6.

(5) س.ش 300 ، محرم 1233هـ /1817م ، ص 45 ،99-100 ؛ س.ش 305 ، أواسط رمضان 123هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛ س.ش 312 ، أوائل جمادى الأولى 1243هـ/ 1827م ، ص 18 ؛ س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2

(6) س.ش 290 ، افتتاح محرم 1232هـ /1816م ، ص 191 ؛ س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/1830م ، ص 2.

(7) س.ش 300 ، محرم 1233هـ /1817م ، ص 45 ،99-100 ؛ س.ش 305 ، أواسط رمضان 123هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛ س.ش 312 ، أوائل جمادى الأولى 1243هـ/ 1827م ، ص 18 ؛س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2

(8) س.ش 232 ، 1156هـ /1743م ، ص 236؛س.ش 234 ، 1159هـ /1746م ، ص 47 ، 62؛س.ش 301 ، 17 رمضان 1232 هـ/1816م ، ص 2.

و الحداد[2]، الحلاق، والخياط[3]، وعائلة الرومي ، والساحوري[4]، والساعاتي[5] ، والشرما[6]، والشماع [7] والصايغ [8]، والطحان، وعدوس[9]، والفواخيري[10]، والقدسي [11]،والقمجي [12]،

---

(1) س.ش 300 ، محرم 1233هـ /1817م ، ص 45 ،99-100 ؛ س.ش 305 ، أواسط رمضان 123هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛ س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2.

(2) س.ش 232 ، 1156هـ /1743م ، ص 236؛س.ش 234 ، 1159هـ /1746م ، ص 47 ، 62؛س.ش 301 ، 17 رمضان 1232 هـ/1816م ، ص 2.

(3) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 89؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

(4) س.ش 230 ، 11 ربيع الأول 1135هـ/1740م ،ص 13 ، 70 ؛س .ش 249 ، 20 شوال 1179هـ / 1765م ، ص 49

(5) س.ش 290 ، جمادى الأولى 1232هـ/ 1816م ، ص185 .

(6) س.ش 305 ، أواسط رمضان 123هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2

(7) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 89؛ س.ش 239 ، 1169هـ/1755م ، ص115؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

(8) س.ش 287 ، 25 جمادى الثانية 1225هـ /1810م ، ص 84 -85؛ س.ش 288 ، أواخر رمضان 1220هـ/ 1805م ، ص 5- 6.

(9) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 89؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

(10) س.ش 286 ، 1218هـ/1803م ، ص 82.

(11) س.ش 300 ، محرم 1233هـ /1817م ، ص 45 ،99-100 ؛ س.ش 305 ، أواسط رمضان 123هـ /1815م ، ص 23؛ س.ش 306 ، رمضان 1237هـ /1822م ، ص 48 ؛ س.ش 312 ، أوائل جمادى الأولى 1243هـ/ 1827م ، ص 18 ؛س.ش314 ، أواسط رمضان 1245هـ/ 1829م ، ص 2

(12) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 89؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

والمسامجي [1]، و النجار[2]، والنحاس [3].

1. 2. 2 طائفة الافرنج[4](Ifrancha)

يعود وجود الإفرنج في القدس إلى فترة الحروب الصليبية إذ أسسوا لهم بطريركية هناك ثم أصبح نفوذهم ضئيلاً فيها بعد نهاية الوجود الصليبي،وقد أشرف على شؤونهم فيما بعد الفرنسيسكان حيث استقرت مجموعة من الرهبان الفرنسيس في دير المخلص الذي يعود للإفرنج[5].

---

(1) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 89؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

(2) س.ش 259 ، 3 محرم 1192هـ /1778م ، ص 31 ؛ س.ش 300 ، 7 ذي القعدة 1231هـ /1815م ، ص 7 .

(3) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م، ص 93؛ س.ش 300، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م، ص 7 .

(4) الإفرنج أو الفرنجة: وهم من القبائل الجرمانية التي سكنت أوروبا، ولعبت دورآسياسياً في عهد الإمبراطورية الرومانية ، ويعود وجودهم في القدس إلى فترة الحروب الصليبة ، وهم أكثر من شارك في الحملة الصليبية الأولى التي نجحت في السيطرة على القدس ، وعلى إثرها استقر الإفرنج في القدس وأصبحت لهم أملاكاً وأماكن دينية هناك، وأسسوا لهم بطركية وأقاموا بطركا لاتينيا ، وأول بطاركتهم في القدس هو دايمبرت Daimbert. انظر:ع العارف ، المسيحيّة ، ص53؛

Hopkins J.F.1993," Ifrancha" , In The Encycopedia of Islam ,New Edition,Leiden, Vol .111,pp.138-193. Subsequently Cited as,

و انظر أيضاً: Hopkins," Ifrancha",EI2.

Stevenson W.B . 1930 , The Crusaders , P.22.Others , Herry Charles , The Hand Book Of Palestine , Second Edition , London , PP. 46-47. Subsequently Cited as, Herry Charles , TheHandBook

(5) M.C.F Voleny , Travels Through Syria And Egypt (1783-1785), Printed For G.G J.J .Robinson ,Pater .Noster .Row , London , p. 315 Subsequently Cited as: Voleny, Travels Through Syria And Egypt.

و قد قويت شوكة الإفرنج سنة1153هـ/1740م وطالبوا بمزيد من الأماكن المقدسة، وبدأت خصوماتهم مع الروم الأرثوذكس على الأماكن المقدسة، وازدادت قوتهم بعد أن وقعت فرنسا معاهدة امتيازات جديدة سنة 1153هـ/1740م مع العثمانيين مُنح الإفرنج بموجبها حقوقاً أساسية في الأماكن الدينية في القدس ، وحق التجول في كنائس وأديرة فلسطين[1].اعتبرت فرنسا بموجب تلك المعاهدة حامية للإفرنج في القدس وفي جميع أراضي الدولة العثمانية، وكان طبيعياً أن لا يرحب الروم بتلك المعاهدة، خاصة بعد أن حاول الإفرنج منعهم من الصلاة في كنيسة القيامة [2] ،ومن أداء طقوس وقداس عيد الميلاد حسب العادة[3] ،مما استوجب تدخل روسيا التي دافعت عنهم بصفتها حامية للأرثوذكسية. وعلى الرغم من الحقوق التي نالها الإفرنج فإنّ الكنيسة الكاثوليكيّة لم يكن لها بطريرك مقيم في فلسطين حتى أواسط القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي، وذلك بسبب وقوف الدولة العثمانيّة والروم الأرثوذكس بوجه الإرساليات الكاثوليكيّة حتى تمكن البابا بيوس التاسع من تأسيس بطريرك لكرسي القدس سنة1273هـ/ 1848م[4].ومن عائلات الإفرنج في القدس: الإفرنجي، والتلحمي [5]، والجلاد، والحداد ، والكردي، والكيساوي [6].

---

(1) س.ش 239 ، 13 ربيع الأول 1225هـ/ 1810م ، ص 104 .

(2) س .ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ/ 1758م ، ص169 .

(3) س.ش 243 ، 16 ربيع الثاني 1171هـ /1757م ، ص 113 .

(4) الشهابي، حيدر،1969م ، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين الجزءان الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في اخبار الزمان، عني بنشره ووضع مقدمته وفهارسه أسد رستم وفؤاد فرام، منشورات الجامعة اللبنانية ،بيروت، ص 825 . سيشار إليه تالياً: الشهابي، لبنان في عهد الامراء الشهابيين؛ عيسى، أنطوان،1985، "الكثلكة في فلسطين" ، القدس الشريف، عمان، ع 7، ص40 .سيشار إليه تاليا: أنطوان عيسى،"الكثلكة في فلسطين ".

(5) س.ش 234 ، 1164هـ/ 1750م ، ص 141 .

(6) س.ش 244 ، 1175هـ/ 1761م ، ص 8 ، س.ش264 ، 1199هـ /1784م، ص 68 ؛ س.ش 278 ، 7 محرم 1211هـ /1796م ، ص 6 ؛س.ش 300 ، محرم 1233هـ / 1817م ، ص 45 .

1. 2. 3 الفرنسيسكان[1] (Franciscans)

كان للفرنسيسكان وجود في القدس. ولكن حاولت الدولة العثمانيّة طردهم منها، بسبب محاولتهم جذب النصارى في محيطهم إلى الكاثوليكية مما سبّب خلافات مع الروم الأرثوذكس[2] .وقد تحدث عنهم الرّحالة الفرنسي فولني الذي زار القدس سنة1193هـ /1783م وقال أنهم مارسوا نشاطاً واسعاً بين نصارى القدس، وأنّ الدولة العثمانية لم تكن راضية عن تلك النشاطات ،بعد أن نجحوا في تحويل عدد من الأرثوذكس إلى الكاثوليكيّة. وقد أصدرت الدولة فرمانات تقضي بطردهم منذ عهد السّلطان سليمان القانوني[3]، ولكن فرنسا نجحت بضغوطاتها على الدولة في الحصول على عدة امتيازات أعطت الفرنسيسكان نوعاً من الحريّة في نشاطها الذي بلغ الذروة سنة 1817/1233م. وكان رئيس الفرنسيسكان الذي يلقب بحارس الأراضي المقدسة يتولى تسيير الأمور هناك إيطالياً لأن الفرنسيسكانية تعود بنشأتها

---

(1) وهي من طرق الرّهبنة التي ظهرت في القرن الثالث عشر الميلادي على يد فرنسيس الأسيزي Francis Of Assisi) 577-624هـ/1182هـ1226م)، وقد أنشأ الرّهبنة606 هـ/ 1209 ، واعترف به البابا سنة620هـ/ 1223، وكان فرنسيس واعظاً فرنسياً قام على متابعة شؤون الفرنسيس ، وخاصة الحجاج وعمل على زيادة النشاط الفرنسيسكاني ، وقدعهد البابا غريغوريوس التاسع للفرنسيسكان بخدمة كنيسة القيامة وحراسة الأراضي المقدسة Gustodia Terraesanctae، ثم تزعموا الحركة الكاثوليكيّة منذ سنة689هـ/ 1290م ونتيجة لذلك أصبح لهم الحق في العديد من الأماكن المقدسة. أنظر: يتيم، ميشيل، ديك، أغناطيوس،1963 ، تاريخ الكنيسة الشرقية واهم احداث الكنيسة الغربية، مطبعة حسان، حلب، ص 218 –221. سيشار إليه تالياً: ميشيل وأغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية؛ الفرنسيسكاني، حليم نجيم،2006م ، "الأوقاف الفرنسيسكانية"، بحث غير منشور /المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عمان، ص 5 ، سيشار إليه تالياً: الفرنسيسكاني ، "الأوقاف الفرنسيسكانية"؛ الدبس ، من تاريخ سوريا ، ص 71

(2) س.ش230 ، 1153هـ/1740م ، ص 214

(3) Voleny , Travels Through Syria And Egypt , p. 316

لإيطاليا [1]، وقد دخل بعض نصارى القدس الشريف الكاثوليكية فعلاً على يد الفرنسيسكان، كما هو الحال في بيت جالا، وبيت ساحور، فقد أشارت سجلات محكمة القدس إلى أن الياس ولد يوسف القطان ، وولده جرجس وابراهام ولد يعقوب القطان، ويعقوب ولد القسيس أبراهيم ، وعيسى ولد خروقة وهم من بيت جالا دخلوا الكاثوليكية وممن اعتنق الكاثوليكية في بيت ساحور أبراهيم ولد خضر [2].

1. 2. 4 طائفة الأرمن[3] (Armenians)

سكن الأرمن القدس[4]، وتذكر بعض الدراسات أنهم قدموا إليها في القرن الرابع الميلادي[5] . وكانوا حينها يتبعون المذهب المونوفيزتي Monophysitism [6] المناهض للمذهب الأرثوذكسي[1].

---

(1) العارف ، المسيحيّة ، ص76 .

(2) س.ش 302، 4ذي القعدة 1233هـ /1818م، ص 140 .

(3) اختلفت الدراسات حول الأرمن وأصولهم العرقية ، وكانوا من الشّعوب التي وصلت آسيا الصغرى وأرمينيا،و اعتنق الأرمن النصرانية في أواسط القرن الثالث الميلادي، وعاشوا أفضل عهودهم في القدس بعد الفتح الإسلامي حيث استفادوا من الإمتيازات التي منحها لهم المسلمون. أنظر : المدور، مروان،1982، الأرمن عبر التاريخ، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص198-112 ، سيشار إليه تالياً : المدور، الارمن؛ الطراونة،فاطمة سليم،2002م ، دور الارمن في الحروب الصليبيّة 490-539هـ/1097-1144م،رسالة ماجستير غير منشورة إشراف أحمد عبد الله الحسّو ، جامعة مؤتة الكرك،ص26؛ 33-34 . سيشار إليه تالياً : الطراونة ، دور الارمن .

(4) س.ش 261 ، 1193هـ /1779م، ص 32 .

(5) محمد عبدالغني، عبدالرحمن،1989م، أرمينية وعلاقاتها بكل من البيزنطيين والمسلمين (33-457هـ /653 -1064م) ، ط1 ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت،ص 17 . سيشار إليه تالياً :محمد عبدالغني، أرمينية وعلاقاتها؛ استارجيان ك .ل ،1951، تاريخ الأمة الأرمنية، ط1، دار الاتحاد الجديدة، الموصل،ص16. سيشار إليه تالياً : استارجيان ، تاريخ الأمة الأرمنية ؛

(6) هي العقيدة التي تبناها الأرمن في مجمع خلقدونية 451م وتعني الإيمان بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح.أنظر: الفيتري ، تاريخ بيت المقدس ، ص124.

لقد قدمت جماعات أخرى من الأرمن إلى القدس بعد فترة الحروب الصليبية [2] ، حجاجاً ومهاجرين ، واستقروا في القسم الجنوبي الغربي منـها، وتجمعوا حول دير مار يعقوب[3]. وانقسم أرمن القدس إلى الأرثوذكسية والكاثوليكية في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين بعد أن قويت الإرساليات الكاثوليكية في أعقاب حصول فرنسا على حق حماية الكاثوليك بزيارة الأماكن الدينية في القدس 1153هـ/1740م، وانقسم الأرمن في سيس أيضاً [4] والتي يسكنها غالبية أرمنية[5]. وأصبح الأرمن بفضل علاقاتهم مع الغرب الأوروبي وحصولهم على دعم أوروبا، سواء كانوا ارثوذكساً أم كاثوليكاً الطائفة الثالثة في القدس بعد الروم والأفرنج وينافسون الطوائف الأخرى في ما يتعلق

---

(1) أعلن الأرمن صراحةً رفضهم التحول للأرثوذكسية في المجامع الدينية التي عقدت في مدينة دوين Duin (دوين ضبطها ياقوت الحموي بفتح اولها وكسر ثانيها وهي من نواحي أران):انظر: الحموي،ياقوت،1991م،معجم البلدان، ط1،دار صادر،بيروت، مج2، ص 491.سيشار إليه تالياً:الحموي ، معجم البلدان؛ استارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية ، ص120 .

(2) كانت أول حملة صليبية توجهت إلى الشرق بعد عقد مجمع كليرمونت سنة 488هـ/1094م ، حيث دعا البابا أوربان الثاني Urban 11 (483-493/1088-1099) لحرب صليبيّة شاملة على الشرق. أنظر: حبشي،حسن،1958م، الحرب الصّليبيّة الأولى ، د.ط ، دار الفكر العربي، المنيل، ص52-68سيشار إليه تالياً: حبشي ،الحرب الصليبية الاولى .

(3) س . ش 232 ، 1156هـ/1743م ، ص156

(4) أغناطيوس ، الشرق المسيحي ، ص93-95 ؛ أبو فخر، صقر،2001م، "الأرمن في القدس شعب واحدفي نكبتين " ، تاريخ العرب العالم ، العدد 192، بيروت، ص83-84 . سيشار إليه تالياً ، أبو فخر ،" الأرمن في القدس" .

(5) سيس من مدن آسيا الصغرى وعاصمة أرمينية. أنظر: القزويني، زكريا بن محمد،د:ت، آثار البلاد وأخبار العباد ، ط1 ، دار صادر، بيروت، ص537 . سيشار إليه تالياً : القزويني، آثار البلاد .

بامتلاك الأماكن الدينية بناحية القدس الشريف[1]. وهذا ما يؤيده المؤرخ الأرمني أردسكانجيانArediskanjian فقد ذكر أن الأرمن يشكلون غالبية في القدس، وأنهم نافسوا باقي الطوائف كالروم والافرنج ، وخاصة إبّان فترة التدخل الأوروبي في القدس ، و تزايدت منازعاتهم حول الأماكن الدينية في المدينة المقدسة[2].

وقد لعب الوضع الإقتصادي للأرمن في ناحية القدس الشريف دوراً في تحكمهم في بعض النصارى هناك، إذعُرفوا بثرائهم الفاحش. حيث عملوا في التجارة والأعمال الزراعية منذ أن كانوا في بلدهم الأصلي أرمينية[3]، واستمر اهتمامهم بالتجارة حتى بعد أن سكنوا القدس حيث تميزوا بثراء اقتصادي[4]. ونتيجة لثرائهم أقاموا علاقات اقتصادية مع اليهود علاوة على ما تمتعوا به من نشاط إقتصادي واسع [5]، مما أدى إلى تحكمهم في باقي الطوائف من خلال عمليات البيع والشراء والتملك، فقد تحكّموا

---

(1) س . ش 232 ، 1156هـ/1743م ، ص156؛ س .ش 296 ، 17شعبان 1228هـ/ 1813م ، ص 67 ؛ صقر أبو فخر ، الأرمن في القدس ، ص 83

(2) Arediskanjian,1983 , "The Armenians and the Holy Land Places Jerusalem" , in the International Conference Bilad Alsham Palestine 19-24, New York, Vol I. P. 138. Subsequently Cited as : Arediskanjian ," Armenians"

(3) المدور، الأرمن ،ص67-68 ؛ إسكندر، فايز،1983م ، الحياة الاقتصادية في أرمينية إبان الفتح الاسلامي ، د:ط ، دار الفكر، الاسكندرية، ص55. سيشار إليه تالياً : فايز إسكندر ، الحياة الإقتصادية.

(4) س.ش 300 ، 11جمادى الثاني 1231هـ /1815م ، ص 36 ؛ س.ش 305 ، 28 جمادى الثاني 1236هـ /1820م ، ص 4.

(5) نيوفيتوس، حوليات فلسطين، ص 27 ؛ السرحانن محمد،1993م، النظام العثماني والهجرة اليهودية إلى فلسطين 1492-1952 ،ط1، دار دمشق،دمشق، ص 14-15. سيشار إليه تالياً : السرحان ،النظام العثماني .

Gotein, S.C,1972 , Letters Of Medieval Jewish Traders , NewJersy,p.150 Subsequently Cited as, Gotein , Letters Of Medieval Jewish Traders

فـي الـروم الأرثـوذكس الـذين مـرّوا بأزمـات ماليـة بـين الحـين والآخـر[1]. ومـن اكبـر العائلات الأرمنية في القدس عائلتي : الأرمني ، والسمرة [2].

1. 2. 5 طائفة السريان (Assyrians)

السريان تلفظ بفتح السين وضمها وتكتب ايضاً Suryian[3] ، من أتباع الكنيسة السريانية التي ظهرت بعد المجمع المسكوني الرابع في خلقدونية سنة 451م، وتعيش هذه الطائفة في القدس منذ القرن الأول الميلادي، وكانوا من ضمن الجماعات النصرانية التي ظهرت بعد الانشقاقات والخلاف حول طبيعة المسيح ، فانقسموا إلى الأرثوذكس والكاثوليك[4].

بقي السريان في القدس بعد أنْ خضعت للعثمانيين، وقد سكنوا حارة الشرف الواقعة بين حارة الأرمن وحارة اليهود[5] .وكان السريان يسكنون بالقرب من دير مارمرقص (ويذكر مرقص) أيضاً[6].

---

(1) س.ش307 ، أوسط جمادى الأول 1238هـ /1822م ، ص60 .؛ س.ش 311، شوال 1242هـ /1826م، ص67 .

(2) س.ش 278 ، 7محرم 1211هـ /1796م ، ص 6؛س.ش 294 ، 25 محرم 1226هـ /1807 م ، ص 120 ؛ س.ش 295 ، أواخر ذي الحجة 1226هـ /1811م ،ص33، 17 ، 62 .

(3) العارف ، المسيحية، ص 114.

(4) الفيتري، تاريخ بيت المقدس، ص124.

(5) س.ش 238 ، 1168هـ/ 1754م ، ص 44 ؛ س.ش 347 ، أوائل صفر 1281هـ/ 1864م ، ص 337.

(6) س.ش 238 ، 1168 هـ /1754م ، ص 44.

1. 2. 6 طائفة الأقباط (The Copts) [1]:

أشارت السجلات إلى أنّ الأقباط سكنوا مدينة القدس[2]، وإنهم قدموا إليها منذ القرن الرابع الميلادي[3] ،وتولى شؤونهم في القدس خلال الفترة العثمانية رجال الكنيسة السّريانيّة. وما إن قويت شوكتهم حتى بدأوا يبتعدون عن السريان ويستقلون بأماكنهم الدّينيّة[4].

ويتبع القبط في الأساس الباب القبطي وينوب عنه مطران في القدس؛ وهو رئيس القيامة والأديرة داخل القيامة وخارجها ، وله عدة مهام كالإصلاح وما يتعلق برجال الدّين[5]. وسعى الأقباط مثلهم مثل الطوائف النّصرانيّة الأخرى للحصول على أماكن دينيّة في القدس. وقد شهدت فترة القرن الثاني عشر الهجري / أواخر القرن الثامن عشر الميلادي صراعهم مع طائفة الأحباش حول ما يسمى بدير السّلطان،

---

(1) يرجع أصلهم إلى بلاد القوقاز ويطلق عليهم نصارى مصر، وسموا بالأقباط نسبة إلى قفطايم من أحفاد نوح .أنظر: زخور، فرج توفيق،1997م، قصة الأقباط، ط1، طرابلس، ص15. سيشار إليه تالياً : ز خور، قصة الأقباط .

(2) س.ش 258، 1191هـ/1777م، ص113 ، ص104

(3) كان سبب قدومهم مشاركتهم في تدشين كنيسة القيامة، وكانوا على علاقة طيبة مع الرّومان إلى أن بدأت الإنقسامات في الكنيسة وظهرت الكنيستان؛ الكنيسة الغربية والكنيسة الشّرقية ، فقطعوا علاقتهم مع الرّومان ،كان الأقباط يتبعون الأرمن المنوفيزيت في فترة الفتح الإسلامي ،ثم إنهم تعرضوا للإضطهاد على يد الصّليبيين الذين حرموهم من زيارة القدس، لذلك قلّ عددهم فيها ، وسافر بعضهم إلى مصر.أنظر:قنواتي، جورج شحاته،1984م ، المسيحيّة والحضارة العربيّة ،ط1، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت ، ص35 ،200-201، 128 . سيشار إليه تالياً :قنواتي ،المسيحية ؛ عفيفي، محمد،1995م ، "الوجود القبطي في القدس في القرن العشرين " يوم القدس من الندوة السادسة ، عمّان ، منتدى شومان، ص100 . سيشار إليه تالياً : عفيفي ، الوجود القبطي.

(4) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 .

(5) Otto F.O,Mainarads,1960, The Copts In Jerusalem, Cairo , Commission On Oecumenical Affairs Of The See Alexandria, PP . 40-43. Subsequently Cited as: Otto F.O, The Copts In Jerusalem

ويعود هذا الصراع لإرتباط الكنيستين القبطيّة والحبشيّة مع بعضهما ، حيث كانت تحت ولاية أسقف قبطي ، وسعت كل طائفة أسقفية للاستقلال عن الأخرى[1]، وعندما تزايدت النشاطات الكاثوليكيّة في القدس في القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشرالميلادي بدأ الأقباط يميلون إلى الكاثوليكيّة ، فانقسموا بذلك إلى أرثوذكس وكاثوليك[2]. بعد أن اعتنق المعلم غالي الكبير أحد الأقباط الكبار الكاثوليكية، في عهد محمد علي ، وذلك استجابة لطلب فرنسا بتحويل قبط مصر إلى الكاثوليكيّة. وقد أدى ذلك إلى خلافات بين أعضاء الطائفة القبطيّة في القدس ومصر [3] ،ويقيم القبط في القدس في دير الخضر في محلة الريشة في القدس ولهم دير السّلطان الذي يشاركهم فيه الأحباش[4].

---

(1) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 ؛ س.ش 315 ، ربيع أول 1246هـ/ 1830م ، ص120 .

(2) أغناطيوس ، الشرق المسيحي ، ص 92-93 .

(3) سوريال، رياض،1981م ، المجتمع القبّطي في مصر في القرن التاسع عشر ، تقديم الأنبا غريغوريوس ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ص71 ، 34 . سيشار إليه تالياً : سوريال ، المجتمع القبطي.

(4) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 ؛ س.ش 315 ، ربيع أول 1246هـ/ 1830م ، ص120 ، 150 .

1. 2. 7 طائفة الأحباش (Abyssinians)[1]:

عاش الأحباش في القدس، ولكن لا ذكر لتاريخ محدد لقدومهم إليها.وقد اعتنقوا المسيحيّة في القرن الرّابع الميلادي ، وهم أرثوذكس[2]، ويرتبطون بالقبط ويُنصب رئيسهم من القبط؛ لأن الأقباط كانوا يعينون رئيس الدير الحبشي[3]. ويُعرف الأحباش بسوء أحوالهم الاقتصادية وخاصة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، لذلك كان الأرمن يقدمون لهم أرزاقاً كل أسبوع[4]. وبعد أن ساءت أحوالهم الإقتصادية سنة1236هـ/ 1820م ، قدم الأرمن لهم الدعم المادي[5].

ويبدو أن سبب دعم الأرمن لهم هواعتناق بعضهم المذهب المونوفيزتي الذي يعتنقه الأرمن فمثل ذلك نوعاً من التقارب الديني بينهما في حين انضم بعضهم إلى الرّوم الأرثوذكس[6].

---

(1) قدموا من الحبشة ، ويقال أن أصل كلمة حبشة عربي وتطلق على سكان الحبشة من القبائل الأفريقية ، ويوصف الأحباش أنهم سود البشرة وحياة رجال الدّين عندهم قاسية ، وقد اعتنق بعضهم المنوفيزتية.أنظر: هارتمان،2004م، الحبشة وسكان المناطق السّاحليّة ، ترجمة برهان شادي، المجمع الثّقافي، أبو ظبي، ص36–39. سيشار إليه تالياً : هارتمان ، الحبشة؛ نرفال، جيراردي،1988م ، رحلة إلى الشرق ، ترجمة كوثر البحيري ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة ، ص25 . سيشار إليه تاليا :نرفال ، رحلة إلى الشرق؛ العارف ، المسيحية ، ص139.

(1) هارتمان ، الحبشة ،ص36.

(3) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105؛ س.ش 303 ، شوال 1218هـ/ 1803م ، ص 25 ؛

Robinson ,Edward & Smith, Elis And Others,1856, Biblical Researches In Palestine and the adjacent Regions A Journal of traveles in the Years 1838,1852,second edition ,John Murray, , Vol .2,P.91. Subsequently Cited as: Robinson &Elis, Biblical Researches In Palestine.

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 24.

(5) المصدر نفسه ، ص 24.

(6) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 .

1. 2. 8 البروتستانت[1] Protestants.

ويطلق عليهم (الإنجيليون Anglicans) [2]. بدأ النشاط البروتستانتي في القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشرالميلادي[3]. إذ أقاموا لهم مركزاً في بيروت سنة 1236هـ/1820م. ويذكر الراهب اليوناني نيوفيتوس أن البعثة التبشيرية للبروتستانت قد جاءت القدس سنة 1238هـ/1822م ، وأنهم بدأوا التبشير بين اليهود ووزعوا الإنجيل عليهم"..**وبشروهم بيسوع المسيح** .." وكانت ردة فعل الروم الأرثوذكس الوقوف ضد تلك البعثات، ومما شجعهم على ذلك وقوف الدولة العثمانية لجانبهم[4].

كانت أوروبا وراء تلك البعثات، فقد حاولت إنجلترا في أول إرسالية تبشيرية لمدينة القدس العمل على تنصير اليهود سنة 1239هـ/1823م، إذ كانت الفوضى تعم أرجاء الناحية بسبب ثورة الرعايا ضد الدولة العثمانية نتيجة لأعباء الضرائب عليهم سنة1240هـ /1824م ، فعمت حالة عدم الاستقرار، لذا لم يسمح للبروتستانت بالصلاة في كنيسة القيامة.وأصدرت الدولة العثمانية فرماناً في16 شوال 1240هـ/1824م منعت فيه شراء الكتب التي يوزعها البروتستانت، وكان أبرز

---

(1) البروتستانت : كلمة لاتينيّة تعني المحتج والمجاهرة بها وسمّوا إنجيليين . أنظر: وهبة، بولس،2001م, موسوعة الأديان، د.ط ، دار النفائس، بيروت ، ص134. سيشار إليه تالياً: وهبة، موسوعة الأديان ؛ رولي ، أطلس التاريخ المقدس، ص 28.

(2) سموا بإنجيليين لأنهم أدخلوا نوعاً من الإيمان المسيحي نشأ في القرن السادس عشر الميلادي، احتجاجاً على ممارسات ومعتقدات الكنيسة الكاثوليكية في روما، وأراد أتباع البروتستانتية العودة إلى ما اعتبروه الشكل النقي لإيمان الكنيسة الأولى،ويعتبرون الإنسان أمام الله فقط بإيمانه، وتقربه لله لذلك قاموا بالتبشير على أساس ذلك. أنظر: رستم ، كنيسة مدينة الله، ص 157 –158 ؛ حلوش ، "الأطماع الأوروبية والصهيونية في القدس، ص170.

(3) Neili, Stephen,1964, A History Of Christian Missions , Penguin Books , U.S.a, pp270-272. Subseqently Cited As : Stephen, A History Of Christian Mission

(4) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 18.

المبشرين بالبروتستانتية جوزيف ولُف Joseph Wolf؛ وهومن أصل يهودي ، وقد أقام في دير للأرمن و"..**كان يوزع الأناجيل وكتب المزامير التي كتبت بلغات مختلفة منها العربية مجاناً...**" [1] كماوزعها باللغة العبرية .فقد أحصى الراهب نيوفيتوس أن مجموع ما وزع على اليهود "..**ألفاً من نسخ التوراة..**" وأرادت البعثة البروتستانتية أن تستغل أوضاع نصارى القدس وخلافاتهم، إذ استطاع جوزيف ولف أن يوزع ".. **عدداً من نسخ من التوراة بالعربية على الأرثوذكس العرب، ونسخاً أخرى بالأرمنية على الأرمن...**"واستمر ولف ببثها، ولكن "..**لم ينجح مسعاه لدى الإفرنج إذ قد نهاهم الفر نسيسكان عن أن يمسوا هذه الكتب بأيديهم**[2]".

لم تأل البعثة الإنجيليكانية (Anglican Mission) أوالبروتستانتية، جهداً بنشر تعاليمها بالقدس من خلال كتبها[3]، ولكن هذا النشاط لم يدم إذ جاءت ردة الفعل ليس من نصارى القدس بل من المسلمين واليهود دون تخطيط كما أشار نيوفيتوس قائلاً:

"..**باعوا(أي البروتستانت)بعضاً من الكتب إلى المسلمين فاستعملها هؤلاء للف الملح والفلفل في سوق العطارين أو مزقوها او استخدموها في مآرب أخرى كما شاء هواهم ، وأما الجزء الأكبر من النسخ المبيعة فقد جمعها أحبار اليهود وحاخاميوهم وأشعلوا النار فيها أمام كنّيسهم..** "[4]. نتيجة ذلك و بعد ثلاث سنين جاء مبشر جديد هو دالتون Dalton حيث قدّم أعمالاً خيريّة للمسلمين واليهود

---

(1) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 18 . Stephen , A History Of Christian Mission, P.270

(2) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 19 .

(3) عوض،عبد العزيز ، "نصارى القدس " ، ص65

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 19

بهدف تنصيري، وقام بمعالجة المرضى، وفتح مدارس لتهيئة المدينة لتقبل أفكارهم[1].

1. 2. 9 طائفة الروم الكاثوليك(Roman Catholics)

قويت الكاثوليكية في بلاد الشام فيما بعد، خاصة بعد أن حصلت فرنسا على الامتيازات التي وقّعها فرنسوا الأول مع السلطان سليمان القانوني سنة 929هـ/1535م[2]، حيث انتشرت الإرساليات الكاثوليكية في ناحية القدس الشريف وبلاد الشام[3]. وعلى الرغم من وقوف الروم الارثوذكس ضد الكاثوليك فإنهم (الكاثوليك) استطاعوا أن يقيموا لهم بطركاً سنة 1136هـ/1724م[4]، وحصل الروم الكاثوليك على دعم أوروبا ممثلة بالبابا[5]، وسمح لهم بموجب معاهدة الإمتيازات الثانية التي وقعتها فرنسا مع الدولة العثمانية سنة 1153هـ/1740م بزيارة الأماكن الدينية في القدس[6].

1. 2. 10 طائفة الموارنة[7] (Maronits)

---

(1) صلاح، حنا، 1919م، فلسطين وتجديد حياتها، الجمعية الفلسطينيّة لمقاومة الصهيونيّة، نيويورك 1919م ، ص23 . سيشار إليه تالياً: صلاح ، فلسطين وتجديد حياتها.

(2) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم ، ص42 .

(3) المخلصي، يوسف الشماس،1952م ، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، مطبعة المخلص، بيروت ، ج3 ، ص91 . سيشار إليه تالياً : المخلصي ، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية .

(4) عوض ،عبد العزيز ،"نصارى القدس " ،ص 64 ؛ Tibawi, A.L,196, British in terests In Palestine 1800- 1901 , Oxford University , Oxford, PP. 209-211.Subseqently Cited As. Tibaw, Tibawi , British interests In Palestine 1800- 1901

(5) البابا لفظة وردت في العهد القديم ، ومأخوذة من الأب وهي كلمة آرامية ،والأب في اللغة الوالد والمربي والوصي، والآباء الأولون في تاريخ الكنيسة هم الأساقفة ،لأنهم أصحاب السلطة فيها، ومن هنا اتخذ لقب بابا. أنظر: رستم، آباء الكنيسة،ص 3-4 .

(6) العارف ، المسيحية ،ص60 .

(7) نُسب الموارنة إلى مار مارون الذي عاش في لبنان في القرن الرابع الميلادي ،وهو أبو المارونّيةولد سنة 410م، وكان الموارنة من ضمن النصارى الذين تعاونوا مع

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى وجود محلة باسم محلة الموارنة[1]. مما يؤكد على جودهم في القدس ولكن بشكل ضئيل مقارنة بالطوائف، ولم تشرالسجلات و المصادر إلى أي دور لهم فيها إلى جانب الطوائف الأخرى خلال فترة الدراسة. ويبدو أنهم جاءوا القدس كحجاج واستقروا هناك[2].حيث ذكرت السجلات اسم عائلة واحدة للموارنة في القدس وهي عائلة راحيل[3].

1. 4 محلات النّصارى وأماكن سكنهم.

توزعت الطّوائف النّصرانيّة في عددٍ من المحلات والقرى على النحو التالي:

أ: محلاتهم في القدس الشريف :

1- محلة الأرمن: وتقع جنوب غرب القدس[4].

2- محلة السّريان وتقع بين حارة الشرف(الجو اعنة) التي يسكنها الأرمن وباب الخليل[5].

الصليبيين،كما تأثروا بهم،يقيم الموارنة في لبنان. أنظ: يوسف، متّى،2002م ، الموارنة في التاريخ، ط2، قدمس للنشر، دمشق، ص27 ، 33. سيشار إليه تالياً: متّى، الموارنة؛ مرقة، جميل صالح،1987، "سكان القدس وفلسطين الأصول المسيحية الأخرى"، القدس الشريف، العدد22، 1987، ص40. سيشار إليه تالياً : جميل صالح، "سكان القدس". أغناطيوس ، الشرق المسيحي ،ص 96-97؛ أنطون ، "الكثلكة في فلسطين"،ص 37 ؛ضو، بطرس،1997م ،تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى يوحنا مارون ، ط1 ،دار النهار ،بيروت ،ص 50-52 . سيشار إليه تالياً: ضو ، تاريخ الموارنة.

(1) س.ش 234، 1158هـ/1745م، ص 12 ؛س.ش 294، 25محرم 1226هـ/ 1811م، ص119-120.

(2) متّى يوسف ، الموارنة ،ص148 .

(3) س.ش 312 ، 28 جمادى الأولى 1243هـ/ 1827 م ، ص22.

(4) س.ش، 240 ، 1169هـ/1755م، ص14؛ س.ش 264 ، 1198هـ/1783م،ص153 ، 193-198.

(5) س.ش 299 ، أواخر رمضان 1230هـ/1814م ، ص3 .

3- محلة الريشة وأقام فيها الأقباط [1].

5- محلة الموارنة وتقع في محلة النصارى[2].

5- محلة النّصارى وتقع جنوب غرب المدينة ويسكنها بالإضافة إلى النّصارى مسلمون، واشتملت على عدة حارات سميت بعضها نسبة[3] إلى اسم عائلة أو إلى مهنة مثل : حارة الحدادين نسبة لعائلة الحدادين[4] ،وحارة الزراعنة نسبة لعائلة الزراعنة ، وفيها روم أرثوذكس[5] ،وحارة الجوالدة وعاش فيها الأرمن[6] ، وسكن هذه الحارات إفرنج وروم[7].

ب : محلات النصارى في بيت لحم:

ويسكنها روم أرثوذكس، وأرمن، وإفرنج، ومن هذه المحلات :

---

(1) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 ؛ س.ش 315 ، ربيع أول 1246هـ/ 1830م ، ص120 ، 150 .

(2) س.ش 234 ، 1158 هـ/1745م ، ص12 .

(3) س.ش 231 ،1155هـ/1742م ،ص318 ؛ س.ش234، 1171هـ/1757م، ،ص243 ،144؛ س.ش235، 1160 هـ/1747م1160،ص273؛ س.ش 236 ؛ 1158هـ/1745م ،ص12 ؛ س.ش239، 1169هـ/1755م ،ص114 ؛ س.ش 241، 1171هـ/1757م ،ص61 ، 140 ؛ س.ش254 ،1184هـ/1770م، ص19؛ س.ش300،غرة محرم 1816 هـ/1232م،ص44-65.

(4) س.ش1160،235هـ/1747م،،ص273 ؛ س.ش240 ،1169هـ/1755م، ص14،س.ش241، 1171هـ /1757م،ص139؛ س.ش269، 1202هـ/1787م، ص29-30 .

(5) س.ش235 ،1159هـ/1746م ،ص139،ص89 ؛ س.ش241 ،18 جمادى الثاني 1171هـ/1757م ، ص136 ؛ س.ش269 ، 1202هـ/ 1787م،ص29 ؛س.ش 300 ، غرة محرم 1232 هـ/1816م ،ص44 ،65.

(6) س.ش261 ،1193 هـ/1779م ،ص32 ؛س.ش300 ، افتتاح محرم 1232 هـ/1816م ،ص66 .

(7) س.ش241، أواخر جمادى الثاني 1171هـ/1757م ، ص 139 ؛ س.ش269، 1184هـ/1770م ، ص29

1. محلة التراجمة عاش فيها إفرنج[1].

2. محلة الحريزات نسبة لعائلة الحريزات الإفرنجية[2].

3. محلة طلماس نسبة إلى عائلة طلماس الإفرنجية[3].

4. محلة العناترة وفيها روم أرثوذكس[4].

5. محلة النجاجرة وفيها أرمن وإفرنج[5].

ج: **محلة النصارى في عين كارم :** عاش فيها غالبية إفرنجية[6].

أشارت السّجلات أن هناك نصارى شاركوا المسلمين وعاشوا معهم في محلات للمسلمين داخل القدس مثل:محلة باب حطة[7]،ومحلة العلمي، وأكثر من عاش فيها إلى جانب المسلمين الروم الأرثوذكس[8] ، ومحلة بني زيد، ومحلة باب العامود[9]

---

(1) س.ش 352 ، 13 شعبان 1282هـ /1865م، ص 17

(2) س .ش 346 ، اوائل ذي القعدة 1279هـ / 1863م ، ص 207 .

(3) س.ش 302 ، 26 صفر 1234هـ /1818م، ص 53؛ س.ش 352 ، 13 شعبان 1282هـ /1865م، ص 5 ، 8

(4) س.ش 302 ، 26 صفر 1234هـ /1818م، ص 53؛ س.ش 352 ، 13 شعبان 1282هـ /1865م، ص 5 ، 8 .

(5) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 185 ؛ س.ش 302 ، 26 صفر 1234هـ /1818م، ص 53.

(6) نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 24

(7) س.ش 239 ، 1169هـ/1755م ، ص135؛ س.ش 241 ، غرة ذي القعدة1170هـ/1756م ،ص45-49 ،114.

(8) س.ش 241 ، رجب 1171هـ/1757م، ، ص139 ؛س.ش 249 ، 1180هـ /1766م، ص94

(9) س.ش 235 ، 1159هـ/1746م ، ص185 ؛ س .ش 238،1167هـ/1753م، ص22-24 .

ومحلة باب القطانين [1] .

توزعت الطوائف النصرانية في المدن والقرى سواء الواقعة في ناحية القدس أم التابعة لها كما يلي : أرطاس، وبيت جالا ،وبيت حنينا، و بيت ساحور ،وبيت صفافا ،وبيت لحم، وبيتونية[2] ،وبير زيت[3]، والبيرة، وجفنا، وخان السلطان، ورام الله[4]، وسلوان ،وصور باهر، و الطيبة[5] ،والعيزريّة، وعين عريك، وعين كارم[6]، وقلندية[7] والمالحة[8] ،والولجة[9].

---

(1) س.ش 241 ، رجب 1171هـ/1757م، ، ص139 ؛س.ش 249 ، 1180هـ /1766م، ص94

(2) س.ش235 ، 1159هـ/1746م ،ص93 ؛ س.ش 281 1214هـ/1799م ، ص27؛ س.ش 291 ، 1223هـ/1808م ،ص 34 ؛ نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 24

(3) س.ش235 ، 1159هـ/1746م ،ص93.

(4) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م، ص17 ،34 ؛س.ش 291 ، 1223هـ/1808م ،ص34 ؛ س.ش 292 ، 1223هـ/1808م ،ص17 ؛ س.ش 300 ، رمضان 1231هـ/1815م ، ص5؛ نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 24

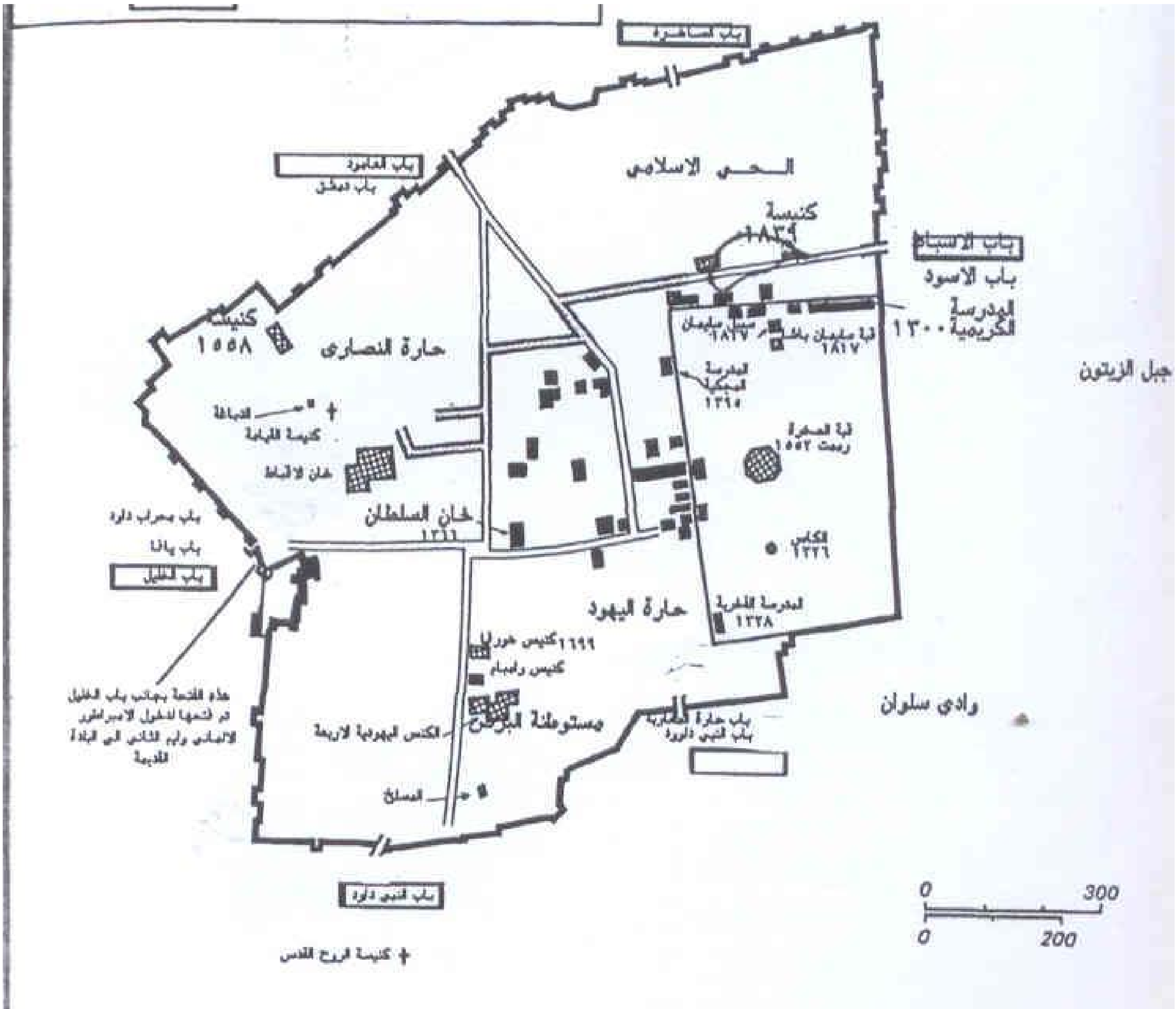
(5) س.ش235 ،1159هـ/1746م ،ص106 ؛س.ش 291 ، 1223هـ/1808م،ص34؛س.ش 299 ، أواخر ذي القعدة 1230هـ /1814م،ص420 ؛ س.ش 314. شوال 1245هـ/1829م ، ص45 س.ش305 ، 1171هـ/1757م ، ص23.

(6) س.ش 291 ، 1223هـ/1808م ،ص34؛ س.ش 314. شوال 1245هـ/1829م ، ص45.

(7) س.ش 234 ، 1171هـ/1757م ، ص 252.

(8) س.ش314.شوال1245هـ/1829م،ص45؛س.ش291 ، 1223هـ/1808م،ص34.

(9) س.ش235 ، 1159هـ/1746م ،ص93 ؛ س.ش 281 1214هـ/1799م ، ص27.



نقلا عن ابحاث الندوة السادسة ليوم القدس ص ١٨٠

حارة النصارى في القدس خلال فترة الدراسة[1].

---

(1) لجنة يوم القدس ، ابحاث الندوة السادسة "1995م،هوية القدس العربية والاسلامية "، عمان ،منتدى عبدالحميد شومان، ص 180 . سيشار إليه تاليا : "هوية القدس العربية والاسلامية".

1. 5 كنائس الطوائف النصرانية وأديرتها.

أ. الكنائس:

ا. كنيسةالقيامة :

وتُعد من أهم الأماكن الدينية عند جميع الطوائف النصرانية[1] ،وتسمى بكنيسة القبر المقدس[2] .بنيت الكنيسة في عهد القديسة هيلانة[3] والدة الأمبراطور البيزنطي قسطنطين سنة 335م بعداعتناقه الدين النصراني[4] ، وقد اهتم الصليبيون بها أثناء

---

(1) سنداحة، ميشيل موسى،1985 ،" كنيسة القيامة بالقدس تاريخها وما مر بها من أحداث" ، القدس الشّريف، العدد6 ، ص21–22 . سيشار إليه تالياً : سنداحة ، "كنيسة القيامة"؛ فورغر ، معجم اللاهوت الكاثوليكي ،ص19 Peters, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers,P.569

(2) القبر المقدس:حسب الإعتقاد النصراني هو قبر السيد المسيح الموجود داخل كنيسة القيامة ، وكان القبر في البداية عبارة عن مغارة، وفي عقيدة المسيحيين أنه تم صلب المسيح ومن معه من المذنبين الذين إتبعوه، ثم حكم عليهم بيلاطس البنطي بالإعدام. ويقال أن رجلاً إسمه يوسف لم يكن راضياً عن صلب المسيح وتقدم هذا الرجل إلى بيلاطس وطلب جسد المسيح فأعطاه بيلاطس له ، فحمله الرجل ولفه بكتان نقي ودفنه في قبره الذي نحته في الصخر ودحرج حجراً كبيراًعلى باب القبر وتركه .ويقال أن مجموعة من النساء ذهبن بداية الأسبوع ووجدن الحجر مدحرجاً على قبر المسيح فدخلن ولم يجدن جسده كما يعتقد المسيحيون. أنظر : الكتاب المقدس أي كتاب العهد القديم والعهد الجديد،إنجيل لوقا ،23:24 ،ص 116–117؛إنجيل يوحنا :18:19 ، ص 151

(3) هيلانة والدة الامبراطور البيزنطي قسطنطين ولدت في آسيا الصغربودخلت النصرانية بعد أن اصبحت الديانة الرسمية للدولة، لذلك سميت القديسة هيلانة، وقد بنت عددا من الكنائس أهمها كنيسة المهد في بيت لحم. انظر: شحادة ونقولا، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم ،ص 13

(4) جقمان، حنا،1996م ، جولة في تاريخ الأراضي المقدسة من اقدم العصور حتى اليوم، ط1، د:ن، بيت لحم، مج2 ، ص135–136 . سيشار إليه تالياً : جقمان، جولة في تاريخ الأراضي المقدسة ؛الدباغ ، بلادنا فلسطين ، جـ10 ق2، ص83 ،243 .

وجودهم في القدس حيث عمروها ورفعوا فيها برجاً للأجراس(1)، وقد تعرضت كنيسة القيامة للحريق سنة 1224هـ /1808م(2).

تتألف كنيسة القيامة من القبر المقدس وعدّة كنائس ومصليات ومزارات بعضها للروم، وبعضها الآخر للإفرنج والأرمن والأقباط. ويعُد القبر المقدس أقدس مكان للطوائف جميعها، حيث تحتفل كل طائفه بقداس خاص بها هناك(3). وللكنيسة بابان يؤديان لحارة النصارى. ويوجد في الكنيسة المغتسل وعليه ثمانية قناديل: أربعة للروم الأرثوذكس ، واحد للإفرنج، وواحد للأرمن(4) ،وواحد للقبط، وواحد للسريان ، وفيها أيضاًستة شمعدانات للروم ولكل من الأرمن والإفرنج شمعدانان, وهناك مجموعة من الإيقونات(5) ،والقناديل والثريات داخل الكنيسة(6).

أما الكنائس الموجودة في الكنيسة، فلكل طائفة كنيستها(7) ،ويوجد تجاه القبر المقدس في الجنوب كنيسة الأرمن وغرف خاصة برهبانهم يصعد إليها بدرج. وفي مقابل القبر المقدس من الجهة الشمالية الشرقية توجد كنيسة الإفرنج والمذبح حيث يجري الإفرنج قداسهم، وهناك شبه نافذة منها جزء من العمود الذي جلد عليه السيد المسيح كما يعتقد النصارى. وقبل الدخول إليها يوجد مذبح خاص بالموارنة. وفي الجهة الغربية وراء القبر كنيسة القبط . وبين كنيسة القبط والأرمن توجد كنيسة

---

(1) س.ش 293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ /1809م، ص 21

(2) المصلّى عند النصارى مكان الدعاء داخل الكنيسة ، والمزار هو المكان الذي يزوره النصارى . انظر : س.ش 290 ، 15 ربيع الثاني 1232هـ/ 1817م، ص 214

(3) س.ش 293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ /1809 م، ص 21.

(4) Ida Preiffer, Madam,1852, Visit To The Holy Land ,Egypt ,Italy ,London , In Gram Cooke , Co ,P.115. Subsequently Cited as: Madam Ida , Visit To The Holy Land

(5) الإيقونات: يقصد بها صور القديسين .انظر :قرمش ، المرسى الامين ،ص 19-23 .

(6) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص 267.

(7) س.ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ /1758 م ، ص 170 ؛ س.ش 293/ 25 جمادى الاخرة 1224هـ /1809م ، ص 21 ؛ س.ش 295 ، 5جمادى الاخرة 1226هـ / 1811م ، ص 20 .

السريان[1] ،أما كنيسة الروم الأرثوذكس فهي الكنيسة الكبرى التي توجد من الشمال والجنوب[2]، وهي خاضعة للتأثير البيزنطي وبطاركها من الروم الأرثوذكس[3]، ومع أن الكنيسة كانت مقسمة بين الطوائف ولكل طائفة قناديلها وشمعداناها وكنيستها والجزء المخصص لها من القبر المقدس فإنّ ذلك لم يحلْ دون نشوب نزاع بين الطوائف على الأماكن الدينية في الكنيسة[4].

وتقوم إحدى عائلات المسلمين على حراسة الكنيسة وفتح بابها. ومثل هذا العمل يؤدي إلى وقف النزاعات بين الطوائف، حيث تم تعيين أحد أفراد عائلة آل نسيبة لفتح باب الكنيسة للنصارى. ويكون أحد عائلة جودة اميناً على المفتاح[5].

ويؤم الكنيسة آلاف الزوار الذين يأتون للقدس في مواسم الحج من شتى أنحاء العالم باعتبارها تشمل الأماكن المقدسة للنصارى[6].

---

(1) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص 267–270

(2) س.ش 242 ، اواخر صفر 1172هـ /1758 م ، ص 170 .

(3) الرّاهب، دانيال،1992م ، رحلة الحاج الروسي دانيال الرّاهب في الدّيار المقدسة 1106–1107 ؛ الترجمة عن الفرنسية لونيل السيرسي و دبليو ويلسون، ترجمة سعيد البيشاوي وداوود إسماعيل أبو هدبّة، تقديم عفيف عبد الرحمن،عمان ، ص57،160. سيشار إليه تالياً : رحلة الحاج الروسي دانيال الرّاهب.

(4) س.ش 290 ، 15 ربيع الثاني 1232هـ/ 1817م، ص214 ؛ س.ش 296، 17 شعبان 1228هـ /1813م ، ص 67 –68 ؛ س.ش 298 ، 27 رمضان 1229هـ /1813م ، ص 15

(5) س.ش 296، 17 شعبان 1228هـ /1813م ، ص 67 –68 ؛جوردا،بيير،2000م ، الرحلة إلى الشرق ، ترجمة وتقديم مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي، دمشق،ص24. سيشار إليه تالياً : جوردا ، الرحلة إلى الشرق.

(6) س.ش 242 ، اواخر صفر 1172هـ /1758 م، ص 169 ؛الحكيم، يوسف،1966م، سوريا والعهد العثماني ، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت ، ص348 . سيشار إليه تالياً: الحكيم ، سوريا والعهد العثماني.

2- كنيسة الجلجثة(Golgotha) [1]

وتسمى (جلاجل) أو الجلجلة[2] ومعناها الجمجمة (Calvary)، وهو مكان صلب السّيد المسيح حسب الإعتقاد النصراني وأرضه من الرّخام، وفيها صليب مزخرف[3]، ويوجد تحت الجمجمة معبد القديس يوحنا المعمدان (النبي يحيى عليه السلام) ويخص الرّوم، ويوجد أيضاً أريكة القديسة هيلانه وهي بيد الإفرنج وبقربه سكن القبط وبالقرب منه معبد للأرمن[4]، وهي أيضاً مصدر نزاع بين الطوائف المشار إليها[5]. وقد وصفها الرّحالة الحاج الرّوسي دانيال الراّهب قائلاً:" **هذه الصّخرة المشرّفة وموضع الصليب محاطة بجدار ، ومغطاة بمبنى مزخرف بفسيفساء رائعة . وعلى الجدار الشرقي هناك صورة نابضة بالحياة للمسيح المصلوب، ولكنها أكبر واكثر ارتفاعاً من الحجم الطبيعي ، وعلى الجانب الجنوبي**

---

(1) الجلجثة: وهي كلمة عبرية تعني الجمجمة ،ودعي المكان بإسم الجمجمة والجلجثة،لأنه المكان الذي صُلب عليه المسيح واتباعه حسب الإعتقاد النصراني، عندما حُكم عليهم بالإعدام من قبل الرومان، حيث حُلقت رؤسهم وأُعدموا وكان حلق الشعروالإعدام عقوبة تقليدية للمجرمين عند الرومان ، وبقيت جماجمهم بيضاء ،ولم يُدفنوا فسمي المكان بهذا الإسم جمجمة ،أنظر : فورزبورغ، وصف الأراضي المقدسة، ص 62-63 ، رولي ، اطلس الكتاب المقدس ، ص 14 .

(2) س.ش 293 ، 5صفر 1234هـ / 1818م ، ص 35 .

(3) يعتبرالصليب رمز المسيحيّة ، وحسب الرّواية أنّ الوالي الرّوماني بيلاطس البنطي (أصله من بنطس في آسيا الصغرى) وإرضاءً لليهود أعتبر المسيح مجرماً وأمر جنوده بصلبه كما يعتقد المسيحيون دون فهم عقيدته ، وفدى نفسه بالبشر ، لذلك اتخذ النصارى الصّليب شارة وفخراً يزين رؤسهم. أنظر: قرمش ، المرسى الأمين ، ص 18 ؛ الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) ط2 ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة 2005م ، انجيل متى 26. سيشار إله تالياً : الكتاب المقدس.

(4) س.ش 293 ، 25 جمادى الخرة 1224هـ /1809م، ص 21 .

(5) القساطلي، نعمان بن عبده،1991 ، الروضة النعمانية أو مرآة فلسطين وسورية، رحلة نشرت في كتاب : كامل جميل العسلي ، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين ،المكتبة الوطنية، عمان، ص312 . سيشار إليه تالياً : القساطلي ، الروضة النعمانية.

هناك صورة رائعة للهبوط من الصّليب . ويوجد هناك بابان أحدهما يعلوه سبع درجات . والأرض مرصوفة بالرّخام الجميل . وتحت موضع الصلب حيث تستقر الجمجمة, هناك كنيسة صغيرة مزينة بالفسيفساء بشكل جميل، ومرصوفة بالرّخام الجميل ، ويسمى هذا المكان بالجمجمة مشيراً إلى موضع الجمجمة , والقسم العلوي هو مكان الصلب ، ويدعى جُلجُثة "[1].

3- كنيسة المهد (كنيسة بيت لحم) :

تقع في الجهة الشّرقيّة خارج محيط البلدة القديمة، وهي من الكنائس القديمة التي شيدت زمن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الاول. والكنيسة مبنية بشكل صليب، ولها ثلاثة أبواب، وحيطانها مزخرفة بنقوش وفيها شمعدانان ، وتحتوي على مجموعة من الأديرة للرّوم والأرمن والإفرنج،[2] فهي موحدة لجميع الطوائف[3] ،ويذكر بعض الرحالة أنه يوجد فيها المغارة المزينة بالقناديل وهي مقدسة عند جميع الطوائف النّصرانيّة، وللروم الأرثوذكس فيها الجزء الأكبر؛ لأنهم الغالبية فيها[4] . وسميت الكنيسة بهذا الاسم؛ لإنها مكان ولادة السّيد المسيح عليه السلام وفيها مدخل يؤدي إلى كنيسة تخص الإفرنج[5].

---

(1) رحلة الحاج دانيال الراهب ، ص54

(2) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص286 ؛ Peters , Jerusalem The City in The Eyes Chroniclers , P559

(3) س.ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ /1758 م، ص 169 –170 .

(4) بكنجهام، جـ . س،1987 ، أسفار في فلسطين ، نشر في كتاب: سليمان الموسى، رحلات في الأردن وفلسطين المجموعة الثانية ، ط1 ،منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ، ص25.سيشار إليه تالياً : بكنجهام ، أسفار في فلسطين ؛ لينش ، نهر الأردن والبحر الميت،1987، نشر في كتاب: سليمان الموسى رحلات في الأردن وفلسطين المجموعة الثانية، ط1، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، ص100 .سيشار إليه تالياً: لينش ؛ نهر الأردن والبحر الميت .

(5) فوردر، الحياة اليومية في فلسطين ، ص 169؛ دكسونن وليم،1987 ، الأرض المقدسة ، نشر في كتاب :سليمان موسى، رحلات في الأردن وفلسطين المجموعة = الثانية ،

وتنار بمجموعة من القناديل فوق مكان الولادة ، ويوجد فيها نجمة مكتوب عليها بحروف لاتينية "**هناك ولد من العذراء يسوع المسيح ..** "[1] .

ب . الأديرة :

الدّير: هو المبنى الذي يقيم فيه الرّهبان المتنسكين الذين كرّسوا حياتهم للعبادة[2]، وكان لكل طائفة أديرتها وهي[3]:

أولاً . أديرة الروم :

امتلك الرّوم الأرثوذكس باعتبارهم أكبر وأقدم طائفة نصرانية الأماكن الدينية في القدس من الكنائس وعدداً من الأديرة وهي[4]:

1- دير أفتيموس في محلة النصارى[5].

2- دير البطريق (دير البطرك) ، ويقع في محلة النصارى[6].

3- دير التفاحة، ويقع في محلة النصارى[7].

4- دير الرّوم، وهو قاعدة أديرة الروم وأقدمها و يقع جنوب كنيسة القيامة[8].

ط1 ،منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ص173 . سيشار إليه تالياً: دكسون ، الأرض المقدسة.

(1) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص288-289 .

(2) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص 121.

(3) Peters , Jerusalem The City in The Eyes Chroniclers , P559 .

((4) س . ش 247 ، 1177هـ/1763م ، ص58 .

(5) س . ش 247 ، 1177هـ/1763م ، ص58 .

((6) س . ش 250 ، ربيع الثاني 1180هـ/1766م ، ص37 .

(7) س . ش237 ، 1165هـ/1751م ، ص93 ؛ س . ش274 ، 1177هـ/1763م ، ص58 .

(8) س .ش 235 ، 1155هـ/1742م ، ص59 ؛ س.ش 236، 1164هـ/1750م ، ص176 ؛ س . ش261 ، 1193هـ/1779م ، ص32؛ س.ش 290 ، غرة ذي الحجة 1224هـ /1810م ، ص 48 .

5- دير القديسة كاترين[1]، وهو في محلة النصارى بين الخانقاة الصلاحية ودير الإفرنج ويلي دير مار ميخائيل[2].

6- دير القطمون ويقع غربي القدس[3].

7- دير مار إلياس قبلي القدس على الطريق المؤدية إلى بيت لحم[4].

8- دير مار إبراهيم ويقع في ساحة القيامة من الناحية الشرقية إلى الجنوبية[5].

9- دير مارتادرس وفيه كنيسة ويقع في محلة النصارى[6].

10- دير مار جريس، شرق دير الافرنج[7].

11- دير مار ديمتري ويقع في محلة النصارى[8].

12- دير مار سابا بالقرب من سلوان [9].

13- دير مار نقولا قرب البطركية الرّومية[10].

14- دير مار ميخائيل يقع شمال البطريركية للروم[11].

---

(1) شّيد هذا الدير على شرف القديس سابا أحد اتباع المسيح عليه السلام وهو من أديرة الروم الضخمة. أنظر: رحلة الحاج دانيال الراهب ، ص29 ؛ البيشاوي، سعيد،1999م، الممتلكات الكنسية في بيت المقدس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص146 .سيشار إليه تالياً: البيشاوي ، الممتلكات الكنسية .

(2) س.ش 370 ،8 صفر 1305هـ/1887م ، ص 105 .

(3) س.ش 380 ، 4 ربيع الثاني 1308هـ /1890 م ، ص 109 .

(4) تومسون، أندرو،1987 ، في الأرض المقدسة، رحلة نشرت في كتاب: سليمان موسى، رحلات الأردن وفلسطين المجموعة الثانية ، ط1 ،منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان 1983م، ص233. سيشار إليه تالياً: تومسون، في الأرض المقدسة

(5) س.ش 330 ، 21 شوال 1273هـ/1857م ، ص91.

(6) س.ش 229 ، 5رجب 1231هـ / 1816م ، ص 104 .

(7) س.ش 364 ، أواسط محرم 1292هـ/1875م ، ص 196 .

(8) س.ش 229 ، 5رجب 1230هـ / 1816م ، ص 104 .

(9) س.ش 290 ، غرة ذي الحجة 1224هـ /1810م ، ص 48

(10) س.ش 354 ، ذي القعدة 1284هـ /1868م، ص 28.

(11) س. ش 307، 1228هـ/1813م ، ص77 .

15- دير المصلبة قرب مقبرة ماملاّ وفيه كنيسة[1].

16- دير يوحنا المعمدان في محلة النصارى[2].

ثانياً. أديرة الإفرنج :

1- دير الإفرنج أو دير المخلص ويقع في داخل مدينة القدس[3].

2 - دير الإفرنج في محلة النصارى في عين كارم[4].

3- دير باب العامود أو (تراسانطة) الذي أقامه الرهبان الفرنسيسكان لحراسة الأماكن المقدسة[5].

4 - دير باب الدير الصغير في محلة النصارى[6].

5- دير ميخائيل وهو بجوار بطريركية الرّوم وهو للروم بالأصل [7].

6- دير الإفرنج في بيت لحم[8].

---

(1) س.ش 302 ، أواسط ذي القعدة 1233هـ /1818م ، ص 24 ؛ تومسون،و.م،1987، الأرض والكتاب ، نشرت في كتاب : سليمان موسى، رحلات الأردن وفلسطين المجموعة الثانية ، ط1 ،منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ، ص75 . سيشار إليه تالياً : تومسون ، الأرض والكتاب.

(2) س.ش 330 ، 26 شعبان 1263هـ /1847م ، ص 35 .

(3) س . ش 230 ، 1153هـ/1740م ، ص214 ؛ س.ش 232 ، 1156هـ/1743م ، ص211 .

(4) س.ش 360 ، 27 محرم 1288هـ/1871م ، ص8.

(5) س.ش230 ،1153هـ/1740م ، ص214 ؛ س.ش 234 ، 1156هـ/1743م ، ص160 ؛ س .ش 236، 1160هـ/ 1747م ،ص 42 ؛ س .ش 241 ، 1170هـ/1756م، ص 46 ؛ س .ش 241 ،10 ذي القعدة 1170هـ/1757م ، ص126 ؛ س . ش 258، 1191هـ/1777م ، ص25 ؛س.ش266 ، 1199هـ/1784م، ص53 . كرد علي، محمد،1983 ،خطط الشام ، ط1 ، مكتبة النوري، دمشق ،جـ6 ،ص 35-36 . سيشار إليه تالياً : محمد كرد ، خطط الشام.

(6) س . ش232 ،1156هـ/1743م ، ص211 .

(7) س . ش 307، 1228هـ/1813م ، ص77 .

(8) س.ش 378 ، 10 جمادى الآخرة 1305هـ / 1888م ، ص 9 . وليم دكسون ، الأرض المقدسة ، ص197 .

ثالثاً.: أديرة الأرمن:

1- دير الزّيتونة و يقع وراء دير مار يعقوب[1].

2- دير مار يعقوب[2] وهو دير قديم وفيه كنيسة ويقيم فيه البطريرك الأرمني[3]

رابعاً. أديرة السريان :

لهم دير مارمرقس في حارة الشرف[4].

خامساً. أديرة الأقباط :

1- دير الخضر في محلة الريشة[5].

2- دير السّلطان : ويقع جنوب شرق كنيسة القيامة[6] ،ويقيم الحجاج القبط فيه ، مع أنه للقبط ، لكن نازعهم عليه الأحباش، حيث يذكر القبط أنهم سمحوا لهم بالإقامة والتعبد فيه لأنهم فقراء[7].

3-دير المائدة في القدس[8].

4-دير مارجرجيس أُنشىء في القرن الحادي عشر الهجري /القرن السابع عشرالميلادي[9].

---

(1) س . ش 232 ، 1156هـ/1743م ، ص 116 ، 236 ؛ س .ش 235، 1160هـ/1747م ، ص126 .

(2) س . ش 232 ، 1156هـ/1743م ، ص156 .

(3) المصدر نفسه ، ص 156 .

(4) س . ش 238 ، 1168هـ /1754م ، ص44 .

(5) س.ش 315 ، ربيع أول 1246هـ/1830م ، ص 120 ، 150 .

(6) س.ش 290 ، جمادى الثاني 1236هـ / 1821م ، ص 315 . س.ش 315 ، ربيع الأول 1246هـ /1830 م ، ص 120

(7) باسيليوس،الأنبا،1986، "دير السّلطان التابع لبطريركية الأقباط بالقدس"، القدس الشريف ، العدد19 ، ص26 . سيشار إليه تالياً : باسيليوس ،"دير السلطان" .

(8) س . ش 313 ، 1245هـ/1829م ، ص105 ؛ س.ش 315 ، ربيع أول 1246هـ/ 1830م ، ص120 .

(9) العارف ، المسيحية ، ص 131

سادساً : أديرة الأحباش :

لهم دير الحبش[1]، ومزار في الجُلجُلة، و يحضر كهنة الأحباش حفل النور المقدس مع الأرمن والقبط، ولهم مزار في دير مار يعقوب الذي يخص الأرمن، ويعتبرون دير السلطان من أملاكهم[2].

سابعاً : أديرة الموارنة :

لم تشر السجلات لامتلاك الموارنة لأديرة ؛ فهم يمتلكون قناديل في كنيسة القيامة. ولم تؤسس لهم كنيسة إلا في سنة1313هـ/ 1895م عندما اشترى المطران الياس الحويك أرضاً في القدس[3].

أما طائفة البروتستانت فلم يكن لها أديرة أو كنيسة في فترة الدراسة حيث لم يتم الإعتراف بالبروتستانتية إلا سنة1249هـ/ 1833م وهي الفترة التي تلي فترة دراستنا[4].

1. 6 تنظيم النصارى دينياً .

كان سلّم التنظيم الديني عند النصارى يتسلسل كما يلي :

1- **البطريركية:** وتلفظ بطرك أيضاً وأصل الكلمة يوناني، ويقيم البطريرك في مقرالبطريركية في القدس، وهو أعلى مرتبة دينية عند النصارى وبه يرتبط خلاص المؤمنين، ويتولى عزل وتنصيب الأساقفة، ويتم تعيينه بناء على اختيار أبناء طائفته، وهو المرجع الديني لهم، ويتم اختياره بشروط معينه كالسن المناسبة، واشترطت الدولة العثمانية أن يكون من رعاياها. ومن مهامه إجراء

---

(1) س.ش 379 ، شوال 1308هـ /1891م ، ص 187 .

(2) س.ش 290 ،جمادى الثاني 1236هـ/1821م، ص 315

(3) العارف ، المسيحية ، ص150 .

(4) المرجع نفسه ، ص 69

الصلاة والقداس، والإشراف على الكنائس وأوقافها،وتنظيم علاقاتها مع الكنائس الأخرى[1] ،ويذكر الرّحالة ستزن أنه" **يقوم بتعليم الصّلاة وتدريسها بالكنائس**"[2].

2- **الأسقفية أو المطرانية** : وأصل الكلمة يوناني ومعناها الرقيب أو الناظرأو المشرف . وهي إحدى درجات الكهنوت، وهو يتمم الأسرار[3] ويجب أن تتوفرفيه عدة صفات منها: أن يكون ذا معرفة وعلم ، غير مدمن للخمر ولا محباً للمال، وذا سيرة حميدة،وقدوة المؤمنين، ومن شروط توليه المنصب أن يكون في سن قانونية غير محددة تسمح بتعيينه أسقفاً ،ويصادق على تعيينه من البطريركية، ويتولى منصبه مدى الحياة، حيث يرعى شؤون النصارى وينظرفي القضايا المدنية التي تمس رجال الدين ويعلم مبادىء دينهم ويشرف الأسقف على الكاهن، ويمنح الأسقف سر الكهنوت [4].

3- **الأرشمندريت** : وهو رئيس الدير للكهنة غير المتزوجين[5].

4- **الخوري (الكاهن):** وينال سلطاته من الأسقف بوضع اليد، ويشترط في

---

(1) س.ش 232 ، 27 جمادى الاولى 1156هـ/1743م ، ص241 ؛أسد رستم ، آباء الكنيسة، ص4-5 ؛ حريك، جميل،2001 ،"البطريرك"، موسوعة الأديان ، داركريس، بيروت، ط1 ، ص152 .سيشار إليه تالياً: حريك ،"البطريرك".

(2) Peters , Jerusalem The City in The Eyes of Chroniclers , P559 .

(3) السر يعني عند النصارى عمل مقدس ينال به المؤمنون من النصارى تحت علامات منظورة أو حسية نعمة الروح الكلي قدسه غير المنظورة وأسرار الكنيسة السبعة هي : 1- سر المعمودية 2- سر المسحة 3- سر الشكر 4- سر الإعتراف 5- سر الكهنوت 6- سر الزيت المقدس 7- سر القداس . أنظر: قسطنطين قرمش ، المرسى الامين ، ص77-85 ؛ المخلصي ، أسرار الكنيسة السبعة ،ص477 –480.

(4) رسال بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 3،1 ،الكتاب المقدس،ص 280 ؛ قرمش، المرسى الامين ، ص 77 ؛ المخلصي ، أسرار الكنيسة ، ص 483 .

(5) وهبة،بولس،2001م ،" الأرشمندريت" ،موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس ، بيروت، ص68 .سيشار إليه تالياً: وهبة ، "الأرشمندريت".

المتقدم للكهنوت[1] أن يكون ذا سيرة حميدة، وأن يكون ذا معرفة وتوسع في العلم، وعليه أن يعلّم رعيته أمور دينهم. ومن مهامه تأدية الخدمة الإلهية كلها ما عدا المختصة بالأسقف وحده كسيامة الكهنة والشمامسة (أي تعيينهم)، ومنح الوظائف الكنسية وذلك تحت إشراف الأسقف، ولايحق له بأن يمنح الكهنوت لغيره ذلك يحق للأسقف فقط، ويرعى الخوري شؤون الرّعية وقضاياهم المدنية والدينية، وبعض الخورة متزوجون (الأرثوذكس) ويذكر أرشيبالد لويس أن الخوري كان يقوم بمباركة الحبوب التي يجمعها الفلاحون النصارى " **يقوم الخوري بمباركة الحبوب قبل نقلها إلى المخازن ثم يحصل على نصيب منها كأجر على خدماته او عونا للكنيسة وربما وزعها على الفقراء أو باعها وجعل المال في صندوق الكنيسة** [2] وقد ذكرت السجلات أن الخوري يقوم بمهام أخرى كالبيع والشراء كالخوري جريس ولد أبرام الرّومي[3]، الذي كان من مهامه أيضاً شرح الإنجيل وتفسيره والوعظ والتعليم لمن يجهل المسيحية[4].

5- **الشّماسية** :وهي لفظة سريانية تعني المعاون أو الخادم عند الأرثوذكس، وهي من درجات الكهنوت، ومعاون للكاهن أو المطران عند الكاثوليك لكن لا يستطيع

---

(1) الكهنوت سر من الأسرار السبعة المعروفة عند المسيحيين ، تكرّس فيه الروح القدس بواسطة الأساقفة الذين يتممون الأسرار .انظر: قرمش ، المرسى الأمين ، ص83 .

(2) Peters , Jerusalem The City in The Eyes of Chroniclers, P . 309 ؛ قرمش ، المرسى الأمين ، ص83 .

(3) س.ش 286 ، أواسط صفر 1221هـ/1806م، ص51 ، أرشيبالد فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص22

(4) المخلصي ، أسرار الكنيسة ، ص 484 ؛ البولسي، سليم بترس،1989م ، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، ط2 ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، جـ 3 ، ص 283. سيشار إليه تالياً : البولسي ، اللاهوت المسيحي .

إقامة الصلوات والطقوس[1] ويخضع الشّماس للأسقف ، ويقوم بوظائف معينة كمنح العماد[2]، ومباركة الزّواج وتعليم الكتاب المقدس[3].

6- **الرّهبنة :** الرهبنة أي الإنقطاع للعبادة والعيش في نسك في الأديرة والانعزال فيها و ممارسة الحياة الروحية[4] ،حيث يقضي الرّاهب وقته بين الصّلاة والقراءة والتعليم، وقد انتشرت الرهبنة في فلسطين ومصر ومعظم المناطق ، ومن مهام الرهبان التعليم في الأديرة على قراءة الكتاب المقدس ورعاية أوقاف الدّير وشؤونه وأمور تعميره، ورعاية شؤون الطائفة التي ينسب إليها،[5] وكانت معظم أوقات الرهبان في العبادة ورعاية أمور الطائفة[6].

7- **القسوسية :** وهي من درجات الكهنوت ويتولى شؤوناً دنيوية وكنسيه ، ولا يتزوج[7] ، وورد ذكرٌللقسيس في السجلات مثل: " **القسيس مخائيل ولد حنا أبو موصى الرّومي**"[8].

---

(1) شحادة ونقولا ، تاريخ كنيسة اورشليم ، ص 3؛ وهبه،بولس،2001م ، "الشماس" ، موسوعة الأديان الميسرة ، ص315 .

(2) العماد أو المعمودية سر من أسرار الكنيسة السبعة ،والعماد هو غسل نفس المؤمن بدم المسيح عندما يغسل جسده بالماء ، ووضع المخلص هذا السر عندما أرسل التلاميذ إلى العالم وقال لهم "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسم الرب والإبن والروح القدس "متى :29:1 ؛ قرمش ، المرسى الأمين ، ص 77.

((3) قرمش ، المرسى الأمين ، ص82

(4) فوردر ،الحياة اليومية في فلسطين ، ص 120 .

(5) كريستان،2000 ، "الحياة الرهبانية" ، موسوعة الأديان الميسرة ، دار النفائس ، بيروت ،ص224 .سيشار إليه تاليا: كريستان ،" الحياة الرهبانية".

(6) فوردر ،الحياة اليومية في فلسطين ، ص120 .

(7) أبو شقرا، سامي،1989م ، "المسيحيّة" ، موسوعة الأديان الميسرة ، دار الاختصاص، بيروت ، جـ2 ، ص636 . سيشار إليه تاليا: أبو شقرا ،" المسيحيّة" .

(8) س.ش 253 ، أواخر شوال 1184هـ /1770م ، ص29 –30 .

الفصل الثاني

سياسة الدولة العثمانية تجاه نصارى ناحية القدس الشريف ومواقف الدول الاوروبية منها خلال

(1153. 1246 هـ /1740 ـ 1830م)

اتضحت سياسة الدولة العثمانية وعلاقتها مع نصارى القدس من خلال نظام الملة[1] الذي طبقته على أتباع الرسالتين السماويتين الأُخريين. وتوطد هذا النظام في

(1) المقصود بنظام الملة أو مِلّت نظامي: ذلك النظام الذي يقوم على تصنيف رعايا الدولة العثمانية غير المسلمين على أساس المذهب الديني الذي يدين به هؤلاء الرعايا وليس على أساس الجنس أو القومية أو اللغة ، وكان يطلق على كل مذهب ديني "ملة". والمصطلح يشير إلى الذميين من النصارى و اليهود وقد وردت كلمة الملة في السجلات من خلال إشارتها إلى ما يسمى ب" فخر الملة المسيحية " وهو الطابع العام للسجلات ، ولكن المصطلح لم يستخدم للإشارة إلى عنصر أو أي طائفة بعينها مع أن السجلات ذكرت كلمة طائفة واستخدمتها للدلالة على طائفة معينة كطائفة الروم ، أو طائفة الإفرنج على سبيل المثال ، فكان مصطلح الطائفة الأقرب لما يسمى الملة . وقد ظهرت كلمة ملة في القرنالثالث عشرالهجري/ التاسع عشرالميلادي ، بمعنى الطائفة التي تعتنق غير دين الإسلام وتطلق على الذميين من رعايا الدولة العثمانية وكانت الملل الموجودة بعد فتح القسطنطينية ثلاث ملل : ملة الروم ، ملة الأرمن ، ملة اليهود .للمزيد انظر : س.ش 298 ، غرة رجب 1236هـ /1820م ، ص 229؛ س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ/1820م ، ص 51 ؛ أنظر : الشناوي، عبدالعزيز محمد ،1974 الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، جـ 1 ، ص 68.سيشار إليه تالياً: الشناوي ، الدولة العثمانية؛ فارج، فيليب ، كرباج، ويوسف،1994 ، المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي العربي والتركي ، ترجمة تيسير السباعي ، ط1 ، سينا للنشر ، القاهرة ، ص 148 –149 . سيشار إليه تاليا : فارج ، كرباج ، المسيحيون؛ القضاة ، نصارى القدس ، ص 9-10 ،63 .
Ursinus, M.O.H,1993,"Millet",The Encyclopedia Of Islam,New York, ,Vol.7 ,pp.61-62. Subsequently Cited As:" Millet",The E I2

الدولة العثمانية منذ أن أعطى السلطان محمد الفاتح بطريرك القسطنطينية الرومي الأمان. ليتوسع فيما بعد نظام الاستقلال الطائفي ضمن الدولة العثمانية [1].

جاء نظام الطائفة أو الملة لينظم علاقة الطوائف النصرانية ببعضها أو مع الدولة العثمانية[2] ،وكان يعني إمتيازات جديدة للطوائف النصرانية في الدولة العثمانية بما في ذلك القدس وقد استدعى ذلك سياسة قائمة على معاملتهم وفق أبعاد جديدة، وقد أعطى نظام الملة مجموعة من الحقوق الدينية والمدنية للنصارى[3] ، ولكن ذلك لم يمنع أن يكون للدولة سياسة معينة تجاههم خاصة في القدس، ووجود معاملة لهم باعتبارهم في النهاية أهل ذمة. كونها كدولة إسلامية فإنها تعاملهم وفقاً لتعاليم الإسلام[4].

وأصدرت الدولة العثمانية فرمانات تنظم علاقات النصارى فيما بينهم، والعلاقات الإسلامية النصرانية وعلاقة النصارى مع الدولة العثمانية، وعلى الرغم من سياستها

---

(1) جب وبوين ، المجتمع الاسلامي ، جـ 2 ، ص396 .

H.Davison, Roderic,**1982,** "The Millets As Agents Of Change In The Nineteenth Century Ottoman Empire" ,In. .Benjamin Braude &Bernard Lewis, ,Christians and Jews In The Ottoman Empire ,Holms Meir Publishers ,NewYork , Vol. 1 ,PP.320 -321 . Subsequently Cited As: H.Davison ,"The Millets", Cohen, Amnon,1982 ,"On The Realities Of The Milliet System Jerusalem In The Sixteenth Century", In.Benjamin Braude &Bernard Lewis, Christians and Jews In The Ottoman Empire ,Holms Meir Publishers ,NewYork , Vol. 2 ,PP.8-9 . Subsequently Cited As: Cohen , On The Realities Of The Milliet System Jerusalem.

(2) س.ش 295 ، 15 شعبان 1226هـ/1811م، ص 37 ؛ بروكلمان، كارل،1961 ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله للعربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص 488 . 491 . سيشار إليه تاليا : بروكلمان : تاريخ الشعوب .

(3) العزاوي، قيس جواد،1994 ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط ، ط1 ، الدار العربية للعلوم،بيروت، ص 84−85.سيشا إليه تالياً: العزاوي ، الدولة العثمانية.

(4) Braude, Benjamin,1982 ," Foundition Myths Of The Milliet System", ,In .Benjamin Braude &Bernard Lewis, ,Christians and Jews In The Ottoman Empire ,Holms Meir Publishers ,NewYork , Vol. 1 ,PP.69-71 . Subsequently Cited As: Benjamin Braude , Foundition Myths Of The Milliet System.

تجاه النصارى القائمة على أساس الإسلام فإنّ أوروبا طالبت بمنحها امتيازات داخل القدس، و كانت تطالبها بمزيد منها وكان آخرها ما يسمى الستاتسكو (Status Quo) أي الحفاظ على الوضع الراهن ،أي يبقى الحال على ما هو عليه ولا يجوز لأي كان تغييره[1].

2. 1 سياسة الدولة العثمانية الدينية والاجتماعية تجاه النصارى:

نظمت الدولة العثمانية شؤون الطوائف النصرانية وحرصت على أبعاد روح التعصب بينها، بغض النظر عن الاختلافات المذهبية بين الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية. وتمثلت سياسة الدولة العثمانية تجاه الطوائف النصرانية في القدس الشريف بمنحهم مجموعة من الحقوق وفرضت عليهم مجموعة من القيود الدينية

---

(1) Polidori, Fr . Alfredus,1961 , Le Status Quo Et Les Rites Orientaux , imprimatur ,Traduit De L Italien , PP .1- 7.. Subsequently Cited As , Alfredus , Le Status Quo, , Paschal,1918 , The Question Of The Holy Places , Roma , PP. 155 –159.. Subsequently Cited As: Baldi, TheQuestion

والإجتماعية نظمت علاقتهم مع سكان القدس الآخرين ومع الدولة أيضا[1].

الحقوق الدينية والإجتماعية:

حق إعادة بناء الأديرة وتعمير الكنائس: سمحت الدولة العثمانية للطوائف النصرانية في القدس الشريف بإعادة بناء الأديرة والكنائس بمنحهم الإذن بإعادة البناء وكانت أي طائفة تتقدم للحصول على الإذن بالبناء تلتزم بما تصدره الدولة العثمانية بما تحويه فرماناتها من شروط لإعادة البناء، إذ يتم الكشف على المبنى المراد إعادة بنائه ثم تصدر الدولة فرماناً بالموافقة على إعادة البناء وهو شرط أساسي[2].

وقد أعطت إذناً لكل من: طائفة الأرمن بإعادة بناء حائط دير مار يعقوب[3] وبناء إيوانين[4]. ومنحت لطائفة الإفرنج حق إعادة بناء دير مهدوم[5] ،وأصدرت فرماناً بالكشف عنه، وأعطي لهم الإذن بالتعمير بحضور المتسلم ووكيل طائفتهم[6] ومنحتها فرماناً بإعادة بناء الأماكن الواقعة بكنيسة القيامة، ودير العامود في القدس[7].

وأعطي فرمان آخر للإفرنج بإعادة بناء كنيسة في دير العامود في عين كارم. وصدر الأمر بالكشف والتعمير بمال وقف يقوم به متولي الإفرنج ، وبشهادة كل من أهالي عين كارم ، سالم بن أحمد ، ومحمد بن صالح ، وسحتوت ابن خليل، والمعمارباشي والمتسلم عبد الكريم آغا[8] .كما أعطوا لهم الإذن أيضاً بإعادة بناء دار

---

(1) جب وبوين ، المجتمع الإسلامي جـ 2 ، ص 400 – 412 ؛ عوض، عبد العزيز ، نصارى القدس، ص 56

(2) س.ش230 ، 24 شعبان 1152هـ/1739م، ص45 .

(3) س.ش 232 ، 18 جمادى الثاني 1156هـ / 1743م، ص241 .

(4) الإيوان مساحة من الدار وشكلها مستطيل تفتح عليه أبواب الغرف او البيوت تتخذ كممر للعائلة ، انظر :س.ش ،30رمضان 1279هـ/1831م، ص 143 ؛القضاة ، نصارى القدس ، ص 109 .

(5) س.ش 241 ، 1167هـ /1753م، ص17 .

(6) س.ش 242 ، أواسط شوال 1171هـ /1757م، ص42 .

(7) المصدر نفسه ، ص180 .

(8) س.ش 254 ، 10 محرم 1185هـ / 1771م، ص 51– 52 .

في وقف رهبان الإفرنج بدير العامود[1] .وأعطت الدولة العثمانية إذناً آخر للارمن بإعادة بناء حائط دير ماريعقوب[2].

لقد جاءت هذه الفرمانات الكثيرة التي منحتها الدولة العثمانية للافرنج بتأثير من فرنسا التي تدخّلت عن طريق بعثتها الدبلوماسية وبعثاتها القنصلية في تحديد معالم علاقة الدولة العثمانية مع رعاياها من الطوائف النصرانية كما سيتضح لاحقاً[3].

ومن ضمن حسن معاملة الدولة العثمانية للنصارى أنها سمحت لهم بممارسة صلواتهم في الأماكن المقدسة[4]. وتجلّى ذلك بالسماح لهم بالإحتفال في أعيادهم الدينية، وخاصة عيد الفصح وفقاً للمراسم الخاصة بهم، حيث يغنون ويصلي الكهنة عند القبر المقدس[5].

كماهيأت الدولة العثمانية الظروف الأمنية الملائمة لهم للإحتفال بأعيادهم إذ أمنت للبطريرك الأرثوذكسي وموكبه المؤلف من مجموعه من الكهنة يلبسون قبعات سوداء ومعهم صولجاناً(التاج) وشموعاً الحرية والحراسة ، ومعهم حجاج يمشون على درب الآلام[6]، وسمحت الدولة فيما بعد بتخصيص بيوت لاستقبال الحجاج[7] ووفرت لهم الظروف الملائمة كالمواصلات من يافا إلى القدس، وتعيين ترجمان يعينهم على مصالحهم يقبلونه ويرتضونه دون إكراه من الدولة العثمانية [8].

وعقدت الدولة العثمانية معاهدات مع دول أوروبا بخصوص ذلك، فقد أشارت السجلات إلى أن الدولة العثمانية عقدت معاهدة مع الإنجليز[9] تتضمن عدم

---

(1) س .ش 298 ، غرة رجب 1230هـ /1814م، ص23 .

(2) س.ش 232 ، 18 جمادى الثاني 1156هـ/1743م، ص 241 .

(3) أنظر الإمتيازات الأجنبية في هذا الفصل .

(4) Madam Ida,Visit To The Holy Land , P 113

(5) Ibid, p.117

(6) Peters, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers , P.566

(7) Madam Ida,Visit To The Holy Land, p.116

(8) س . ش261 ، 1193هـ/1779م، ص 38 .

(9) س . ش292 ، 11 ربيع الثاني 1224هـ/1809م، ص90 ؛س . ش297 ، 17 جمادى الثاني 1229هـ/1813م، ص130.

التعرض لزوارها وحمايتهم من الأخطار. وكانت تتدخل وترسل الفرمانات والأوامر لوالي دمشق ومتسلم القدس بالحفاظ على أمن حميع الطوائف ، من أجل التعايش فيها بأمان، وظهر ذلك من خلال عدة مواقف عملية لها ، فعندما هوجم دير الأرمن من قبل " **مجموعة من الأوباش (قطاع الطرق) المفسدين..**" وسلبوهم علمت الدولة فسارعت لإرسال فرمان بإن " **الأديرة وزوارها هم تحت الحماية لذلك وجب التمحيص والتدقيق وملاحقة الأوباش وإرجاع الأشياء**"[1]. ثم أرسلت فرماناً بـ".. **عدم التعرض لهم ولا لأديرتهم**"[2] مما يؤكد حرص الدولة العثمانية على استقرار القدس ، ووضع سكانها .

وعندما تعرض بعض الرهبان للسلب من قبل بعض قطاع الطرق، أصدرت الدولة العثمانية فرماناً بينت فيه أنها لاتقبل الإعتداء على النصارى[3] ،و اتخذت إجراءات أيضاً ضد من تعرض لثلاثة رهبان إفرنج جاءوا من الناصرة لزيارة القدس، حيث هاجمهم قطّاع طرق وسلبوهم فأرسلت الدولة فرماناً بضرورة " **معاقبة المفسد وأنها لا تقبل الفساد والغدر وأرسلته للمتسلم باتخاذ اللازم**" كما أصدرت فرماناً تضمن ".. **عدم التعرض والتعدي عليهم ومعاملتهم معاملة حسنة وفق القوانين التي تصدرها هي..** "[4]. وظهر حرص الدولة العثمانية على توفير الأمن للرعايا في القدس فأصدرت أوامرها للوالي من اجل ".. **رعاية القدس ، وراحة الرعايا ..**" وأنه يجب القضاء على العصاة ،الذين هاجموا سكان القدس مسلمين ونصارى سنة 1808/1223م[5].

وحرصت الدولة العثمانية على ديمومة العلاقة الحسنة بين النصارى و المسلمين، ورد كل من يتعرض للنصارى بسوء أو كلام يمسهم من بعض المسلمين. فقد

---

(1) س . ش293 ، 11 جمادى الآخرة 1224هـ/1809م، ص80 .

(2) س .ش295 ، 5 جمادى الآخرة 1226هـ/1811م، ص20

(3) س . ش298 ، 1156هـ/1743م، ص204 .

(4) س.ش 291 ، 25 شعبان 1222هـ / 1807م، ص35 ؛ س .ش295 ، 5 جمادى الآخرة 1226هـ/1811م، ص20

(5) العورة ، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص89 .

سارعت لإرسال فرمان بخصوص ورود شكاوى من عموم النصارى في القدس بإنهم يتعرضون للسب من قبل محمد نسيبه بواب كنيسة القيامة الذي عينته الدولة أميناً على مفتاح كنيسة القيامة نظراً لكثرة نزاعات الطوائف النصرانية عليه حيث " **جاءت شكوى بخصوص بواب القيامة محمد نسيبة ودايماً يغلط على طوائف النصارى بدخولهم إليها ويتلفظ بألفاظ غير مرضية..**" لذلك طالبت الطوائف بالمعاملة الحسنة وأن " **لا يرجع البواب إلى الأحوال القديمة بما يطرق مسامع الدولة من ألفاظ شنيعة تجاه النصارى..**" [1] فأرسلت الدولة بذلك إلى قاضي القدس والمفتي والقائمقام والمتسلم وطالبت بالآتي: " **يرفع يد البواب عن القيامة..**" وعزله وتعيين شخص آخر من نفس عائلة نسيبة نفسها بواباً للكنيسة من أقاربه يكون أكثر استقامة كما اشتُرط في الفرمان[2].

ومنعت الدولة العثمانية تعدي واستغلال بعض المسلمين للنصارى خاصة في مقابرهم ودفن موتاهم[3] ،حيث تعرّضوا للسب عليهم وعلى موتاهم ، ويؤخذ منهم المال مقابل السماح لهم بدفن موتاهم " **ولا يمكّنوهم من دفن موتاهم إلاّ بأخذ مال منهم ، والبعض يعمل قهوة بطريقهم حتى يأخذ منهم اموال** "[4] ولذلك أصدرت فرماناً أكدت فيه عدم التعرض للنصارى في القدس الشريف ".. **ولا أخذ دراهم منهم إلا ما يؤخذ المعتادات القديمة ... ومنع المعتدين التعرض لهم ولمقابرهم وموتاهم ، فلا أحد يتعرض للنصارى بخصوص دفن موتاهم في الأماكن المخصصة لهم ولا يطالبهم بشيء غير المقرر..**" [5].

وكانت الدولة العثمانية تولي مشاكلهم المعيشية أهمية حيث قامت بحل مشكلة المياه لنصارى بيت لحم، و أعطتهم حق المسؤولية عن قناة السبيل في بلدهم والقرى

---

(1) س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1813م، ص15 .

(2) المصدر نفسه، ص15 .

(3) س . ش291 ، 25 شعبان 1222هـ/1807م، ص35-36 ؛ س . ش301 ، 1233هـ/ 1817م ، ص48 .

(4) س . ش291 ، 25 شعبان 1222هـ/1807م، ص35-36 .

(5) المصدر نفسه ، ص35-36 .

التابعة لها وأراضيهم ، بعد أن طالبوا والي الشام بذلك[1] ،وعينتهم في مناصب الدولة حيث عينت إبراهام الرومي كاتباً للقدس، مما أفسح المجال بان تستفيد الدولة من خبراتهم [2] ،وعينت لهم موظفين لرعاية شؤونهم ليكونوا صلة الوصل بين الرعايا النصارى والدولة مثل وكيل الرّهبان وهو من رجال الدين وكان لكل طائفة راهب يُعين وكيلاً لها، وقد أشارت السّجلات لذلك مثل : "..**وكيل طائفة رهبان الإفرنج**.. "، ويتولى هذا الوكيل الأمور الخاصّة بالبيع والشراء والأوقاف[3] ،ورعاية شؤون الطائفة في الأستانة كالحصول على إذن تعمير دير أو كنيسة وكان يخاطب كذلك بـ "**فخر الملّة المسيحيّة**" ، **مثلاً** : " **فخر الملّة المسيحيّة الراهب أرسيوس** .. "[4] . وهناك ناظر المال الذي يهتم بالشؤون الماليّة للأديرة والرّهبان والداخل والخارج.[5]

أعطت الدولة العثمانية نصارى القدس حقوقاً وفرضت عليهم مجموعة من القيود التي عليهم أن يلتزموا بها كالقيود على الملابس، فكان لابد من إلزام النصارى بنوع خاص من الملابس للتمييز بين النصراني والمسلم . وعليهم أن يلبسوا ثوباً يخالف لونه لون سائر الثياب وجاء في الفرمان " ..**لا تدعوا النصارى يلبسوا لباس المسلمين . و يلقوا البياض على رؤوسهم**." [6] وهذا ما اعتادت عليه الدول الإسلامية من معاملة النصارى، لذلك كانت الدولة العثمانية تشدد على ذلك في القدس الشريف،حيث فرض على النصارى لبس قواويق وشال سنجابي[7]. وكان

---

(1) س . ش294 ، 11 رمضان 1225هـ/1810م، ص70 .

(2) س . ش297 ، 17 جمادى الثاني 1229هـ/1813م، ص130 .

(3) س . ش 231 ، 1155هـ/1742م ، ص295؛ س . ش 286 ، غرة ربيع أول هـ/1803م1218 ، ص23 ؛ س . ش 293 ، محرّم 1225هـ ،ص 83 .

(4) س .ش 232، 1156 هـ/1743م ،ص 189؛ س . ش 278 ، غرة ربيع الثاني 1211هـ/1796م ، ص72 ، س . ش 313 ، أواسط جمادى الثاني 1244هـ/1828م ، ص23 .

(5) Peters, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers, P . 509

(6) س.ش 291 ، 15 شعبان 1222هـ /1807م، ص 33.

(7) القواويق : جمع قاووق وهو من أنواع ملابس الرأس أسطواني مستدير .أنظر: الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص23 .

رجال الدين النصارى يتميزون بنوع خاص من الملابس حيث يرتدون القلنسوة [(1)] ، والعباءة[(2)] السوداء المطرزة[(3)]. وأشارت المصادر أنه صدرت أوامر إلى جميع نصارى الشام بما فيهم نصارى القدس من أجل الالتزام بارتداء ملابسهم المنصوص عليها [(4)]، وأرسَلَ والي الشام ".. **أمراً بمناداة أن رجال ونساء النصارى يلبسون السواد لحد الحذاء** .." وفرضت كذلك قيود على ملابس النساء حيث ".. **يبطل لبس المقصّب والمصاغ لكامل النساء**.." [(5)]، وتلبس النساء عند خروجهن غطاء أسود اللون[(6)] . هذا وقد وصف أحد الرحالة الذين زاروا القدس الشريف وهو بكنجهام (Bukinghham)ملابس النصارى أنْ لا أحد " **يجرؤ من مسيحيي القدس إلا أن**

---

(1) القلنسوة : مرادفة للطربوش وهي الطاقية التي تحاط بشقة من البز ،والتي يرتديها النصارى لونها أسود . أنظر : دوزي، رينهارت،1971 ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، مديرية الثقافة والإعلام ،بغداد ، ص 296 . سيشار إليه تالياً : رينهارت ، معجم الملابس ؛ حمامي، حسن،1971 ، الأزياء الشعبية و تقاليدها في سورية ، منشورات وزارة الثّقافة ، دمشق ، ص163.سيشار إليه تالياً: حمامي ، الأزياء الشعبية.

(2) العباءة :هي ملحفة قصيرة ومفتوحة من الجهة الامامية ولا اكمام لها .انظر : رينهارت ، معجم الملابس، ص 232.

(3) س.ش 291 ،15شعبان1222هـ/1807م، ص 33 ؛
B. Ridaway Henry,1876 , The Lords Lands A Narrative Of Travels In Sinal,Arabla Peterea And Palestine From Red Sea To In.Of Hamath ,Nelson And Philips, New York, PP The Entering . 206 -207.Subseqently Cited As,Ridaway,The Lords Lands.

(4) الدمشقي، ميخائيل،1982 ، تاريخ حوادث الشّام ولبنان ،تحقيق وتعليق احمد غسان سبانو ،دار قتيبة ، بيروت .سيشار إليه تالياً : الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص 26 ، 36 ، 38 ؛ العبد، حسن آغا،1988 ، حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية (1176-1241هـ/1771- 1826م) ، تحقيق يوسف جميل نعيسة ، د:ط ، = دار دمشق ، دمشق ،ص165 .سيشار إليه تالياً : العبد ، حوادث بلادالشام ؛ مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب ، ص41 .

(5) الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص36 – 37 .

(6) مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب ، ص41 .

يرتــدي الملابــس ذات اللــون الأزرق ... " وقـد تشـدد ولاة الشـام بتطبيـق أوامـر السلاطين بخصوص ملابس النصارى ، بعد أن علموا بأن نصارى بيت لحم خالفوا التعليمات بخصوص الزي وأنهم ".. **يرتـدون العبـاءة والعمـائم**[1].." فطالبتهم بعدم التزيي بزي المسلمين. وأنه يجب على النصارى التقيد بالشروط ، ولا ينفرد نصراني عن غيره، ووجوب عدم مخالفة أوامرها في أي منطقة أو قرية من قرى القدس كبيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحو، ورام الله ،وجفنا، وعين عريك، والطيبة .فالكل يلتزم وفق شروط الدين والدولة[2]وهي: " **أن لا يتزينـوا بزينـة المسـلمين ، وهـي مخالفـة على أهل الذمة... ويرتدي النصراني لبس اللون الأسود والأزرق ومنعهم من لباس العمائم** "[3] .

وقد فرضت على النصارى قيود أخرى بخصوص الشرب مثل شرب الخمر وجاء فرمان أكد ذلك نصه: قررت الدولة " **ومـن أجـل تطهيـر القـدس مـن المظـالم والتعديات والمنكرات والمحرمات.. ومن شرب الخمور..**" وأنّه سيتم التفتيش من قبل الوالي على ذلك فخاف النصارى".. **ونزعوا كل ما عندهم..**" [4]. أما بالنسبة لدخول الحمام لا يدخل النصارى الحمام مع المسلمين وعدم مخالطتهم به " .. **بـل لهـم يومان بالجمعة..** "[5]. كما أصدرت الدولة فرماناً يفرض قيود جديدة يؤكد فرماناتها السابقة فمنعتهم من ركوب الخيل ومن ".. **اقتناء الجواري ..**" [6] ومن " **قرع أجراس كنائسهم بشكل مرتفع..**" ويعمم هذا في جميع أنحاء القدس والبلدات التابعة لها[7].

---

(1) العمامة يرتديها المسلمون ولونها أبيض من الشاش الموصلي .أنظر: س . ش291 ، 15 شعبان 1222هـ/1807م، ص 33 ؛ رينهارت ، معجم الملابس ، ص 251.

(2) س . ش291 ، 15 شعبان 1222هـ/1807م، ص 33 – 34 .

(3) الدمشقي ، حوادث بلادالشام ، ص 35 – 36 .

(4) المصدر نفسه ، ص 36 .

(5) س . ش291 ، 15 شعبان 1222هـ/1807م، ص 34 ، 36 – 37 ..

(6) س . ش308 ، أواسط ذي الحجة 1239هـ/1823م، ص1180 .

(7) س . ش303 ، رجب 1234هـ/1818م، ص36 .

ومنعت الدولة العثمانية تحول الأرثوذكس للكاثوليكية، فعندما دخلت مجموعة من الفلاحين من أهالي بيت جالا وبيت ساحور في الكاثوليكية " .. **وصاروا تبعا للإفرنج** ..."، عارضت الدولة العثمانية ذلك ولم تسمح لهم التحول للكاثوليكية، " ..**وطالبت الفلاحين رعايا الروم القاطنين في حوالي القدس** .." العودة للأرثوذكسية، وقد هددتهم باتخاذ إجراءات حاسمة بحقهم إن لم يتركوا الكاثوليكية كأن ".. **تنضبط أموالهم وأرزاقهم لطرف الميري، وينفوا من الديار** .." وفرضت عليهم عدم الذهاب لكنيسة الإفرنج، أما الفلاحون فقد ""..**امتثلوا ورجعوا روماً** .." [(1)].

وتشددت الدولة العثمانية بضرورة إلتزام النصارى بتلك القيود أثناء ثورة اليونان سنة 1236هـ/1821م[(2)]، حيث اتخذت مجموعة من الإجراءات الإحترازية تجاه النصارى عامه ،والروم خاصة بعد أن علمت بحدوث مخالفات في القيود المفروضة عليهم أثناء قيام الثورة وأهم الإجراءات[(3)]:

1-" **أمر السلطان بجمع الأسلحة من المسيحيين على الفور**.." عندما خالفوا التعليمات واقتنوا الأسلحة[(4)].

---

(1) س.ش 304 ،4ذوالقعدة 1233هـ /1818م، ص 140 .

(2) ثورة اليونان أوثورة المورة سميت بالمورة لإنها قامت في جبال المورة اليونانية وهي ثورة قام بها اليونان ضد الحكومة العثمانية مطالبين إياها بالاستقلال عنها بحجة أنهم يعانون من ظلم الحكم العثماني ،حيث أصبحت الدولة تنظر إلى رعاياها من النصارى بعين الشك خوفاً من الإتصال مع الثوار في اليونان، وشجعت دول أوروبا هذه الثورة ووقفت روسيا إلى جانبهم لإضعاف الدولة العثمانية وقد انتهت هذه الثورة بحصول اليونان على الإستقلال . للمزيد أنظر: نيوفيتوس ، حوليات فلسطين ، ص 5-10 ؛ شحادة ونقولا ، تاريخ كنيسة اورشليم ، ص186 ؛ الدبس ، من تاريخ سورية ، جـ4 مج18، ص 224 -225.

(3) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 14؛ نايف، كريم،1943 ، محمد علي ،ط2 ، مطبعة المعارف ، القاهرة ،ص122 - 125 .سيشار إليه تالياً : نايف ، محمد علي .

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 14.

2- فرض على النصارى" **جميعهم لبس السواد وأمر بسجن من وجد حذاؤه أو طربوشه**[1] **غير أسود** "[2] والتشدد بمنع شرب الخمر[3].

في الوقت نفسه حرصت الدولة العثمانية على عدم التعرض للنصارى ومطالبتهم فقط بالإلتزام بالقيود المنصوص عليها، وأرسل السلطان محمود الثاني فرمانات نهى فيها عن قتل أي نصراني أو إساءة معاملته، جاءت هذه الفرمانات عندما علم السلطان بحدوث تعدي من بعض وجهاء القدس على الروم حيث طالب وجهاء من الروم دفع أموال لهم غير المعتادة وتعرض بعضهم للسجن ولم يطلق سراح بعضهم إلا بعد دفع أموال[4]، فأرسل السلطان المشار إليه أمراً بمنع التعدي عليهم مؤكداً ضرورة إلزامهم بالقيود المُشار إليها. وقد بقيت تلك القيود مفروضة على النصارى حتى سمح لهم إبراهيم باشا سنة1246 هـ/1830م بلبس العمامة البيضاء وركوب الخيل وحمل السلاح[5].

2. 1. 1 الدولة العثمانية وتنظيم العلاقات الدينية بين النصارى .

كثرت منازعات الطوائف النصرانية بشأن أحقيتها في الأماكن الدينية ودخول كنيسة القيامة وإقامة الشعائر الأمر الذي سمح بتدخل السلطة المحلية في القدس الشريف[6]، سيما وأنّ كل طائفة حاولت كسب ود الحكام ووجهاء القدس لدعم رؤيتها وموقفها من النزاع وسبل حله ، مع أنّ قاضي القدس هو الجهة التي كانت مسؤولة

---

(1) طربوش هو طاقية من الجوخ الاحمرالملامس للرأس ، ويغطي الرأس حتى الأذنين . انظر: رينهارت ، معجم الملابس ، ص 110

(2) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص14

(3) س . ش305 ، أواخر شعبان 1236هـ/1820م، ص36 ؛ نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص14.

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 14 .

(5) رستم، أسد،1987 ، المحفوظات الملكية المصرية ، ط2 ،منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، جـ3 ، ص 338 . سيشار إليه تالياً: رستم ، المحفوظات؛ فرج، تاريخ الكنيسة الأسقفية ، ص43 .

(6) س .ش 302 ، ذي القعدة 1223هـ/1808م، ص140

عن حل المشاكل بين الطوائف النصرانية ومراقبة إعادة بناء الأديرة والكنائس[1]، ولكن فشله في القيام بمهامه تلك، شجع ممثلي الطوائف على اللجوء إلى الحكام ووجهاء القدس للأستعانة بهم كلٌ على الآخر[2] . وقاد إلى تدخل الدولة العثمانية في فض تلك النزاعات[3]، وأخذت تلك النزاعات جانباً كبيراًمن علاقات النصارى مع بعضهم بعضاً ومع الدولة العثمانية[4] كما يبدو تالياً :

موقف الدولة العثمانية من نزاع الروم الأرثوذكس مع الإفرنج :

بدأ الإفرنج يطالبون بقوة بأحقيتهم في الأماكن المقدسة منذ 1153هـ /1740م بعد الإمتياز الذي منحته الدولة العثمانية لفرنسا لرعاية الإفرنج وزوارهم[5]، لذلك بادروا منذ 1160هـ/1747م باعتراض الروم ومنعهم من إجراء إصلاحات في كنيسة القيامة. وتدخلت روسيا سنة1170هـ/1756م بعد أن لجأ إليها بطاركة الروم، فحصل سفيرها في الآستانة على تأييد حق الروس برعاية الروم ومنع الإفرنج من التعرض لهم[6].

وبعد تجدد النزاع بين الإفرنج والروم سنة 1171هـ/ 1757م حول القبر المقدس وبعض المزارات [7]، أصدرت الدولة العثمانية فرماناً جاء فيه " **أنه لما كانت القدس**

---

(1) نجم، رائف،1988 ، "اللقاء الإسلامي المسيحي الخامس القدس: أنموذج للتعايش الديني السلمي على مدى العصور" ، جنيف، ص13 .سيشار إليه تالياً: نجم ، "اللقاء الإسلامي المسيحي".

(2) س.ش 332 ، 18 جمادى الثاني 1156هـ/1743م، ص 241.

(3) Volney , Travels Through Syria and Egypt , P.315

(4) العسلي ، القدس في التاريخ ، ص 260 – 26 ؛ رستم ، كنيسة مدينة الله ، ص167 – 170.

(5) س.ش 332 ، 18 جمادى الثاني 1156هـ/1743م، ص 241.

(6) جب وبوين ، المجتمع الإسلامي ، جـ2 ، ص 463–465 ؛ قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص 137.

(7) Rafeq, Abdulkarim,1966 , The Province of Damascus 1753-1783 ,Beirut. PP.105- 106. Subsequently Cited As , Rafeq , The Province.

الشريف وما حولها قد استولى عليها الملوك العظام .. فهي من أملاكي الهمايونية .. فالطوائف المتخاصمة على قراراتها ليس لهم حق امتلاكها أو السيادة عليها .. إنما تخص لهم زيارتها وإقامة شعائرهم الدينية .. أما الفرمان المعطى لرهبان الإفرنج لا يقصد منه تملكهم بل الترخيص لهم بزيارتها وقضاء فروض عباداتهم في بعض المزارات.." [1].

وعندما تزايدت تعديات الإفرنج على الكهنة الأرثوذكس في كنيسة الرعوات[2] أصدرت الدولة فرماناً وضحت فيه: " **أن الكنيسة الموجودة خارج القدس مع ما يحيطها هي منذ البدء في تملك الروم...**" وأنّ ادّعاء رهبان الإفرنج أن الكنيسة والأراضي حولها من ممتلكاتهم عن طريق الشراء غير صحيح ولذلك يبقى القديم على قدمه[3] خاصة بعد أن تحقق المتسلم من وجود أيقونات وشمعدانات وآثار فيها تعود للروم منذ القدم، وليس ثمة آثار إفرنجية، كما أن جميع الفرمانات بيد الروم تقول:" **إن كنائس الروم التي في القدس تبقى بيد الروم...وإنّ المزارات داخل القدس وخارجها لم توهب ولم تعط لغيرهم...**" وعليه منعت الدولة التعرض للروم وأمرت والي الشام بحمايتهم[4].

وقفت روسيا إلى جانب الروم الأرثوذكس و أعادت الدولةالعثمانية للروم أيضاً ما أخذ منهم من كنائس، وبناءً على ذلك أصدرت فرماناً جديداً بعد تجدد صراعاتهم مع الإفرنج عندما طالب الإفرنج بتغيير مواعيد الزيارة في كنيسة القيامة ووضع شمعداناتهم فيها وبحيازة مفاتيح قبر السيدة مريم،فأصدرت الدولة العثمانية فرماناً حددت مواعيد الزيارة للطرفين وعدم تجاوز الروم وضع الشمعدانين في الكنيسة

---

(1) س . ش 243 ، 16 ربيع ثاني 1171هـ/1757م ، ص113 .

(2) كنيسة الرعوات هي بقايا كنائس قديمة شيدت في فلسطين في عهد الإمبراطور قسطنطين ومشاركة أمه هيلانة ، وهي في المحل الذي بشر فيه ملاك الرب الرعاة بولادة المسيح . أنظر: قزاقيا، تاريخ الكنيسة ، ص 151 .

(3) س .ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ /1758م، ص 169 – 170 ؛ قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص152 .

(4) س .ش 242 ، أواخر صفر 1171هـ /1757م، ص 169 – 170 .

وحددت الأماكن الدينية لكل منهما في كنيسة الجلجلة وداخل المغارة على أن تبقى المفاتيح بيد الروم، ويبقى القديم على قدمه[1].

ثم تجدد النزاع بين الروم والإفرنج حول مفتاح المغارة إذ طالب الإفرنج بإن يكون لهم مفتاح كما للروم مفتاحهم وتغيير مواعيد القدّاس ووضع الشمعدان وتكنيس الدرج ولكن الدولة العثمانية قررت " **أن يبقى المفتاح مع الروم وانْ تقوم كل طائفة بعوايدها ومراسيمها وتقديم شمعداناتها وتكنيس حول الحجر ولا تعارض الطائفة الأخرى في إقامة قداسها** "[2] ولكن الإفرنج عادوا فطالبوا بمفتاح المغارة في السنة التالية 1172هـ /1758م مثلهم مثل الروم وكانت حجتهم بذلك أن حيازة الروم للمفتاح يعطل زوارالافرنج عن القيام بمراسيم صلواتهم وقداسهم .لذلك من حقّهم الحصول على مفتاح . ولكن القاضي الشرعي قرر بعد ان رفع الامر إليه أن يبقى المفتاح بيد الروم ثم أصدرت الدولة فرماناً ببقاء القديم على قدمه[3].

ويبدو من ذلك أن السياسة الفرنسية بدأت تفعل فعلها .فقد طالبت فرنسا بأحقية الإفرنج في الأماكن الدينية في القدس على الرغم من معرفتها أن الروم هم الأحق بملكية كثير من الأماكن الدينية منذ القدم. فقد طالبت بتوضيح أماكن كل من الطائفتين وقناديل كل منها. فأصدرت الدولة العثمانية فرماناً تبين فيه الأماكن الدينية المخصصة لكل طائفة وقناديل كل منها[4] .ولكن نزاعاً حدث بين الطائفتين فيما بعد على إجراء القداس، وأظهر الإفرنج تظلمهم للدولة العثمانية لكن الروم بينوا من خلال شكوى أنّ الإفرنج تعدّوا بإجراء قداسهم كل اسبوع، فأصدر السلطان فرماناً جديداً بيّن فيه مواعيد القداس لكل منهما " **من القديم حسب العادة كل طائفة من الروم والإفرنج تعمل قداسها في الكنيسة وتعطى خبر للثانية به ، والإفرنج يعملوا قداس مرتين في السنة يكون باب القيامة مفتوح وإذا كان مسكر يكونوا مظلومين**

---

(1) س.ش 243 ، 16 ربيع ثاني 1172هـ /1758م، ص113 .

(2) المصدر نفسه، ص 169 – 170 .

(3) المصدر نفسه ، ص 169 – 170 .

(4) س . ش240 ، 1169هـ/1775م ، ص133 .

وعلمنا أن الإفرنج يعملوا قداس كل جمعة وهذا يضايق الطوائف الأخرى لذلك نطلب أن تعود إلى القديم المعتاد وان تبقى الطائفتين على عوايدها"[1].

وعاد النزاع بين الإفرنج و الروم حول كنيسة القيامة من جديد، لكن السلطان محمود الثاني ، أبقى القديم على قدمه، وإن سمح للإفرنج ببناء غرف جديدة في ديرهم[2] كما انتهز الافرنج انشغال الروم بحريق كنيسة القيامة سنة 1223هـ/1808م للحصول على أماكن مقدسة جديدة، أو إعطائهم حق إعادة بناء الكنيسة[3]. ويذكر ميخائيل مشاقة أن الإفرنج طالبوا بأماكن مقدسة، ولكن الدولة العثمانية كانت تبقي القديم على قدمه[4].

وكانت علاقة الروم مع الإفرنج قد اتخذت بعداً آخر بعد حريق كنيسة القيامة 1223هـ/1808م . فقد بذلت مساعٍ جديدة من الإفرنج للحصول على فرمان يعطيها أماكن جديدة مستغلة بذلك أوضاع الدولة العثمانية وحروبها مع دول أوروبا[5] ،فكان ان لجأ الإفرنج إلى فرنسا التي تدخلت بواسطة سفيرها لدى العثمانيين في استنبول وبّينت وضع طائفة الإفرنج في القدس التي كانت تأتي ثاني طائفة بعد الروم مما يجعل من حقها الحصول على حقوق دينية كالتي للروم في كنيسة القيامة ،لذلك استجابت الدولة العثمانية فأصدرت فرمانا ألزمت الطائفتين بحقوقها الدينية في الكنيسة هذا نصه :

" صدر عن الدولة العلية بخصوص طائفة الإفرنج بالقدس وبعد إقامة علاقة مع فرنسا بوساطة مصلحة الدولة الفرنساوية المقيمة في الآستانة يطلب محلاتهم خارج وداخل القيامة وقداسهم حتى لا ينازعهم الروم ..فرجعت الدولة إلى كل ما هو قديم حول ذلك وأن الروم ناطور فيها من القديم..وللإفرنج الكاثوليك وضع الناطور.. وادّعى الروم أنهم كانوا واضعين صليب على القبر ،وإن الإفرنج قطعوه

---

(1) س . ش292 ، 12 صفر 1808هـ/1226م ، ص36 .

(2) العارف ، المفصل ، ص425 .

(3) العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا ،ص80 – 83 ؛ جابر، الوجود المسيحي، ص14 .

(4) مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب، ص72 .

(5) رستم ، الأصول العربية ، مج1 ، ص43 ؛ العسلي ، القدس في التاريخ ، ص258

ورفعوا صليباً مكانه فوجدنا أنه لم يكن هناك إذن للروم بوضع صليب من طرفهم وهذا مخالف للعقود القديمة ومن الإفرنج والروم لذلك تم إبطالها من الجهتين وسلمناها لمعتمديهم..." [1].

تجدّد النزاع حول وضع الشمعدانات فقررت الدولة العثمانية أنّ : " **للإفرنج عادة وضع الشمعدانات من القديم على القبر ويضعون عندها شمعدانين. ..**" وألزمت الطرفين بالتزام القديم[2]، كما اعترض الإفرنج بخصوص التكنيس، ووضع الصور والأقواس وتعليق القناديل ووضع الحجرفي الكنيسة .فأرسلت الدولة العثمانية فرماناً ألزمت فيه الطائفتين بالقديم [3].

وحسمت الدولة العثمانية نزاع الطائفتين عندما تجدّد حول تكنيس درج كنيسة القيامة ووضع الحجر[4] ، وتعليق القناديل جاء فيه أنّ :

" **لكل درج باب ومفتاح والإفرنج يكنسوه ، لكن الروم التمسوا التصرف بدرج الإفرنج يدّعون أن الدرجين والبابين لها وان هناك عادة حديثة للروم بتكنيس الدرج عند القبر، وان التكنيس مخصوص بالإفرنج وهي عادة مستمرة فلا تدعوا الروم للتكنيس ، وبخصوص تعليق الروم قناديل في حايط كنيستهم وللإفرنج حايط يعلقون به قناديلهم .. وجد الإفرنج أن الروم علقوا قناديل لها على حايطهم لذلك أرجعت الدولة القديم إلى قدمه ولكل طائفة عرض الأقواس لها بمكان ويبقى الأمر ..**" وبخصوص الحجر فجاء ".. **أن الإفرنج واضعين يدهم على حايط الأقواس كون الأقواس بنيت في أراضيهم ، ثم ادعى الروم بخصوص الحجر داخل مغارة الصليب في باطن القيامة وان الروم وضعوا حجراً مكانه من طرفهم لذلك أوصت الدولة بوضع الأصلية دون زيادة أو نقصان....**" [5].

---

(1) س.ش 295 ، 15 شعبان 1226هـ/1811م، ص37 .

(2) المصدر نفسه ، ص 36.

(3) س . ش295 ، 15 شعبان 1226هـ/1811م، ص 36.

(4) الحجر أوالسيف عند النصارى يدل على الحجر الذي وضع على قبر المسيح،وله دلالة على سلطة الكاهن. انظر: قرمش ، المرسى الامين ، ص 22.

(5) س . ش295 ، 15 شعبان 1226هـ/1811م، ص 36.

وبناءً على هذا الفرمان أصدرت الدولة العثمانية فرماناً آخر لتأكيد ما جاء في الفرمان السابق بتخصيص أماكن ومحلات للإفرنج داخل القيامة وخارجها ومكان الأرغنة مؤكدة في الوقت نفسه على منع الإفرنج من بناء أو تعمير أي مكان دون الحصول على رخصة منها. وجاءت فرمانات أخرى للإفرنج والروم في السنة ذاتها مبينة محلات كل منها وأماكن الزيارة أيضاً لكل منها .فقد صدر فرمان جاء فيه أن : "**المحلات الكاينة بالقمامة (القيامة) وداخل القدس وخارجها إلى رهبان الإفرنج حول أماكن الزيارة والإقامة لتكون بيدهم ولا احد يتعرضهم بمحلاتهم من الروم**"[1].

بعد ذلك تحرك الإفرنج باتجاه انتزاع فرمان يقضي بعدم التعرض لهم من الروم. فقد عمل وكيل رهبان الإفرنج على الحصول على فرمان جديد من أجل تأكيد أماكن زيارتهم ويضمن عدم تعرض الروم لهم. وكان له ذلك بصدور فرمان جديد بعد قدومه للآستانة يقضي بعدم معارضة الإفرنج واعتماد القديم، وهذه رخصة سلطانية لهم بعدم" **معارضتهم .. ووضع الأرغنة**"[2].

وأصدر السلطان محمود الثاني فرماناً إلى أعيان القدس اكد فيه جميع الفرمانات السابقة بشأن النزاع الرومي الإفرنجي حول الأماكن الدينية . وذلك بعد أن جاء وكيل رهبان الروم إلى الأستانة مطالباً أيضاً بتحديد الأماكن الدينية الخاصة بهم، بعد أن حددت الدولة الأماكن الخاصة بالإفرنج داخل كنيسة القيامة وخارجها في القدس و بيت لحم أيضاً. وحدد لهم مواضع قناديلهم وصورهم وايقوناتهم . كما أن الوكيل الرومي عرض على السلطان مالديهم من سندات تبين أقدمية الروم في الأماكن الدينية وتعديات الإفرنج عليها. وبعد الإطلاع على تعديات الإفرنج على الروم تبين للدولة العثمانية " ...**أن الإفرنج تعرضوا لهم ومنعوهم من الشمعدانات ووضعها ، كذلك أزالوا الصليب الرومي ووضعوا صليباً إفرنجياً وهذا يتعارض مع القديم وان للروم راهب ناطور عند القبر المقدس ولان رهابين الإفرنج لا يعينهم الناطور**

---

(1) س . ش295 ، 5 محرم 1226هـ/1811م ، ص 41 .

(2) س . ش295 ، 13 صفر 1811هـ/1226م ، ص17 . الأرغنة أو الأراخنة هم رجال الدين النصارى.

للنطارة لذلك للروم أن يضعوا ناطوراً لهم كما جرت العادة ووضع صليبهم ليس عادة قديمة وضع صليب إفرنجي ويضع الروم شمعداناتهم." [1].
نجح الإفرنج بالحصول على إذن من السلطان بإجراء قداسهم في القيامة بداخل القبرالمقدس سوية كالروم تماماً. وكان هذا من أهم الإنجازات بالنسبة للإفرنج حيث عاملتهم الدولة كالروم في أجراء القداس والزيارة وأن " **يجري الروم والإفرنج بأولوية قداسهم وتطبيق الأوامر .. وممنوع من الآن فصاعداً على طائفة الإفرنج التعرض للروم من كل الوجوه وان تكون زيارة القبر المقدس بالسّوية بين الطرفين في المحل المذكور ...وأنّ القبر المقدس محل زيارة للطرفين وتجمع الأمور بين الطائفتين بالسّوية** "[2].

وكان الإفرنج قد بذلوا مجدداً مساعي لامتلاك أماكن دينية بالحصول على فرمان خطي من الدولة العثمانية خاصة بعد أن سمحت لهم الدولة العثمانية بإجراء قدّاسهم في القبر المقدّس كالروم تماماً[3]. فهناك إشارة أنه يوجد في دير الروم أوراق محفوظة توضح أن الإفرنج بذلوا مساعي بطرق ودية للحصول على أماكن مقدسة بتشجيع من دول أوروبا الكاثوليكية . ويبدو أن الدولة العثمانية حاولت مساعدة الإفرنج ولأسباب سياسية حفاظاً على علاقة الدولة العثمانية مع أوروبا[4]. وكان النزاع حول مواعيد الزيارة ووضع الشمعدانات في الكنيسة إذ اختلف الروم مع الإفرنج . لذلك حددت الدولة العثمانية مواعيد الزيارة لكلا الطرفين في الكنيسة. واشترطت عدم تجاوز كل منها على الاخرى . وأعطي الروم مفاتيح كنيسة الجسمانية ومفتاح باب المغارة الجنوبي وسطح منارة كنيسة المهد. كما وأبقت المائدة التي فوق النجم للإفرنج[5].

---

(1) س . ش295 ، 29 جمادى الآخرة 1811هـ/1226م ، ص26 .

(2) س . ش303 ، 1235هـ/1819م ، ص185 .

(3) المصدرنفسه ، ص185 .

(4) نقولا وشحادة خوري، خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم ، ص174 .

(5) بكنجهام ، أسفار في فلسطين ، ص21 .

بعد أن أنهت الدولة العثمانية النزاع بين الطائفتين اندفع رهبان الروم الأرثوذكس بالإنقطاع لأعمال العبادة بدافع الحماس الديني بعد ذلك كما وصف الرحالة كنغليك الرهبان الإفرنج أيضاً أنهم بقوا في الأديرة يحافظون عليها ويقومون بواجباتهم الدينية، وأن معظمهم من طبقة الفلاحين الأسبان والإيطاليين الذين استقروا في القدس بعد أن جاءوا إليها حجاجاً[1]، وسعوا للمطالبة بأماكن مقدسة لهم من جديد بعد أن رأوا أنّ كنيسة القيامة عادت عامرة بعد إصلاحها من حريق 1223هـ/1808م ، فدخلوها ونزعوا كل ما يخص الروم من الأواني المقدسة والأيقونات والصلبان والشمعدانات ورموها بالأرض . ووضعوا أرغناً كبيراً يزعج الروم وقت صلواتهم، ووضعوا لهم حارساً للقبر المقدس ، وسيطروا على مغارة الصليب والسلم الغربي المؤدي إلى الجلجلة وسيطروا على أماكن الزيارة[2].

تمسّك الروم بآخر فرمان صدر من الدولةالعثمانية. وفي سنة 1227هـ/ 9 آذار 1812م أعاد الروم حارسهم إلى مكانه في القبر المقدس، واخرجوا حارس الإفرنج. وصدر فرمان جديد يؤيد حقوق الروم في جميع الأماكن الدينية. كما أشارت السجلات إلى استحكام النزاع بينهما بخصوص من يستحق منها أكبر جزء من الأماكن الدينية في الكنائس. وازدادت تعديات الإفرنج على الروم1232هـ/ 1816م. فقد اعتدى الإفرنج على أحد كهنة الروم في كنيسة الرعوات وهو ذاهب للصلاة فيها ".. **فأهانوه وطردوه..**" . وفي سنة 1233هـ /1817م جدد الإفرنج حقهم في كنيسة الرعوات واقاموا لهم فيها قداساً[3] فصدر فرمان جديد سنة 1235هـ/1819م أيد حقوق الروم . وحدد السلطان محمود الثاني موعد الزيارة لكلا الطرفين فاسترجع الروم كنيسة الرعوات ببقاء القديم على قدمه[4].

موقف الدولة العثمانية من نزاع الروم الأرثوذكس مع الأرمن :

---

(1) رحلة كنغليك إلى الشرق، ص 54 – 55 .

(2) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص51 1.

(3) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص 151 .

(4) س . ش290 ، 1233هـ/1820م ، ص315 .

كان الأرمن في نزاع مع الروم على مجموعة من الحقوق الدينية في كنيسة القيامة، لذا حاولوا الحصول عن طريق بطريركهم في الآستانة على مزيد من الحقوق الدينية في القدس، بمطالبتهم بمفتاح لكنيسة القيامة أسوة بالروم الذين كان لديهم وحدهم مفتاح الكنيسة .كما طالب الأرمن بتغيير قداسهم وشمعداناتهم، وتعليق صورهم، فحسمت الدولة النزاع بأن يبقى القديم على قدمه[1]، لكنّ الخوف الأرمني من أن يحصل الإفرنج . الذين ترعى فرنسا حقوقهم . على أماكن دينية جديدة جعل الأرمن يطالبون بمزيد من الممتلكات في كنيستي القيامة والجثمانية[2] وقد حسمت الدولة الصراع بأن يبقى القديم على قدمه أيضاً[3] .

أمل الأرمن أن تتغير الحال لصالحهم بعد الحريق الذي شب في كنيسة القيامة سنة 1223هـ/1808م. وقد اتُهم الأرمن بحرق كنيسة القيامة طمعاً في الحصول على أحقية إعادة بناء ما اتى عليه الحريق في الجزء المخصص لهم وعلى مزيد من الحقوق الدينية .لذا سارع الأرمن إلى التقدم بطلب إلى السلطان محمود الثاني للحصول على فرمان بإعادة بناء ما أتى عليه الحريق، وكذلك فعل الروم والإفرنج. ولكن الأمر قد حُسم لصالح الروم إذ أعطى الفرمان الصادر بهذا الخصوص الأولوية في إعادة البناء للروم كونهم الطائفة الأقدم ولأنهم يمتلكون "...**أماكن الزيارة في القيامة وما فيها وبيت لحم والأديرة ...ويجعل جميع الطوائف النصرانية الكائنة هناك تحت إدارة بطريرك الروم...وبما أنه من مدة أشهر حدث حريق في كنيسة القيامة ...أصدرنا مرسومنا ... واجابة لاسترحامات من عموم ملة الروم يصدر**

---

(1) س .ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ /1758م، ص 169.

(2) الجثمانية وهي كلمة آرامية معناها معصرة الزيتون أو مخزن الزيتون ، ويقال أنها كانت بستاناً مزروعاً شجراً اكثره من الزيتون وفي البستان معصرة زيت وهي من حجر وتقع في مغارة ويحيط بالبستان سور ، وهي مكان مقدس عند النصارى لأنها المكان الذي صلب فيه المسيح حسب زعمهم . أنظر : سابا ، جورج،1986 ،" كنيسة جتسمانية في القدس" ، القدس الشريف ، عمان ، العدد 21 ،ص 16 –18 . سيشار إليه تالياً : سابا ، "كنيسة جتسمانية في القدس".

(3) س.ش 383 ، شوال 1218هأ/1804م، ص 21 .

الفرمان العالي بإعادة بناء مساكن الروم المهدمة ومحلاتهم...". [1] . حاول الأرمن إيقاف بناء كنيسة القيامة إذ قاموا بتحريض بعض " **العوام من النصارى** " ،كما ورد في السجلات . فحرّضوهم على الشكوى ضد الروم بدعوى أن البناء يؤذيهم فهاجموا الروم . جاء ذلك التحرك الأرمني ردة فعل على عدم إعطاء الدولة لهم أحقية بناء القيامة. وهاجم العوام العمال والبنائين الذين يعملون في إعادة بناء كنيسة القيامة[2]. ولما علمت الدولة العثمانية بما حصل أصدرت فرماناً جديداً ونصه :

" **علمت الدولة أن جماعة من العوام هاجموا كنيسة القيامة ودير الروم وهذا مخالف للقانون، وعزل النصارى المسؤولين، وأن تنظر النصارى لشغلهم وعملهم** " مما يوجب ردع العوام من الرعايا النصارى ثم سارعت الدولة العثمانية فأصدرت فرماناً آخر أكدت فيه قرارها بمنح الروم حق إعادة بناء القيامة ".. **صدر أمر للروم والإذن لهم وتعمير .. كنيسة القيامة..ومنع التعرض لهم والاعتداء عليهم**" [3]. أكد مضمون ذلك الفرمان الراهب اليوناني نيوفيتوس في روايته للأحداث عن قرب قائلاً:" **أعطت الدولة الروم ما طلبوه وهو حصولهم على فرمان يعطيهم أحقية إعادة بناء كنيسة القيامة وإصلاح كنيسة المهد في بيت لحم ، وغير ذلك من الأديرة والمقدسات ..**" [4].

وطالب الأرمن الدولة العثمانية بعدة حقوق دينية في كنيسة القيامة، إذ أشارت السجلات إلى مطالبتهم مشاركة الروم في القبر المقدس، وتغيير مواعيد الزيارة والقدّاس، وتعليق الصور، وامتلاك مفاتيح كالروم ، بناءً على ذلك أصدرت الدولة العثمانية فرمانا جديدا لإنهاء النزاع بين الطرفين، مؤكدة حق الروم ببناء كنيسة القيامة ، وأن يلتزم الأرمن بمواعيد الزيارة المقررة لهم، وأن يعلقوا صورهم ويعملوا قداسهم كما هو مقرر دون تغيير. كماحددت الدولة مواعيد الزيارة لكل منهما في

---

(1) س . ش293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ/1809م، ص21 .

(2) س . ش293 ، 26 بيع أول 1224هـ/1809م ، ص64 .

(3) المصدر نفسه ، ص21 .

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص33.

المغارة، وأبقت القديم على قدمه بخصوص المفاتيح[1]. وفي سنة 1224هـ /1809م تزايدت ضغوط اوروبا على الدولة العثمانية من أجل منح الطوائف الأخرى شراكة في القبر المقدس مع الروم. ونجحت فرنسا بالفعل بجعل الإفرنج شركاء للروم فيه بموافقة السلطان محمود الثاني[2].

أرادت الدولة العثمانية وضع حد للنزاعات الطائفية في القدس حول مواعيد الزيارة، وممتلكات كل من الطوائف للاماكن المخصصة لها في كنيسة القيامة. وهذا مافعلته الدولة بإصدارها فرماناً يحدد للأرمن أماكنهم في الكنيسة، ومواعيد زياراتهم وقداسهم، ومنعهم من الحصول على مفاتيح كنيسة القيامة التي كانت موجودة مع الروم وبينت أن :

"...**لكل من الطائفتين الأرمن والروم محلاتها في كنيسة القيامة وبيت لحم حسب الشرع وهذا المرسوم ليكون سنداً لهم وان الأرمن لهم محلات في كنيسة القيامة وبيت لحم ومقبرة الست مريم...**" [3].

ولم تستجب الدولة العثمانية لمطالب الارمن بحيازة مفاتيح لكنيسة القيامة وتغيير مواعيد قداسها، ووضع شمعداناتها، الامر الذي يبدو واضحاً في فرمانها الذي جاء فيه " ... **وأمّا بخصوص طلبهم أن يكون مفتاح من مفاتيح الكنيسة بيدهم إذا أرادوا أن يدخلوا المغارة دون معارضة الروم، والمفاتيح جميعها من قديم الأزمان بيد الروم، ولم يسبق للأرمن أن كان بيدهم مفتاح وأن لهم فقط في المقام قداسية بكل شمعة واحدة بالداخل والخارج ولا تدعوا الأرمن أن يتعالوا على الروم بأمور جرت من القديم... لذلك قررت الدولة أن يبقى القديم على قدمه .**" [4]. وألزمت الدولة الأرمن بمواعيد زيارتهم لكنيسة المهد في بيت لحم وأن "... **يزورها الأرمن بأوامر من طرف الدولة العلية** "[5].

---

(1) س.ش 239 ، 13 ربيع أول 1225هـ/1810م، ص103 .

(2) س.ش 295 ، 15 شعبان 1226هـ/1811م، ص37 .

(3) س . ش 298 ، 3 جمادى الآخرة 1229هـ/1812م، ص36 .

(4) س . ش296 ، 17 شعبان 1228هـ/1813م ، ص 67 – 68 .

(5) المصدر نفسه ، ص 67 – 68 .

وكانت الدولة العثمانية مشغولة بأوضاعها السياسية بتلك الفترة وبحروبها مع دول أوروبا، وبالثورات التي اشتعلت ضدها في بعض الولايات التابعة لها[1] لذلك درست أوضاع المدينة المقدسة التي كان يهمها استقرارها نظراً لمكانتها والحرص على سيادتها. وأصدرت فرماناً بموجب أوامر شريفة "**.. وجدنا أن يبقى القديم على قدمه وان لا يمكنوا الأرمن من شيء ما جرت به عادتهم..**" ووجدت الدولة أن للأرمن وضع شمعة واحدة بالداخل، وأخرى بالخارج "**.. ويعلقوا القناديل ولحبس الأمر يبقى كل شيء مكانه..**". وسارع الأرمن لمطالبة الدولة العثمانية بتحديد الأماكن والمحلات الخاصة بالطائفتين، فقدموا شكوى ضد الروم تفيد تحكم الروم بهم عند زيارة كنيسة القيامة وبيت لحم ،ومقبرة الست مريم[2]، وطلبوا مرحمة السلطان وعليه درست الدولة الوضع المتمثل بكثرة نزاعات طائفتي الأرمن والروم حول مفتاح الكنيسة[3]، حيث كانت الطوائف المختلفة في القدس تتسلم المفتاح لإقامة المراسيم الدينية عند المقبرة. غير أن ذلك أدى إلى التشاجر وقيام بعض الطوائف بتصرفات غير لائقة ، وغالباً ما كان المفتاح مع الروم فأصدر السلطان محمود الثاني بأن تلتزم كلا الطائفتين بمحلاتها وأماكنها.وكانت المشكلة أنه عندما تقوم إحدى الطوائف بأداء صلواتها تأتي طائفة أخرى تصدر أصواتاً لإزعاج التي تصلي داخل الكنيسة . كما كان يفعل الأرمن مع باقي الطوائف فقد استغلت فرصة صلاة الأقباط داخل الكنيسة فتجمع الأرمن في محاولة منهم المشاركة في الصلاة ليتغنوا بأغاني غير مهذبة استهجاناً برجال الدين النصارى[4]، وكان أن وردت شكوى بخصوص ذلك من تلك الطوائف للدولة العثمانية. ولمّا كان الأرمن قد طالبوا بأن يكون لهم مفتاح

---

(1) توما، إميل،د:ت ، فلسطين في العهد العثماني ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، د . م، ص 68 – 69. سيشار إليه تالياً : توما ، فلسطين في العهد العثماني ؛ رافق ، العرب والعثمانيون ، ص378 .

(2) س . ش296 ، 22 شعبان 1228هـ/1813م ، ص68 .

(3) س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1814م ، ص؛15 س . ش298 ، 3 جمادى الآخرة 1229هـ/1814م ، ص36.

(4) كارين ، مدينة واحدة ، ص56 .

وكـذا فعلـت بـاقي الطوائـف أيضـاً لـذلك سـارعت الدولـة فأرسـلت فرمانـاً سـنة 1229هـ/1814م ما زال معتمداً حتى الوقت الحاضر بعد النظر بمطالبات وشكاوى عموم النصـارى حـول مفتـاح القيامـة،فقررت أن تعين لـه احد المسلمين بواباً مسؤولاً عـن فتحهـا وإغلاقهـا لمنـع نزاعـات الطوائـف النصـرانية وآخـر أمينـاً علـى المفتـاح. وأرسلت بذلك إلى متسلم القدس والمفتي وقاضـي المدينـة فتم تعيين واحد من عائلـة نسيبة بواباً لكنيسة القيامة يفتحها للطوائف متى أرادت الصلاة وإجراء القداس ويغلقها عندما تنتهـي [1]. وعينـت واحـد مـن عائلـة جودة أميناً للمفتـاح[2] سمح للنصـارى بمـا فيهم الروم والأرمن بممارسة صلواتهم في الكنيسة. وكان المفتاح بذلك برعاية الدولـة العثمانية لتنتهي مشكلة المفتاح والنزاع عليه[3].

ولكن الأرمن استغلوا سوء أوضـاع الروم الاقتصادية منذ سنة 1237هـ /1821م، التـي اسـتمرت حتـى 1246هـ /1830م، وانشـغال العثمـانيين بحـروبهم مـع الـروس واستطاعوا سنة 1245هـ /1829م من انتزاع مكاسب دينية[4] و"...**إدخال طقوسهم وشـعائرهم الدينيـة إلـى كنيسـة القيامـة وإلـى القبـر المقـدس ..بحيـث اصـبحوا شركاءللروم في القبر المقدس ..**" [5].

موقف الدولة العثمانية من النزاع القبطي الحبشي على دير السلطان:

بـدأت مشكلة ديـر السـلطان بادعـاء الأحبـاش ملكيـة الـدير ، وأنـهم أحـق بـه مـن الأقباط بعد أن أخرجهم الأقباط منه لترميمه وخوفهم من أن يطردوهم منه نهائياً. وقد قامت الدولة العثمانية وبعد دراسة طبيعة الموقف بإصدار فرمان أوضحت فيه أحقية

---

(1) س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1814م ، ص15 .

(2) س . ش293 ، أواسط صفر 1243هـ/1827م ، ص133 .

(3) Madam Ida,Visit To the Holy land , P . 113

(4) س.ش 293 ، 25 جمادى الاخرة 1224هـ /1809 م، ص 21 ؛
Hurlbut, Jesselyman,1900, Traveling In The Holy land Through the Oscope , London, P.70. Subsequently Will be Cited as, Stere Hurl but , Traveling In The Holy land

(5) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 39 .

الأقباط وملكيتهم للدير منهية بذلك النزاع بين الطائفتين وصدرت أوامرها بإخراج الحبش منه[1].

وأعطت الدولة العثمانية للأقباط الإذن بإجراء التعديلات اللازمة في الدير في 11 جمادى الآخرة 1236هـ/16 آذار 1821م وصدر فرمان جديد يقضي بأن :" **دير السلطان والدار المحاذية له ودير المخلص معدة لسكن الاقباط وجارية في تصرفهم** "[2].

كما وضعت الدولة العثمانية نهاية للنزاع القبطي الرومي عندما طالب القبط بحقوق دينية لهم في كنيسة القيامة بقرارها ببقاء القديم على قدمه[3].

موقف الدولة العثمانية من النزاع الأرثوذكسي الكاثوليكي.

وقفت الدولة العثمانية مع الروم الأرثوذكس ضد الروم الكاثوليك باعتبارهم الأصل وأنهم الوطنيون الموالون للمسلمين منذ العصور الإسلامية الأولى فقد وقفت الدولة العثمانية ضد الكاثوليك الذين عدّتهم أتباعاً لأوروبا[4]. لذا لم تعترض الدولة العثمانية على الإجراءات التي اتخذها الروم الأرثوذكس تجاه الكاثوليك ومنها أنهم فرضوا عليهم زياً دينياً في الشام غير الزي الخاص بالروم الأرثوذكس. وألزموهم ان "**لا يدفنوا موتاهم إلا بإذن منهم** "[5]، ثم إنّ الروم "**تحركوا لاضطهاد الكاثوليك** ..." . ونظراً لتزايد ولاحتدام شدة الصراع بينهما صدر أمر"..**إلى الكهنة (الأرثوذكس)..لا**

---

(1) س . ش290 ، جمادى ثاني 1233 هـ/1808م، ص113 .

(2) س . ش290 ، جمادى ثاني 1233 هـ/1808م، ص113.

(3) س.ش 243 ، 16ربيع الثاني 1171هـ /1757م، ص 113 .

(4) جب وبوين ، المجتمع الاسلامي ، جـ 2 ، ص 444–446؛ رستم ،كنيسة مدينة الله ، ص 145.

(5) مجهول،1982 ، بلاد الشام في القرن التاسع عشر روايات تاريخيّة معاصرة بحوادث 1860 ومقدماتها سوريّة ولبنان ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ص118– 119. سيشار إليه تالياً : مجهول ، بلاد الشام .

يخاطبون الكاثوليك في أمور الدولة ولا غيرها ..ولا يدخلوا بيوتهم... ولم يستطع الكاثوليك الخروج إلا بالليل حيث كان الروم (الأرثوذكس) يراقبون تحركاتهم "[1].

طالب الروم الكاثوليك بأماكن دينية في القدس، وبذل الجهود في سبيل الحصول على اعتراف السلطة العثمانية بهم كنوعٍ من ردة الفعل على سياسة الروم الأرثوذكس تجاههم، حتى حصلوا على ذلك في عهد السلطان محمود الثاني سنة 1249هـ/1833م نتيجة للضغوط الأوروبية الفرنسية، وأصبحوا طائفة لها حريتها وطقوسها الدينية ، وعين لهم مسؤولاً عن شؤونهم في الآستانة. كما قدمت أوروبا لهم العون المادي لشراء أراضٍ داخل ناحية القدس الشريف حتى استطاعوا الإستقلال نهائيا عن الأرثوذكسية سنة1273هـ/ 1848م[2].

كما اعترفت الدولة العثمانية ببعض الطوائف الكاثوليكية كالسريان الكاثوليك بعد أن توالى إرسال البعثات الكاثوليكية إلى القدس، إذ أصبح جزء من السريان كاثوليك سنة 1186هـ /1782م[3]. وشكّلوا غالبية طالبوا بالإعتراف بهم. وكان لهم بطركاً في الشام يدعى اغناطيوس هرب إلى بيروت بعد رفض السلطة العثمانية الاعتراف بالسريان الكاثوليك في عهد السلطان محمود الثاني سنة1245هـ /1829م[4]، وتلى ذلك اعتراف الدولة العثمانية بعدد من الطوائف الكاثوليكية كاعترافها بالأرمن الكاثوليك سنة 1251هـ/ 1835م[5].

موقف الدولة العثمانية من النزاع الأرمني الإفرنجي :

---

(1) الدمشقي ، تاريخ حوادث الشّام ، ص 38-40.

(2) مشاقة ، منتخبات على الجواب على اقتراح الاحباب ، ص 76 ؛المخلصي ، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، جـ3 ، ص91 ؛ كلداني،حنا،1992 ، المسيحيّة المعاصرة = الأردن وفلسطين ، مطبعة الصفدي ، عمّان ، ص408 . سيشار إله تالياً : كلداني، المسيحية المعاصرة .

(3) يتيم وديك ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ص 184 –185 .

(4) المرجع نفسه ، ص 184.

(5) عوض ،عبدالعزيز ،"نصارى القدس" ، ص 64 .

حسمت الدولة العثمانية النزاع بين كل من الأرمن والإفرنج حول تكنيس درج كنيسة الجلجلة، وإقامة قداس كل منها، وذلك بعد ان اشتكى ترجمان الأرمن عن طريق بطرك الأرمن في الآستانة على الإفرنج، بخصوص تكنيس الدرج، فأصدرت الدولة العثمانية فرمانا بأن يبقى القديم على قدمه وليس للأرمن حق تكنيس الدرج، وأن تحترم كل طائفة منها قداس الطوائف الأخرى، وعدم التعرض لها وكل يعمل قداسه في موعده[1].

2. 1. 2 سياسة الدولة العثمانية الإقتصادية تجاه النصارى.

نظمت الدولة العثمانية معاملات النصارى الإقتصادية في القدس، مثل قضايا البيع والشراء، والأسعار، وفرضت عليهم الضرائب[2]. كما أنها كانت تنظم العلاقات التجارية بإرسال عدة فرمانات إلى القدس للالتزام بقائمة الأسعار المحددة من الدولة وكانت تزود والي الشام وحاكم القدس بالأوامر حتى لا يحصل تلاعب أو استغلال الطوائف داخل القدس بعضها بعضاً، كما منعت تزوير العملة، وحددت أسعار بعض العملات فقد كان سعر الريال [3] يساوي ست غروش[4]إلاّ ربع دون زيادة[5].

---

(1) س.ش 290 ، 15 صفر 1225هـ/ 1810م ، ص 51.

(2) س . ش 282 ، 29 جمادى الثاني 1215هـ/1800م، ص 65 .

(3) الريال عملة انتشرت في القدس في العصر العثماني كما أشارت السجلات ،ويذكر جب أنّ الريال حلّ محل الغرش في القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي وكان يسمى غرش نمساوي.أنظر : س . ش290 ، نصف جمادى الثاني 1232هـ/1816م، ص29؛. جب وبوين ، المجتمع الإسلامي ، جـ1،ص 105.

(4) الغرش أو القرش هو تحريف لكلمة Grossus اللاتينية وهي من أصل هولندي ،وقد انتشرت في أوائل العصر العثماني ،ولمّا كان يحمل صورة الأسد سُمي باسم أسدي كما ذكرته السجلات بهذا الإسم ، س . ش278 ، محرم 1211هـ/1796م ، ص 5 ، 596 . جب وبوين ، المجتمع الإسلامي ، جـ1 ، ص 105–106.

(5) س.ش 295 ، 5 جمادى الآخرة 1226هـ/1811م، ص20؛س .ش 295 ، 5 جمادى الاولى 1227هـ/1812م، ص129

وأرسلت الدولة العثمانية فرماناً لمتسلم القدس يخص المعاملات الاقتصادية مع النصارى بعد أن شكى بعضهم من تعرضهم للغش [1] وأمرت بـ "..**عدم التعرض لهم بالمكيال أو الميزان سوى الشرع.. ولا يبيعهم ولا يلزمهم شيء** "وحثت في الفرمان على حسن العلاقة الاقتصادية حتى مع المسلمين واليهود" .. **ولا يتعارض ولا يبغي على رفيقه أن كان مسلماً أو نصرانياً او يهودياً لا في بيع او شراء..**" [2] وبنت الدولة العثمانية علاقة اقتصادية مع الطوائف النصرانية كما فعلت مع الروم حيث أجرتهم ارضاً تابعةً لهم قرب دير الخضر التابع لهم كل سنة يدفعون 8 غروش[3].

التكاليف المالية والضرائب : فرضت الدولة العثمانية عدداً من التكاليف المالية و الضرائب على الطوائف النصرانية التي تعيش في القدس وكانت من أهم واردات خزينة الدولة، ولم تفرض الضرائب على النصارى فقط بل وعلى المسلمين أيضاً، وبعضها كان مفروض على الطرفين كضريبة العشر، ولكن هناك ضرائب وتكاليف مالية فرضت على النصارى وهي:

1- الجزية[4]: وهي ما يدفعه الذمي للدولة العثمانية وتؤخذ الجزية على الرأس وتؤخذ من البالغين[5]، ولا تجب على الصبيان والنساء والمجانين والرهبان بشرط انقطاعهم للعبادة وعدم ممارسة الأنشطة الاقتصادية، وقسم آق كوندوزالجزية إلى

---

(1) س . ش290 ، 7 ربيع أول 1228هـ/ 1813م،ص111 . س . ش290 ، نصف جمادى الثاني 1232هـ/1816م، ص29

(2) س . ش 291 ، 25 شعبان 1222هـ/1807م، ص35 .

(3) س . ش232 ، 14 رجب 1156هـ/1743م، ص 224 .

(4) هي بالأصل فريضة إسلامية سنوية فرضت على أهل الذمة غير المسلمين، وهي شرط أساسي لبقائهم في ديار الإسلام تحت حماية المسلمين مقابل تعهدهم بدفع الجزية.أنظر: قاسم، قاسم عبده،1977 ، أهل الذمة في مصر العصور الوسطى دراسة وثائقية، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، ص 26. سيشار إليه تالياً: قاسم ، أهل الذمة؛ جب وبوين، المجتمع الإسلامي ، جـ2 ، ص 468.

(5) س . ش289 ، 1222هـ/1807م، ص62.

قسمين خراج الرأس /الجزية[1] ، وخراج الأرض . يؤخذ خراج الرأس من النصارى، وقد كانت خاضعة للزيادة[2]، وحرصت الدولة العثمانية على متابعة الجزية وجبايتها كل سنة [3]، وكانت ترسل فرمانات بضرورة تحصيلها . وكلفت متسلم القدس بذلك دون أي تراخٍ[4] وبموجب فرمان لمتسلم القدس والمفتي و رئيس الانكشارية لتحصيلها من النصارى.

وتختلف قيمة الجزية من سنة لأخرى، وتؤخذ من الطوائف ذات الأغلبية وهم الروم والأرمن والإفرنج[5]. ويشرف عليها دفتر باشي محاسب المشرف على الذميين ، وهي درجات الأغنياء، ومتوسطو الحال والفقراء[6].

وكانت الدولة العثمانية تمنع أخذ غير المطلوب والمحدد لها من الضريبة. فعندما علمت بأن بعض وجهاء القدس يحصلون غير المعتاد من الجزية من بعض النصارى، حيث جاءت شكاوي أن بعض المتنفذين يأخذون جزية من بعض النصارى وزوارهم كالإفرنج لذا أصدرت الدولة فرمانا بأن " **يؤخذ من**

---

(1) فرضت الجزية وخراج الرأس على الفرد الذمي ولكن هناك اختلاف بينهما فالجزية تميزت بالطابع الإنساني ،إذ راعت عدم تحصيلها من النساء والشيوخ والأطفال غير القادرين ، كما أنّ الرهبان أُعفوا منها بشرط انقطاعهم للعبادة في أديرتهم وفي أواخر عهد الدولة العثمانية كان كثير من الذميين المستخدمين في الحكومة يحصلون على إعفاء من الجزية لهم ولأسرهم كما يذكر جب وبوين . أنظر: قاسم ، أهل الذمة ، ص 29؛ جب وبووين، المجتمع الإسلامي ، جـ2 ، ص 468-469 .

(2) كوندوز، أحمد آق ،2004، التشريع الضريبي عند العثمانيين ، ترجمة فاضل بيات ، عمان ، ص 34 – 35 .سيشار إليه تالياً : كوندوز ، التشريع الضريبي .

(3) س . ش289 ، 1222هـ/1807م، ص62 ؛ س . ش292 ، 17 ذي القعدة 1223هـ/1808م، ص 98 – 90 .

(4) س . ش293 ، 7 محرم 1225هـ/1810م، ص78 ؛ س . ش308 ، 1239هـ/1823م، ص127 .

(5) س . ش305 ،1233هـ/1817م، ص28 ؛ جب وبوين ، المجتمع الاسلامي والغرب، ج2 ، ص 469؛ العارف ، المفصل ، ص128

(6) س . ش300 ، محرم 1232هـ/1816م، ص36 .

النصارى المعتاد فقط ويسلم لهم بموجب المرسوم.." وان لا يأخذ المتنفذون غير الضرائب العيدية وبعض المعتادات [1].

2- ضريبة العشر: وهي ضريبة تؤخذ من أصحاب الأراضي بنسبة 10% ، وتشمل المسلم والذمي وتقع على الحاصلات الزراعية[2].

3- ضريبة علوفة العساكر: وهي ضريبة مفروضة على الذمي وتؤخذ من نصارى القدس تفرض على الأديرة ويجمعها المتسلم[3].

4- ضريبة الخفر: كانت تجبى في أسكلة يافا[4] من الحجاج النصارى القادمين إلى القدس بقصد الزيارة، نصفها للدولة، والنصف الآخر لمرافقي الحجاج[5].

5- الرسوم الجمركية: وتتقاضاها الدولة على السلع المستوردة لصالح النصارى في القدس الشريف 8% ، وأعفى منها ما هو للأديرة، وتسمى ضريبة العاشر، أي موظف الضريبة[6]

---

(1) س . ش247 ، 16 شعبان 1177هـ/1763م، ص32 ؛ س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1813م، ص15 .

(2) العارف ، المفصل ، ص331 .

(3) س . ش311 ، 1244هـ/1828م، ص513 ؛ عارف العارف ، المفصل ، ص331.

(4) الأسكلة مصطلح أصله يوناني بمعنى تحميل وتنزيل وبالتركي ميناء . انظر : سيسالم، عصام ناجي السنوار ،وزكريا ،2004، لواء غزة في العصر العثماني الأول (922 – 1101هـ / 1517 –1690م ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ص 403 . سيشار إليه تالياً : سيسالم والسنوار ، لواء غزة ؛ البخيت، محمد عدنان،1979 ،"من تاريخ حيفا دراسة في أحوال الساحل الشامي" ، شؤون فلسطينية ، ، ع 95 ، ص 97 . سيشار إليه تالياً : البخيت ، "من تاريخ حيفا" .

(5) س . ش297 ، ربيع أول 1229هـ/ ص74 ؛ العارف ، المفصل ، ص333 ؛ رستم ، الأصول العربية ، مج1 ، ص114 .

(6) كوندوز ، التشريع الضريبي ، ص28 – 29 .

6- ضريبة العروسين: تؤخذ ممن أراد الزواج من النصارى ورسم العريس البكر 60 آقجة ، والفقير النصف والمتوسط بين الحدين[1].

7- عادة الدورة: يأخذها والي الشام عندما يتفقد أحوال الناس في المناطق التابعة للولاية، ومنها القدس الشريف وقد فُرض على كل دير من أديرة النصارى مبلغ معين تدفعه كل طائفة حسب عدد أبناءها تدريجياً : روم ، إفرنج، أرمن[2].

8- ضريبة العيدية : تؤخذ من أديرة الطوائف النصرانية في الأعياد ويأخذها منهم المسلمون المتنفذون، فتدفعها طائفة الإفرنج في عيدهم إلى شيخ المغاربة، [3] ودفعها الأرمن في عيد العنصرة* للسيد سليمان أفندي، ودفع القبط للسيد سعد الدين بك العسلي خمسين غرشاً في عيدهم، ودفعها الإفرنج لشيخ المغاربة في عين كارم في عيدهم[4].

9- العادة المعتادة: وتدفعها كل طائفة من الطوائف لأعيان القدس وعوائله المتنفذة مقابل حماية أديرتها، وتدفع في شهر رمضان أذرع من الجوخ، وعندما كان صاحب العادة المعتادة يتنازل عنها يدفع له النصراني مقابلها مبلغاً من المال[5] وفيما يلي **جدول يبين بعض المعتادات وقيمتها والمستفيدين منها والسجلات المستندة إليها :**

---

(1) نوفل ، كشف اللثام ، ص297.

(2) س . ش 310 ، 12 شوال 1241هـ/1825م، ص ؛ العورة ، تاريخ ولاية الشام ، ص306 ؛ الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص65.

(3) س .ش 286 ، 15ربيع الأول 1218هـ /1803م ، ص51 ؛س .ش307 ، أواخر جمادى الثاني 1238هـ/1822م، ص43 .

(4) س .ش 286 ، 15ربيع الأول 1218هـ /1803م ، ص51 ، س.ش 301 ، 1233هـ /1817م ، ص3. س.ش 307 ، اواخر جمادى الثاني 1238هـ/ 1822م ، ص 43.*
أنظرعيدالعنصرة ص 163-164 الفصل الرابع .

(5) س . ش247 ، 15 رمضان 1177هـ/1763م، ص 44 ، 34 ؛ س . ش299 ، سلخ ذي القعدة 1230هـ/1814م، ص23 .

جدول رقم 1-1

الضريبة	الطائفة	قيمتها	المكان	يتقاضاها	المتنازل	المتنازل له	المبلغ المقابل	السجل
العادة المعتادة	الأرمن	ذراع جوخ	القدس	الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى الغزالي	الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى	الراهب الأرمني ياقوب ترجمان الأرمن	35 غرشاً	س.ش 279، اوائل ذي الحجة 1212 ه /1796م، ص130
العادة المعتادة	دير الروم	ذراعان جوخ في رمضان	القدس	علي زعترة	علي زعتره	ترجمان الروم	30 غرشاً	س.ش282، 14 جمادى الاخرة 1225ه /1810م، ص43-44
العادة المعتادة	الأرمن	كل سنة وقت عيد العنصرة عشرة اذرع	القدس	السيد سليمان افندي	سليمان افندي	وكيل رهبان الأرمن	عشرة زلطات	س.ش286 ، 15 ربيع الاول 1218 ه/1803م،ص51
العادة المعتادة	الأرمن	في كل سنة واحد وثلاثين غرشاً	مار يعقوب	السيد علي افندي	السيد علي افندي	وكيل رهبان الأرمن	600 غ	س.ش 286 ، اواخر محرم 1803/1218م، ص7
العادة المعتادة	الأرمن	كل سنة اربعة اذرع جوخ في رمضان	دير الأرمن	ابراهيم نجم	ابراهيم نجم	وكيل رهبان الأرمن	450 غرشاً	س.ش 290 ، غرة ربيع الثاني 1232 / 1816م،ص211
الخرجية عادة غير معتادة	رهبان طائفة الأرمن	في كل سنة خمسة زلطات	دير الأرمن	السيد عارف بن المرحوم السيد خليل افندي	السيد عارف	وكيل رهبان طائفة الأرمن	50 زلطة	س.ش299 ، سلخ ذي القعدة 1230هـ /1814م،ص23
العادة المعتادة	إفرنج	ذراعان جوخ في كل سنة	القدس	السيد علي آغا مراد زاده	السيد علي مراد	وكيل رهبان الإفرنج	160 غرشاً	س.ش،297 5 جمادى ثاني

		برمضان						1229هـ /1813م، ص120
العادة المعتادة	الرهبان الأرمن	خرجية خمسة قراريط	دير الأرمن	السيد عارف بن المرحوم خليل افندي	السيد عارف	وكيل طائفة الأرمن	50 زلطة	س.ش 299، سلخ ذي القعدة 1236هـ /1820م، ص 23
العادة المعتادة	الروم وكيلها	ثلاث اذرع جوخ وثلث ذراع جوخ	القدس دير الروم	السيد موسى بيك والسيد حسين بن محمد	السيد موسى بيك والسيد حسين بن محمد	وكيل رهبان الأرمن	233 ونصف اسدي	س.ش300،17 ذي القعدة 1231 هـ/1815م، ص 23
العادة المعتادة	دير رهبان طائفة الأرمن	ثلث ذراع جوخ	القدس	السيد أحمد الخوجا	السيد احمد الخواجا	وكيل رهبان الأرمن	30 غرشاً	س.ش300، اواخر ربيع ثاني 1232 هـ /1816م، ص 71
العادة المعتادة	طائفة الروم	ذراع جوخ	القدس	السيد علي آغا	السيد علي آغا	وكيل رهبان طائفة الروم	100غرشاً	س.ش 302 ، اواخر ذي القعدة 1233هـ /1817م، ص 26
العادة المعتادة	رهبان طائفة الإفرنج	ثلث ذراع جوخ	القدس	حمودة بن المرحوم حمد البواب	حمودة بن المرحوم البواب	وكيل رهبان الإفرنج	26غرشاً	س.ش 302 ،5 محرم 1234 هـ /1818م، ص 38
عادة معتادة	افرنج وروم وارمن	اربع شمعات عسل	القدس	السيد حسن واخيه حسين	السيد عبدالله والسيد حسن وأخوه	وكيل رهبان كل من :الأرمن والروم والإفرنج	90غرشاً	س.ش 312 ، 1244هـ /1828م، ص 85
العادة المعتادة	رهبان إفرنج و روم	ذراع جوخ وثلث ذراع جوخ ذراع جوخ كل سنة على رهبان الإفرنج في غرة محرم وثلث ذراع جوخ عن الروم	القدس	السيد خليل وشقيقه السيد حسين أولاد المرحوم محمود بن السيد علي افندي الدجاني	السيدخليل وشقيقه	وكيل رهبان الروم والافرنج	130غرشاً	س.ش 300 ، 1232هـ /1816م، ص 126
العادة المعتادة	طائفة القبط	خمسة غروش عن عيدهم الكبير الشهير بالعبقلية	دير السلطان	السيد سعدالدين بك ابن محمد العسلي	السيد سعدالدين	وكيل رهبان القبط	50غرشاً	س.ش 301 ، 1233هـ /1817م، ص3
العادة	رهبان	ستة أذرع جوخ	القدس	السيد أحمد بن	السيد أحمد بن	وكلاء رهبان	600غر	س.ش 301 ، سلخ

المعتادة	إفـرنج وروم وأرمن	مـن الإفـرنج ذراعـان الـروم وذراعـــان والأرمن ذراعان		الشيخ إبراهيم	الشيخ إبراهيم	الأديرة الثلاث	شاً	ذي القعـدة 1232هـ/1816م، ص 16

10- البكشيش (البخشيش): ضريبة تؤخذ من زوار الروم والأرمن عند حضورهم من الآستانة لزيارة القدس، إذ كان يتلقاه أبوغوش وأخوه الشيخ إبراهيم من الزوار النصاربللسماح لهم بالمرور [1].

11- عادة الصوباشي: تدفع نقدياً وعينياً. وكانت متفاوتة في مقدارها. وأشارت السجلات إلى أنها تُدفع للصوباشي عينياً أحياناً مثل: الحطب، والزيت، والمخدات، والحنطة، ودفعها النصارى للصوباشي مقابل حماية أديرتهم من أي اعتداء [2].

12-الخرجية: هي الأمول التي تدفعها كل من طوائف الروم والأرمن والإفرنج كل أربعة أشهر على أديرتها نقدياً، وقد فرضت على الطوائف المشار إليها لأنها الأكثرعددا من الطوائف الأخرى، والأكثر أديرة فقد دفع الأرمن خرجية للسيد عارف أفندي 50 زلطة[3].

13- العوائد السنوية : تذكر سجلات محكمة القدس الشرعية أنه فرضت عوائد سنوية على الأديرة ففي إحدى السنوات دفع الإفرنج 60 ألف غرشاً لوالي الشام، وفي السنوات التالية: دفع الروم 32 ألف قرش كعوائد سنوية ، ودفع الأرمن 20ألف غرش، وتحصّل الوالي على9 آلاف من الإفرنج، بعد أن توسطت فرنسا لدى الدولة العثمانية لتخفيفها على الإفرنج. ويتبين من المبالغ التي كانت تدفعها الطوائف المشار إليها أن العوائد تقسم على أساس عدد أبناء الطائفة وامتلاكها

(1) س . ش295 ، ذي القعدة 1226هـ/1811م، ص 48 ؛ س.ش 300 ، رجب 1232هـ/1816م، ص 89.

(2) س . ش244 ، رمضان 1177ه/1763م، ص 45 – 46 .

(3) ش 295 ، أوائل ذي القعدة 1226هـ/ 1811م، ص 48؛ س.ش 299 ، سلخ ذي القعدة 1230ه/1814م، ص 23.

للأديرة(1)، فقد ذكر الرحالة فولني ارتفاع الضرائب في القدس الشريف أحياناً[2]، حتى أن بعض الحكام المحليين استغلوا الحرية الممنوحة لهم بزيادة دخولهم من الضرائب ودفعها باعتبارها جزية وهو ما اعتبره النصارى بأنها كلفة ثقيلة عليهم[3] .هذا ما حصل في الفترة من(1216-1221هـ/1802-1806م) التي ولي فيها محمد باشا أبو مرق[4] القدس، ويافا وعُرف عنه تسلطه على نصارى القدس الشريف وزوراهم الحجاج، وكان من أبرز ما قام به تجاه النصارى سيطرته على طريق الحج بين القدس ورام الله، حيث قطع الطريق على المتوجهين من الحجاج القادمين إلى القدس من بعض مدن فلسطين. وتسلطت الجماعة التابعة له عليهم بفرض رسوم إضافية، وطلب البخشيش والهدايا منهم، وفرض الضرائب على الأهالي والذين رفضوا دفعها.[5] ثم ارتفعت الأسعار، وعم الغلاء، حيث كان " **رطل اللحم بقرشين إلا ربع**.."[6] ، وارتفع سعر الملابس وخاصة المستوردة من استنبول التي كان النصارى يشترونها[7]. زادت أحوال النصارى سوءاً مما دفعهم أن يرسلوا عرض حال إلى الباب العالي لشرح أوضاعهم للدولة العثمانية. فأصدرت الدولة العثمانية فرماناً للجزار الذي كان حاكماً لعكا آنذاك لقتل أبي مرق، وحماية النصارى منه، فحاصره الجزار في 1217هـ/1803م ولكنه تمكن من الهرب. ثم عاد أبو مرق مرة أخرى لحكم القدس (1219-1221هـ/1804-

(1) س.ش 247 ، 177هـ /1763م ، ص 34؛ س.ش 300 ، 1231هـ /1815م ، ص 13 -14؛س.ش 305 ، 1233هـ/ 1817م ، ص 28

(2) Travels Through Syria And Egypt , Vol II , P . 225

(3) صلاح ، كتاب فلسطين وتجديد حياتها ، ص48 .

(4) أبو مرق :أصله من غزة ، عين متسلماً عليها ، ثم أصبح متسلماً للقدس ويافا في عهد الجزار ، وعرف عنه شدته في جمع الضرائب من الناس ،فحرضهم الجزار ضده وانتهى الأمر بإعدامه. أنظر: نوفل ،كشف اللثام ، ص 240 -245.

(5) العورة ، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص84 – 86 ؛ الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص17 – 18 .

(6) العبد، حوادث بلادالشام ، ص124 .

(7) العورة ، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص114 .

1806م)، واستأنف سياسته السابقة مع النصارى بخصوص جباية الضرائب، والتلاعب بالأسعار. ويضاف إلى هذا معاناة النصارى من قلة الأمطار والقحط حتى اضطر الناس لبيع ما يملكون[1]، ولم يكتف أبو مرق بذلك بل فرض على الحجاج النصارى إتاوات جديدة، ممادفع الحجاج إلى التوقف عن المجيء للقدس. أماالحجاج الذين كانوا قد جاءوا للقدس في فترات سابقة فبقوا فيها خوفاً من أبي مرق[2] ،وقد عبّر إبراهيم العورة عن سياسة أبي مرق في القدس الشريف قائلاً :" **امتدت القساوة والظلم على المخلوقات .. وقطع طريق الحجاج النصارى عن القدس .. وأوقع الأضرار والثقلة على زوار النصارى للقدس .. ومسك عليهم طريق رام الله .. ورتب عليهم حوادث شاقة عدا التسلط عليهم بوقوع أنواع الثقلة من جماعته إلى أن انكف الزوار عن الحضور..**" وقد هرب نصارى من يافا في 1221هـ/1807م إلى الرملة " **من شدة ما قاسوا..**" من سياسة أبي مرق[3].

جاءت ردة فعل نصارى القدس مرةً أخرى بأن كتبوا شكاوي للدولة العثمانية مرةً أخرى، إذ جاء التحرك من رؤساء الأديرة في القدس ويافا والرملة، الذين عانوا من كثرة الضرائب على الأديرة " **فحرروا معروضات لسليمان باشا (حاكم عكا الذي تولى بعد الجزار) وعرّفوه بالواقع والتمسوا منه المساعدة بالتحرير لأبي مرق بالارتجاع عن تلك الأحوال ..**" كما أنهم ".. **طالبوه بمعاملة حسنة..**" ولكن دون فائدة . لذلك بادر الرؤساء المذكورون ".. **بإن يقدموا عليه الشكوى للباب العالي ..**" وقد أصدر الباب العالي إثر ذلك أمراً خاقانياً عّنف أبا مرق فيه تضمّن "**التوبيخ والتحذير** "هذا نصه:" **إنه كثر شاكوك وقلّ شاكروك ولذلك صرت تستحق القصاص على ما قدمته يداك ، وبعد صدور هذا الأمر ازداد عليه الغضب الملوكي وصدر**

---

(1) العورة ، تاريخ سليمان باشا ، ص65 . الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص27؛ نوفل ، كشف اللثام ، ص24 .

(2) الدباغ ، مصطفى،1982م، الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها ، دار الطليعة، بيروت ، جـ2 ، ص47 .سيشار إليه تالياً : الدباغ ، الموجز في تاريخ الدول الاسلامية.

(3) العورة ، تاريخ ولاية سليمان باشا ، ص77 .

الخط الشريف الهمايوني بعزله وقطع رأسه وتحصيل السبعة آلاف وخمسمائة الكيس التي أخذها لأجل فتح طريق الحجاز" لذا قام والي عكا بمحاصرته على أثر صدور أمرٍ بقتله، واستطاع الهرب في محرم 1222هـ/1807م إلاّ أنه تم القبض عليه وقُتل[1].

كان والي الشام بحكم تبعية القدس الشريف له يتولى تحصيل الضرائب فيها، وقد كان يتحكم الضرائب المأخوذة من النصارى أيضاً، ففي سنة1231هـ /1815م أخذ الوالي علي باشا (1231-1232هـ/1815-1816) من الروم والأرمن والإفرنج ضرائب ".. **واخذ أشياء زوايد من وكيل الإفرنج والقدس وكذلك من الروم والأرمن غير المعتاد**.." فشكت هذه الطوائف من الوالي للدولة العثمانية، وتدخلت فرنسا حامية الكاثوليك لصالح الإفرنج ، وطالب السفير الفرنسي من الأستانة إصدار فرمان من أجل تحديد الضرائب على الإفرنج ".. **وبعد شهرين حضر معتمد فرنساوي من إسلامبول ومعه فرمان بأن يدفع الباشا ما أخذه من الإفرنج وقبضه المعتمد من الباشا مالاً ذهباً عيْن بمبلغ خمسة وستين ألف قرش**.." [2]. ويبدو أن هدف فرنسا من وراء ذلك إشعار العثمانيين وغيرهم من حكامها المحليين بأنها قادرة على حماية الإفرنج . واشترط المعتمد الفرنسي أن يقبضها ذهباً، ولم يكتف بذلك بل قام بحكم المعاهدات والامتيازات الموقعة مع العثمانيين بتوبيخ الباشا بـ" **كلام عالي وتألم منه جسداً** " ثم صدر أمر عزله[3].

واتخذت الدولة العثمانية إجراءً حاسماً، بمنع أخذ ضرائب أو أعطيات من الرهبان النصارى ".. **وعدم مطالبتهم بأي شيء غير المقرر عليهم**.." [4] ووضعت حداً لوجهاء القدس المتنفذين الذين فرضوا ضرائب على الإفرنج غير المعتاد. إذ أنه من المعتاد أن يدفعوا سبعة آلاف غرش اسدي لوالي الشام والقدس في حين أنهم في

---

(1) المصدرنفسه ، ص82 ؛ نوفل ، كشف اللثام ، ص24.

(2) الدمشقي ، حوادث الشام ، ص59 .

(3) المصدر نفسه ، ص59 .

(4) س .ش295 ، 5 جمادى الآخرة 1226ه/1811م، ص20.

الواقع دفعوا عشرين ألفاً لذلك أمرت بأن " **يؤخذ منهم المعتاد فقط ويسلم لهم بموجب المرسوم عشرين ألف قرش على وجه الصلح** .." [1].

كانت الدولة العثمانية تدعم بعض الطوائف النصرانية التي تتعرض للمحن،فقد أصدر السلطان محمود الثاني فرماناً بتقديم المساعدة والعون للروم الأرثوذكس ومساعدتهم على أوضاعهم الاقتصادية التي يعانونها داخل القدس على إثر ثورة المورة سنة 1237 هـ/1821م[2] وسنة 1243هـ /1827 م ونتج عنها تقلص أعداد الحجاج الروم. وأنعم عليهم بأن".. **سمح بظهور لهيئة اليونان لأول مرة في موكب أعد لنقل 500،000 قرش إلى البطريركية**.." وعمت الفرحة والسعادة حتى أن".. **البطريرك لثم المرسوم السلطاني الخيّر وهو يذرف دموع الفرح ويتلوا آيات التبريك على التقدمة العثمانية التي حملت البطريرك ... إلى محل إقامته**.." [3].

واستجابت الدولة العثمانية لمطالب الثوار من مسلمين ونصارى ويهود سنة1241هـ/ 1825م، عندما ثاروا في جميع أنحاء القدس بسبب الضيق الشديد مما فرض عليهم من ضرائب وإتاوات، فقد أحتج فلاحو النصارى مثلهم مثل باقي سكان القدس على ".. **دفع العشور**.. "[4] وقد تمثل موقف الدولة العثمانية من خلال الوالي الذي حاول حشد جيش أرسله من أجل تهدئة الأوضاع ،كما أصدر السلطان أوامره بالضرب على أيدي العصاة والخونة، وجاء والي دمشق إلى القدس فقدم له النصارى مطالبهم وهي: أن يعفى ".. **أهالي بيت لحم والعبيدية وسكان القرى المحيطة بالقدس من دفع العشور، وكذلك أعفى النصارى من الجزء الأكبر من التزاماتهم**.." المفروضة عليهم[5].

---

(1) س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1813م، ص15 .

(2) نوفل ، كشف اللثام ، ص 255.

(3) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 40.

(4) المصدر نفسه ، ص 24

(5) س.ش 302 ، ذوالقعدة 1233هـ /1817م ، ص 26 ؛ نوار،عبد العزيزسليمان ، 1974، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (1517–1920)،دار الأحد البحري ، بيروت، ص 142 .سيشار إليه تالياً: نوار، وثائق .

2. 2 مواقف الدول الأوروبية من سياسة الدولة العثمانية تجاه نصارى القدس .

الامتيازات الأجنبية[1]. :

تعود الإمتيازات الأجنبية وتحديداً الأوروبية إلى الإمتياز الذي أعطاه السلطان سليمان القانوني لفرنسا[2] سنة942هـ/ 1535 م[3]. والذي مهّد الطريق أمام تدخّل فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية في شؤون الدولة العثمانية ورعاياها، مستغلة بذلك النزاعات الطائفية حول الأماكن المقدسة تمثّل بالاهتمام والحماس الديني وخاصة تدخلها في شؤون رعايا الدولة العثمانية من نصارى القدس، وتجلّى ذلك بدعم الدول الأوروبية للطوائف النصرانية ومطالبتها للدولة العثمانية بعقد معاهدات امتياز معها تعطيها حق حماية النصارى الذين يتبعون الطائفة التي تدين بها هذه الدولة الأوروبية أو تلك[4].

ثم تطور نظام الإمتيازات إلى أبعد من ذلك لتجد الدولة العثمانية نفسها تحت ضغوط جعلتها مضطرة لإجراء إصلاحات إدارية وسياسية لتمنع تدخل أوروبا في شؤونها الداخلية، كما أصبح ولاء بعض النصارى لأوروبا أو للدولة الأوروبية التي

---

(1) بدأ العمل بنظام الإمتيازات الأجنبية سنة 942هـ/1535م بعد الإمتياز المشار إليه بين فرنسا والدولة العثمانية، واستمر النظام حتى تمّ إلغائه بعد معاهدة لوزان سنة 1342هـ/ 1923م: العزاوي، الدولة العثمانية ، ص 19 -29.

(2) حصلت فرنسا على الإمتيازات من الدولة العثمانية قبل غيرها من الدول الأوروبية على إثر التحالف العسكري والسياسي بين كل من فرنسا والدولة العثمانية عندما طلبت فرنسا مساعدة العثمانيين لمحاربة النمسا، ثم تُوج ذلك التحالف بحصول فرنسا على معاهدة الإمتيازات من الدولة العثمانية وعلى حد تعبير قيس العزاوي بدل أن يحصل السلطان سليمان القانوني على إمتيازات لقاء ما قدّمه من خدمات لفرنسا حدث العكس. أنظر: الدولة العثمانية ، ص 19 .

(3) العزاوي ، الدولة العثمانية ، ص 19 .

(4) نوار ، وثائق ، ص 142؛

Ben Arieh, Yehoshua,1979 ,The Rediscovery of The Holy Land In The Nineteenth Century , The Magnes Press, Jerusalem, P.161. Subsequently Cited As: Ben Arieh ,The Of The Holy Land. Rediscovery

تتولى رعاية تلك الطائفة[1]. إنّ تعدد الطوائف النصرانية في القدس زاد من نزاعات الدول الأوروبية التي أخذ كل منها يدعي حماية طائفة معينة مسوغة تدخلها بهدف حماية كرامة النصارى[2]التي كانت محفوظة أصلاً في ظل الدولة العثمانية، والتي عاملتهم بما يتوافق مع سياستها كدولة إسلامية[3].

2. 2. 1 موقف فرنسا من سياسة الدولة العثمانية تجاه نصارى القدس:

من بين جميع الطوائف النصرانية في القدس كان الافرنج الأفضل حالاً نظراً لتمتعهم بدعم المجتمعات والدول الاوروبية الغنية [4] ، فقد أخذوا يحظون بالدعم الفرنسي منذ سنة 1032هـ/1622م. وتجلّى ذلك بتمتعهم بأحقية في الأماكن المقدسة في بيت لحم على حساب الروم الذين كانوا منذ عهد طويل يتمتعون بأحقية في الأماكن المقدسة [5] ،كما تجلّى ذلك في تمكينهم من إعادة بناء بعض الأماكن الدينية .فقد قام الفرنسيسكان بتجديد أعمال البناء في كنيسة القبر المقدس وبذلك صارت لهم مكانة دينية مرموقة كما الروم والأرمن[6].

وظهرت فرنسا كقوة حامية للإفرنج . وكانت النزاعات بين مختلف الطوائف النصرانية في القدس تتزايد على الأماكن الدينية والدول الراعية لها. وانتهى ذلك

---

(1) المحامي ، الدولة العلية ، ص 200.

(2) تُرجم ذلك التدخّل بإقدام دول أوروبا على احتلال الأقطار العربية بحجة حماية النصارى فيها، كما فعلت فرنسا التي تدخّلت بشؤون لبنان واحتلالها في1277هـ/1860م لحماية نصارى لبنان من الدروز. أنظر : العزاوي ، الدولة العثمانية ، ص 27 .

(3) نوار ، وثائق ، ص 142.

(4) Paschal Baldi , The Question Of The Holy Land , Pp . 62 .

(5) ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ xΑΜΜΣΡ ΣΞΣΛΛΗΝΙΣΘΕΙΣΑ · ΑγΤΟΚΡΑΤΟΡΙΑΣ γΠο Ι ΑΔΘΗΝΑΙ ,ΤΎΠΟΙΣ. Χ. Ν .ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΣ,1874, ΤΟΜΟΣΕΚΤΟΣ VI . PP.292 296. Subsequently Cited As , ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ

(6) آرمسترونج ،كارين،1998 ، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد،ترجمة فاطمة محمد ومحمد عنان، ط1، د:ن، القاهرة ، ص554–555 . سيشار إليه تالياً: كارين ، القدس مدينة واحدة.

بنجاح فرنسا سنة 1153هـ/1740م بانتزاع تأييد لحقوقها في الأماكن المقدسة في القدس وحمايتها لطائفة الإفرنج. وفقاً لمعاهدة وقعت مع الدولة العثمانية ومنح الإفرنج بموجبها امتيازات عدة في القبر المقدس كما في المادة (33) من المعاهدة. وقد أعطت الدولة العثمانية لفرنسا امتيازات عدة كما جاء في مواد المعاهدة وهي:المادة الاولى:" **أعطيت الحرية لزوار اللاتين في زيارات القبر المقدس**"، **وفي المادة الثانية**" **يسمح لكل الملل بزيارةالاماكن المقدسة تحت العم الفرنسي**" **وجاء في المادة الثالثة والثلاثون من المعاهدة**" **تمنع معارضة الرهبان الفرنسيون في القدس وخارجها**" **وجاء في المادة الرابعة والثلاثون**" **عدم اعتراض من رام الدخول في المذهب اللاتيني**" ، **وبموجب المادة الثانية والثمانين**" **يسمح للاتين بإجراءالتصليحات في الكنائس والاماكن التي تحت تصرفهم**" [1]، وحددت لهم مواعيد الزيارة في كنيسة القيامة، ووضع قناديل وشمعدانات لهم فيها[2].

كان الروم الأرثوذكس واثقين من حقوقهم بإمتلاك غالبية الأماكن المقدسة في الكنائس، والأديرة ودافعوا عن حقوقهم أمام الإفرنج الذين أعطوا لأنفسهم الحق بامتلاك الأماكن المشار إليها[3]. ولكن حصول فرنسا على سخاء الدولة العثمانية مكّنها من أن تكون أول دولة تحصل على حماية الكاثوليك في القدس 1153هـ/1740م[4].الأمر الذي أثار مشاكل بين الإفرنج ومختلف الطوائف كالروم، والأرمن[5] ليصبح الإفرنج من أقوى الطوائف هناك. وكان من نتائج تلك المعاهدة أيضاً حصول الإفرنج على السماح لهم ببناء أماكن جديدة في أديرتهم[6]، وهيأت

---

(1) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة الاورشليمية، ص 137 .

(2) س . ش243 ، 16 ربيع ثاني 1171هـ/1757م ، ص113 .

(3) ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ,ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ pp. 292

(4) المحامي ، تاريخ الدولة العلية، ص 150،تيميلس ، اليونان والفرنسيسكان، ص5.

(5) العارف ، المفصل ، ص425 .

(6) س . ش242 ، أواسط شوال 1171هـ/1757م ، ص42 .

لزوار الإفرنج من الحجاج الحماية وترجمان حسب اختيارهم يعرف لسانهم ويقضي مصالحهم[1].

ولعل هذه الامتيازات التي حصلت عليها فرنسا والطوائف النصرانية التي برعايتها بموجب تلك الاتفاقيات[2] هو ما دفع المسلمين فيما بعد إلى مناهضة حملة نابليون سنة 1213هـ/1798م ممثلاً بفرنسا الكاثوليكية الحامية للإفرنج[3] .كانت بلاد الشام هي وجهة نابليون ودخلت فلسطين سنة 1213هـ/1798م، حسب ماهو مخطط لها [4]. وكانت الدولة العثمانية منشغلة في حرب مع روسيا في تلك الفترة، الأمر الذي شجّع فرنسا على استغلال تلك الأوضاع للسيطرة على أملاك الدولة العثمانية باحتلال مصر [5].

ومع أن سجلات محكمة القدس الشرعية لا تتضمن معلومات عن قدوم حملة نابليون إلى فلسطين، فإنّ المصادر التاريخية ذكرت بأن نابليون دخل فلسطين مروراً بيافا والرملة وعكا ولكنها لم تشر أنه دخل القدس التي كانت جزءاً من عكا في تلك الفترة[6]، وإنْ كان أهالي القدس بما فيهم النصارى يتوقعون أن يدخل نابليون القدس بعد أن تقدم صوب يافا والرملة[7] ،وكان جيشه قد وصل أطراف يافا في1214هـ/

---

(1) س.ش 241، 1167هـ/1753م ، ص17 .

(2) العارف ، تاريخ القدس ، ص149

(3) ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ,ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ pp. 292

(4) العورة ، تاريخ ولاية سليمان ، ص 292 . 293 ؛ الشهابي ، تاريخ ولاية أحمد باشا الجزار ، ص 506 .

(5) ,Stanford And Kural, Ezal ,1977, History of the Ottoman Empire and Modem Turkey, Cambridge , PP. 236-237. Subsequently Cited As Show, History of the Ottoman Empire

(6) العورة ، تاريخ ولاية سليمان ، ص 292 . 293 ؛ الشهابي ، تاريخ ولاية أحمد باشا الجزار ، ص 506 ، العبد ، حوادث بلاد الشام، ص52 ،48 .

(7) العبد ، حوادث بلاد الشام ،ص52 ،48 ؛ Douwes, Dick,2000 ,The Ottomans In Syria,I. p Tauris. Publishers, NewYork,PP.56-57. Subsequently Cited As, Douwes ,The Ottomans In Syria

13 آذار 1799م[1] ثم توجه إلى عكا[2]، ولكنه لم يحاول السيطرة على القدس[3]. كما لم تشر المصادر إلى سبب عدم مهاجمة نابليون القدس مع أن هناك إشارة وردت عند عارف العارف أنه راسل نصارى القدس يطلب منهم الخضوع له؛ ولكنهم أجابوه أنهم تابعون لإيالة عكا، وأنهم لا يريدون أن يدخلوا في حرب في بلد يعيشون فيه[4].

إنّ عدم دخول نابليون القدس أو حتى عدم محاولة دخولها، لايعني أنه لم يكن للدولة العثمانية موقف ما من الحملة أو التحسب لدخول نابليون القدس. لذلك اتخذت الدولة العثمانية مجموعة من الإجراءات الإحترازية. منها حسبما يذكرالراهب اليوناني نيوفيتوس، راهب دير مارسابا، أنه قد سُجن رهبان بعض النصارى في كنيسة القيامة دون أذيتهم[5]، كما أمر والي دمشق بتزويد حاميات القدس بالأسلحة. ويضيف نيوفيتوس أن الأديرة هوجمت وأخذ الرهبان رهائن خوفًا من أن يتعاونوا مع نابليون

---

(1) حسني أدهم جرار،1990م ، أسرار حملة نابليون على مصر وبلاد الشام ، دار الضياء ، عمان ، ص104 ، ص117 – 120 .سيشار إليه تالياً : جرار ، اسرار حملة نابليون ؛ الدباغ ، بلادنا فلسطين ، جـ4 ق2 ، ص 149 – 150

(2) الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص24 ، 47 ؛ كرد علي ، خطط الشام ، جـ3 ، ص13 . حلوش ،عاكف،1993 ، "الأطماع الأوروبية والصهيونية في القدس في العهدين المملوكي والعثماني 1250–1917" ، الندوة العالمية حول القدس ، الرباط ، ص170–171. سيشار إليه تالياً : حلوش ، الأطماع الأوروبية ؛ Arieh , The RedisCovery Of the Holy Land, PP.21-33.

(3) الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص24؛ الدارندلي، عزت حسن أفندي ،1999م، الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثماني / ضينامة الدارندلي ، دراسة وترجمة جمال عبد الغني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص25.سيشارإليه تاليا : الدارندلي ، الحملة الفرنسية؛ نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 33.

(4) العارف ، تاريخ القدس ، ص106 .

(5) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 33

أو يراسلوه[1] إلاّ أن حملته فشلت بعد فشل حصار عكا[2]، وساهم أحمد باشا الجزار في إفشالها[3].

ويبدو أن سبب عدم توجه نابليون إلى القدس هو أنها لم تكن واردة ضمن خطة الحملة[4] ،ولكن هناك سبب آخر لعدم دخوله القدس هوأن فرنسا رأت أن دخول نابليون للقدس سيجلب لها احتجاج جميع الدول الاوروبية عليها، وربما يؤدي إلى مهاجمة فرنسا؛ لأن جميع الدول الاوروبية طامعة في القدس وتمارس ضغوطات على العثمانيين للحصول على امتيازات فيها تبعاً لتنوع الطوائف النصرانية فيها. لذا لن تفلح فرنسا بتحقيق أهدافها إذا دخلتها جيوش نابليون التي طالما أن الأساليب الدبلوماسية أثبتت نجاحها كطريق لتحقيقها.

وفي الوقت نفسه كان الروم على نزاع مع الإفرنج على الأماكن الدينية إذ نجح الإفرنج بمشاركة الروم الأحقية في القبر المقدس، وحجرة تحضير الموتى قبل الدفن[5]. كما شجعت فرنسا الفرنسيسكان على استعادة الأماكن المقدسة بدعم من البابا كليمنت الثالث عشر الذي قام بإرسال الرسائل بهذا الشأن إلى الأمراء الكاثوليك

---

(1) الدمشقي ، تاريخ حوادث الشام ، ص22 .

(2) انشغل أحمد باشا الجزار في التجهيز لرد الحملة التي حاصرت عكا بخاصة بعد أن تفشى بين جنود نابليون مرض الطاعون، ودافع عنها الجزار بقوة وطلب العون من نابلس و افشل حصار نابليون الذي استمر سبعون يوما. انظر : الدمشقي ، تاريخ حوادث بلاد الشام ، ص22 ؛ الدارندلي ، الحملة الفرنسية ،ص217- 218؛ جرار ، أسرار حملة نابليون ، ص104 ، 117 - 120 .

(3) الدارندلي ، الحملة الفرنسية ، ص200 - 218 ؛ الجبرتي،عبد الرحمن،1996 ، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين ، تحقيق حسن محمد ومحمد الدسوقي ، دار البيان ، القاهرة ، ص59 - 60. سيشار إليه تالياً : الجبرتي ، مظهر التقديس ؛ الترك، المعلم نقولا،1990 ، ذكر تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية أو الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام ، حققه ياسين سويدان ، دار الفارابي ، ط1 ، بيروت ، ص70 .سيشار إليه تالياً : الترك ، الحملة الفرنسية .

(4) حنا جقمان ، جولة ، مج3 ، ص202 .

(5) أنظر النزاع بين الروم والإفرنج ص 79 -84 هذا الفصل .

لحثهم على بذل الجهود، واستعمال نفوذهم لدى الباب العالي للدفاع عن حقوق الإفرنج . ويذكر باسكال بلدي Paschal Baldi أن الراهب الفر نسيسكاني ب. توماس موراوسكي P.Thomas Morawieskij قد حمل رسائل البابا إلى ملوك وأمراء اوروبا ، حيث وصل إلى نابولي ولشبونة ثم إلى بلاط الملك عمانوئيل الثالث في تورين. كما توجه لاحقاً إلى باريس وانجلترا وبولندا وأخيرا إلى فينا. وهذا يؤكد نجاح جهود أوروبا في فرض نفوذها على الدولة العثمانية مستغلة بذلك سوء أوضاعها[1]، فقد أصدرت الدولة فرماناً منحت فيه الإفرنج أماكن داخل كنيسة القيامة وخارجها ومنحتهم حق إجراء قداسهم بعد أن تزايد نزاعهم مع الروم إذ "**.. صدر عن الدولة العلية بخصوص طائفة الإفرنج وبعد إقامة علاقة مع فرنسا بواسطة محلاتهم داخل وخارج القيامة وقداسهم حتى لا ينازعهم الروم ..**" وأعطتهم أحقية زيارة القبر المقدس ، ووضع ناطور لهم في الكنيسة كالروم[2].

كما أصدرت الدولة العثمانية بفعل التدخلات الفرنسية فرماناً آخر بعدم أخذ ضريبة أخرى غير الجزية والضرائب المعتادة من الإفرنج ، ومنع أخذ أي زيادة منهم سوى المعتاد[3]، وأصدرت فرماناً آخر بعد تدخل فرنسا لتخفيف الضرائب عنهم وإعادة الزائد لهم، و وقد تم ذلك فعلاً، إذ كان من المعتاد أن يدفعوا سبعة آلاف غرش كل سنة، وفي سنةٍ ما أخذ منهم عشرون الف غرش فأقرت الدولة بإعادة الزائد لها[4]، وهيأت لرهبانهم الحماية والدعم داخل القدس وخارجها[5]. مما زاد في توتر العلاقات

---

(1) Baldi , The Question Of The Holy Land , Pp . 65

(2) س . ش295، 15 شعبان 1226هـ/1811م ، ص37 .

(3) س . ش 301 ، 19 ذي القعدة 1232هـ/1816م ، ص16 .

(4) س . ش 247 ، 15 رمضان 1177هـ/1763م ، ص31 .

(5) س . ش288 ، 1221هـ/1806م ، ص5 ؛ س .ش 254 ، 10 محرم 1185هـ/1771م ، ص51-52 .

بين مختلف الطوائف[1]، وعلى الرغم من أن فرنسا نجحت في انتزاع امتيازات للإفرنج في القدس فإن وضع الإفرنج عاد متردياً بعد حريق كنيسة القيامة وتدمير القبر المقدس سنة 1223هـ /1808م. ففي الوقت الذي حاول فيه رهبان الفر نسيسكان دونما جدوى لفت انتباه أوروبا المتجاهلة لنداءاتهم مساعدة الكاثوليك المهجورين على حد تعبير Paschal حصل الروم على فرمان إعادة بناء كنيسة القيامة عندما احترقت سنة1232هـ/1808م[2] ولكن الضربة المؤلمة جاءت للإفرنج سنة 1244هـ /1828م عندما نجح الأرمن بالحصول على اعتراف الدولة بالطائفة الأرمنية الكاثوليكية ،إذ اعترف السلطان محمود برئاسة الأسقف آغوب Aghoup وبالملة الأرمنية الكاثوليكية بعد انشقاقهم عن الروم الكاثوليك سنة1244هـ/ 1828م[3]، وبعد حصول الأرمن على فرمان من الدولة سنة 1245هـ /1829م يسمح للأرمن أن " **..يحملوا شموعهم وإيقوناتهم إلى الداخل (الكنيسة)** .." ولكن الإفرنج والروم قد احتجوا على ذلك دون جدوى إذ أصبح الأرمن شركاء للإفرنج والروم وأصبح لهم "**سبعة مصابيح في الكنيسة كالإفرنج والروم ،ولهم في الداخل والخارج كما للافرنج والروم وبدءوا منذ ذلك الحين يكنسون ويغسلون متى جاء دورهم**" .[4]. واستمرت فرنسا بالمطالبة بمزيد من الأماكن المقدسة في القدس ، وإعادة ملكيتها لرجال الدين الإفرنج مكرسة بذلك الوضع الراهن لصالح الكاثوليك .

استمر تحري فرنسا للتأكد من سريان مفعول المعاهدة. وقد كان العثمانيون على معرفة بذلك، ورفض السفير الفرنسي مناقشة الوثائق الخاصة بالمعاهدة، لا بل إن فرنسا طالبت فيما بعد سنة 1267هـ /1850م بإعادة ملكية الأماكن الدينية للإفرنج،

---

(1) اللحام ،مارون،2005 ، بطاركة القدس الإفرنج في العصر الحديث ، منشورات المعهد الأكليركي ، مطبعة البطريركية الإفرنجية ، بيروت ، ص 20 – 21 .سيشار إليه تالياً : اللحام ، بطاركة القدس.

(2) Baldi , The Question Of The Holy Land , Pp- 69

(3) رستم ، كنيسة مدينة الله ، ص176 .

(4) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 40.

وشكلت لجنة لأغراض الكشف عن الحالة الفعلية للاماكن المقدسة الامر الذي حظي بموافقة الدولة العثمانية على أن يكون فيها عضو ممثل للبطريرك الرومي[1].

2. 2. 2. موقف روسيا من سياسة الدولة العثمانية تجاه نصارى القدس

تحول ميزان القوى سنة 1188هـ /1774م لصالح روسيا في الحرب التي كانت تدور بينها وبين الدولة العثمانية وبشكل بات يهدد الدولة العثمانية بالخطر[2]. وكانت روسيا القيصرية تطمح للحصول على إمتيازات كتلك التي حصلت عليها فرنسا في القدس لتكون حامية الأرثوذكسية خاصة أن فرنسا أصبح لها أكثر من ربع قرن حامية الكاثوليك الإفرنج أي منذ 1153هـ/1740، وحتى سنة1188هـ /1774م. ثم تمكنت روسيا من الحصول على إعتراف العثمانيين بها كحامية للارثوذكسية[3]. وتم عقد معاهدة كجك قينارجة Kucuk Kaynardjaسنة 1188هـ/1774م[4] التي تنازل العثمانيون بموجبها عن بعض المناطق التابعة للدولة العثمانية وأعطوا للروس حق حماية الروم الأرثوذكس[5]. وكانت المادتان السابعة والثامنة الخاصتان بحماية الروس الأرثوذكس هما أهم مادتين في المعاهدة، فقد نصت المادة السابعة على تعهد الدولة العثمانية أن" **تصون حق الديانة المسيحية وكنائس المسيحيين صيانة قوية وتمنح سفير دولة الروس الرخصة بإبراز التفهيمات المتنوعة عند كل احتياج**

---

(1) Baldi , The Question Of The Holy Land , Pp74 -75

(2) رافق ، بلاد الشام ومصر ، ص300 – 305 .

(3) المحامي،تاريخ الدولة العلية ص 163 ؛ Davison, Roderic H,1990, Essays in Ottoman And Turkish History 1774-1923, Saqi Books , U.S.A, p p.34-35 . Subseqently Cited As , Davison, Essays in ottoman

(4) كجك قينارجة بلدة شمال شرق بلغاريا وهي المكان الذي حصلت فيه المعاهدة المشار إليها : انظر: Heywood, C.J., 1983" Kücük Kaynardja" In The Encycopedia of Islam ,New Edition,Leiden, Vol v ,pp312-313. Subsequently Cited as , Heywood," Kuguk Kaynardja" ,En2

(5) المحامي ،تاريخ الدولة العلية ، ص163 .

سواء كان متعلقاً في الكنيسة المذكورة في المادة الرابعة عشرة الكائنة في محروسة القسطنطينية وفي صيانة خادميها.." [1].

وأماالمادة الثامنة فقد جاء فيها " **تعطى الرخصة التامة لرهبان دولة روسيا ولسائر رعاياها بزيارة القدس الشريف وسائر الأماكن التي تستحق الزيارة ولا يتكلف المسافرون ولا السائحون لدفع نوع من أنواع الجزية والخراج والويركو أصلاً في سائر الأماكن وتعطى لهم الفرمانات بالوجه اللائق مع أوامر الطريق التي تعطى إلى رعايا سائر الدول والذين يقيمون في أراضي دولتي العلية لا يمكن أن يحصل لهم تعرض ومداخلة بوجه من الوجوه بل تصير حمايتهم وصيانتهم تماماً بمقتضى قوة أحكام الشريعة** . " لذا عم الارتياح بين أوساط الروم الأرثوذكس. وأكدت الدولة العثمانية اعترافها بحق روسيا حماية الأرثوذكس سنة 1203هـ/1788م، وحماية الروم الأرثوذكس ، وحق زيارة الحجاج الروس دون دفع ضرائب[2].

إن حصول روسيا على ذلك الامتياز داخل القدس كان يعني إزاحة النفوذ الفرنسي هناك، وخللاً في التوازن السياسي بين كل من روسيا وفرنسا في القدس.مماحمل فرنسا على بذل الجهود من أجل تجديد إمتياز سنة1153هـ/ 1740م وتأكيده. وفعلاً حصلت على تأكيد للإمتياز المشار إليه سنة 1200هـ/1788م والذي نص على : " **أما بخصوص إجراء أصول الدين الكاثوليكي المسيحي في الدولة العثمانية وحرية قسوسه والمتمسكين به وحفظ وإصلاح كنائسه وحرية التعبد والمتعبدين والتردد على الأماكن والحج لقاعدة إرجاع كل أمر إلى ما كان عليه جميع الامتيازات الممنوحة للدين الكاثوليكي**"[3].

اهتم الروس بالروم الأرثوذكس في القدس، وقدموا لهم دعماً مادياً ومعنوياً، في ظل ضغوطات كل من الأرمن والإفرنج عليهم للحصول على مزيد من الأماكن الدينية في القدس على حساب الروم. وكانت روسيا قد قدمت دعماً مادياً للروم سنة

---

(1) المرجع نفسه ، ص163 .

(2) المرجع نفسه ، ص 163 ؛ رستم ، كنيسة مدينةالله ، ص.200

(3) المحامي ، تاريخ الدولة العلية ، ص178 .

1223هـ/1808م عندما أحرقت كنيسة القيامة، وعملت على تسهيل الحج وحماية الحجاج في طريقهم إلى القدس، إذ تكاثر عدد الوافدين إلى كنيستي المهد والقيامة[1] خلال الفترة 1224-1235هـ/1809-1819م، كماقدمت العون لأخوية القبر المقدس[2]، بسبب ما عاناه الروم الأرثوذكس من ديون جرّاء حريق كنيسة القيامة الذي كلّفها كثيراً. وعمل الروس كذلك على جمع إحسانات لإنشاء مقر للحجاج الروس في القدس وبسبب تعرض الحجاج الروس لتعديات من قبل الكاثوليك قامت روسيا بتأسيس قنصلية لها في القدس للعناية بشؤون الروم الأرثوذكس سنة 1236هـ/1820م. إذ يذكر هوبود Hopwood إن القنصلية الروسية في القدس كانت تقوم برعاية الروم باعتبارها حلقة الوصل بينهم وبين روسيا . وتقوم على رعاية شؤون الحجاج، وكانت روسيا قد اختارت جاورجيوس Jourjeus قنصلا ممثلاً لها يرعى المصالح الدينية في فلسطين، وإقامة صلات حسنة مع الطوائف المسيحية منذ سنة 1226هـ/1811م[3].

وقد سعى الإفرنج للسيطرة على مزيد من الأماكن المقدسة في القدس بوساطة سفراء لهم في الأستانة، والحصول على فرمانات سلطانية بعد الدعم الروسي للروم . وفي أحد الشعانين هاجم الإفرنج الروم أثناء صلواتهم وكسّروا ونهبوا أمتعة الكنيسة

---

(1) س . ش232 ، 1156هـ/1743م ، ص236، 186 ؛س . ش295، 15 شعبان 1226هـ/1811م ، ص37.

(2) أخوية القبرالمقدس اسست من أجل الإهتمام بشؤون الأرثوذكس بغض النظر عن الجنس ،ودعم البطركية في القدس ،والحصول على المساعدات المادية ،والحفاظ على أملاك الرعوية.أنظر :

هواويني، رفائيل،1893 ، لمحة تاريخية في أخوية القبر المقدس اليونانية ،نشر تحت اسم مستعار وهو الشيخ عبد الأحد الشافي ، بيروت ،ص 10 -13 . 68 -87.

سيشار إليه تالياً :هواويني ، لمحة تاريخبة.

(3) رستم ، ، كنيسة مدينة الله، ص 200 ؛ Hopwood Derek,1969 , The Russian Presence in Syria and Palestine 1843-1914 , Church and Political in the near East , oxford . P.13-15. Subsequently Cited As: Hopwood, The Russian Presence

والأوانــي المقدســة. كمـا حـاول البابـا تغييـر مـذهب الـروم الأرثـوذكس إلــى مـذهب الكاثوليك.[1]

زاد عدد زوار القدس حوالي المئة زائر نتيجة لوجود القنصلية الروسية هناك. وقد نجح الإفرنج في السيطرة على كنيسة الرعوات ولكن الروم الأرثوذكس استردوها سنة 1237هـ/1820م. وبدعم روسيا كان القبر المقدس وسائر المزارات ملكاً لجميع الأرثوذكس. ولكن روسيا لم تستطع دعم ومناصرة الروم سنة 1837هـ/1821م في القدس عندما كانوا يعانون ضائقة اقتصادية في أعقاب ثورة المورة. وتعود جذور تلك الضائقة الإقتصادية إلى سنة 1223هـ/ 1808م تحديداً عندما احترقت كنيسة القيامة وانفق الروم كل ما لديهم لإعادة بنائها[2]. لم تشر المصادرالتاريخية لموقف روسيا راعية الروم الأرثوذكس من الضائقة التي كان يعيشها الروم في القدس خاصة بعد أن تزايدت الأعباء المالية والضرائب عليهم. كما أن الروم لم يلجأوا لروسيا –بسبب انشـغالها بحروبهـا مـع العثمـانيين– بـل اقترضـوا الأمـوال مـن اليهـود والأرمـن والمسلمين[3]، وقد عم الفقر والضيق الروم الأرثوذكس وتزايدت ديونهم،وكان طبيعياً أن يستغل الأرمن ذلك الوضع من أجل السيطرة على مزيد من الأماكن الدينية في القدس. وقد قدّم أمراء رومانيا وملدافيا وبعض المناطق الأرثوذكسية دعماً مادياً لأخويه القبر المقدس، حيث غطى ذلك نفقاتها السنوية. أما روسيا الراعية لهم فلم تستطع التدخل بسبب حربها مع الدولة العثمانية وتأثر موسم الحج بتلك الحرب إذ قلّ عدد زوار الأرثوذكس للقدس . كما أنّ الرهبان الأرثوذكس في القدس نفسها كانوا في وضع لا يسمح لهم بالسفر والتجول لوضع المسؤولين الروس في صورة الوضع

---

(1) س.ش 301 ، صفر 1233هـ /1817م ، ص 49.

(2) س . ش293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ/1809م، ص21. شحادة ونقولا خوري ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم ، ص186–187

(3) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ،ص 33 ؛ مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب ، ص80 ؛ القس أسعد ، تاريخ الناصرة ، ص65 – 69 .

نظراً لحربها مع الدولة العثمانية مما سمح باستغلال انشغال روسيا [1] فاستغل الكاثوليك الوضع آنذاك لتكون الطائفة الأولى على حساب الروم الأرثوذكس[2] .

لم تتوقف روسيا عند حد معين للنزاع على الأماكن المقدسة ،بل حرصت على تأكيد هيمنتها المعنوية على ملايين الرعايا الأرثوذكس، مطالبة الدولة العثمانية بمنحها حقوق وامتيازات وحصانات الكنائس والمؤسسات الدينية والكهنة الارثوذكس التي تقوم داخل أراضى العثمانيين. مماجعل الدولة العثمانية تعاني ضغوط الروس التي لم تقتصر على القدس بل تدخلت في سيادة السلطان نفسه، مما أدى إلى اتساع الشرخ الدبلوماسي بين العثمانيين والروس. وأصبحت مسألة الأماكن المقدسة مسألة الشرق، حتى أن رئيس الأساقفة في باريس دعا للصلاة من أجل أن تنتصر فرنسا على روسيا في الحصول على الأماكن المقدسةفي القدس. ومع ذلك بقيت مسألة الأماكن المقدسة ضمن نطاق " **الوضع الراهن** " خاصة بعد خلافات الروس والفرنسيين حول إعادة بناء القبة الكبيرة في كنيسة القيامة التي كانت مهددة بالسقوط سنة 1257هـ /1841م وكانت الدولتان فرنسا وروسيا مهتمتين بإعادة البناء. ونجحت روسيا في الحصول على أحقية إعادة البناء من الباب العالي، وعارضت فرنسا ذلك مما أضاف عاملاً جديداً وسبباً مباشراً لقيام حرب القرم[3].

2. 2. 3 مواقف الدول الأوروبية الاخرىمن نصارى القدس :

تأخرت دول أوروبا الأخرى في التمتع بنظام الإمتيازات الأجنبية ،إلاّ إنها حرصت على اتصالها مع نصارى المدينة المقدسة الخاضعة للدولة العثمانية والتي يحجّون إليها منذ القرن الرابع الميلادي.وقد ازداد التدخل الأوروبي في القدس بعد الانقسام الذي حصل بين النصارى الأرثوذكس والكاثوليك[4] .

---

(1) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص33 ،42 .

(2) القس أسعد ، تاريخ الناصرة ، ص66 .

(3) Baldi , The Question Of The Holy Land , PP. 81 -83 , Alfredus, Le Statu Quo, PP.7-15, P18

(4) نوار ، وثائق ، ص205 – 206 ؛العزاوي ، الدولة العثمانية ، ص 21.

رغبت ألمانيا مثل باقي دول أوروبا أن يكون لها وجود في القدس لرعاية مصالحها ومصالح حجّاجها مستغلة اعتماد السلطان محمود الثاني على الألمان من أجل تطوير الجيش العثماني. فبدأت بتهجير النصارى الألمان سنة 1233هـ/1817م إلى القدس، حيث بدءوا يتمركزون هناك خاصة المتشددين منهم عن طريق الهجرة للقدس[1].

وحاولت إنكلترا تحسين علاقاتها مع الباب العالي على حساب فرنسا وقد استطاعت الإنضمام إلى معاهدة الإمتيازات منذ سنة 987هـ/1579م التي أخذت تتوسع في الشرق خاصة بعد حملة نابليون إلى مصر وبلاد الشام ،بسبب خوفها على مستعمراتها هناك ، سيما وأنها تأمل في انهيار الدولة العثمانية للحصول على ممتلكاتها[2] .ولكن إنكلترا وحرصاً منها على استمرار تدفق حجاجها إلى القدس عقدت صلحاً مع الباب العالي أصدرت على إثره الدولة العثمانية فرماناً لحماية الحجاج الإنكليز ومنع التعرض لهم سواء كانوا حجاجاً، او تجاراً، أو خطاراً[3]. وقدمت أسبانيا الدعم السياسي إلى الفرنسيسكان للحصول على أماكن دينية في كنيسة القبر المقدس[4].

أخذ الخصام بين الدول الاوروبية حول الحصول على أحقية في حماية النصارى داخل القدس ابعاداً دولية.فقد طالبت النمسا بحماية النصارى في القدس ووقعت مع الدولة العثمانية في 22 ذي الحجة 1205هـ/ 14 أغسطس 1792م معاهدة تهدف إلى منح حرية أكثر للنصارى داخل الدولة العثمانية في ظل نشر الكاثوليكية بعد أن أخذت بعض الطوائف المسيحية تتحول من الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية. لذلك جاء أحد بنود المعاهدة التي وقعتها النمسا مع العثمانيين لتكفل حرية أكثر للكاثوليك

---

(1) نوار ، وثائق ، ص205 – 206.

(2) المحامي، تاريخ الدولة العلية ، ص178 ، العزاوي ، الدولة لعثمانية ، ص 21.

(3) س . ش292 ، 11 ربيع الثاني ، 1224هـ/1809م . ص90 .

(4) Paschal , The Question Of The Holy Land , PP. 81, Ben Arieh, Yehoshua,1984 ,Jerusalem In The 19Th Century The Old City , St.Martins Press. NewYork,P.16. . Subsequently Cited As: Ben Arieh , ,Jerusalem.

داخل أراضي القدس.فقد نصت المادة الثانية عشرة منها على " **إجراء أصول الدين الكاثوليكي المسيحي في الدولة العثمانية وحرية قسوسة والمتمسكين به، وحفظ وإصلاح كنائسه وحرية التعبد والمتعبدين والتردد على الأماكن المقدسة بأورشليم وغيرها وحماية هذه الأماكن والحج إليها..**" [(1)].

وكان رد الدولة العثمانية بأن " **السلطان يحدد ويؤيد تبعاً لقاعدة إرجاع كل أمر إلى ما كان عليه جميع الامتيازات الممنوحة للدين الكاثوليكي بمقتضى البند التاسع من المعاهدة السابقة ،وبمقتضى جميع الفرمانات والأوامر الصادرة..**" [(2)]. زادت موجات الحجاج الوافدين إلى القدس فيما بعد. وبدأت دول البلقان ترسل حجاجها الكاثوليك إلى القدس بعد أن ضمن لهم الفرنسيسكان الحماية داخل الأراضي المقدسة مما يعطي انطباعاً أنهم كانوا ممنوعين من دخول الأراضي المقدسة بسبب ثورات البلقان ومشاكله مع الدولة العثمانية. وقد أفسح ذلك المجال لانطلاق الحملات التنصيرية الأوروبية إلى القدس وغيرها من أراضي العثمانيين. فقد أرسلت كل من ألمانيا، وبروسيا، وسويسرا بعثات للتنصيروللدعاية إلى مذاهبها الدينية مما زاد في تمزق النصارى داخل القدس وتزايد خصوماتها ، على حيازة الأماكن الدينية[(3)]. وأرسلت أمريكا مبعوثيها للقدس وكان من أبرز مبشريها: ليفي بارسونتر،وجوناس كينج[(4)]

ازداد النزاع بين الدول الأوروبية حول الأماكن المقدسة في القدس ،وفي الوقت ذاته تزايد تدخلها في شؤون الدولة العثمانية الداخلية ، وزاد الأمور تعقيداً تأسيس القنصليات الأوروبية هناك منذ سنة1258هـ/1842 م [(5)].

---

(1) المحامي ، تاريخ الدولة العلية ، ص178 ..

(2) المرجع نفسه ، ص178 .

(3) خضر ،بشارة،د:ت ، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، ترجمة منصور القاضي ومراجعة جورج صالح ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ص 90 – 91 . سيشار إليه تالياً : بشارة ، اوروبا وفلسطين .

(4) بشارة خضر ، أوروبا وفلسطين . ، ص 91 .

(5) ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ, pp. 293 , Alfredus , Le Status Quo, PP.7-15, P18

الفصل الثالث

أوضاع النصارى في ناحية القدس الشريف وعلاقاتهم الإقتصادية (1153-1246هـ /1740-1830م)

3. 1 الأوضاع الإقتصادية العامة للنصارى .

3. 1. 1 الزراعة :

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى أنّ معظم أبناء الطوائف النصرانية قد عملوا في الزراعة التي تحتل جانباً مهماً من حياة الفلاح[1]، وكانت قد تنوعت

---

(1) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص 46.

الاراضـي الزراعيـة المملوكـة للطوائـف النصـرانية[1] .فقد تملّكوا الأراضـي، والبسـاتين، والحواكير، والبيارات، والكروم[2] عن طريق البيع أو الشراء أو الوراثة[3].
ويأتي الروم في المرتبة الأولى من حيث تملك الأراضـي الزراعيـة ،ثم تـأتي بعدهم طائفة الإفرنج الذين تملكوا حواكير خاصة في عين كارم.ويأتي بعدهم طائفة الأرمن من حيث التملك. فقد ملك متري ولد مخائيل الرومي حاكورة بالوراثة[4].
واشترى "عيصى أبو حسنة الرومي" كرماً وارضاً من أحد الروم في القدس. و ملكت حنة النصرانية الرومية بساتين بالوراثة في محلة النصارى وزرعتها أشجاراً . واشترى "يـاقوب ترجمـان طائفـة الإفـرنج" حـاكورة وزرعهـا[5]، واشـترى يوسـف ولـد اليـاس الإفرنجي حاكورة في عين كارم وزرعها عنباً[6]، وملك فخر الملة المسيحية الراهب وكيل طائفة الأرمن قطعة أرض مزروعة كان قد اشتراها من أحد الأرمن[7].

واهتم النصارى بأراضيهم الزراعية بدليل أنهم سيّجوا أراضيهم الزراعية سواء من الكروم او الحواكير خوفاً عليها من التعرض لاذى الحيوانات. كما كان يتم حراسة

---

(1) س.ش 298 ، 1230هـ/1815م، ص 23؛ س . ش304 ، ربيع أول 1236هـ/1820م ، ص51 ؛ س.ش 315 ، اواخر ذي الحجة 1246هـ /1830م، ص 36 .انظر الملحق (هـ) الخاص باملاك النصارى ص 232

(2) س.ش 235 ، 1159هـ /1746م ، ص 126 ، 136 ، 139 .

(3) س . ش 242 ، رمضان 1171هـ/1757م ، ص28

(4) ش 302 ، 1234هـ /1818م ، ص 129 ؛س.ش 307 ، أواخر جمادى الثاني 1237 هـ / 1821م ، ص 43

(5) س.ش288، جمـادى الاولـى 1221هـ /1806م، ص 95 ؛س.ش 315 ، اواخـر ذي الحجة 1246هـ /1830م ، ص 36

(6) س.ش 254 ، 10صـفر 1185هـ/1771م، ص 70 ؛س.ش288، جمـادى الاولـى 1221هـ /1806م، ص 95.

(7) س . ش 242 ، رمضـان 1171هـ/1757م ، ص28 ؛س . ش304 ، ربيـع أول 1236هـ/1820م ، ص51.

البساتين حتى لا تتعرض للسرقة وخاصة في مواسم الحصاد[1] ، ويذكر فوردر Fourder أنهم كانوا يلجأون ايضاً إلى الاستعانة بحارس لحراسة الأرض والحيلولة دون قضم العصافير للبذار أو اتلاف الثمار من خلال نصبهم لهياكل على هيئة بشر لطرد العصافير والحيوانات واللصوص من أراضيهم[2].

أما الأدوات التي كانوا يستخدمونها في أعمالهم الزراعية فكانت القفة والغربال والمنجل[3].

اهتم النصارى بزراعة المحاصيل والأشجار. ويذكر فوردر أن أكثر المحاصيل التي كانت تزرع الكرمة. يبدأ اهتمامهم بالكرمة مع بداية شهر شباط.وكان بعضهم يقيم مؤقتاً في الكرم خوفاً على المحصول من اللصوص.كما كانوا يزرعون الزيتون الذي كانوا يولونه اهتماماً خاصاً في موسم الزيتون. كما كانوا يعتنون بزراعة القمح والشعير [4].

وقد اعتمدوا في زراعتهم على مياه الأمطار. إضافة إلى إقامة الآبار داخل البيوت لتملأ في فصل الشتاء لري أراضيهم في مواسم الزراعة لفترة معينة[5].

أما عن الأساليب الزراعية التي كان يتبعها الفلاح في زراعة الأرض فهي الأساليب القديمة باستعمال المحاريث التي تجر بواسطة الحيوان كالبغال[6].

---

(1) س.ش 283 ، اوائل ذي الحجة 1210هـ /1795م، ص 147؛ فورد ، الحياة اليومية في فلسطين ،ص18 .

(2) فورد ، الحياة اليومية في فلسطين، ص 49

(3) س.ش 300، غرة جمادى الثاني 1231هـ /1816م، ص 51 ؛ فورد ، الحياة اليومية في فلسطين ،ص18 ،53 – 54 ، 58 .

(4) لينش ، نهر الأردن والبحر الميت ، ص 10 ، 23.

(5) فورد ، الحياة اليومية في فلسطين، ص 49؛ الصباغ، ليلى،1996م ، فلسطين في مذكرات الفارس درافيو ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، ص 119 . سيشار إليه تالياً: الصباغ، فلسطين في مذكرات الفارس درافيو ؛ لينش ، نهر الأردن والبحر الميت ، ص99-100.

(6) فورد ، الحياة اليومية في فلسطين، ص 49 .

واهتم النصارى بالثروة الحيوانية. فقد امتلكوا البغال والحمير واستخدموها في الأعمال الزراعية[1] ، فاستخدموا الجمال لنقل المحاصيل وحمل القمح والشعير . كما استخدموا الكدش والبغال لأغراض الحراثة ونقل المحصول إلى البيادر. فقد ملك ياسف الرومي مثلاً كديشاً أبيضاً، والذمي موسى بغلاً[2]، وامتلكوا الأغنام والماعز والأبقار. وبذا يمكن القول بأن الزراعة قد أصبحت أحد مصادر الدخل الأساسية للنصارى في القدس[3].

3. 1. 2 الحرف والمهن والصناعات:

اهتم النصارى بالصناعة التي درّت عليهم دخلاً ساهم في تحسين وضع الأسرة النصرانية [4]. وقدعرف النصارى عدة صناعات تنوعت بين الصناعات لأغراض الدينية، والصناعات الغذائية التي ارتبطت بالعديد من المهن والحرف، التي عملوا فيها وأهم الصناعات :

1-الصناعات ذات الأغراض الدينية:

لقد اشتهرت صناعة التحف الدينية كالمسابح والصلبان والأيقونات المصنوعة من خشب الزيتون التي تاجر بها النصارى في مواسم الحج. والتي كان الحجاج يشترونها كبرهان وتذكار على زيارة القدس والأماكن الدينية فيها[5].

ويقوم بعض النصارى بحفر الخشب والمرجان وخيوط الحرير والذهب التي يتم تصديرها بصناديق إلى الخارج. وكانت مثل هذه الصناعة خاضعة للضريبة إذ كان صنّاعها يدفعون ضريبة للمتسلم. وكل عام يُصدّر 300 صندوق تعود بالمكتسبات

---

(1) المصدر نفسه، ص 49 .

(2) س . ش301 ، أواخر جمادى الثاني 1233هـ/1817م ، ص80 ؛س . ش308 ، 9 ربيع أول 1239هـ/1823م ، ص4 .

(3) س . ش249 ، 20 شوال 1179هـ/1765م ، ص49 ؛ لينش ، نهر الأردن والبحر الميت ، ص99 .

(4) س.ش 302 ، نصف جمادى القاني 1226هـ /1811م، ص 23

(5) س . ش297 ، 19 شوال 1234هـ/1818م ، ص197 .

على الأديرة، سواء أديرة الروم والأرمن والأقباط . ومثل هذا النوع من الصناعة هو الذي يمكن العمال من كسب دخلهم ودفع الضرائب للدولة العثمانية [1].

وكانت هناك أيضاً صناعات تقليدية محدودة متصلة بالأغراض الدينية تميزت بطابعها القليل ودقة الصنع مثل صناعة الخزف والشمع والأحجار الزيتية[2].

ومثل تلك الصناعات كانت الملاذ الأول لنصارى القدس ، وهي كذلك طريق للحصول على مساعدات من أبناء دينهم في أوروبا، وإن كان بشكل ضئيل بسبب تضاؤل الرابطة الدينية للكاثوليك الأوروبيين منذ سنة 1221هـ/1806م بسبب سوء الأوضاع الامنية[3].

وقد أقبل النصارى على تلك الصناعات لما تدره من ربح[4]خاصة أن تجارة تلك الاشياء أصبحت من حق النصارى فقط لصدور فتوى من مفتي القدس محمد أفندي التافلاتي تحّرم على المسلمين صناعة تلك التحف الدينية ، وأنه لا يجوز للمسلمين أن يشتغلوا عمل النصارى في عمل الصلبان والصور وهي باطلة بالنسبة للمسلمين[5].

2-الصناعات الغذائية.

ويُعد عصر الزيتون من أهم هذه الصناعات، حيث انتشرت معاصره في القدس. فقد كان الفلاح يجمع محصوله من الزيتون ويرسله للمعصرة وهناك يستخدم حجر ضخم لإنتاج الزيت ، يدار بواسطة الإنسان أو الحيوان. ويكون صاحب المعصرة

---

(1) Volney, Travels Through Syria And Egypt,Vol 2, P . 335, Peters, JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers, P.550

(2) س . ش290 ، 15 صفر 1225هـ/1810م ، ص51؛ س . ش290 ، ربيع ثاني 1231هـ/1815م ، ص181 .

Peters , JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers, P . 550.

(3) Ibid, P . 550.

(4) Volney, Travels Through Syria And Egypt,Vol 2,P.310-312,

(5) س . ش253 ، جمادى الأولى 1185هـ/1771م ، ص 89 – 90 .

(المعصراني) المسؤول عن ذلك لأنه يمتلك المعصرة[1]. كما أقام النصارى معاصر السمسم، والمطاحن لطحن الحبوب[2].

3- صناعة الصابون .

انتعشت هذه الصناعة وارتبطت باستخراج زيت الزيتون. وتعد صناعة الصابون من أشهر وأقدم الصناعات في القدس. التي كان يُصدرقسم منها للخارج. واشتُهر النصارى بها فقد صنع النصراني الذمي ميخائيل الرومي صابوناً لليهودي حاييم مما ساهم بتوثيق علاقتهم الاقتصادية مع اليهود[3].

4-الصناعات النحاسية:

وهي صناعة الأواني النحاسية مثل السكاكين والصحون[4]، وقد أشارت السجلات، كما اتضح من ضبط لتركات بعض النصارى في القدس، إلى الصناعات النحاسية مثل: صناعة الصواني والطناجر ؛ومن النحاسين جريس الارمني[5].

5- صناعة الأحذية:

أشارت السجلات إلى وجود طائفة الإسكافية أوصانعي الأحذية[6]، أو الكندرجية في القدس [1]، وأشار فوردر إلى وجود محلات لإصلاح الأحذية في القدس[2]؛ ومن الكندرجية عيصى الإسكافي[3].

---

(1) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص52 .

(2) س.ش 295 ، نصف جمادى الثاني 1226هـ/ 1811م، ص23 ؛ فورد ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص52 .

(3) س . ش286 ، 1218هـ/1803م ، ص82 .

(4) س.ش 290، ربيع الأول 1224هـ /1809م، ص 29؛ س.ش 306 ، شوال 1237هـ/ 1821م، ص44.

(5) س . ش290 ، 19 شوال 1234هـ/1818م ، ص297 ؛س.ش 302 ، أواخرصفر1216هـ /1801م، ص 21.

(6) الإسكافي: صانع الخفاف، وعند أهل اللغة الإسكاف والإسكوف ، والسّيكف ،ويطلق عليه الإسكافي، وهو من يصنع النعال القديمة ،وصارت حرفة تُطلب للمعيشة . وأثرى صاحب هذه الحرفة منها.انظر: القاسمي، محمد سعيد،د:ت ،قاموس الصناعات الشامية

6- صناعة النسيج والخياطة:

كان هناك محلات للنصارى مختصة بالخياطة والنسيج ، واستخدام الصوف لصناعة الملابس، واللحف، والمخدات، والشراشف، و صناعة الحصر[4] .

7- صناعة الخمروالنبيذ :

استُخدم العنب لصناعة النبيذ ونحوه[5]، وكانوا يصدرونه للخارج غالباً و يستخدم قسم منه للإستهلاك المحلي[6].

8- الصّياغة :

هي صياغة الذهب والفضة مثل: الخواتم، والأساور، والأقراط[7]. وقد عمل النصارى بهذه المهنة التي اشتهر بها الأرمن والروم.فقد صنعوا أقراطاً وأساور وسلاسلاً وغيرها التي وورّثوها لأبنائهم[8]. ووجد سوق يسمى بسوق الصاغة الذي تعامل بالذهب.فقد اشترى محمد آغا القباني من الذمي قسطندي الرومي 11 مثقال ذهب، وخمسة مثاقيل فضة بشهادة محمد العلمي وخليل الزياتي، وكانت تلك الصناعة مصدراً هاماً للدخل[9].

،حققه وقدّم له :ظافر القاسمي، دمشق ، جـ1، ص20. سيشارل إليه تالياً : القاسمي، قاموس الصناعات الشامية .

(1) س.ش 254، اوائل صفر 1184هـ /1770م، ص 448؛ س.ش 292، محرم 1224هـ/1809م، ص 78.

(2) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص68 ، 99 .

(3) س.ش 286، أواسط ربيع الثاني 1218هـ /1803م، ص48 .

(4) س.ش 254، اوائل صفر 1184هـ /1770م، ص 448؛ س.ش 290، ربيع الأول 1224هـ /1809م، ص 29؛ س.ش308 ، شوال 1238هـ/1822م، ص 78.

(5) س.ش 290، ربيع الأول 1224هـ /1809م، ص 29.

(6) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين،ص 53.

(7) س . ش290 ، 15 صفر 1225هـ/1810م ، ص51 .

(8) س . ش282 ، أواخر ربيع أول 1215هـ/1800م ، ص18 ؛س . ش290 ، 23 شعبان 1227هـ/1812م ، ص95.

(9) س . ش290 ، ربيع ثاني 1231هـ/1815م ، ص181 .

9- صناعة الشمع.

كانت هذه الصناعة من أهم الصناعات التي احترفها النصارى الذين كانوا يستخدمون الشموع في الأماكن الدينية (الكنائس والأديرة)، واستعملوها في الأعياد، ويطلق على صاحب الصنعة الشمّاع ،كما أشارت السجلات، مثل: الياس الشماع، وحنا القاري الشماع[1].

10- صناعة الملابس أو الخياطون :

إمتهن بعض النصارى مهنة الخياطة.وهناك سوق للخياطين. وممن عمل بالخياطة: زهرة الخياط الرومي الذي امتلك مخيطة، والخياط المعلم قرقماز الأرمني[2].

11- الساعاتية[3].

أشارت السجلات إلى الإهتمام بصناعة الساعات وسمي صاحب المهنة بالساعاتي[4] .

المهن والحرف التي عمل فيها النصارى :

1- المخابز: وقد عرف العاملون بهذه المهنة بالفرانين وهم الذين امتلكوا محلات للخبز حيث صناعة الخبز وصاحب الفرن هو الفرّان أو الخبّازكما أشارت السجلات، وكل من امتلك فرناً لصناعة الخبز والكعك من النصارى مثل الذمي عطاالله الرومي[5] .

---

(1) س . ش290 ، 1227هـ/ 1812م ، ص93 .

(2) س . ش271 ، 1204هـ/1789م ، ص62 ؛ س . ش300 ، 7 ذي القعدة 1231هـ/1815م ، ص7 . ولمزيد عن الصناعات والمهن. أنظر القضاة، نصارى القدس ، ص188-203

(3) الساعاتي اسم لمن يعني بتصليح وترميم الساعة ،واشترط فيه المهارة والدقة.أنظر : القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1 ، ص 174 .

(4) س.ش 290 ، ربيع الأول 1224هـ/ 1809م ، ص 29 .

(5) س . ش305 ، أواخر شعبان 1238هـ/1822م ، ص77 .

2- الحلاقة[1]: انتشرت مهنة الحلاقة بين النصارى الذين عملوا في الحلاقة والتزيين واستخدموا أدوات الحلاقة الموسى والمشط . وذكرت السجلات في ضبط لتركات بعض النصارى أسماء بعض الحلاقين مثل : عودة الحلاّق النصراني[2]

3-حرفة البنّاء: وسمي العاملون بحرفة البناء بالمعماريين والواحد منهم المعماري أو البنّاء هو الذي عمل ببناء الدور والبيوت والأمكنة والجدران[3].وذكرت السجلات الأدوات التي استخدمها البنّاء مثل: المطرقة الحديد، والشاكوش، والقفة . وممن عمل في هذه المهنة: خليل بن قريطم الرومي المعمار [4].

4- الحدادة[5]: عرف من يعمل بمهنة الحدادة بالحداد ، والحدادون هم من يصنع الأبواب، والسكك، وجنازير الخيل وغيرها [6]. وأشارت السجلات إلى أدوات الحدادة مثل :الشاكوش ،والمنشار، والأزاميل ، وممن احترف مهنةالحدادة: الحداد حنا الرومي، والحداد عطاالله النصراني[7].

---

(1) الحلاق : اسم لمن يحلق الشعر من الرأس والوجه ، بالآلة المعروفة الموسى ، وتميّز أصحاب هذه الحرفة بأنهم مرفهون في ملابسهم وهيأتهم ،و نظافة محلاتهم ، وغالبهم من النصارى . أنظر : القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1 ، ص 103 .

(2) س . ش235 ، 1159هـ/1746م ، ص89 ؛ س. ش296 ، غرة جمادى الثاني 1228هـ/ 1813م، ص 476.

(3) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1 ، ص 30

(4) س . ش234 ، 1159هـ/1746م ، ص93 ؛ س . ش290 ، غرة ذي الحجة 1224هـ/1809م ،ص48 .

(5) الحدّاد اسم لمن يعالج الحديد بوضعه في الكور ،والنفخ فيه ،حتى صار كالجمر فيصنّعه كيف شاء . انظر : القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ1 ، ص 93.

(6) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ1 ، ص 93.

(7) س . ش234 ،1159هـ/1746م ، ص47 ، 62 ؛س.ش 292، محرم 1224هـ/ 1809م ، ص78؛ القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ1 ، ص 93.

5- الحجّارة: ويعرف العاملون بهذه المهنة بالحجارين. وهم يقطعون الحجارة من الجبال بواسطة آلة من الحديد[1]، لبناء البيوت والدور .وممن احترف بهذه الحرفة جرجس الرومي الحجار[2].

6- حرفة السقّاية: ويعرف العاملون بها بالسقائين الذين يبيعون الماء، وينقلونه للبيوت، وارتبطت مهنة السّقاية بعدد من المشاكل حول بيع الماء مما كان له أثرسلبي في علاقة المسلمين مع النصارى. وقد كان بعض النصارى يأخذون الماء من صهاريج المسجد الأقصى، فأصدرت الدولة العثمانية فرماناً يمنع بيع الماء لهم من صهاريج الأقصى[3].

7-الحطابة: وعرف العاملون بهذه المهنة بالحطابين. وكانوا يجمعون الأشجار العادمة (الساقطة او المتكسرة). ويقومون بتقطيعها ثم يحملونها على دواب ويبيعونها إلى الناس[4] خاصة في فصل الشتاء حيث باع بعض الأرمن الحطب إلى دير مار يعقوب لرهبان الأرمن[5].

8- الجمّالة[6]: ويعرف العاملون بهذه المهنة بالجمالة أو الجمالون، وهي صفة أطلقت على من يبيع الجمال، ويسوسها وعلى من يمتلك جمل أو مجموعة من الجمال، يؤجرونها للناس لأحمالهم وتجارتهم مقابل الحصول على أجرة مخصوصة. كما يتولى الجّمال حمل الحجاج من يافا للقدس، كالجمال الياس ولد جبر الساحوري الرومي[7].

---

(1) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ1 ، ص 59 .

(2) س . ش253 ، 10 شعبان 1184هـ/1770م ، ص21 .

(3) س . ش282 ، 29 جمادى الثاني 1215هـ/1800م ، ص65 ؛س . ش311 ، أوائل شعبان 1242هـ/1826م ، ص46 .

(4) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1، ص99 .

(5) س .ش 261 ، 1193 هـ / 1779م ، ص 65 .

(6) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1، ص 83.

(7) س.ش 249 ، 20 شوال 1179هـ/1765م، ص 49.

9- الحمّالة (العتالة) : وعرف المشتغلون بهذه الحرفة بالحمّالين وانتشرت هذه الحرفة بين النصارى[1]، ويقومون تحميل البضائع والمحاصيل الزراعية على دوابهم ، وهناك الحمّال أي العتّال الذي يحمل على ظهره بعض الأحمال كالبضائع مقابل أجرة [2].

10- الطبابة (الطب) :وعرف العامل في هذا المجال بالاطباء، فقد ظهر من كان يداوي الناس[3] مثل: الذمي يعقوب الطبيب[4].

11- الترجمة : وقد عرف العاملون بالترجمة بالترجمان.وهي حرفة انتشرت في القدس. وعمل النصارى بها لكونهم أتقنوا استعمال اللغات الأخرى، كالفرنسية والإنجليزية[5]؛ بسبب كثرة السياح والزوّار والحجاج إلى القدس[6]. وأشارت السجلات إلى هذه الحرفة فقد كان لكل طائفة ترجمان. على سبيل المثال هناك ترجمان طائفة الروم، وترجمان طائفة الإفرنج. وكان المترجمون يأخذون الزوار أو الحجاج إلى الأماكن المقدسة مقابل أجرة[7]، وهناك ترجمان المحكمة أيضاً. وكانت هذه المهنة تنتقل بالإرث عن الأجيال[8] ولصاحب هذه الحرفة دور في الشؤون الداخليّة والخارجيّة للطائفة وعلاقات أفرادها فيما بينهم من ناحية ، ومع السلطة من ناحية

(1) س . ش301 ، أواخر جمادى الثاني 1233هـ/1817م ، ص80

(2) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1، ص114.

(3) س . ش283 ، أواخر صفر 1216هـ/1801م ، ص21 .

(4) س . ش286 ، أواسط صفر 1218هـ/1803م ، ص16

(5) القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، جـ 1 ، ص 69 .

(6) س.ش 249 ، 10 ربيع الثاني 1180هـ/ 1766م، ص 93-94؛ س.ش278 ،غرة صفر 1211هـ /1796م، ص 13 .

(7) س.ش 259 ، 19ذي الحجة 1191هـ /1777م، ص7 ؛ س.ش 259 ، 7محرم1192هـ /1778م، ص 37 ؛ س.ش278 ،غرة صفر 1211هـ /1796م، ص 13.

(8) س.ش 249 ، 10 ربيع الثاني 1180هـ/ 1766م، ص 93-94 ؛س.ش 299،اواخر رمضان 1223هـ /1808م، ص 13 .

أخرى . وظهر دور الترجمان كثيراً من خلال سّجلات محكمة القدس الشرعية في معاملات البيع والشراء أيضاً[1].

3. 1. 3 التجارة :

مارس النصارى التجارة بشقيها الداخلية والخارجية،وتعد التجارة الداخلية مع سائر سكان القدس إحدى مصادر دخلهم. وظهر من بين النصارى من اشتهر بالتجارة كالأرمن . وكان حضورهم واضحاً في هذا المجال كما أشارت السجلات. وقد احتكر الأرمن بعض المهن خاصة الصياغة، و الصرافة واشتد نشاطهم التجاري في هذا المجال[2].

توطدت العلاقات التجارية داخل القدس بين مختلف الطوائف من خلال ممارسة النشاط التجاري في الأسواق المختلفة مثل: سوق العطارين، وسوق النجارين، وسوق بيع الملابس، وسوق المصابيح والصرافة. وكانت تعرض في الأسواق أنواع عديدة للسلع مثل الأثاث، والملابس، والأقمشة، والمصاغ، وسلع، كالأرز والسكر، والمواد الغذائية، وأدوات زراعية[3]، وهناك أيضاً سوق لبيع الصحون، والآت الطهي، وأدوات المنزل، وسوق الغلال، وسوق الحرير، وسوق البذارين الذي تميز بوجود خانات ومخازن لحفظ البضائع[4].

أمّا التجارة الخارجية فقد كانت توجه خارج القدس مع مدن فلسطين مثل يافا وغزة، ومع البلاد العربية الأخرى، وأوروبا فقد جرى تبادل تجاري ظهر أثره في وضع القدس الاقتصادي. فقد اشترى الحاج علي آغا المرعشلي من الذمي نقولا فرنكة

---

(1) س . ش 259 ، 19 ذي الحجة 1191ه /1777م، ص 7 .

(2) Peters , JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers, P.551

(3) س . ش290 ، 15 صفر 1225هـ/1810م ، ص51 ؛ س.ش308 ، شوال 1238ه/1822م، ص 78.

(4) س.ش 249 ، 20 شوال 1179هـ/1765م، ص 49 ؛ س.ش 292، محرم 1224هـ/ 1809م ، ص78؛ عامر، محمود،1997م ،" الأوضاع العامة للقدس في ظل الدولة العثمانية" ،دراسات تاريخية ،دمشق ، العدد60 ص107 .سيشار إليه تالياً: عامر ، "الاوضاع العامة في القدس".

الرومي لوبية ونقلها من غزة إلى القدس[1]. وكذلك باع يعقوب الرومي إلى أحمد من بيت حنينا 14 قفة أرز أحضرها الذمي من يافا[2]. كما ازدهرت العلاقات الخارجية مع البلدان العربية وأوروبا، فقد أقام النصارى علاقات مع مصر حيث كانوا يستوردون الأبواق من الحبشة عن طريق القاهرة. وتصدرها إلى بيت لحم التي كان النصارى يصنعونها في بيت لحم كمنحوتات لبيعها على الحجاج . كما مارسوا هذه التجارة في الخارج ليقال أن هذه الصناعة صناعة بيت لحم وأنهم هم الوحيدون الذين يصنعونها.و كانت تلك المنتوجات تعرض بأسواق داخل القدس أيضاً حيث تباع على الزوار والحجاج[3]، وكان الذمي يوسف النصراني الأرمني قد أجّر 8 جمال ليستخدمها بين مصر والقدس لنقل بضائع للقدس [4].

واستفادت الطوائف النصرانية من الإمتيازات التجارية التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية في القدس خاصة التي تحمي طائفة معينة مثل :فرنسا وروسيا[5]، وكان اتباع تلك الدول من الطوائف النصرانية يعفون من بعض الضرائب بفضل حماية القناصل الأوروبية لهم[6]، مما أدى إلى تركيز التجارة في أيديهم، وقد كانوا يصدرون بضاعتهم لأوروبا عن طريق ميناء يافا الذي يُعد الميناء الرئيسي من موانئ فلسطين وشهد حركة تجارية انعكست على القدس الشريف[7].

---

(1) س . ش297 ، 19 شوال 1234هـ/1818م ، ص197 ؛س . ش300 ، أواخر جمادى الاولى 1232هـ/1816م ، ص13 .

(2) س . ش243 ، أواخر محرم 1173هـ،/1759م ، ص49 ؛س . ش290 ، 28 جمادى 1227هـ/1813م ، ص102.

(3) Peters , JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers, P.551

(4) س . ش243 ، أواخر محرم 1173هـ،/1759م ، ص49 ؛س . ش290 ، 28 جمادى الاخرة 1227هـ/1813م ، ص102.

(5) جب وبوين ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ2 ، ص162-163 .

(6) س . ش291 ، 25 شعبان 1222هـ/1807م، ص35-36 ؛س . ش298 ، 1156هـ/1743م، ص204 .

(7) رافق ، فلسطين ، مج2 فـ2 ، ص821 .

وساهمت التجارة مع أوروبا بزيادة دخل النصارى. كما كان لموسم الحج أثره الايجابي على دخل النصارى أيضاً بسبب وجود سوق لمنتوجات متنوعة بالقرب من باحة كنيسة القيامة، والدروب المؤدية إليها حيث يجلس البائعون من النصارى على الأرض لبيع الشمع والصلبان الدينية والمسابح إلى الحجاج، وكان هذا السوق يشكل شبكة من العلاقات بين جميع الفئات لدرجة أن الرحالة بيير جوردا تحدّث عن تجارة النصارى أيضاً ووصفها بتجارة " **الصليب والمسبحة**.." [1]، وهناك الباعة المتجولة في ساحة الكنيسة، الذين كانوا يبيعون البضائع والهدايا .كما برزت أهمية الترجمان كطريق للتفاهم بين الحاج والناس[2].

وقد وصفت الباحة الموجودة أمام القيامة :" **أنها أعالت سكان القدس وأن الباحة الصغيرة أمام مدخل كنيسة القيامة مستخدمة باستمرار كسوق صغير بمجموعة متنوعة من التحف والتي يرجع بها الحجاج إلى أوطانهم ، وهناك يعطونها إلى أسرهم وأصدقائهم ، لأنها من القدس .. وهناك العديد من الرجال والنساء يبيعون كافة أنواع الأصناف الدينية خاصة المسابح والتي تصنع من عظام الجمال.. وهناك الصلبان التي تمثل صلب المسيح مصنوعة من الخشب ونماذج لكنيسة القيامة مصنوعة من الخشب المطعّم بعرق اللؤلؤ ، صور القديسين المنقوشة .. وأصناف زجاجية من الخليل كالمسابح وعقود الخرز وأساور وخواتم ومصاصة غليون، وأكواب فخارية .. وصور القديس مادونا (Madonna) المنحوتة على أسطح الأبواق التي يتم إحضارها من الحبشة إلى القاهرة حتى يتم حملها وشغلها في بيت لحم**.." [3].

---

(1) الرحلة إلى المشرق ، ص32 .

(2) كنغليك ،1971، رحلة كنغليك إلى الشرق 1834-1835 ، نقلها للعربية محمود العابدي ، عمان ، ص79-82 .سيشار إليه تالياً : كنغليك ، رحلة كنغليك إلى الشرق.

(3) Peters, JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers , P.551-552.

وتأثّر موسم الحج بالأوضاع الأمنية داخل القدس، والأوضاع السياسية للدولة العثمانية كما ذكر فولني الذي زار القدس سنة 1199هـ/1784م[1].

وهذا يعطي انطباعاً بأن مواسم الحج لم تكن دائمة بل متقطعة أحياناً لتأثرها بمقدار وتكاليف الحج للديار المقدسة. فقد كثرت الضرائب التي يدفعها الحاج، بالإضافة لما يدفعوه لبعض العشائركالعبيدية التي تأخذ ضريبة على الحجاج الروم. فقد اشتكى الروم للدولة العثمانية لما يحصل لزوارهم من تعرض العبيدية القاطنين حول ديرهم، وهو دير مارسابا، إذ يتعرضون للزوار ويطلبون طعاماً ومبيتاً. وهذا يؤذي الرهبان كما انهم يبيعون بعض البضائع على الزوار. لذلك سارعت الدولة العثمانية لإصدار فرمان أرسلته للمسؤول عن الزوار الحجاج بينت فيه ما على العبيدية فعله للزوار: " **أن لا يدخل جماعة العبيدية الدير وأن عليهم فقط إيصال الزوار وحمايتهم ..**" ولهم حق بـ "**.. شرب الماء فقط ..وكل واحد ثلاث أرغفة خبز... ولهم الحصول على ماء لحميرهم ..**" وعلى " **.. عشائر العبيدية الروابدة والسرحان وشيوخهم .. أن يلتزموا بها** "[2]. كما تأثرت تجارة النصارى الخارجية بأوضاع الدولة السياسية وعلاقتها مع الدول الاوروبية زاد في نفقات الحجاج القادمين إلى القدس والذين كانوا يدفعون رسوماً عند دخول يافا لكل من: المرشد والمرافق للقدس، وكفارة على طول الطريق[3]، وأكثر نفقة الحجاج الرسوم التي يدفعونها لدخول الأماكن المقدسة او الكفارات على الطرق وهي كما يلي :

الكفارة : في يافا بعد ركوب السفينة 5 غروش قبل ركوب السفينة .

الركوب إلى الرملة وللعرب المرشدين للقدس	1.20 غرشاً.
الركوب من الرملة إلى القدس	1.30 غرشاً .
كفارة على طول الطريق	1.30 غرشاً.
الدخول إلى كنيسة القيامة	26,38 غرشاً .

---

(1) Volney , Travels Through Syria And Egypt,Vol 2 , P . 335
Peters, JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers , P.551-552

(2) س . ش302 ، 1234هـ/1818م ، ص128 .

(3) س.ش 244 ، 1174هـ/ 1760م، ص 45 –46؛ س.ش 300 ، غرة رجب 1232هـ/1817م، ص 89 ؛س.ش 302 ، ذوالقعدة 1233هـ /1817م ، ص 26

الدخول إلى المدينة	15 غرشاً .
مترجم أول وثاني	3.30 غرشاً
ومجموعها	**48.48 غرشاً**[1]

وقد تقلص عدد الحجاج سنة 1221هـ/1806م بسبب زيادة المصاريف التي يتكبدها الحاج النصراني[2] .

كما تأثر موسم الحج سنة 1237هـ /1821م بسبب ثورة المورة مما أخضع الحجاج إلى التفتيش الدقيق في يافا و قلل مجيئهم للقدس[3].

وكان على الدولة العثمانية تأمين الطرق البحرية والبرية من أجل تأمين حركة الحجاج والتجار. فقد كان الحاج يصل عن طريق البحر إلى ميناء يافا حيث ينزلون هناك ومن هناك يقصدون القدس ليبدأ تقديم الخدمات لهم فور وصولهم يافا،إذ يساعدونهم في الانتقال إلى القدس من خلال تأجير الجمال والبغال والخيول لحملهم إلى المدينة المقدسة. ولما كانت الطريق من يافا للقدس معرضة للأخطار فقد كان الباشا يرافق الحجاج النصارى أحياناً بنفسه[4]، وكان الحاج يدفع ضريبة الخفر ومقدارها ثلاثة غروش[5]. وكان لكل طائفة نصيبها من الهبات والنذور التي يقدمها الزوار وكان نصيب الأسد منها لكنيسة الروم .كما كان بعض الحجاج القادمين يعرضون ما معهم من بضائعهم مع نصارى القدس ويتم التبادل التجاري بينهم وبين سكان القدس[6] أما براً فقد كانت القوافل التجارية هي وسيلة التعامل التجاري داخل القدس وخارجها. لذلك كانت رحلاتهم البرية معرضة

---

(1) Peters, JerusalemThe City In The Eyes Of Chroniclers , P. 555

(2) Ibid , P.556 .

(3) س.ش 290 ، ربيع الأول 1224هـ/ 1809م ، ص 19.

(4) س . ش292 ، 11 ربيع الثاني 1224هـ/1809م، ص90 ،س . ش297 ، 17 جمادى الثاني 1229هـ/1813م، ص130 ؛كنغليك ، رحلة كنغليك إلى الشرق ، ص79–82.

(5) س . ش291 ، 5 ربيع أول 1222هـ/1807م ، ص75 .

(6) كنغليك ، رحلة كنغليك إلى الشرق ، ص87 .

لغارات البدو وقطّاع الطرق، مما دفع الدولة العثمانية لاتخاذ إجراءات أمنية لتامين الطرق والمواصلات البرية والبحرية وعدم التعرض للنصارى وتجارتهم[1].

انعكس التنوع في التجارة وعلاقات القدس الخارجية على تنوع العملة، إذ كان الحجاج والتجار يأتون القدس وهم يحملون عملات بلادهم الاصلية معهم مما حدا بالدولة العثمانية إلى سك العملات التي راج التعامل بها بين النصارى وحتى بين سكان القدس .فقد ذكرت السجلات أسماء تلك العملات تبعا للتطور في استخدامها. وقد تعامل النصارى بـ :الزلطة[2]، الغرش الاسدي[3] قطعة مصرية وتسمى فضة أو نصف فضة ثم أطلق عليها بارة مصرية [4]وأصبحت كلمة بارة تعني النقد [5]، وقد اطلق أهل الشام عليها مصرية أو مصاري [6]، ومن العملات أيضاً الريال الذي أصبح يُستخدم إلى جانب الغرش [7] الذهبية، وقد استعملت إلى جانب كل من الغرش والريال حيث لم يوقف استعمالهما داخل الدولة العثمانية على الرغم من سك العملات الذهبية[8]. وكانت قيمة العملة غير ثابتة نتيجة لتعرّضها المستمر للغش والقضم. وقد

---

(1) جب و بوين ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج2 ، ص163 .

(2) الزلطة : قطعة نقد بولونية ، وقد ضربت الدولة العثمانية هذه القطعة لتزايد الطلب عليها . انظر : س . ش278 ، محرم 1211هـ/1796م ، ص 5 ، 596 ؛ العارف ، المفصل ، ص 338 ؛المدني ، مدينة القدس، ص 126.

(3) س . ش278 ، محرم 1211هـ/1796م ، ص 5 ، 596 .

(4) س . ش232 ،1156هـ/1743م ، ص189 ؛ س . ش305 ، 20 ذي القعدة 1236هـ/1820م ، ص596.

(5) البارة : هي وحدة نقد فضية فيهانحاس 16% وتزن كل 250 قطعة مائة درهم ويكون وزنها 1.224 غرام فيها 1,050 فضة خالصة . أنظر : أوغلو، خليل الساحلي،1971م، "النقود في البلاد العربية في العهد العثماني "، مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية عمان ، مج2 ، ص107 . سيشار إليه تالياً : أوغلو ، "النقود في البلاد العربية ".

(6) أوغلو ،"النقود في البلاد العربية" ، مج2 ،ص 10 ،104-107 .

(7) س . ش290 ، نصف جمادى الثاني 1230هـ/1814م ، ص156؛ س . ش294 ، أواخر ذي القعدة 1225هـ/1810م ، ص92 .

(8) س . ش311 ، شوال 1242هـ/1826م ، ص67 .

انقطع ورود العملة الذهبية نتيجة لإنتشار تجارة الفضة[1] ولوجود عمله مغشوشة أيضاً[2].

3. 2 العلاقات الإقتصادية بين النصارى.

أشارت السجلات إلى أن العلاقات الاقتصادية بين الطوائف النصرانية قد سادها الود والتعامل وفقاً للمباديء والقواعد التجارية المعمول آنذاك[3]، وشملت جميع مجالات التجارة من بيع وشراء للعقارات، والديون، والرهون، والتملك، والأوقاف. وكذا الحال بالنسبة للعلاقات الاقتصادية في إطار الطائفة النصرانية الواحدة ، واشترك فيها الرجال والنساء من النصارى[4]، وتظهر السجلات أن غالبية عمليات البيع والشراء كانت من نصيب الروم كبرى الطوائف النصرانية في القدس، سواء فيما بينهم أو مع الطوائف النصرانية الأخرى يليهم في المرتبة الثانية الإفرنج فالأرمن [5].

وتشير السجلات إلى أنّ الروم ملكوا عن طريق البيع والشراء فيما بينهم البيوت، والدور، والحواكير، والكروم، والبساتين، والبيارات[6]. فقد اشترى يوسف ولد جرجس الرومي من حنة ابنة أبى صطر وأختها مريم الرومية بيتاً وبستاناً مقابل 40 زلطة. وباعت النصرانية هيلانة بنت مخائيل بركات الرومي إلى الذمي داوود الرومي داراً

---

(1) س . ش 234 ، 1159هـ/1746م ، ص47-48 ؛ س . ش278 ، محرم 1211هـ/1796م ، ص 5 ، 596 .

(2) جب وبوين ، المجتمع الإسلامي ، جـ1 ، ص 108-113 .

(3) س.ش 232 ، 1156هـ /1743م ، ص 144 ؛ س.ش 234 ، 1159هـ /1746م ، ص 47 ؛ س.ش 235 ، 1160هـ /1747م ، ص 277 ؛ س.ش 242 ، 1171هـ /1757م ، ص 28 ، 40

(4) س.ش 232 ، 1156هـ /1743م ، ص 144 ؛ س.ش 242 ، 1171هـ /1757م ، ص 28 ، 40 .

(5) س.ش 234 ، 1159هـ /1746م ، ص 47 ؛ س.ش 235 ، 1160هـ /1747م ، ص 277 ..

(6) أنظر جدول البيع والشراء الملحق (ب) ص 217 -227

وحاكورة في حارة الجوالدة مقابل 750 زلطة، وتجدر الإشارة إلى أن جميع أطراف البيوع والشراء المتقدم ذكرهم كانوا من الروم [1].

أما الإفرنج فقد تبايعوا واشتروا فيما بينهم فقد اشترى ولد أبراهيم وأخوه وأمهما من المعلم منصور ترجمان الإفرنج داراً [2]. كما أظهرت السجلات علاقة كل طائفة بالطائفة الأخرى من خلال التعامل التجاري[3]. فقد تعامل الروم مع الإفرنج إذ اشترى القسيس موسى الرومي من المعلم اصطفان بن المعلم فرنسيس ترجمان الإفرنج داراً في محلة الحدادين ب 450 زلطة[4]. واشترى الراهب براهيمي وكيل الروم من الذمية هيلانة داراً وبيتاً في محلة النصارى[5].

أماعلاقة الأقباط التجارية مع الروم فتظهر من شراء الذمي سالم ولد المعلم يعقوب القبطي من عيصى الصايغ الرومي دارا بثلاثة آلاف وخمسمائة زلطة. أما الأرمن فكانت لهم علاقاتهم التجارية مع الروم فقد باع أنيس ولد خاشوا الأرمني داراً في محلة النصارى إلى رزق الله الصايغ الرومي بألف وخمسمائة غرش[6].

كما تعامل النصارى فيما بينهم بالدين حيث كانت الديون منتشرة بين الطوائف النصرانية. وكان يتم سدادها برهن سلعة. وكان يتم إبراء ذمة المستدين أمام القاضي الشرعي[7]، وإذا ما عجز المدين عن سداد الدائن فكان يتم بيع بعض املاكه .فقد باع فرنسيس النجار الإفرنجي داراً إلى راهب دير الإفرنج سداداً لدين بشهادة أحمد

---

(1) س . ش 242 ، 1171هـ /1757م ، ص 28 ؛س . ش 243 ، 23 محرم 1173هـ / 1759م ، ص 214 –215 .

(2) س .ش 248 ، 22 ذي القعدة 1178هـ / 1764 م، ص 32 .

(3) أنظر جدول البيع والشراء الملحق (ب) ص 217

(4) س.ش 249 ، أواسط رجب 1180هـ /1766م ، ص 94 ؛ س.ش 250 ، أواسط شعبان 1180هـ /1766م ، ص 8 .

(5) س .ش 264 ، 1199هـ /1784 م، ص 68 .

(6) س.ش 277 ، غرة رجب 1210هـ /1795م ، ص 95 ؛ س.ش 282 ، أواخر ربيع الأول 1215هـ / 1800م ، ص 26 .

(7) س .ش 286 ، 1218هـ / 1803م ، ص 103 .

القطب[1]، كما استدان الذمي سرفالي الرومي من عمه عطاالله الرومي 389 غرشاً وربع الغرش ومصريتين ونصف. واستدان الذمي مخائيل ولد الذمي داود حمامة الإفرنجي من أخيه أنطون ولد داود الحداد 104 زلطة وثلث التي سددّها فأسقط حقه [2].

وهناك علاقة ضمان بين الدين والرهن إذ يتم الرهن كضمان لسداد الدين. فقد رهن الذمي ياقوب أنطون الإفرنجي للذمي يعقوب مناديل ومجموعة مصاغ وشال ولباس مطرز ومحارم مقابل 160 غرش استدانها من ياقوب بشهادة الحاج يوسف الوعري ومحمد الموقت، ووضع الرهن عند الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن خادم الصخرة الشريفة. مما يؤشر على قوة العلاقة بين المسلمين والنصارى وثقة النصارى بالمسلمين. ورهن جرجس ولد علي الحداد الرومي عند نقولا الرومي طبق نحاس وثلاث طناجر بلا غطاء وإبريق مقابل 21 زلطة[3] وأرهن يعقوب الكردي الإفرنجي ساعته وزوجاً من الأساور عند الذمي ابراهيم واستردها بعد عشرة ايام مقابل 125 غرشاً بشهادة يوسف الإفرنجي ومخائيل أنطون[4].

إن سياسة الرهن في التعاملات التجارية بين النصارى قادت إلى تملك غالبية النصارى أراضٍ بطريق الرهن لعجز المستدين عن السداد ويعطي مؤشراً لقلة تداول النقد واللجوء إلى الرهن[5].

---

(1) يبين جدول الديون في الملحق (ج)ص 227 معاملات دين بين الطوائف النصرانية تمّ فيها إبراء ذمة المستدين أمام القاضي .أنظر الملحق المشار إليه ص 233-234 .

(2) س.ش 286 ، ذي القعدة 1218هـ / 1808م ، ص 128 ؛س.ش 300 ، 1232هـ /1816م ، ص 26 .

(3) س.ش 234 ، 28 ذي الحجة 1159هـ /1746م ، ص 31 ؛س.ش 290 ، 18 جمادى الآخرة 1229هـ /1813م ، ص 141 .

(4) س .ش 281 ، 5 صفر 1214هـ / 1799م ، ص 22؛ س .ش 290 ، جمادى الثاني 1223 هـ/ 1808م ، ص 17.

(5) س.ش 244 ، 20 شعبان 1174هـ /1760م ، ص 45 -46 .

وكان نظام المرابحة أحد أوجه العلاقات الاقتصادية. فقد باع الحداد الإفرنجي 48 ثوباً إلى الذمي كيورك الأرمني وفقاً لنظام المرابحة. كما عرفت الطوائف النصرانية في تعاملاتها التجارية وعلاقاتها الاقتصادية نظام الشراكة التجارية التي كان لها نصيبها في العلاقات الاقتصادية البينية للنصارى .فكان أن تشاركوا في صنع سلعة معينة، والإتفاق على نصيب معين كالشراكة التي تمت بين الياس الشماع الرومي والقاري الشماع في صناعة الشمع[1].

مقابل علاقات الود الاقتصادية بين الطوائف النصرانية كانت هناك النزاعات والمشاجرات على كثير من القضايا الإقتصادية كالتخلف عن دفع أجرة دار، أوسداد دين أو الغش والسرقات التجارية . وقد اتضح ذلك من قضايا الدعاوى التي أشارت إليها السجلات . ففي مجال النزاع حول دفع أجرة البيوت والدور كان جرجس الرومي قد ادعى على الراهب إميانيوس الرومي جابي وقف الروم أن الأخير لم يعطه 50 زلطة أجرة بيت في دير مار إلياس[2]. وكان للنزاعات على ملكية الدور أثر على العلاقات الاجتماعية بين النصارى .فقد ادعى يوسف الإفرنجي على الذمي الياس الإفرنجي حول ملكية دار. وادعاء الذمي حنا الشماع على الأخوين الذميين ميخائيل وانتوني حول بيع دار منذ 15 سنة بـ 15000 غرش ولكنُ ردت الدعوى لعدم كفاية الأدلة[3]. وادعى سمارة ولد ابراهيم النصراني الرومي على خليل الرومي حيث قال بدعواه أن المدعى عليه وضع يده على دار تعود ملكيتها له ، ولكن خليل اثبت انه اشتراها من والد المدعي[4].

وأخذت النزاعات على الأراضي نصيباً من المشاجرات بين النصارى حتى بين أبناء الطائفة الواحدة . فقد ادعى الياس الإفرنجي على الذمي الياس ولد حنا التلحمي

---

(1) س.ش 278 ، 12 محــرم 1211هــ /1796م ، ص 60 ؛س.ش 290 ،1227هــ / 1812م ، ص 93 .

(2) س .ش 230 ، 11 ربيع الثاني 1153هـ / 1740م ، ص 13 .

(3) س .ش 301 ، 17 رمضان 1232هـ / 1816م ، ص 2 ؛س .ش 302 ، سلخ صفر 1234 هـ /1818م ، ص 54 .

(4) س .ش 243 ، ذي الحجة 1173 هـ /1759م ، ص 212 .

الإفرنجي في بيت لحم أن لوالده الثلثين في ارض في بيت لحم وأنّ المدعى عليه أخذها وزرعت زيتوناً. ولكن المدعي لم يأت ببينة فردت دعواه[1].

كما تزايد النزاع على المطالبة بالديون. فقد لوحظ من خلال السجلات كثرة التعامل به. ولجوء بعض النصارى إلى الدين والفائدة يوحي بأن أحوال الناس كانت متدنية بشكل عام . وقد اتضح ذلك من قضايا الدين، والدعاوى التي أقامها القسيس موسى الرومي على وكيل طائفة الروم وترجمانهم وطالبه بدين له عنده[2].

وادعى جرجس ولد قسطة الرومي على المعلم حنا الإفرنجي أن له بذمته 500 زلطة أمانة ولكنه لم يردها . وطالب الذمي جرجس الرومي من ابن عمه نقولا الرومي بدين مقداره 332 زلطة[3].

وكذلك حصل نزاع على المرابحة والتعرض للغش والسرقة إذ ادعى نوريس ولد كارنة الإفرنجي الحداد على الذمي كيورك الأرمني حول بيع أثواب على نظام المرابحة التي طلب الإفرنجي بيعها وفقاً لنظام المرابحة وله فرق الربح إذ شرط أن يكون له على كل 100 غرش عشرين غرشاً. وكان عدد الأثواب 48 ثوباً ولكن بيعت بسعر آخر فاتهم بالخيانة فأبطلت الدعوى[4].

وكان لعمليات الغش والتلاعب بالأسعار دورها في النزاعات بين أتباع الطائفة النصرانية مع أن الدولة العثمانية منعت الغش وأرسلت فرمانات للمتسلم تبين إلزام الجميع بالأسعار. فقد ادعى مقدادي أنطون الإفرنجي على حنا بركات الإفرنجي أنه باعه ذهباً مغشوشاً بسعر خمسين غرشاً[5].وادعى خليل بك محضرباشي المحكمة بالوكالة عن الذمي المعلم لونصة ترجمان الإفرنج على الذمي ولد أنطون الإفرنجي

---

(1) س .ش 303 ، 3 محرم 1235 هـ / 1819 م ، ص 42 .

(2) س.ش 249 ، 10 ربيع الثاني 1180هـ /1766م ، ص 93 -94 .

(3) س .ش 253 ، 3 شوال 1183هـ / 1769م ، ص 33 ؛س .ش 279 ، أوائل ذي القعدة 1212هـ /1797 م، ص 111

(4) س.ش 278 ، 12 محرم 1211هـ /1796م ، ص 60 .

(5) س . ش 282 ، 29 جمادى الثاني 1215هـ/1800م، ص 65 ؛س.ش 290 ، 15 صفر 1225هـ / 1810م ، ص 51 .

أنه بنى داراً بأرض يملكها الدير ،وهي موقوفة عليه، ولما تم الكشف عليها وجد أنها في تصرف الرهبان[1].

3. 3 دور المرأة النصرانية في الحياة الإقتصادية.

تُظهر السجلات دور المرأة النصرانية في الحياة الإقتصادية تاجرة وبائعة ومشترية، ومطالبة بميراثها وأملاكها،ودينها، ومدعية، وموكلة، ولها دورها في الأوقاف. فقد طالبت الذمية هيلانة ابنة نقولا الرومي بثمن صابون باعته على أحد الروم 30 زلطة[2]، كما اشترى الراهب براهيمي وكيل طائفة الروم من الذمية هيلانة الرومية داراً في محلة النصارى[3].

واشترت حنة إبنة أبراهيم الحداد النصراني داراً في محلة النصارى من موسى ولد ميخائيل طبوش بـ 15 زلطة، واشترت كرادة أبنة إبراهيم النصرانية من مارية إبنةجرجيس داراً في محلة الزراعنة بـ 95 زلطة. واشترت طرفة ابنة جرجس النصراني من بشارة النصراني داراً في محلة الحدادين بـ 40 زلطة[4] واشترت هيلانة إبنة عيسى من أبرام ولد عيسى النصراني بيتاً بـ25 زلطة. واشتركت الحرمة حنة وأختها مريم في بيع بيت وبستان إلى يوسف ولد جرجس مقابل أربعين زلطة في محلة النصارى[5].

وظهر دور المرأة النصرانية في قضايا الرهن. فقد رهنت الذمية نسيبة إبنة أنطون الرومي مناديل، وكردان ذهب، وشال، ولباس مطرز ،وقميصاً، ومحارم مقابل 160 غرش أسدي[6]، و ظهر دورالمرأة النصرانية في معاملات الدين آنذاك. فقد أظهرت

---

(1) س.ش 285 ، أوائل شعبان 1219هـ / 1804م ، ص 121.

(2) س.ش234 ، 28 ذي الحجة 1159هـ/1746م ، ص31 .

(3) س.ش 264 ، 1199هـ/1784م ، ص 68 .

(4) س.ش 246 ، أوائل شوال 1177هـ/1763م ،ص37 ، 43 ؛س.ش 251 ، 5 صفر 1183هـ/ 1769م ، ص 70 –71 .

(5) س.ش 230 ، 1171هـ / 1756م ، ص 79 ؛ س.ش 234 ، 1166هـ /1752م ، ص 16 ؛ س.ش 244 ، أواخر صفر 1175هـ / 1761م ، ص 137 .

(6) س.ش290 ، 18 جمادى الآخرة 1229هـ/1813م ، ص141 .

السجلات تبرئتها لذمة الدائنين من دين لها عندهم .إذ أبرأت الذمية ريحانة ذمة الحرمة تقلا الرومية من دينها. وأبرأت الذمية سارية الإفرنجية دير الإفرنج من دين[1]، وابرأت الذمية روسبا الإفرنجية أنطون الإفرنجي من دين مقداره 600غرش. كماأبرأت الرومية هيلانة ذمة أحمد الرومي من 33 زلطة [2] . وادعت ماريا بنت أنطون التلحمي الإفرنجية على زوجة أبيها تطالب بميراثها، وادعت حليمة بنت سليمان الرومية على زوجها الذي وضع يده على دار ملكها، وقال أنه اشتراها بـ15غرشاً[3]، وادعت أم انطون على السيد أحمد مطالبة بدينها، وكذلك أدعت هيلانه الرومية على مصطفى شرف الدين حول ثمن دار لها عنده مقداره 1500 زلطة[4].

ولم يخل الأمر من دور المراة النصرانية في النزاعات الاقتصادية .فقد ادعت الحرمة هيلانة على الإفرنجية برمجيطة وطالبتها بدين مقداره أربع زلطات.وكذلك عندما حصل النزاع عندما طالبت كرياكة الرومية بدين لها لدى الذمي الياس الرومي ومقداره 100 غرش، ولكنهاعندما سُئلت أشارت انه كان يدفع لها كل سنة عشرة غروش مع المرابحة على شكل أقساط[5].

كما طالبت المرأة بحقها في الحصول على مهرها إذ كان يشترط في الزواج أن تستلم المهر كاملاً. فقد طالبت الأرمنية صوية زوجها من خلال رفعها دعوى عليه بمهرها إذ أعتبر الزواج باطلاً لعدم دفع المهر[6].

---

(1) س.ش ، 257،أوائل شوال 1219هـ/1804م،ص 7؛س.ش 282 ، 19 ذي القعدة 1215هـ/1800م ، ص 129.

(2) س.ش 288 ، 13 جمادى الآخرة 1221هـ/1806م ، ص 88 ؛س.ش 291 ، شوال 1222هـ/ 1807م ، ص 54-55 .

(3) س.ش244 ، 1175هـ/1761 ، ص8 ؛س.ش 254 ، 1185هـ/1717م ، ص236.

(4) س.ش 234 ، 282 ذي الحجة 1159هـ/1746م ، ص31 س.ش293 ، غرة جمادى الآخرة 1225هـ/1810م ، ص105 .

(5) س .ش 293 ، جمادى الآخرة 1225هـ / 1810م ، ص 105 .

(6) س.ش31 ،أواسط ذي القعدة 1243هـ/1827م ، ص69 .

وظهرت المرأة النصرانية موكلة في قضاياها التي غالباً ما كانت تعطى لأحد المسلمين في قضايا مقابل أجر. فقد أوكلت الحرمة هيلانة بنت متري الرومية الحاج محمد الخالدي في دعوتها ضد إلياس ولد عيسى حول ملكية دار إنتهت الدعوى باعترافها بها[1]، وهناك بعض النساء اللواتي أعطين الوكالة لأناس من نفس أبناء الطائفة التي تُنسب إليها فقد أوكلت الأرمنية ابنها جرجس الأرمني في دعوتها حول ملكية دار[2]، وأوكلت الذمية مريام وأختها الذمي جرجس الرومي بشهادة الذمي موصى ولد زهر الخياط الرومي، بإسقاط دعوى في حقها في دار[3] وأوكلت الذمية صالحة الرومية أخاها بإبراء ذمة الرهبان الروم من الدعاوى في محلة الحدادين[4].

وظهر دور المرأة النصرانية في الوقف. وكانت غالبية الذميات الروميات هن من تولى عملية الوقف كما أظهرت السجلات. فقد وقفت الذمية ريم النصرانية داراً في محلة الحدادين لطائفة دير الروم ومن بعدهم لصالح الصخرة الشريفة مشترطة أن يكون ناظر الوقف ناظر الصخرة الشريفة مما يؤشر على وجود علاقة ثقة بين الطرفين ومدى قوة العلاقة الودية الاسلامية النصرانية[5]، ووقفت الذمية عزيزة الرومية داراً في محلة النصارى لصالح دير الروم وللرهبان الروم مشترطة أن يكون وكيل طائفة الروم متولياً على الوقف[6].

3. 4 العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والنصارى

ارتبط المسلمون والنصارى بعلاقات وثيقة اتسمت بحسن الجوار والود ، والتعايش والاختلاط معهم من خلال علاقة العمل في السوق: البيع والشراء والمعاملات

---

(1) س.ش240 ، 16 رجب 1170هـ/1756م ، ص29؛ س.ش241 ، 1171هـ/1757م ، ص62

(2) س.ش313 ، 1242هـ/1826م ، ص37 .

(3) س.ش300 ، 5 شوال 1231هـ/1815م ، ص7-8 .

(4) س.ش253 ، 7 شعبان 1184هـ/1770م ، ص22؛ س.ش293 ،20 صفر 1225هـ/1810م ، ص98 .

(5) س.ش 246 ، 1176هـ/ 1772م، ص 39 .

(6) س.ش 308 ، أواخر محرم 1240هـ/ 1824م ، ص 140

الاقتصادية كالدين والرهن والإستئجار وغيرها. فقد أشارت السجلات إلى عمل النصارى جنباً إلى جنب مع المسلمين على مختلف طوائفهم من الروم، والأرمن، والأقباط. فقد اشترى فخر الملة المسيحية الراهب رانيس ولد يوسف أملاك الحاج عبد الله أفندي بمبلغ خمسة آلاف غرش في دير مار يعقوب. واشترى حنا جرجس النصراني من الحاج علي المغربي داراً في محلة النصارى[1].

و من أكثر الطوائف التي تعاملت مع المسلمين طائفة الروم[2]. فقد اشترى الحاج إبراهيم بن صالح من يعقوب ولد نصر الرومي داراً بـ 100 غرش[3] ، وباع مخائيل ولد يعقوب الرومي داراً في محلة النصارى للشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الله خادم الصخرة الشريفة بـ 90 زلطة، وباع الذمي سليمان ولد غطاس الحداد الرومي داراً للسيد محمد بـ 68 زلطة[4].

ولم تقتصر العلاقات الاقتصادية بين الطرفين على بيع وشراء الدور بل شملت الحواكير، والمحلات، والدكاكين، والمحاصيل الزراعية . فقد اشترى المعلم سالم القبطي من السيد مفخر الخطباء أبو العلا أفندي العلمي داراً وحاكورة ودكاكين بـ 1302 زلطة بشهادة موسى التميمي، وإبراهيم الخالدي، والحاج محمد الخالدي والسيد موسى الدقاق[5]، واشترى الأسقف يوسف المتكلم عن طائفة الأقباط داراً من السيد محمد العسلي[6]، واشترى الراهب حنا الإفرنجي من الحاج محمد قطينة داراً في اسكلة يافابـ 638 زلطة . واشترى النصرانيان أبراهام وجرجس دارا بالقرب من حاكورتهما من الحاج علي عبد اللطيف بـ 100 زلطة .واشترى الراهب الرومي المعلم

---

(1) س.ش 244 ، جمادى الآخرة 1174هـ /1760م ، ص 38، 165 -166 .

(2) أنظر عن ذلك جدول البيع والشراء الملحق (ب) ص 217.

(3) س.ش 249 ، أواسط ربيع الثاني 1180هـ /1766م ، ص 94 .

(4) س.ش 274 ، 1207هـ /1792م ، ص 111 .

(5) س.ش 250 ، غرة جمادى الأولى 1181هـ / 1767م ، ص 46 .

(6) س.ش 263 ، 1195هـ / 1780م ، ص 52 .

رفائيل دار السيد موسى الأرناؤوط بحارة النصارى في أسكلة يافا[1]، كما اشترى المسلمون من الطوائف النصرانية بعض أملاكهم كما فعل السيد محمود عندما اشترى بيتاً في محلة الجوالدة من النصرانية صالحة بـ 80 زلطة[2]، وباع موسى وأخوه، ولدا المرحوم أحمد آغا داراً وقبواً ودكاناً إلى الذمي مهنا الرومي في محلة النصارى، واشترى محمد آغا القباني 11 مثقال ذهب من الذمي قسطندي الرومي بعشرة غروش وخمسة فضة. وباع محمد سلوقة، وعبد الله بن سالم أرضاً وأملاكاً لهما في سلوان إلى المعلم كرابيد الأرمني. واشترى كريكور الأرمني بيوتاً من موسى أفندي في اسكلة يافا[3].

كما أوكل النصارى مسلمين وكلاء لهم في قضايا البيع والشراء. فقد أوكلت الذمية كتون الرومية السيد احمد آغا دزدار بيع دار. ويُستدل من ذلك على وجود ثقة متبادلة بين الطرفين[4].

وتعامل الطرفان :المسلمون والنصارى بالدين ،والإيجار، والتقسيط مما عمق العلاقات الإقتصادية بينهما. وقد فصلت السجلات ذلك كما يلي :

الدين: وهو جزء من التعامل الاقتصادي حيث كان النصارى يقترضون من بعضهم أو من المسلمين، ويسجل الدين في مجلس المحكمة بالقدس حيث يكون الإبراء بالسداد.ويسقط الدائن حقه في الدين مما فتح المجال لتنشيط العلاقات الاقتصادية بين الطرفين وتوثيقها[5]. فقد استدان موسى الرومي من حسن ابن

---

(1) س.ش 258 ، أواسط ذي القعدة 1190هـ / 1776م ، ص 5 ؛ س.ش 259 ، 19 ذي الحجة 1191هـ / 1777م ، ص 7 .

(2) س.ش 289 ، جمادى الأولى 1222هـ /1807م ، ص 67 .

(3) س.ش 260 ، غرة محرم 1193 هـ / 1779م ، ص 25 ؛ س.ش 290 ، ربيع الثاني 1231هـ / 1815م ، ص 181 ؛ س.ش 305 ، ربيع أول 1237هـ / 1821 م ، ص 109؛ س.ش 311 ، شوال 1242هـ / 1826م ، ص 67 .

(4) سِ .ش309 ، 6جمادى الأولى 1246هـ / 1830 م، ص 103 .

(5) أنظرذلك جدول الديون الملحق (ج) ص228

إسماعيل نجم 1200 غرش فرفع عليه دعوى انتهت بسداد الدين [1] ، وللمرأة النصرانية دور في التعامل بالدين مع المسلمين. فقد استدان أحمد بن صلاح من المزبورة هيلانة 33 زلطة[2].

الإيجار: كثر التعامل بتأجير الدور،والبيوت، والحواكير، والحيوانات كالبغال والجمال مقابل مبلغ من المال. فقد استأجر النصراني الرومي إسحاق دارين الأولى بـ 75 غرشاً والثانية بـ 15 غرشاً. وأجر احمد بن محمد المكاري بغلة لجرجس الرومي لتحمل له أشياء من اسكلة يافا إلى عين كارم مقابل 10 زلطات[3].

كما سادت الشراكة في التجارة بين المسلمين والنصارى فقد كان هناك شراكة تجارة بين السيد عبد الغني حلبي وكيورك الأرمني في بيع الصابون. وعرف المسلمون والنصارى التقسيط كنوع من تنشيط التعامل الإقتصادي وخاصة في أمور البيع والشراء كشراء بيت أو حاكورة أو دار إذ كان يقسط المبلغ سنويا اوشهريا ويتم الاتفاق على تسديد الباقي عند القاضي الشرعي ويبدو أن ذلك يعود لضعف القيمة الشرائية مما ينعكس سلباًعلى قلة الدخل [4].

ولم تخل علاقات التعامل بين النصارى والمسلمين من المشاجرات والنزاعات حول أمور كالدّين، والكفالة، وملكيات الدور، والغش، ودفع الأجرة، والشراكة في التجارة. وقد اتضح ذلك من خلال كثرة الدعاوى التي وضحتها السجلات. ومن القضايا التي حصل فيها منازعات الدين التي تنتهي بسداد الدين أوتبرئة المدين من الدين عند القاضي او يرد له الرهن الذي رهنه مقابل المبلغ الذي استدانه. فقد استدان الذمي نوريس ولد كارنة من السيد عمر حلبي حسون 216 غرشاً مقابل رهن شعير،

---

(1) س.ش 290 ، ربيع أول 1223هـ /1808م ، ص 14 .

(2) س .ش 300 ، شوال 1222هـ / 1807 م ، ص 7 –8 .

(3) سِ. ش235 ، 1159هـ /1746م ، ص 93 ؛س.ش 290 ، شعبان 1230 هـ / 1814م ، ص 159 . انظرالجدول ببعض معاملات الايجار لدى النصارى في الملحق (د) ص 230.

(4) سِ. ش 278 ، محرم 1211هـ / 1769م ، ص 5 –6 ؛ س.ش 292 ، أواسط محرم 1224هـ / 1809م ، ص 74 .

وذهب، وانتهى الأمر بسداد الدين وفك الرهن[1]. ونتيجة للتعامل بالدين كثرت المشاكل بين الطرفين للتخلف عن السداد. ويتضح ذلك من خلال الدعاوى فقد ادعى أحمد بن حنا ولد سطور النصراني بإنه أنكر عليه عشر زلطات من مجموع دين بلغ 86 زلطة فألزمه القاضي بها[2] ، وادعى الذمي سلامة الرومي على نصر الله أحد سكان قرية البيرة المسلمين أن له بذمة نصر الله 300 غرش وأنه دفع منها 270 وبقي له بذمته 30 غرش. وطالب سلامة العبادية الذمي دابيد الرومي من رام الله بدين له قيمته 200زلطة[3].

انعكست هذه الدعاوى على العلاقة بين الطرفين فسادت المشاجرات وكثرت المطالبة بالدين. كماساد نزاع حول الكفالة عندما ادعى عدوان بن علان من قرية البريج على إلياس بن عيسى النصراني بإنه كفله في مد حنطة وعشرين زلطة وجرة زيت ورطل زبيب ورأس غنم ولكنه أنكرها[4]، وادعى محمد العبيد على يوسف الأرمني انه استأجر منه 80 جملاً من مصر للقدس، وبأجرة 25 ريالاً مصرياً للجمل الواحد. وجملاً ليركبه بسبعة ريالات فأنكر النصراني المبلغ إلاّ إنه عاد فاعترف عند القاضي [5].

كما تشاجر المسلمون والنصارى على ملكية الدور حيث ادعى الذمي مخائيل الإفرنجي على السيد عبد الغني حلبي انه اشترى منه داراً ولم يدفع ثمنها كاملاً[6] وادعت الحرمة صالحة على ولد مخائيل الإفرنجي إنه وضع يده على دار ورثتها عن والدها الذي أفاد لدى مثوله عند القاضي أنه اشتراها من والدها. وحصل نزاع

---

(1) سِ. ش 290 ، ربيع أول 1223هـ / 1808م ، ص 14 ،182.

(2) س .ش 234 ، 1159هـ / 1746 م ، ص 48 .

(3) س .ش 305 ، أواسط شعبان 1236هـ / 1820 م ، ص 23 ،59.

(4) س .ش 234 ، 1159هـ / 1746م ، ص 62 .

(5) س .ش 290 ، نصف جمادى الآخرة 1230هـ / 1814م ، ص 156 .

(6) س .ش 292 ، أواسط محرم 1224هـ / 1809م ، ص 74 .

بين هيلانة الرومية و مصطفى شرف الدين حول دار [1]، ورفع أحمد بن الحاج عبد العال دعوى على ترجمان الأرمن كرابيد بأنه وضع يده على دار في محلة الريشة قرب ديرهم. وادعى أحمد بن عامر على حنة ونعمة النصرانيتين أنهما وضعتا يدهما على بيت له في محلة النصارى. ولما تم الكشف تبين أن البيت لهما. وادعى داود عياش الأصيل عن نفسه والوكيل عن جرجس الرومي أنه اشترى منه بيتاً دون دفع ثمنه[2].

كما ظهرت نزاعات بين الطرفين بصفتهم الشخصية حول الغش أيضاً، وخاصة في بيع وشراء المحاصيل الزراعية. فقد ادعى الحاج علي المرعشلي على الذمي نقولا الرومي حول شراء الحاج المرعشلي من الذمي محاصيل زراعية نقلت من غزة للقدس تبين أنها ناقصة.وظهر أن الحاج استعملها دون أن يكون له الحق[3].

وادعى أحمد وهو من أهالي بيت حنينا على الذمي نخلة الرومي بأنه أحضر له من يافا 14 قفة أرز مغشوشة حيث ألزم نخلة بثمن الأرز المغشوش وقيمته 345 غرشاً. كماادعى السيد حلبي عبد النبي على الذمي نوريس ولد كارنة الأرمني انه باعه بضاعة مغشوشة بقيمة 5275 زلطة ويلاحظ انّ كثرة الغش سببه سوء الأوضاع الإقتصادية للناس في القدس مما ألجأهم للغش [4].

ولم تخل السجلات من الإشارة لمنازعات بين رجال الدين المسلمين وبين النصارى أيضاً وخاصة حول دفع الأجرة والاستئجار. فقد ادعى درويش شرابي على

---

(1) س .ش 281 ، 5 صفر 1214هـ / 1799م ، ص 22 ؛س .ش 300 ، 1232هـ / 1816م ، ص 118 .

(2) س .ش 243 ، أواخر محرم 1173 هـ / 1759م ، ص 49 . س .ش 244 ، أواخر صفر 1175هـ / 1761م ، ص 137 ، س . ش 248 ، 24 جمادى الثاني 1178هـ / 1764م ، ص 14 -15 .

(3) س .ش 300 ، أواخر جمادى الأولى 1232هـ / 1816 م ، ص 13 .

(4) س .ش 278 ، محرم 1211هـ / 1796م ، ص 5 -6 ؛ س .ش 290 ، 28 جمادى ثاني 1227هـ / 1759م ، ص 49.

فخر الملة المسيحية الأرمني حول تأجيره ألواح رصاص لأجل كنيسة القيامة مقابل 54 آقجة دون أن يخصص له يومية[1].

أما الضرائب وهي أكثر ما أثر على العلاقات الإسلامية النصرانية. فقد كانت الأديرة التابعة للطوائف النصرانية ممثلة برهبانها تدفع ضرائب عدة للمتنفذين المسلمين في القدس كالعادة المعتادة، والخرجية، مما ساهم بتوتر العلاقة بين الطرفين إذ لم تسعف الظروف الإقتصادية بعض تلك الطوائف على دفعها. لذلك حصلت النزاعات على دفع تلك الضرائب. فقد حصل نزاع بين ترجمان طائفة الإفرنج و محمد أفندي خطيب المسجد الأقصى حيث كان له بذمته 15 ذراعاً من الجوخ ونصف كضريبة عادة معتادة. وانتهى النزاع بينهما بدفع ترجمان الإفرنج له قيمة الضريبة[2].

ونظراً لأن موسم الحج كان الموسم الاقتصادي الذي يستفيد منه الطرفان المسلم و النصراني، فقد عمت المشاكل بينهما حول بيع مستلزمات الحاج النصراني من الصلبان والمسابح التي يتعبد بها النصارى. فكان بعض المسلمين يشتغلون مثل هذه الأدوات ويجبرون رهبان الإفرنج على شرائها " **قهراً وجبراً وغصبا ويعملون عليهم الثقلة والأذية لذلك شكوهم للحاكم ...**" وقد اعتبر ذلك من الأعمال القبيحة فأصدر مفتي القدس محمد أفندي التافلاتي فتوى مضمونها:

" **... أن لا يجوز للمسلم أن يُشغل النصارى في عمل الصلبان والصور مع رهبان الإفرنج ،وأي مسلم إذا رضي بذلك يكون خارج الدين وأنه لا يجوز بيعها ... ولا يجوز أن يشغل المسابح ولا بيعها ولا شراءها وهو منكر باطل والجبر باطل**"[3].

يتضح من كل ما تقدّم ، أن النصارى تعايشوا مع المسلمين في ظل المجتمع العثماني وارتبطوا بعلاقات اقتصادية متنوعة معهم ، كما أنّ النصارى حصلوا على ميزات افتصادية في عهد الدولة العثمانية إذ مُنحوا حرية التجارة داخل وخارج القدس، كما ناصرتهم الدولة العثمانية عندما شكوا إليها من تعرض بعض المسلمين لهم في

---

(1) س .ش 294 ، أواخر ذي القعدة 1225هـ / 1810م ، ص 92 .

(2) س .ش 253 ، جمادى أولى 1185هـ / 1771م ، ص 89-90.

(3) س .ش 253 ، جمادى أولى 1185هـ / 1771م ، ص 90.

تجارتهم كما أشير سابقاً، مما يؤكد حرص الدولة العثمانية على منح النصارى الإستقرار والحرية حسب مباديء الإسلام .

3. 5 العلاقات الإقتصادية بين النصارى واليهود .

أشارت السجلات إلى أن علاقة معظم الطوائف النصرانية مع اليهود كانت محدودة . ومع ذلك فإن الطابع العام لتلك العلاقة بينهما كانت محكومة بحسن الجوار والسكن. وتعددت العلاقة بين النصارى واليهود إلى علاقات تجارية شملت البيع والشراء، والشراكة[1]، وتشير السجلات كذلك إلى أن الروم كانوا الأكثر ارتباطاً بعلاقات تجارية مع اليهود شملت الشراكة .فكانت هناك شراكة بين ميخائيل الرومي، وحاييم اليهودي في صنع الصابون، انتهى إلى مشاكل .فقد ادعى مخائيل على اليهودي أنه دفع له 400 غرش ليطبخ له الصابون وسافر مخائيل إلى أضاليا متحملاً مخاطر السفر إبّان الحملة الفرنسية وسيطرتها على الساحل لكنه لدى محاسبة اليهودي انكر الأخير ماله[2].

حرص اليهود على دوام علاقاتهم التجارية مع الروم مستغلين الضائقة المالية التي كان الروم يمرون فيها بعد ثورة المورة 1237هـ/ 1821م. ويذكر الراهب اليوناني نيوفيتوس أنهم " **قدموا لهم قرضاً بقيمة سبعة عشر ألف غرش مع فوائد** .." مقابل "..**رهن تاج البطريرك وصولجان ومجموعة صلبان** "[3].

وساد نزاع بين اليهود وبعض النصارى حول بعض القضايا كالسرقة.فقد ذكرت السجلات أن موسى اليهودي ادعى على مكاري النصراني في يافا أنه أودع لدى

---

(1) Roger Owen ,Studies In The Economic And Social History Of Palestine In The Nineteenth And TwentiethCenturies ,Southern Iillinois University Press,Oxford 1982,P.3. Subsequently Cited As. Roger Owen ,Studies In The Economic

(2) س .ش 286 ، 1218هـ / 1803 م، ص 82 .

(3) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، 37 –38

النصراني وديعة مقابل أجر لتوصيلها لاحد اليهود في القدس لكن النصراني أنكر ذلك وحلف اليمين أنه سلمها بشهادة السيد محمد ،والحاج أحمد[1].

كما كان لليهود علاقاتهم مع الأرمن في مجال الصيرفة والتجارة والدين . وكان الرهن إحدى الطرق التجارية التي سادت العلاقة بين النصارى واليهود الذين امتازوا بغناهم. وكانوا يتعاملون بالرهن. على سبيل المثال ارهن الذمي سيمون الأرمني عند اليهودي موسى بنس جوخاً رجالياً على مبلغ 1150 غرشاً لمدة ستة أشهر[2].

3. 6 الأوقاف النصرانية وأثرها على علاقات النصارى الاقتصادية.

أشارت السجلات إلى تعامل النصارى في القدس بالوقف [3]. فتعاملوا بنوعيه وهما: الوقف الذري والوقف الخيري[4].وفي مجال الوقف الذري كان النصارى يوقفون على أنفسهم، وأولادهم، وأحفادهم وأولاد أحفادهم، حتى لايبقى من ذريتهم أحد. وبانقطاع ذريتهم يخصص الوقف لصالح فقراء النصارى او على الصخرة الشريفة[5]. وهذا يعطي انطباعاً بتأثر النصارى بمبادىء الإسلام ومؤشراً لحسن العلاقة التي ارتبط فيها النصارى مع المسلمين . ويغلب على الأوقاف النصرانية أنها

---

(1) س .ش 247 ، شعبان 1177هـ / 1763م ، ص 19 –20 .

(2) س.ش 290 ، غرة محرم 1233هـ /1817م ، ص 200 .

(3) الوقف والجمع أوقاف كلمة أصلها عربية مأخوذة من الفعل وقف التي تعني يوقف او يمنع ،والمعنى الإصطلاحي الوقف عموماً يدل على القانون الذي من خلاله تكرّس الأملاك للإنتفاع الخاص أو العام لأهداف مشروعة ،وتبعاً لذلك يمنع التصرف بالأملاك الوقفية . أنظر:

El.Zawahreh, Taisir Khalil,1992 , Religious Endowments And Social Life In The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth And Seventeenth Centuries, Mutah University ,Karak, pp.19-20. Subsequently Cited As..Zawahreh , Religious Endowments.

(4) أنظر الجدول ببعض الأوقاف عند النصارى الملحق (و) ص234 الذي يبين تعامل النصارى بالوقفين الذري والخيري .

(5) س . ش243 ، أوائل ذي الحجة 1173هـ/1759م ، ص67 ؛ س . ش299 ، 11 رجب 1230هـ/1814م ، ص107 .

كانت للروم والإفرنج[1]، وقد حدد بعض الفقهاء شروط الوقف عند النصارى منها أنه لايجوز الوقف على كنائسهم ومعابدهم لأنّ في ذلك إعانة لهم على الكفر[2].

وهناك وقف خيري على المصالح العامة كإصلاح كنيسة او دير أو على أبناء الطائفة النصرانية الواحدة وأحياناعلى الصخرة المشرفة. ومن أهم شروط الوقف عند النصارى أن يتولى الواقف الإشراف على وقفه في حياته. وبعد وفاته يتولى أحد أفراد عائلة الواقف النظر في الوقف . وكان يتم حصر الوقف بالذكور دون الإناث حتى لا يباع الوقف وبوجود شهود، ويحدد مقداره، ويتم تعيين المتولي عليه، كما تبين من الجدول أن طائفة الإفرنج هي أكثر الطوائف تعاملاً بالوقف، ثم تأتي طائفة الروم [3]

.

طرق استغلال الوقف عند النصارى:

1- وقف الإيجار: فقد كان للمالك النصراني في القدس أن يؤجر أملاكه لمدة معينة يحددها كشروط للوقف التي ينفق عليها المالك أو المؤجر والمؤجر له ويسجل أمام القاضي في المحكمة . وهناك نوعان من الإيجار الطويل والقصير[4]:

اولا- الإيجار الطويل المدى : وفي هذه الحالة يستأجر شخص ما العقار في وقف لإصلاحه لعدم وجود مال كاف لدى صاحب الوقف لإصلاحه[5] لمدة أكثر من سنة

---

(1) س.ش 299 ، 1230هـ /1814م، ص3 ؛ ش 302 ، 19 ذي القعدة 1233هـ /1817م، ص 16.وأنظر الجدول ببعض الأوقاف عند النصارى الملحق (و) ص 234

(2) زيدان، عبدالكريم،1982م ، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص 484-485 . سيشار إليه تالياً: زيدان ، أحكام الذميين والمستأمنين، القضاة ، نصارى القدس ، ص 247.

(3) س.ش 299 ، 1230هـ /1814م، ص3؛ س.ش 308 ،أواخر محرم 1240هـ/1824م ، ص 140.

(4) س . ش301 ، سلخ محرم 1233هـ/1817م ، ص 78 ؛ عفيفي، محمد،1991م ، الأوقاف والحياة الإقتصادية في مصر في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 39 ، 141-142.سيشار إليه تالياً : عفيفي ، الأوقاف والحياة الإقتصادية.

(5) القضاة ، نصارى القدس ، ص 261 .

ويشترط موافقة القاضي ووجود شهود ودفع الأجرة مباشرة. فقد أستأجر ضابط أسكلة يافا من وكيل طائفة الأرمن ثلاث دكاكين موقوفة لدير الأرمن مقابل 50 غرشاً سنوياً وهوقرض طويل الأجل غير محدد المدة[1].

ثانيا- الإيجار القصير المدى ويكون لمدة قصيرة تقل عن سنة .فقد استأجر كرية ولد حنا الإفرنجي من المعلم لونصة ترجمان ومتولي وقف يعقوب بن ياسف الإفرنجي داراً في محلة النصارى وقبض أجرة الوقف 40 زلطة وصدر عقد الإيجار[2] علماً أن أجرة الوقف تدفع مباشرة حسب الموعد المحدد ولا يجوز للواقف التصرف بها[3].

2- وقف الحكر : هو عقد إيجار يقصد به إبقاء الأرض الموقوفة تحت يد المحتكر أو المستأجر مع الإذن له من ناظر الوقف أو المتولي استغلال الأرض بزراعتها أو البناء عليها، ويصبح من حقه بيع أو وقف. ولماكان الحكر طويل الأجل، فإن مساوئه قد تنتهي إلى الاستيلاء على العقار الموقوف[4]، وتسبب الحكر في قيام مشاكل بين من يتعامل به من النصارى حيث كان الحكر ينتهي بالإستيلاء عليه، وكانت طائفة الروم من اكثر الطوائف التي تستولي على مثل هذا النوع من الوقف. فقد كان رهبان دير الروم يتصرفون في حاكورة وقف حكر ويدفعون أجرتها طوال مدة 33 سنة وانتهى الحكر إلى استيلائهم عليها. فادعى عليهم متوليا وقف الحاكورة فقالا أنها بأيديهما منذ المدة المشار إليها ويدفعون أجرتها 45 قطعة مصرية، فبقيت بيدهم يدفعون أجرتها[5].

---

(1) س . ش301 ، سلخ محرم 1233هـ/1817م ، ص78

(2) س . ش292 ، أواخر صفر 1224هـ/1818م ، ص185 .

(3) عفيفي ، الأوقاف والحياة الاقتصادية ، ص 145 .

(4) المرجع نفسه ، ص 160 -161.

(5) س.ش 243 ، أوائل ذي الحجة 1173هـ / 1759م ، ص 67 .

3- وقف الإستبدال : وهو أن يستبدل العقار الموقوف بعقار آخر أو بمبلغ من المال. وكان مثل هذا الوقف يتم بأمر القاضي وبحضوره حيث يحدد العقار وقيمة البدل [1].

4- وقف الخلو: يجوز للمستأجر في الوقف بيع أو تأجير مقابل مبلغ من المال ، واستئجار شخص عقار ما موقوف يرغب بإصلاحه ويطلب من المتولي ذلك عند القاضي. فمثل هذه المعاملات بين النصارى لا تتم دون أن توثق عند القاضي في محكمة القدس، وإجراء الكشف على الوقف وتقدير المبلغ اللازم وكان بعض النصارى يشتري الخلو من المسلمين ومن بعضهم بعضاً[2]. ويدفع المشتري قيمة الإيجار على الخلو بإلزام من القاضي[3]. مثلا كان للأرمني اوديك خلو عند ورثة الحاج حسين مرصد له في دكان في سوق الخياطين مقابل أجرة سنوية 15 زلطة، ولكنه أسقط حقه في الخلو مقابل 600 غرش بشهادة السيد خليل الحلبي[4].

واستغل بعض النصارى ريع الوقف لشراء مزيد من الأملاك وعقارات ودور لصالح الطوائف النصرانية من بعضهم بعضاً، أو من المسلمين مما ساهم بزيادة العلاقة الإقتصادية بينهما واستغلال الفائض منه للقيام بعمليات تجارية داخل القدس وخارجه، فقد اشترى وكيل رهبان الروم بمال وقف دير الروم من الذمي الياس ولد سابا الرومي داره بـ 400 غرش أسدي[5]، واشترى فخر الملة المسيحية وكيل رهبان الروم بمال وقف ديرهم داراً في أسكلة يافا بحارة النصارى بـ 1100 زلطة. واشترى يوسف ولد الياس الإفرنجي بالوكالة عن عبد الأحد الإفرنجي متكلم، ومتولي أوقاف

---

(1) س.ش 299 ، 11 رجب 1230هـ /1814م ، ص 107 –108 ؛س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ / 1820 م، ، ص 48 . أنظر جدول ببعض الإستبدالات التي تمت بين النصارى الملحق (و) ص 238.

(2) أنظر جدول وقف الخلو الملحق (و) ص238

(3) عفيفي ، الأوقاف والحياة الاقتصادية ، ص 67 .

(4) س.ش 300 ، 1232هـ / 1816م ، ص 123 .

(5) س.ش 291 ، أواخر ذي الحجة 1222هـ /1807م ، ص 9 .

الرهبان الإفرنج من مال وقفهم من أهالي عين كارم داراً وحاكورة بالقرب من كنيستهم[1].

وقد نشأت خلافات بين الطوائف النصرانية حول ملكية الأوقاف والأراضي ساهمت بتوتر العلاقة بينها الأمر الذي اتضح من الدعاوي التي أقامها النصارى على بعضهم؛ فقد ادعى متولي وقف حاكورة رومي على رهبان طائفة الروم امتلاكه حاكورة عن طريق الإجارة، وأنها بيد الرهبان الروم منذ 33 سنة مطالباً إياهم برفع يدهم عنها ولكنهم رفضوا ذلك الإدعاء. فقد أثبت الرهبان للمحكمة أنهم يدفعون أجرتها له 45 مصرية كل سنة وأنها في تصرفهم على سبيل الحكر[2]. وادعى متولي وقف الإفرنج الترجمان منصور على الذمي يعقوب ولد حنا الإفرنجي انه أعطى داره وقفا بمحلة الموارنة وأوقفها على نفسه بحياته وعلى ذريته من بعده. مدعياً أنّ له الحق بالانتفاع من الوقف ولكن وجدت وثيقة شرعية تثبت انه ممنوع من الإفادة من الوقف[3].

وساد نزاع حول الإفادة من الوقف ومن أجرة العقار الموقوف عليه فقد ادعى الذمي حنا ولد بطرس الإفرنجي على المعلم فرنسيس ترجمان الإفرنج ومتولي وقف جده أنّ جده وقف داره وأن بطرس استولى عليها وطلب جزء من أجرة الدار ولكن الدعوى رفضت[4].

وقد حاول بعض النصارى استغلال ملكيات الوقف التي تخص طائفة معينة مما عكر صفو العلاقات بين مختلف الطوائف كالروم والإفرنج وخاصة في ظل نزاعات الطائفتين حول ملكية الأماكن المقدسة فقد ادعى فخر الملة المسيحية الراهب زفريا متكلم دير الروم، على الذمي فرنسيس الإفرنجي بإنه بنى حائط على ارض يمتلكها

---

(1) س.ش 254 ، صفر 1185هـ /1771م ، ص 84 ؛س.ش 259 ، 19 ذي الحجة 1191هـ /1777م ، ص 7.

(2) س.ش 243 ، أوائل ذي الحجة 1173هـ / 1759م ، ص 16 .

(3) س.ش 299 ، أواخر رمضان 1230هـ /1814م ، ص 13 .

(4) س.ش 293 ، أواسط محرم 1225هـ / 1810م ، ص 93 .

دير الروم وكانت وقفا على الدير. ولما حصل الكشف وجد أنه بنى دون استئذان منهم[1].

وأشارت السجلات إلى معاملات شراء أملاك من المسلمين من أجل وقفها بحكم أنها قريبة من أماكنهم الدينية. وساهم ذلك في توطيد علاقتهم الإقتصادية مع المسلمين من خلال الأوقاف. فقد اشترى يوسف ولد الياس الإفرنجي بالوكالة عن عبد الأحد الإفرنجي المتكلم والمتولي على أوقاف رهبان الإفرنج من أهالي عين كارم داراً، وحاكورة، بالقرب من كنيستهم بشهادة الشيخ زكريا، والشيخ نور الدين ، والشيخ فتح الله. واشترى عبد الأحد أيضاً من مال الوقف داراً من الشيخ عاصي بن محمد بالقرب من كنيستهم بـ 25 غرشاً. واشترى المعلم الراهب رفائيل، ترجمان رهبان الروم من إبراهيم أفندي الخالدي داراً بمنافعها بـ 1800 غرش لوقفها لصالح ديرهم[2]، واشترى ترجمان الروم دار الحاج صالح بن محمد لوقفها لصالح ديرهم[3]، واشترى فخر الملة المسيحية بلكر بمال وقف دير الروم داراً من السيد علي أفندي وابن عمه السيد داود الدجاني لوقفها لصالح ديرهم. أمّا الارمن فقد بادروا لشراء أملاك لهم ونافسوا طائفتي الروم والإفرنج في سعيهم لتوسيع أملاكهم الدينية. فاشترى فخر الملة المسيحي الراهب بلكر ، رهبان دير الأرمن، حاكورة من عبد السلام أفندي في محلة الريشة لوقفها لصالح ديرهم بخمسة آلاف غرش[4].

وأخذت النزاعات على الأوقاف نصيبها من العلاقات بين النصارى و المسلمين. فقد ادعى المغاربة في وقف أبى مدين الغوث على الرهبان الإفرنج أنهم أخذوا أرضهم التي تقع قرب كنيستهم في عين كارم. وتبين أن الأرض للافرنج وليس للمغاربة. كماحصل خلاف حول دفع أجرة الوقف عندما ادعى أحمد بن حسن بيك

---

(1) س.ش 298 ، أواسط شوال 1229هـ / 1813م ، ص 18 -19 .

(2) س.ش 254 ، 10 صفر 1185هـ / 1771م ، ص 84 ؛س.ش 258 ، غرة ذي القعدة 1191هـ / 1777م ، ص 134 .

(3) س.ش 278 ، غرة صفر 1211هـ / 1796م ، ص 13 .

(4) س. ش 278 ، 5 ربيع الثاني 1211هـ /1796م ، ص 36 ؛ س.ش 286 ، غرة ربيع الأول 1218هـ / 1803م ، ص 23

خزندار على راهب طائفة الروم حنا بأن الأرض الجارية في وقف الرهبان مقام الخضر مؤجرة لهم وأن أجرتها 16 غرشاً، ولكنهم لا يدفعون سوى 8غروش فأبرزوا وثيقة تثبت أن الأرض اقطعها لهم السلطان وخراجها لبيت المال[1].

يتبين من ذلك أن الأوقاف ساهمت في بناء علاقة اقتصادية في القدس الشريف بين معظم الطوائف النصرانية بعضا ومع المسلمين مما انعكس ايجابياً وسلبياً على الطرفين إذ ساهمت من ناحية بوجود نشاط اقتصادي أفاد الطرفان منه، إضافة إلى اهتمامهم بتنمية اقتصاد المدينة، ولكنه انعكس سلباً من خلال النزاعات بينهم ، كبيع المسلمين لأملاكهم إلى النصارى كما أشير سابقاً من ناحية أخرى مما ساهم فيما بعد بتملك اليهود في القدس حيث باع غالبية النصارى بخاصة الأرمن أملاكهم إلى اليهود في الفترات اللاحقة .

3. 7 الآثار الإقتصادية لثورتي المورة و القدس على النصارى.

كان لثورة المورة التي اندلعت في اليونان آثارها الاقتصادية على النصارى في القدس سنة 1237هـ /1821م[2]، فقد تأثر وضع الروم الاقتصادي أكثر من أي طائفة أخرى بحكم تبعية الطائفة لليونان. ومع أن سجلات محكمة القدس الشرعية لم تشر إلى آثار الثورة على النصارى وخاصة الروم، فإن الراهب اليوناني نيوفيتوس تحدّث عن انعكاسات سلبية لتلك الثورة على معاملة حكام القدس ووجهاء المسلمين للروم. فهناك " **من وضع يده على أملاك النصارى ، والبعض أراد اقتسام الغنائم ...وابتزاز الأموال** "[3].

ويذكر الراهب نيوفيتوس أنهم ".. **أمعنوا في اضطهادنا وتدمير ممتلكاتنا وإلقاء القبض على المسيحيين .. .ولا يفك أسراهم إلا بعد أن تدفع النقود فدية عنهم ..**" وانهم " **نهبوا الكنيسة وما فيها من أواني فضيّة وذهبية ومصابيح ومزهريات**

---

(1) س .ش 232 ، 1156هـ / 1743 م، ص 189 ؛س .ش 254 ، أواسط ربيع ثاني 1175هـ / 1771م ، ص 214.

(2) رستم ،بشير بين السلطان والعزيز، ج6 ، ص 40 .

(3) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 15.

واحزمة وثريات.." وفرضوا على الروم وأديرتهم ضرائب تم رفعها من ستين ألف إلى مئة الف غرش[1]، ولكن الروم كانوا قد توسلوا لوالي دمشق أن يقبل".. **بوالص ممهورة بتوقيع بطريرك القدس بوليكاريوس..**" من أجل سداد قيمة الضرائب المفروضةعليهم[2].

كما تأثّر موسم الحج بتلك الثورة إذ خضع الحجاج إلى تفتيش دقيق في يافا. ومع أن بعض المصادر ذكرت خبر الثورة وأن نصارى القدس بل والشام كلها عانوا من ردة فعل الدولة على خبرا لثورة[3]، إلا أنّ ماذكره الراهب نيوفيتوس من تعرض الروم للسلب والنهب فيه مبالغة. كما أنه من غير الممكن أن لا يكون للثورة أثرها على النصارى في القدس خاصة الروم الامر الذي حدا بالدولة العثمانية إلى اتخاذ إجراءات احترازية، ولكن ليست إجراءات للدرجة التي ذكرها نيوفيتوس، حيث مبالغته الواضحة في بيان مدى تردي الأوضاع الاقتصادية للروم وتراكم الدين عليهم. فقد نفت السجلات ذلك بذكرها لمعاملات شراء وبيع قام بها الروم خلال الفترة 1236هـ /1820م وحتى بعد نهاية فترة الدراسة 1246هـ /1830م بسنوات تالية، و تشير السجلات أنهم تملّكوا عن طريق الشراء فقد اشترى الياس ولد يوسف السلفيتي الرومي داراً من حنا الرومي بـ566غرش. و اشترى الذمي سابا ولد حنا الرومي حاكورة في بيت لحم[4]. واشترى فخر الملة المسيحية الراهب فانيلوس داراً في محلة النصارى[5]، واشترى جريس الذمي الرومي داراً من خليل جلبي بـ 1671 غرش[6].

---

(1) المصدر نفسه ، ص 17 .

(2) المصدر نفسه ، ص 17 .

(3) الدمشقي ، تاريخ حوادث بلادالشام ، ص 57 ، 82 ؛ مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب ، ص 80.

(4) س.ش305 ،اوائل محرم 1236هـ/1820م ، ص 75؛ س.ش311 ، اوائل شعبان 1242هـ /1826م ، ص 46.

(5) س.ش 313 ، اوسط جمادى الثاني 1244هـ /1828م ، ص 23.

(6) س.ش 310 ، نصف ذي القعدة 1240هـ /1824م ، ص 85

مما يرجح أن حالة الروم الاقتصادية لم تكن كما وصفها نيوفيتوس، بل أنهم مارسوا نشاطاً اقتصادياً في مجالات البيع والشراء .

وفي سنة 1241هـ /1825م قامت ثورة القدس. بعد أن تم رفع الضرائب على جميع سكان القدس بما فيهم النصارى. وقد تأثر وضعهم الإقتصادي بذلك. فقد فرض المتسلم ضرائب وأعشار على الفلاحين ، فهرب بعضهم إلى دير مار الياس، ودير بيت لحم، وإلى المناطق البعيدة حتى لايدفعوا الضرائب[1].

ونتج عن ثورة القدس سنة1241هـ/1825م ، فرض ضرائب على جميع الطوائف النصرانية، والمسلمين، واليهود بعد تولي ولاية دمشق مصطفى باشا بدلاً من درويش باشا فمر الجميع ".. **بضيق شديد**..". واستمر رفض الجميع مسلمين ونصارى ويهود لدفع الضرائب وأعلنوا الثورة حتى أصدر الوالي أمراً أن لا يدفع الأهالي مبلغاً يزيد على المبلغ المعتاد من الضرائب[2] فألغيت معظم الضرائب المفروضة على النصارى في ناحية القدس بعد قدوم الحملة المصرية إلى بلاد الشام ودخول إبراهيم باشا القدس سنة 1246هـ /1830 م[3].

3. 8 أثر أوروبا الاقتصادي على نصارى القدس.

أقامت أوروبا علاقات اقتصادية مع نصارى القدس الشريف وخاصة فرنسا، وروسيا، وإنجلترا في القرن الثالث عشر للهجرة / القرن التاسع عشرللميلاد. وظهر التأثير الإيجابي لذلك على الناس والمجتمع المقدسي ومما ساعد على ازدهار العلاقات مع أوروبا الإهتمام الإوروبي في القدس لأهميتها الدينية[4]، وشجع على

---

(1) أبو جابر ، الوجود المسيحي ، ص 15

(2) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص 22 .

(3) رستم ، بشير بين السلطان والعزيز ، ص 45 .

(4) owen , Studies in the Economic P . 27-28, Tibawi, A ,A Modern History Of Syria Including Lebanon And Palestine , St.Martins Press ,Macmillan, PP.111-112. Subsequently Cited As: Tibawi ,A Modern History Of Syria

مجيء حجاج وزوار أجانب عن طريق ميناء يافا للمدينة المقدسة مما أثر على المنطقة بأكملها[1].

وعرف نصارى القدس التجارة الخارجية عن طريق العلاقات مع أوروبا خاصة بعد أن اتخذت الدولة العثمانية إجراءات أمنية لتأمين المواصلات والتجارة البرية، وخففت الرسوم الجمركية على الصادرات .فقد شهد ميناء يافا حركة تجارية نشطة[2]. كما استغل النصارى الامتيازات التي أعطيت لهم من دول أوروبا[3].وسمحت الدولة العثمانية للروم والإفرنج بتلقي الدعم المادي من فرنسا وروسيا لشراء مزيد من الأماكن في القدس . فقد استفاد الروم من الدعم الذي قدمته روسيا لهم فشروا وتملّكوا المزيد من الأماكن المقدسة كما أشير سابقاً[4].

الفصل الرابع

أوضاع النصارى وعلاقاتهم الإجتماعية والدينية في ناحية القدس الشريف (1153-1246هـ/1740-1830م)

---

(1) س . ش292 ، 11 ربيع الثاني 1224هـ/1809م، ص90

(2) س . ش261 ، 1193هـ/1779م، ص 38 .

(3) س.ش 242 ، أوائل شوال 1171هـ /1757م، ص180؛ جب وبوين، المجتمع الإسلامي ، ج2 ، ص162 – 163 .

(4) س.ش 288،أواسط صفر 1220هـ/1805 م، ص29 ؛ س.ش 300 ، أوائل جمادى الأولى 1232هـ/1816م، ص76.

4. 1 الأوضاع الإجتماعية العامة للنصارى .

4. 1. 1 مساكن النصارى :

كانت مساكن النصارى وهي الدور والبيوت مصدر الاستقرار والراحة بالنسبة لهم. فلذلك اعتنوا على اختلاف طوائفهم بمساكنهم، كما أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية .وقد اختلفت مساكن النصارى من حيث حجمها ومساحتها ومحتوياتها حسب الحالة الإقتصادية والإجتماعية لمالكيها. فكانت دور الأغنياء تتكون من الطابق أو الطابقين، كما أشارت السجلات، علوي وهو الطابق الاعلى، و سفلي وهو الطابق الأرضي، ويصعد للأعلى بدرج داخلي فقد ملك فرنسيس ولد لونصة الإفرنجي داراً تتكون من طابقين علوي وسفلي[1]. وتتكون دور الأغنياء من غرف وملحقات فهناك الإيوان؛ وهو قاعة كبيرة تقع أمام الطابق السفلي. كماوجدت الطاقات او الشبابيك الصغيرة في الدار حيث تعددت استخداماتها كاستخدامها للتهوية مثلاً. وتحاط الدور بسور أوحائط لحمايتها من تعدي البعض عليها[2]، وبعضها احتوى على دهليز وهو ممر داخل الدار[3]، وساحة سماوية مبلطة * وقاعة كبيرة مخصصة لاستقبال الضيوف. ويعتبر الحمام، والمطبخ من مكونات الدار الأساسية[4] إضافة إلى غرف للنوم[1] وتحتوي كل دار على صهريج أو آبار لتجميع المياه[2].

---

(1) س.ش 235 ، 1158هـ/ 1745م ، ص71؛ س.ش 290 ، 18رمضان 1231هـ /1815م ، ص 194.

(2) س.ش 241 ، 27 جمادى الثاني 1171هـ / 1757م ، ص140 ؛ س.ش251 ، 1182هـ /1768م، ص 71.

(3) س.ش 232 ، 1156هـ /1743م ، ص 140 ؛ س.ش 251 ، 5صفر 1183هـ /1796م، ص 70 ؛ س.ش 290 ، 18رمضان 1231هـ /1815م ، ص 194؛س.ش 301 ، 12ذي القعدة 1232هـ /1817م ، ص 112 ، س.ش 305 ، 1236هـ / 1820م ، ص 17. * يعني أنها ساحة مفتوحة على السماء ؛أي غير مسقوفة.

(4) س.ش 289 ، ذي القعدة 1220هـ،/1805 م، ص 30 ؛ س.ش 290 ، 18رمضان 1231هـ /1815م ، ص 194 .

أمـا أثـاث دور الأغنيـاء مـن النصـارى فمتنـوع ؛ إذ تفـرش القاعـة الكبيـرة بالسجـاد.وفيها الكراسـي والطـاولات[3]. كمـا تحتـوي غـرف النـوم علـى أثـاث خـاص كـالتخوت، وصـناديق خشـب لحفـظ الملابـس وغيـره مـن الحاجـات كالمخـدات، والحرامـات، والشراشـف، واللحـف المحشـوة بالصـوف، والجـودلي اليمني(الفرشـات) الأزرق[4]. أما أثاث المطبخ فيتكون من الأباريق والطناجر ، والصحون والأطباق، والصـواني، والملاعـق، والسـكاكين[5]، وتضـاء دورهـم بـالفوانيس والشـمعدانات، واستخدموا المناقل للتدفئة وللطبخ[6]، وأما أدوات الحمام فهناك البشاكير، والفوط، والطشت، والمشط ، وموس الحلاقة ،والمرآة، والصابون[7].

أما دور متوسطي الحال والفقراء فتتكون بعضها من طابق واحد وبعضها الآخر من طابقين. وكانت منخفضة ومسطحة وتغطى بسقف من أشجار النخيل[8]

وتحتوي دور الفقراءعلى البسيط من الأثاث كالحصر[1]. وفيها غرفة معيشة لجلوس العائلة واستقبال الضيوف والنوم فيها. ويتكون أثاث المطبخ من طبلية للطعام.

---

(1) س .ش 290 ، ربيـع أول 1224هـ / 1809 ، ص30 ؛ س . ش 300 ، أوائـل شـوال 1231هـ / 1816م ، ص51؛ س.ش 305 ، 1236هـ / 1820م ، ص 17.

(2) الصـهريج هـو مكـان لجمـع ميـاه الأمطـار ويوجـد فـي كـل دور القـدس . أنظـر : س.ش 290 ، ربيع أول 1224هـ/1809م ، ص 29.

(3) س . ش 252 ، رجـب 1183هـ / 1769م ، ص102 ؛ س.ش289 ، ذي القعـدة 1220هـ /1805م ، ص 30؛ س.ش 308 ، شوال 1238 /1822م، ص78 .

(4) س . ش 290 ، ربيع أول 1224هـ / 1809 ، ص59 .

(5) س . ش 300 ، غرة جمادى الثاني1231هـ/ 1716 ، ص51 ؛س . ش 306 ، شوال 1237هـ / 1821 ، ص44.

(6) س . ش 300 ، أوائل شوال 1231هـ / 1816م ، ص51 .

(7) س.ش275 ، 6 ربيـع ثـاني 1208هـ/1793م ، ص34 ؛س.ش290 ، 19 شـوال 1234هـ / 1818م ، ص29 ؛ س.ش296 ، غـرة جمـادى الثـاني 1228 / 1813م ،ص46.

(8) س.ش230 ، 1153هـ / 1740م ، ص214؛ س.ش 235 ، 1158هـ/ 1745م ، ص71

وادوات المطبخ مثل : الصحون، والملاعق، والطناجر، وجرة زيت وطاسة، وهناك أدوات أخرى مثل: المقلاة النحاس، والمصفايه، وجرة الفخار للشرب[2]. واحتوت بعض دور فقراء النصارى على الطاحونة التي تستخدم لطحن الحبوب[3].

وتتكون غرف النوم عندهم من الفرشات، ولحف بسيطة صغيرة وكبيرة، ومن صندوق يحتوي على مقتنياتهم وأدواتهم . ويستخدمون أدوات للحمام كالمناشف والصابون[4]، واستخدم بسطاء الحال الحطب للتدفئة. كما تضاء دورهم بالقناديل التي تملأ بالزيت بوضع فتيل له. ولا يستخدمون الشموع إلا في المناسبات الدينية[5]. كما تكونت دور الفقراء من المنافع والحقوق شرعية[6]، وفيها الدهليز وهو ممر داخلي . واشتملت على مخازن تستخدم لأغراض التخزين[7].احتوت دور بعض الفقراء

---

(1) س . ش 252 ، رجب 1183هـ / 1769م ، ص102 ؛س.ش 308 ، شوال 1238، ص78 .

(2) س.ش254 ، أوائل صفر 1184 / 1770م ، ص438 ؛س.ش 290 ، أوائل ربيع أول 1224هـ / 1809م ، ص30 ؛ س.ش 295 ، أوائل رجب 1226هـ / 1827م. ص32 ؛س.ش304 ، 19 شوال 1234هـ/1818م ، ص297 ؛ ؛ س.ش312 ،ربيع الآخر 1226هـ/ 1811م ، ص83.

(3) س.ش 206 ، أوائل ذي الحجة 1237هـ / 1821م ، ص44 ؛ س.ش 254 ، أوائل صفر 1184هـ / 1770م ، ص438 ؛س.ش 283 ، ذي الحجة 1216هـ / 1801م، ص147

(4) س .ش 290 ، ربيع أول 1224هـ / 1809 ، ص30 ؛ س .ش 293 ، 13 ذي القعدة 1224هـ/1809 ، ص62 ؛س . ش 300 ، غرة جمادى الاخرة 1231هـ/ 1716 ، ص51 .

(5) س . ش 300 ، أوائل شوال 1231هـ / 1816م ، ص51 ، فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص 121.

(6) س.ش232، 1156هـ /1743م ، ص214،س.ش 289 ، أواسط ذي القعدة 1220هـ/ 1805م، ص 30 .

(7) Madam IDa ,Visit To The Holy Land, P . 121 ؛ فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ،ص 34

النصارى على إسطبل للماشية كمأوى للحيوانات كالبغال والخيول التي تعدد استخدامها في حياتهم اليومية[1].

أما دور رجال الدين النصارى فهي بسيطة . واحتوت على البسيط من الأثاث.إذ وجدت البسط الصغيرة. مما يؤشر على مستوى معيشي بسيط يعيش فيه رجل الدين النصراني نظراً لانصرافه لأعمال العبادة في الأديرة والكنائس. وغالبية ما تكونت منه دور رجال الدين هو من الأواني المقدسة التي تخص العبادة كالفوانيس، والشمعدان، والمسابح ،والصلبان[2]، وتدل الشمعدانات على النور المشرق للمسيح[3] ففي ضبط متروكات أحد رجال الدين الأقباط وجد هناك الشمعدانات التي تستخدم في المعابد ولوح خشب[4]، وهناك صناديق لحفظ أدواتهم الخاصة بهم .فمثلاً وجد في ضبط لغرفة أحد الكهنة وهو الراهب أنقولا الرّومي صندوق حفظت فيه أدواته. وتكون المطبخ من الصحون، والفناجين وغيرها. وهناك أدوات حمام تخص الكاهن النصراني كالمشط، ولوح صابون، ومناشف، ومنديل[5].

و امتازت البيوت في القدس أنها عالية ؛ وبيوت القرى بسيطة[6] وقد وصفت بيوت النصارى أنها من الحجر الذي استخدم كمادة لبناء الدور والبيوت. واشتهر

(1) س . ش 232 ، 1156هـ / 1743م ، ص236 ؛ ؛ س.ش283 ، أوائل ذي الحجة 1210هـ/ 1795م ، ص147؛ س .ش292 ، محرم 1224هـ/1809م ، ص78؛س.ش 293 ، 23 ذي القعدة 1224هـ/1809 ، ص61– 62؛ س . ش 300 ، غرة جمادى الاخرة 1231هـ/ 1716 ، ص51. س . ش 306 ، شوال 1237هـ / 1821 ، ص44 .

(2) س.ش254 ، أوائل صفر 1184هـ/1770م ، ص438 ؛ س.ش283 ، أوائل ذي الحجة 1210هـ/ 1795م ، ص147

(3) قرمش ، المرسى الأمين ، ص 21.

(4) لوح الخشب يرمز عند النصارى إلى خشبة الصليب التي حملها السيد المسيح على ظهره حسب قول النصارى .انظر : قرمش ، المرسى الأمين ، ص 24 .

(5) س.ش232 ، 1156هـ /1743م ، ص236؛ س.ش283 ، أوائل ذي الحجة 1210هـ/1795م ، ص147 ؛س.ش290 ، ربيع أول 1224هـ / 1809م ، ص29.

(6) فوردر ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص 31 .

الحجارون الذين يصنعون الحجار لبناء البيوت والدور مثل جرجس الرومي[1]. ومن البنائين او المعماريين اشتهر خليل بن قريطم الرومي المعمار[2] وحجارة الدور مصقولة، مدخلها يوفر الهواء والضوء للبيوت. وبعض المنازل لها سقيفة من أغصان الشجر تستخدم في الصيف[3]. ويعتمد بناء المساكن على الآجر الطيني المجبول بالتبن[4].

أما ملكية دور النصارى فتعود لهم إما بملك خاص عن طريق الشراء او الميراث، وبعضها الآخر مستأجر. فقد اشترى بشارة ولد عنصرة داراً بمحلة الحدادين من هيلانة بنت ميخائيل . واشترى الذمي باسيل ولد القسيس الرومي داراً من الذمي الياس ولد عيسى الرومي[5]. وورثت ريطة إبنة عبد الله النصرانية دارأمن في محلة الزراعنة. واستأجر الذمي كرية ولد حنا الإفرنجي داراً من المعلم لونصة ترجمان الإفرنج بـ40 زلطة في القدس[6].

4. 1. 2 ملابس النصارى :

أشارت سجلات محكمة القدس إلى ملابس النصارى رجالاً ونساءً . وكانت ملابس الأغنياء من الرجال متنوعة فهناك الجبة الجوخ،[7] والقميص[1]، والثوب

---

(1) س . ش253 ، 10 شعبان 1184هـ/1770م ، ص21 .

(2) س . ش234 ، 1159هـ/1746م ، ص93 ؛ س . ش290 ، غرة ذي الحجة 1224هـ/1809م ،ص48 .

(3) فورد ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص33-34 .

(4) المصدر نفسه ، ص71 .

(5) س.ش246 ،1197هـ/1784م، ص 10 ؛ س.ش251 ، 1182هـ/1768م، ص 71 .

(6) س.ش246 ، 1176هـ /1762م، ص 39 ؛س.ش 292 ، اواخر ذي الحجة 1223هـ /1808م ، ص 85.

(7) الجبة لونها أسود ولها أكمام مفتوحة من الأمام . أنظر :رينهارت ، معجم الملابس ، ص 91.

العنتري المخمل، والطربوش الإفرنجي[2]، والسروال القطني يرتديه الرجال للكاحل يربط بحزام جلدي[3] . أماملابس رجل الدين فهناك الثوب والشبنر أحمر[4] ، والطاقية والقميص، وارتدوا الكبر الفلاحي الأزرق، وجبة كهنة، وشملة[5] ،وجزمة حمراء[6] ، والقلنسوة، والعباءة السوداء المطرزة[7].

أما المرأة النصرانية فكانت ثيابها تميل للون الأزرق .وللثوب أنواع منها: الثوب نابلسي والثوب العنتري. وكانت المرأة تغطي رأسها بشال[8] . مثلاً وجد في تركة النصرانية هيلانة إبنة معتوق الهالكة الإفرنجية شال إفرنجي[9]. ويلبسن في أقدامهن أبواطاً أيضاً. وعند تأدية الصلاة في الكنيسة يخلعن نعالهن[10].

ودلت أدوات الزينة عند المرأة النصرانية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لغنى أو فقر العائلة. فقد امتلكت المرأة النصرانية المصاغ (الذهب والفضة). كالطوق

---

(1) القميص (الإستيخاريون) ويرمز عندالنصارى إلى قميص السيد المسيح الذي نزعه عنه اليهود، ودلالته عندهم نقاوة القلب وقداسة السيرة .أنظر: قرمش ، المرسى الأمين، ص 22

(2) س.ش275 ، 6 ربيع ثاني 1208هـ / 1793م ؛ س.ش283 ، اوايل ذي الحجة 1210هـ / 1794 ، ص147 .

(3) س.ش 253 ، سلخ ذي الحجة 1185هـ /1771م ، ص52 ؛ س.ش 292 ، محرم 1224هـ / 1809 ، ص78 ؛ أرشيبالدفورد ، الحياة اليومية في فلسطين ، ص38 – 39 .

(4) يبدو أنه هو ما يسميه النصارى المنديا وهو وشاح من الحرير الأحمر يرتديه الأسقف في المناسبات الدينية. أنظر : قرمش ، المرسى الأمين، ص 24.

(5) هي ما يُلف حول الجسم وتسمى دماية . انظر : المزين ،عبدالرحمن ، موسوعة التراث الفلسطيني ،1981م، ط1، منشورات فلسطين المحتلة ، ص 199 .سيشار إليه تالياً : المزين ، موسوعة التراث الفلسطيني.

(6) س.ش 254 ، أوائل صفر 1184هـ /1770م، ، ص29 .

(7) Henry B. Ridgaway , The Lord s Lands, PP - 206 -207

(8) س.ش 275 ، 6 ربيع ثاني 1208 هـ / 1793 ، ص 34 .

(9) س.ش 254 ، أوائل صفر 1184هـ /1770م، ص438 .

(10) Madam IDa ,Visit To The Holy Land, P111.

الذهب، ومجموعة من المصاغ[1]، كالحلق الذهب والحياصة(الاساورة) الفضة[2] ففي ضبط لتركة الأرمنية الحرمة قدسية وجد حلق، ومصاغ ذهب(أساور) [3].

وقد وضعت الدولة العثمانية قيوداً على ملابس النصارى وألزمتهم فيها بضرورة التمييز بين المسلم والنصراني. فكان يجب على النصراني أن يلبس ثوباً يخالف لونه لون ثياب المسلمين؛ وهما اللونان الأسود والأزرق .كمامنعتهم من لبس العمائم . ومن لا يلتزم بها تعتبره مخالفاً لفرماناتها[4].

4. 1. 3 العادات والتقاليد :

للنصارى عادات وتقاليد في قضايا متعددة منها :

1- الزواج:

يعتبر الزواج سراً من الأسرار السبعة عند النصارى يسمى سر الزيجة كونه رباطاً مقدساً بين اثنين، ونعمة إلهية. ولا مجال لتعدد الزوجات عندهم مطلقاً فالزواج عندهم يستند إلى الزوجة الواحدة[5].

---

(1) س.ش254 ،نصف جمادى الثاني 1183هـ/1769م ، ص467-469 .

(2) س.ش 304 ، 1236 هـ / 1821 ، ص33 .

(3) س.ش 254 ، أوائل صفر 1184هـ / 1770م ، ص438.

(4) س.ش 291 ، 15 شعبان 1222هـ /1807م، ص 33 ، ص 35 – 36 .

(5) قرمش ، المرسى الأمين ، ص 82 ؛ الثالث، شنودة ، 1992، شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية، ط8 ، القاهرة ، ص 89 –92 . سيشار إليه تالياً:شنودة ، شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية .

كانت مراسيم الخطبة والزواج عند نصارى القدس تتم وفقاً لتعاليم دينهم وطبيعة مذهبهم . كان الزواج الذي يبدأ بالخطبة يتم بين أبناء الطائفة نفسها، أوبين أبناء طائفتين مختلفتين. فبعد اختيار العروس كان لا بد من دفع المهر عند النصارى. وكل نصرانية تطالب بمهرها. وعندما لا يدفع الخاطب المهر يعتبر النكاح غير صحيح، مما أدى إلى وجود منازعات بين مختلف فئات النصارى وإلى الطلاق. فقد ادعت الأرمنية صوية على خطيبها على أنه لم يدفع مهرها كاملاً فاعتبر الزواج غير صحيح[1]. وكانت العادة عند النصارى أن يرسل الخطيب لخطيبته في كل عيد من أعياد النصارى أشياء قبل الزواج مثل القماش والأمتعة والمصاغ أو الذهب[2].

وقد اتضحت معالم العلاقات الإجتماعية بين مختلف الطوائف من خلال التزاوج الذي حصل بين مختلف الطوائف، فقد حصل الزواج بين الأرمن وبين السريان[3] نظراً للتقارب بينهما فكلاهما على المذهب المونوفيزتي الذي يقول بوجود طبيعة واحدة للسيد المسيح[4].

و كان النصارى يحتفلون بمراسيم الزواج فيغنون ويرقصون. ويذكر الرحالة دكسون أنهم استخدموا الدّف والطبل في الغناء[5]، وتلبس العروس رداءً حريرياً،وشالاً على خصرها ورأسُها مزين بقماش مطرز وزهور على ثوبها ، وعليه عملات معدنية للزينة[6].

ومن عادة بعض النصارى شرب الخمر وخاصة في المناسبات .على الرغم من القيود المفروضة عليهم من قِبل الدولة العثمانية بخصوص الشرب تمنعهم من شرب الخمور واقتراف المحرمات[7].

---

(1) س.ش311 ، أواسط ذي القعدة 1243 هـ / 1827م ، ص69 .

(2) س.ش291 ، 20 ربيع الآخرة 122هـ / 1826م ، ص8 .

(3) س.ش 311 ، 14 ذي القعدة 1242هـ/ 1827م ، ص69 .

(4) يعقوب الفيتري ، تاريخ بيت المقدس ، ص124 .

(5) تومبسون ، الأرض والكتاب المقدس ، ص177 .

(6) Madame IDa ,Visit To The Holy Land, P130.

(7) س.ش291 ، 20 ربيع الآخرة 122هـ / 1826م ، ص 35 – 36 .

2- **التعميد :**

احتفل النصارى بالتعميد. إذ يعمّد الطفل المولود حديثاً بالكنيسة بعد انقضاء أربعين يوماً على ولادته كل حسب الطائفة التي ينتسب إليها . ويقرأون من كتابهم ويسمى بالمعمودية. وكان بعض النصارى يعمدون أطفالهم بالرش داخل الكنيسة، وبعضهم يعمدون أبناءهم داخل المنازل[1].

4. 1. 4 أعياد النصارى:

ومن الطقوس الدينية للنصارى الإحتفال في مناسباتهم الدينية وأعيادهم ومن أهم الأعياد عندهم :

1- عيد الشعانين أو أحد الشعانين[2]: يحتفل النصارى بهذا اليوم الذي نزل فيه عيسى عليه السلام القدس؛ وهو الأحد الذي ينهى فيه النصارى صومهم ويبدأ أسبوع الآلام وأحد الفصح والقيامة[3]. وتعود اللفظة إلى هوشَعنا، أي ربّ خلّص. وطقوس العيد عندهم انهم يسيرون في طوائف يحملون الزنابق والورود، و يحمل بعضهم أغصان الشجر من الكنيسة في العيزرية حتى كنيسة القيامة[4]. ويحمل الناس الصليب، و كان كاهن كل طائفة يرتل القداس حسب طائفته في كنيسة القيامة، سواء من الروم أو الأرمن، واليعاقبة، والإفرنج وماتقرره الدولة العثمانية في فرماناتها[5].

---

(1) يعتبر التعميد سر من أسرار الكنيسة وضعه المخلص لينال به المؤمن علامات منظورة أو حسية نعمة الروح الكلي ، حيث تغسل فيه نفس المؤمن عندما يغسل جسده، ويستخدم فيه ماء قراح نقي ، ويتلفظ الكاهن بألفاظ "يعمد عبد الله فلان باسم الاب آمين والابن آمين ، والروح القدس آمين " انظر : قرمش ، المرسى الأمين ، ص 77.

(2) شعانين أصلها سرياني يقصد بها سقف النخيل ويسمى عيد التسبيح . أنظر : سلوى بالحاج ،1998، المسيحية العربية وتطوراتها منذ نشأتها حتى القرن4هـ/10م،دار الطليعة ، بيروت،ص82 .سيشار إليه تالياً: بالحاج، المسيحية.

(3) بالحاج، المسيحية.، ص82 .

(4) الغفالي،بولس ،2001، "عيد الشعانين" ، موسوعة الأديان الميسرة ، دار النفائس ، بيروت ، ص44 . سيشار إليه تالياً : بالغفالي ،" عيد الشعانين".

(5) س .ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ /1758م، ص 169.

2- عيد الفصح : وهوالعيد الكبير ويوم الفطر من صومهم أو عيد القيامة ،وهو يأتي في الأحد الذي يلي البدر بعد الاعتدال الربيعي. و يسمى عيد القيامة، أي قيامة المسيح بعد صلبه؛ وهو يعد ثالث يوم من موته حسب عقيدتهم؛ وهو عيد الانتقال من الموت إلى الحياة، وهواليوم الذي حصل فيه العبور من العبودية إلى الحرية. ويكون يوم السادس والعشرين من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي، واليوم السابع من شهر آذار حسب التقويم الغربي[1].

ويقوم النصارى في القدس على اختلاف طوائفهم بالإحتفال بالعيد حيث يعمرون الكنائس بالقناديل، ويزورون القبرالمقدس. ويجتمع رهبان كل طائفة في المذبح[2] الخاص به. وينضم الزوار لرهبانهم. ويقوم كل راهب طائفة بترتيل القداس الخاص به حسب ترتيب دخول كل طائفة كما حددته الدولة العثمانية وبلغة تلك الطائفة. وفي عيد الفصح يؤدي النصارى مراسيم معينةإذ يحتفل به في منتصف الليل . ويضرب الأرثوذكس والأرمن على الصحون وفضيات المعدن، ويعزف الكاثوليكية على الأرغنة، ويغني الكهنة، ثم يبدأون بالصلاة في الضريح المقدس ثلاثة أشهر كاملة[3]، ويكون البطريرك الأرثوذكسي في موكب يرتدي فيه لباساً خاصاً وتاجاً على شكل جرس ومعه مجموعة من الكهنة يرتدون قبعات سود ويحمل الصولجان؛ وهوالتاج ويحمل الكهنة الشموع ويكون الحجاج موجودين في ذلك اليوم ويمشون على درب الآلام الذي مشى عليه المخلص حسب معتقدهم[4].

3- عيد الميلاد : وهو يوم ميلاد السيد المسيح ويوافق 25 كانون أول من كل سنة ميلادية حيث توقد المصابيح داخل الكنائس. ويظهر النصارى أفراحهم به ويحج بعضهم إلى بيت لحم حيث كنيسة المهد[5].

---

(1) شيخو ،بولس ، "النصرانية" ، ص216 ؛ وهبة ،يوسف ، "الفصح" ، موسوعة الأديان الميسرة ، ص394 .سيشار إليه تالياً : وهبة ، "الفصح ".

(2) شيخو ، "النصرانية" ، ص216 .

(3) Madame Ida ,Visit To The Holy Land , P.118-117

(4) Peter, Jerusalem The City In The Eyes Of Chroniclers ,P.566 ,.5 70

(5) س.ش 244 ، 1174هـ/ 1760م ، ص 46.

4- عيد البشارة[1]: ويقصد به بشارة جبريل للسيدة مريم بميلاد السيد المسيح ويصادف في شهر آذار [2].

5- عيد الغطاس : ويحتفل به بعد عيد الميلاد حيث توقد فيه المشاعل والشموع . ويزور فيه النصارى نهر الاردن .ويلتقون مع البطريرك لعمل مراسيم الغطاس[3].

6- سبت النور :وهوالسبت الذي يلي الجمعة العظيمة، وهي الجمعة التي صلب فيها المسيح حسب معتقد النصارى ودفن، حيث يقرع فيه النصارى الأجراس إيذاناً ببزوغ نور المسيح من القبر المقدس ، ثم يبدأون بالغناء والتراتيل الدينية [4].

7- عيد العنصرة: ويأتي في فترة الخمسين[5]، أي بعد مرور خمسين يوماً على عيد الفصح، وهو اليوم الذي حلت فيه الروح المقدسة على التلاميذ، وسمي بعدة تسميات: عساريت، وعيد الحصاد. وهو يسمى عند اليهود بعيد التوراة حيث تقرأ التوراة كاملة فيه. ويُعيّد النصارى هذا العيد بعد أن يُعيّد اليهود بسبعة أسابيع لذلك يسمى بعيد الأسابيع . فهم حريصون ألا يتزامن عيد العنصرة عندهم مع عيد العنصرة عند اليهود [6]؛ بسبب كره النصارى لليهود لإنهم يعتقدون أنّهم قتلة المسيح [7].

---

(1) البشارة : تعني الإنجيل عند المسيحين وهي مشتقة من الكلمة اليونانية ايفا نجيليون بمعنى الخبر السار . أنظر: الكتاب المقدس ، رسالة بولس الاولى إلى أهل كورنثوس ص،234 .

(2) الكتاب المقدس ، رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ص،234.

(3) قرمش ، المرسى الأمين ، ص86 .

(4) أبو غزالة ،جان بول ، "سبت النور" ، موسوعة الأديان الميسرة ، ص297 .

(5) الكتاب المقدس ، أعمال الرسل ، ص 157؛ فورزبورغ ، وصف الأراضي المقدسة ، ص 90.

(6) البيشاوي، سعيد،1990 ، دراسات في الفرق والأديان ، ط1 ، دار الإتحاد ، عمان ، ص 49 . سيشار إليه تالياً : البشاوي ، دراسات .

(7) حسب الرواية أن كهنة اليهود اشتكوا لبيلاطس الوالي الروماني في تلك الفترة من إدعاء المسيح أنه ملك اليهود، وعندما أمسك جنود بيلاطس المسيح أخذوه، وقال بيلاطس لكهنة اليهود:خذوه، واقتلوه، قالوا" لايجوز لنا أن نقتل أحداً" و طلبوا منه صلبه، وكانوا

4. 1. 5 مقابر النصارى :

كان لكل طائفة من الطوائف النصرانية مقابرها تدفن فيها موتاها . وقد فرضت الدولة العثمانيةعليهم شروطاً للدفن منها: أخذ إذن رسمي ودفع رسوم قبل الدفن[1]. وذكرت السجلات أنّ مقابر الروم والأرمن والإفرنج هي المقابر الرئيسةفي القدس[2]، وتقع معظم مقابرهم على جبل صهيون. فهناك مقبرة الروم الأرثوذكس جنوب مقبرة الأرمن والسريان ، ولا يفصل بينهما سوى زقاق ضيق. وتقع مقبرة الإفرنج شرق مقام النبي داود[3]. وهناك مقابر مشتركة بين الطوائف في بيت جالا حيث يدفنون في مقبرة بيت لحم. وكانت طوائف السريان والأحباش والأقباط تدفن موتاها في مقبرة الروم بناء على فرمان من الدولة أصدرته في 25 ذي الحجة 1234هـ/ 1818م جاء فيه : " **وإذا أهلك[4] الله الملل الثلاثة السريان والأحباش والأقباط يدفن في مقبرة الروم ، وإذا هلك منهم أحد يدفن في مقبرة الأرمن وصاروا تبعاً لهم**"[5].

وكانت الدولة العثمانية قد منعت التعرض لمقابر النصارى أو موتاهم، بعد أن وردت شكوى منهم على بعض المسلمين الذين لايسمحون لهم بدفن موتاهم إلا بعد دفع المال .فأرسلت الدولة العثمانية فرماناً أكدت فيه على عدم التعرض للنصارى ولا لموتاهم ولا لمقابرهم وعدم أخذ المال منهم[6].

يصرخون على بيلاطس ويقولون " خُذهُ ، خُذهُ ، اصلبهُ قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم ؟ أجاب رؤساء الكهنة اليهود :ليس لنا ملك إلاّقيصر ." فأخذه عسكر بيلاطس وصلبوه. أنظر : الكتاب المقدس ،إنجيل يوحنا 18،19 ، ص 150-151.

(1) العارف ، المفصل ، ص541 .

(2) س . ش303 ، 1235هـ / 1819م ، ص69 .

(3) العارف ، المفصل ، ص796 ؛ اليعقوب ، ناحية القدس ، ص 294

(4) معناها محروم من رؤية الله السعيدة في الآخرة .أنظر : اليسوعي، جيمي حموي ، 1994، معجم الإيمان المسيحي ،أعاد النظر فيه جان كوربوت ، دار المشرق ، بيروت ، ص 524.سيشار إليه تالياً : جيمي حموي ، معجم الإيمان المسيحي.

(5) س.ش 303 ، 25 ذي الحجة 1234هـ / 1818م ، ص68 – 69 .

(6) س . ش291 ، 25 شعبان 1222هـ/1807م، ص35-36 .

وكانت المقابر مصدر نزاع بين معظم الطوائف النصرانية من ناحية وبينهم وبين اليهود من ناحية أخرى. فكانت الدولة العثمانية تتدخل وتصدر فرماناً لحل النزاع . فقد كان اليهود لا يدفنون موتاهم إلاّ في القدس مما سبب مشكلة مع الطوائف النصرانية حول المقابر وحدود مقابرهم مع مقابر اليهود . فقد أخذ اليهود أرضاً تعود للأرمن وجعلوها مقبرة. وكان الأرمن قد أوقفوها مقبرة لهم وعليها متولين لذلك منعت الدولة العثمانية اليهود من التعدي على مقابر النصارى[1].

أما عادات الدفن: فكان عندما يموت النصراني يعهد للكاهن بالجنازة والدفن مقابل أجر. وتجرى مراسيم الجنازة داخل الكنيسة . ويصلى عليه حسب مذهبه، وعندما لا يحصل الكاهن على أجره" **يلقي بالميت بالحفرة بجفاء ويلقى عليه التراب**"[2].

4. 1. 6 ألقاب النصارى:

أشارت السجلات إلى أن النصارى خوطبوا بعدة ألقاب منها ما هو عام شامل لجميع النصارى مثل :الذمي .ومنها ماهو خاص بالطائفة التي ينتسب إليها النصراني مثل :الرومي، القبطي، الإفرنجي، وسمي بـ: المسفورمثل :سالم المسفور الرومي[3]، ولم تشرالسجلات إلى منح لقب السيد إلى النصراني الذي اقتصرهذا اللقب على المسلمين تكريماً لهم[4].

واعتبرت بعض الألقاب التي أطلقت على النصارى على أنها نوع من القيود الإجتماعية التي فرضت على النصارى آنذاك.وعندما يتوفى النصراني يقال هلك الذمي فلان، هلك الذمي قسيس عيسى[5].

---

(1) كنغليك ، رحلة كنغليك إلى الشرق ، ص59 .

(2) المصدر نفسه ، ص190 .

(3) س . ش300 ، نصف رجب 1232هـ/1816م ، ص102 .

(4) س.ش 259، ذي الحجة 1191هـ /1777م،ص 97؛ س.ش 264 ، 1199هـ /1784م ، ص 121؛ س.ش 272، 1205هـــ /1790 ، ص 13 ؛ س.ش 273 ، 1205هـــ /1790 م، ص 32 ؛ س.ش 286 ، 1218هـ /1803م ، ص 103

(5) س .ش 264 ، 1197هـ/1782م ، ص10 .

أما المرأة النصرانية فخوطبت بألقاب عدة مثل :الذمية والنصرانية ،المسفورة. وتخاطب نسبة لطائفتها مثل : الرومية نسبة للروم[1]، والأرمنية نسبة للأرمن، والإفرنجية نسبة للإفرنج[2]، وعندما تموت تسمى بالهالكة،مثلاً النصرانية انجيلة بنت فرنسيس الهالكة وايضاً " ...**هلكت هيلانة** ..." [3].

وبعد منح دول أوروبا الامتيازات في القدس تغير الوضع حيث أصبح يطلق عليها الحرمة، وهو لقب يطلق على المرأة المسلمة أيضاً، كما ذكرت السجلات مما يعطي انطباعاً بمدى تدخل اوروبا بشؤون الدولة العثمانية [4].

4. 2 دور المرأة النصرانية في الحياة الاجتماعية .

لعبت المرأة عند مختلف طوائف النصارى دوراً في الحياة الاجتماعية . فكان للمرأة دورها في الأسرة وذلك بالحفاظ على بيتها وزوجها في حياته وبعد وفاته تتحمل المسؤولية . وتقوم في أعمال المنزل كربة بيت . وكانت الوصية والموصية ، ومدعية ومدعى عليها ، وتوكل عنها في بعض القضايا . فقد تولت النساء واللاتي كان معظمهن من الروميات ،كما تشير السجلات الوصاية على أولادها وفق شروط الوصاية التي تحددها المحكمة. فقد كانت الذمية هيلانة بنت الذمي نخلة الرومي وصية على ولدها القاصر صليمان، وتتعهد المرأة بتربية أبنائها[5]، وعين القاضي الشرعي الذمية مريم بنت إلياس النصرانية الرومية وصية على ولدها القاصر

---

(1) س.ش 257 ، أوائل شوال 1189هـ/ 1775م ، ص7 ؛س.ش 291 ، شوال 1222هـ/1807م ، ص 54-55 ؛ س.ش 293 ، جمادى الآخرة 1225هـ/ 1810م ، ص 105 ؛س . ش301 ، 18 صفر 1232هـ/1816 ، ص35.

(2) س .ش283 ، أواسط شوال 1216هـ/1801م ، ص124 ؛س.ش 288 ، 13 جمادى الآخرة 1221هـ/1827م ، ص 18 ؛س.ش 311 ، أواسط ذي القعدة 1243هـ/1827م ، ص 69 .

(3) ش 244 ، أواخر صفر 1175هـ/ 1761م ، ص 137؛س .ش 254 ، 12 شعبان 1183هـ/ 1769م ، ص361 ؛

(4) س.ش 234 ، 23 محرم 1173هـ /1759م ، ص 214 ؛ س.ش 244 ، أواخر صفر 1175هـ/ 1761م ، ص 137 .

(5) س.ش 282 ، جمادي الثاني 1225هـ/ 1810م ، ص 55.

جرجيس . وعينت الذمية مريام الرومية على ولديها عيصى وإبراهيم في أمور التركة[1]. والذمية صولية الرومية وصية على ولديها. وعينت الحرمة النصرانية هيلانة الإفرنجية وصية على أولادها[2]، وبما أن المرأة تولت الوصاية فمن مهمتها الإنفاق على القاصرين من حيث أكلهم وملابسهم لذلك فرض القاضي للمحتاج من القاصرين نفقة .كانت قيمتها تختلف حسب الوضع الاقتصادي لوالده. فقد كانت نفقة القاصر صليمان خمس قطع مصرية كل سنة[3].

وكانت المرأة النصراينة أيضاً مُوصية حيث أوصت الأرمنية بيرانوت بأملاكها لرهبان الأرمن وديرهم، دير مار يعقوب ،بشهادة زوجها واعطاء ثلث للفقراء من رهبان الأرمن. واوصت هيلانة الرومية بأملاكها لوالدتها[4].

ومما يدل على تأثر النصارى بمباديء الإسلام وقواعده أنّ المرأة كانت تورّث حسب مبادئ الشرع الإسلامي[5]، فقد ورثت زوجة الهالك الياس الرومي وأولاده داره وأملاكه في محلة الزراعنة. وورثت هيلانة الرومية عن زوجها في محلة النصارى[6].

4. 3 العلاقات الاجتماعية بين النصارى.

ساد العلاقات بين الطوائف النصرانية نوع من المظاهر الودية. و لم يخل الأمر من وجود خلافات اجتماعية ساهمت في إذكاء روح التوتر بينهم. فقد حصلت خلافات بشأن الزواج والمهور. إذ كثرت الدعاوى من هذا النوع عندما ادعت الذمية صوية بنت ياسف الأرمنية على خطيب ابنتها أنه لم يدفع مهرها كاملاً منذ خمس

---

(1) س.ش 290 ، ختام 1819/1235 ، ص313 .

(2) س.ش 230 ، 1153هـ /1740 ، ص244 ؛س.ش 246 ، غرة شوال 1176هـ/1762 ، ص43 ؛س.ش 295 ، غرة صفر 1813/1228، ص207؛ س.س309 ، غرة رجب 1246هـ/1830م ، ص23

(3) س.ش282 ، جمادى الثاني 1225هـ/1810م، ص 55 .

(4) س.ش254 ، 12 شعبان 1183هـ/1769 ، ص361 .

(5) س.ش 300، نصف رجب 232هـ/1816 ، ص21.

(6) س.ش231 ، 1155هـ/1742، ص318؛ س.ش 300، نصف رجب 232هـ/1816 ، ص21.

سنين، وأنه أعطاها خاتم هدية حسب عادة أبناء ملتهم. فكان الزواج غيرصحيح. وفي هذه الحالة يجب الطلاق في العرف الكنسي لأن دفع المهر ضروري عند النصارى[1]. وعندما ادعى الذمي يعقوب الإفرنجي على الذمي رؤوف ولد ميخائيل الإفرنجي مدعياً انه تزوج أخته ولكنه عجز عن دفع مهرها البالغ 1700 غرش لذلك طُلقت[2]. وكان النصارى يلجأون للطلاق ايضاً في حالة استحالة حل المشاكل التي تنشأ بين الزوجين كغياب الزوج مثلاً[3]. وكانت المرأة النصرانية تطلق وفق شروط معينة تبدأ بإبراء ذمة الزوج من المهر ومستحقاته. فعلى هذا النحو طلقت الذمية حنة من زوجها الذمي غطاس الرومي[4].

وهناك مشاجرات على الميراث وعدم إعطاء الورثة وتقسيمها على مستحقيها.فقد ادعى الذمي غنام ولد موسى الرومي على سليمان ولد غنام من بيت جالا مطالباً بحصته في حاكورة وزيتون ولكنه عجز عن الإتيان ببينة فمنعت الدعوى[5]. و ادعى القسيس موسى الرومي عند وكيل طائفة الروم وترجمانهم حول ميراث تبين انه ليس له فيه نصيب[6].

وحول المطالبة بالأمانات فقد إدعى جرجس ولد فضة الرومي على المعلم حنا دكار الإفرنجي إن له بذمة المعلم حنا 500 زلطة أمانة ولكنه لم يأت بالبينة الشرعية فأبطلت الدعوى[7].

وحصلت خلافات على الأملاك وسيطرة بعضهم على تلك الأملاك بغياب أصحابها مما ولد النزاعات الإجتماعية وانقطاع العلاقة بينهم. فقد ادعى الذمي النجار الرومي على الذمي القسيس الرومي أن الاخير وبعد رحيله سيطر على

---

(1) س . ش311 ، أواسط ذي القعدة 1243هـ/1827م ، ص69 .

(2) س . ش303 ، 1234هـ/1818م ، ص8 .

(3) س.ش311 ، أواسط ذي القعدة 1243 هـ / 1827م ، ص69 .

(4) س.ش 290 ، 14 جمادى الثاني 1237هـ /1821م، ص 237.

(5) س . ش305 ، محرم 1237هـ/1821م ، ص93 .

(6) س . ش249 ، 10 ربيع الثاني 1180هـ/1766م ، ص 93 – 94 .

(7) س . ش253 ، 3 شوال 1213هـ/1798م ، ص33 .

أملاكه . ولما حضرا عند القاضي أجاب المدعى عليه أن والده تصرف بها بإقرار من والد المدعي واتى بشهود[1].

وهناك قضايا ونزاعات اجتماعية ساهمت بوجود خلافات بين النصارى كالقتل والضرب اللذان انتشرا في المجتمع النصراني التي غالباً ما تم الكشف عنها بإصدار الحكم بشأنها باللجوء فيها للقضاء الإسلامي .إذ ظهر تأثر النصارى بالعادات والتقاليد الإسلامية في أحوالهم. فعندما اعتدى القاصر رانيس ولد كورك الأرمني على القاصر قسطندي ولد كورك النحاس الأرمني وضربه بسكين فقد تقرربعد الكشف عليه أن يداوي والد الجاني المجني عليه حتى يشفى ويدفع تكاليف علاجه حتى يبرأ، ولا يبقى للجرح أثر بشهادة السيد حسين الجراح وصالح الجراح[2]. وحينما وجد طفل إفرنجي ميت في بيت لحم وبعد الكشف عليه وجدوا أن أخته حاولت أن تلاعبه فوقع الطفل ومات فاعتبر الحادث قضاءً وقدراً. وعندما وجد طفل رومي متهشم الجسم وبعد الكشف عليه وجد أن والده إلياس الرومي أخذه ليحلقه وركّبه على حماره فوقع الطفل عن ظهر الحمار.فاعتبر الحادث قضاء وقدراً[3].

4. 4 العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى .

عاش النصارى مع المسلمين جنباً إلى جنب. وكانت بيوتهم متجاورة.لذا كانوا يرتبطون بعلاقات اجتماعية متعددة مع المسلمين واهمها علاقة الجوار، سيما وأن الإسلام قد أوصى بالجارخيراً. كما أجاز الفقهاء للمسلم أن يسير في جنازة النصراني إن كان جاراً له ، وأن يخرج النصارى في جنازات المسلمين[4]، وكان المسلمون

---

(1) س . ش304 ، ربيع أول 1236هـ/1820 ، ص46 .

(2) س . ش283 ، أواخر صفر 1216هـ/1801م ، ص21 .

(3) س . ش290 ، 5 شوال 1227هـ/1812م ، ص95 .وتجدر الاشارة أن السجلات لم تشر إلى ثمة علاقات اجتماعية بين النصارى واليهود خلال فترة الدراسة.

(4) س . ش 301 ، 11 ذي القعدة 1232هـ/1816م ، ص35 .

يهنئون النصارى في مناسباتهم كالزواج، وعندما يرزقون بمولود ويشاركونهم أفراحهم وأتراحهم[1].

وكان لموقف المسلمين من حريق القيامة سنة1223هـ/ 1808م المتمثل بقلقهم لما حصل بين الطوائف النصرانية من نزاعات حول الأماكن المقدسة، خاصة بعد الحريق المذكوردور في رسوخ هذه العلاقة، وإن كان المسلمون قدعدّوا ذلك شأناً نصرانياً فبقيت العلاقة وديّة. ويذكر أنّ بعض المسلمين طالبوا بوقف البناء في الكنيسة عندما اشتد النزاع بين طوائف النصارى حتى تهدأ الأمور[2].

ولكن هناك فترات ظهرت فيها نزاعات بين المسلمين والنصارى كانت تظهر بين الفينة والأخرى .فقد أشارت السجلات إلى وجود نزاعات بين الطرفين.واتضح ذلك من خلال قضايا الدعاوى المرفوعة ضد هذا الطرف او ذاك . فمثلاً اشتكى الذمي ميخائيل ولد أنطون الإفرنجي على السيد مصطفى بأنه وضع يده على دار ورثها من والده طلب القاضي منه بينة التي عجز عن الإتيان بها فرفضت الدعوى[3]. ووقعت مشاجرات بين المسلمين والنصارى أيضاً كاتهام بالقتل حين ادعى السيد إسحاق التميمي على الذمي يعقوب الطبيب أنه أعطى زوجته الحامل دواء أسقطت على أثره فمات الجنين وماتت أمه . ولكن الدعوى رفضت لعدم وجود حجة. وحين ادعى الذمي أبراهيم على السيد علي الجاعوني الوكيل عن أخيه السيد بكري أنه كان يركب حصاناً بباب الخليل مسرعاً فرمى النصراني.ولكن أنكر ذلك عند سؤاله فأتى

---

(1) الغزالي ،أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت 1992م ، مج2جـ6 ، ص308. سيشار إليه تالياً: الغزالي ، إحياء ؛ أبن قيم الجوزية، شمس الدين ابي عبدالله ، أحكام أهل الذمة ،تحقيق صبحي الصالح،دار العلم للملايين،بيروت 1983م، جـ1 ، ص432 – 437 .سيشار إليه تالياً: ابن قيم الجوزيه،احكام.

(2) كارين ، مدينة واحدة ، ص560 .

(3) س . ش301 ، نصف رجب 1232هـ/1816م ، ص91 ؛س . ش301 ، 11 ذي القعدة 1232هـ/1816م ، ص35.

النصراني بشهود وهم :السيد فتح الله عبد الباقي وقبلت الشهادة فأمر بمداواة المجروح حتى يشفى[1].

وحصلت خلافات بين الطرفين حول عدم احترام بعض المسلمين لحرمة الأماكن الدينية للنصارى وأنهم ينظرون لهم ولأماكنهم الدينية نظرة ازدراء لأن المسلمين بنوا مصنعاً للجلد إلى جانب المكان الأكثر قدسية عندهم وهو كنيسة القيامة، ولذلك أثر سلبي على علاقة الطرفين باعتباره مصدراً للروائح الكريهة في الحي بسبب افتقاره للمياه لغسل الفضلات، والدماء المتعفنة في الأزقّة الضيقة والقذرة[2].

4. 5 العلاقات الدينية بين الطوائف النصرانية

كان نصارى القدس على اختلاف طوائفهم يتمتعون بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية سواء في بيوتهم أو في أماكن تعبدهم كالكنيسة والدير.فالكنيسة هي المقام الذي يجتمع فيه النصارى للقيام بالواجبات الدينية[3]، أما الدير فهو البيت الذي يجتمع فيه الرهبان للتعبد وغالباً ما يكون خارج البلد ،وذكره ياقوت الحموي أنه الموقع الذي يتعبد فيه[4].

ويحتوي الدير على صوامع و مدرسة دينية ،تخرج رجال الدين النصارى الذين يدرسون فيها الكتاب المقدس. وهذا واضح من ضبط متروكات دير السلطان التابع للأقباط .فقد عثر فيه على 152 كتاباً بلغة الحبش[5]، وكانت الكنائس والأديرة مزينة بالتصاوير وكان لكل طائفة من الطوائف النصرانية أديرتها[6].

---

(1) س . ش247 ، 19 شعبان 1177هـ/1736م ، ص15 ؛س . ش286 ، أواسط صفر 1218هـ/1803م ، ص16.

(2) Peters, , Jerusalem The City In The Eyes Of Chroniclers , P . 555

(3) قرمش ، المرسى الأمين ، ص13 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2 ، ص495 .

(5) س . ش290 ، جمادى الثاني 1236هـ/1816م ، ص35 .

(6) س . ش241 ، 1171هـ/1757م ، ص97 – 100 .

ولكن كانت معظم الأماكن الدينية مشتركة بين جميع الطوائف مما أدى إلى وجود نزاعات دينية بينها حول ملكية كل منها للأماكن الدينية داخل القدس وخارجها التي استغرقت جانباً طويلاً من تاريخ نصارى القدس .فقد أثرت على علاقات النصارى مع بعضهم بعضاً وعلى علاقتهم مع الدولة العثمانية أيضاً.وعكّرت هذه النزاعات صفو العلاقات بينها. ومما لوحظ على تلك النزاعات أن معظم الطوائف كانت على نزاع مع طائفة الروم الأرثوذكس حول الأحقية في الأماكن الدينية كما يلي :

1- العلاقة الدينية بين الروم الأرثوذكس والإفرنج.

زاد العداء بين طائفتي الإفرنج والروم منذ أن منحت الدولة العثمانية فرنسا امتياز حق حماية الإفرنج داخل القدس الشريف منذ سنة 1153هـ/1740م[1] بإصدارها فرمان لصالح الإفرنج. وبناء على ذلك بدأت المنازعات بين الإفرنج والروم حول الأماكن الدينية عندما أراد الإفرنج الحصول على أماكن جديدة وفقاً لذلك الإمتياز. لذلك سارعت الدولة العثمانية وأصدرت أوامر للطائفتين التزام كل منها بالأماكن الدينية المخصصة لها وأن يبقى القديم على قدمه [2] .

وقد عكست كتب الرحالة الأجانب مدى ما وصلت إليه العلاقات النصرانية النصرانية من سوء فقد وصفها فولني1199هـ/ 1784 أنها سيئة وأن تخاصم المسيحيين متواصل وتحاقدهم دائم خاصة الروم والإفرنج .وإنهم يتنازعون حتى لدواع تافهة، مما يعود عليهم بالضرر باستغلال وابتزاز وجهاء القدس لهم وسلبهم أموالهم عند طريق توسيع شقة الخلاف بين كل طائفة وأخرى[3]. أما الرحالة بكينجهام فقد اكد ما أشار إليه فولني عندما زار القدس الشريف سنة1232هـ/ 1816م و شهد على إحدى خصومات الطوائف النصرانية" **وان معركة حصلت حول كنيسة القيامة ... على**

---

(1) مشاقة ، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب ، ص9 .

(2) س . ش241 ، 18 ربيع أول 1171هـ/1757م ، ص 63 – 64 ،97-100؛ س . ش 242 ، أواخر صفر 1172هـ/1758م ، ص 169 – 170 .أنظر تفاصيل النزاع وموقف الدولة العثمانية الفصل الثاني ص 76-84

(3) Volney , Travels Trough Syria And Egypt, V .2 , P 305 -312.

باب المغارة لتحصل كل طائفة على أولوية الصلاة فيها"[1]، ووافقهما الرأي الرحالة بيير جوردا الذي وصف تخاصم الطوائف النصرانية على مفتاح القيامة قائلاً : "**الباشا يمتلك مفاتيح ولو لم تكن المفاتيح لديه لذبّحت الطوائف بعضها البعض** .." مما أدى لتدخل الدولة لفض نزاعاتها[2].

كانت نزاعات الطرفين الروم والإفرنج متجددة حول الأولوية في حيازة الأماكن المقدسة خلال الفترة (1236–1246هـ/1820 –1830م) لذلك كانت الدولة العثمانية تتدخل تنهي النزاع بينهما ببقاء القديم على قدمه [3].

2- العلاقة الدينية بين الروم الأرثوذكس و الأقباط .

دخل الروم في نزاع مع القبط حول الأماكن المقدسة. عندما طالب القبط بملكية أماكن دينية عند القبر المقدس مثلهم مثل الروم[4]، وبناء كنيسة صغيرة وراء القبر المقدس. ولكن الدولة العثمانية رفضت وأبقت القديم على قدمه. وأعطت الإذن للروم بتوسيع الطريق حول القبر المقدس . ولكن القبط وبتحريض من الأرمن سنة 1224هـ/1809م جددوا المطالبة بأماكن مقدسة في كنيسة القيامة[5] دون أن يتمكنوا من الحصول على فرمان من الدولة العثمانية بشأن ذلك . كما أنهم انشغلوا بنزاعاتهم مع الأحباش حول تبعية دير السلطان[6].

3. العلاقة الدينية بين الروم الأرثوذكس و الأرمن .

كان الأرمن على نزاع مع الروم بسبب رغبة الأرمن في الحصول على أحقية في الأماكن المقدسة والطمع في معاملتهم معاملة الروم والإفرنج الذين حصلوا على كثير

---

(1) أسفار في فلسطين ، ص22 .

(2) جوردا ، الرحلة إلى الشرق ، ص32 .

(3) المصدر نفسه ، ص 315.

(4) Volney ,Travels Trough Syria And Egypt ,P. 309

(5) أبو جابر ، الوجود المسيحي ، ص15 .

(6) س . ش290 ، 1233هـ/1817م ، ص315 .

من الحقوق الدينية خاصة بعد أن حصل الإفرنج على فرمان يقضي بتمتعهم بنوع من الامتيازات في الأماكن الدينية في القدس[1].

حاول الأرمن خلال الفترة 1214-1215هـ/1799-1800م وبمساعدة أحد الصيارفة الأرمن، وهو كيركور، الحصول على بعض الأماكن المقدسة في كنيسة الجلجثة والمغارة المقدسة برشوة بعض وجهاء القدس للوقوف معهم؛ ولكنهم فشلوا؛ فحاولوا مرة أخرى سنة 1218هـ/1803م منازعة الروم حول كنيسة الجسمانية وعلقوا لهم فيها ثلاثة قناديل. ولكن صدرت أوامر من السلطان بمنعهم من ذلك. وحاولوا سنة 1222هـ/1807م امتلاك أماكن الزيارة لكن الروم افشلوا محاولتهم فأدى ذلك إلى حقدهم خاصة بعد ان حصل الروم أثناء نزاعهم مع الإفرنج على الأحقية في الأماكن الدينية من الدولة العثمانية. وتشير السجلات الشرعية إلى تخطيط الأرمن للحصول على أماكن دينية كالروم في كنيسة القيامة[2].

العلاقات الرومية الأرمنية وحريق كنيسة القيامة سنة 1223هـ/1808م.

تعرضت كنيسة القيامة سنة 1223هـ/1808م إلى الحريق الذي لم تشر السجلات صراحة إلى هوية من أحرقها[3]، ولكن بعض الدراسات الحديثة تذكر صراحةً أنّ طائفة الأرمن هم من كانوا وراء الحريق لرغبتهم في الحصول على احقية في إعادة بناء الكنيسة والحصول على أكبر حصة من الأماكن الدينية سيما وأنهم أثرياء ويحصلون على دعم خارجي[4]؛ لذلك توقعوا أن لايكون أمام الدولة العثمانية غيران تمنحهم حق إعادة بناء كنيسة القيامةوقد وصف Madam IDa الحريق سنة 1223هـ/1808م وصرّح بأن الأرمن ألقوا النار في مسكنهم الكائن فوق أماكن

---

(1) س . ش243 ، 16 ربيع الثاني 1171هـ/1757م ، ص115 .

(2) المصدر نفسه ، ص 115

(3) س . ش 293 ، 13 ربيع أول 1225هـ/1810م ، ص104

(4) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم، ص180 ؛قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص146 ؛ بازيلي ، سورية وفلسطين ، ص103

الموعوظين[1] وتجاه القبر المقدس ونشبت النار في كنيسة القيامة[2]، ثم بدأ الارمن ينادون ويدقون الأجراس ويقولون : " **أحرق الحريق أعمدة الكنيسة الضخمة ..**". وقد احترقت غرف الرهبان الروم، والأرمن، والقبط، والسريان وكل شيء مصنوع من الخشب في الكنيسة[3]، ولم يسلم من الكنيسة سوى قبة القبر المقدس ،وكنيسة الإفرنج، ومغارة الصليب، ومتحف الذخائر المقدسة، واستمر الحريق مدة يومين[4].حاول رهبان الروم والإفرنج المساعدة في إطفاء الحريق. لكن الأرمن اقفلوا الأبواب وقالوا أنهم غير قادرين على إطفائها وأخذوا يسكبون "**مواد ملتهبة كالكربون والنفط على النار فيقولون أنه ماء** " لذلك طلب الروم والإفرنج مساعدة البطريركية وباقي الرهبان، وفتح لهم الحرس أبواب الكنيسة وكانت النار في كل مكان فخربت الكنيسة ، وأحاطت الناربجميع الأماكن وتحول ما فيهاإلى رماد. ولكنهم تمكنوا وأنقذوا منها معبد يخص الروم يبدوعليه تمثال السيد المسيح جالس على الصخرة مقيد الرجلين. واحترقت الأواني المقدسة وآثار القديسين[5]، وبدأ النزاع بعد ذلك بعد أن تم إطفاء الحريق على من يرمم ويعيد بناء الكنيسة. وقد علمت الدولة العثمانية بأخبار الحريق. وأخذ الروم والإفرنج يوجهون للأرمن تهمة حريق الكنيسة بحجة أنهم يرغبون الحصول على أماكن دينية داخل كنيسة القيامة إذا حصلوا على فرمان من الدولة العثمانية لإعادة بناء ما أحرق في الكنيسة[6].

---

(1) الوعظ جزء لا ينفصل من القداس الإلهي وتفرض الكنيسة على الكاهن أن يعظ ليس فقط في كل قداس بل في كل خدمة؛ والموعوظ هو الشخص الذي يتعلم حقائق الايمان المسيحي بواسطة الوعظ الذي كان يقوم به الشماس او الاسقف وكان عليه أن يعيش حياة تليق بالمسيح، ومدة التعليم بين ثلاث إلى اثنتي عشرة سنة بعد ذلك يتم تعميده ليصبح عضواً في الكنيسة. أنظر : قرمش ، المرسى الأمين ، ص 42،51 .

(2) Madam IDa ,Visit To The Holy Land,p.179.

(3) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم، ص180 .

(4) المرجع نفسه ، ص180 .

(5) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص146 ؛ بازيلي ، سورية وفلسطين ، ص103

(6) Madam IDa ,Visit To The Holy Land , P . 179-180

سعت كل طائفة من الطوائف الروم، الإفرنج، والأرمن، والأقباط، من أجل الحصول على فرمان يعطيها الأحقية في إعادة بناء كنيسة القيامة[1]. وكانت النزاعات بين الأرمن والروم وبعض الطوائف حول أحقية كل منها في إعادة بناء الكنيسة. فقد حاول الإفرنج الحصول على فرمان يعطيهم الأحقية في إعادة البناء واعترضوا مع الأرمن ضد الروم الذين طالبوا بإعادة بناء الكنيسة. وطالب الأقباط بحقهم في إعادة بناء الكنيسة وموقع القبر المقدس بتحريض من الأرمن ضد الروم حتى لا يعطى للروم فرمان إعادة بناء الكنيسة[2].

تعطّل تعمير كنيسة القيامة بسبب نزاعات الطوائف المشار إليها على تعميرها. لكن الأمور سارت لصالح الروم إذ قررت الدولة العثمانية منح الروم فرمان بإعادة بناء الكنيسة دون ان تقيم اعتباراً لاعتراض الأرمن[3]. كان الروم عند مباشرتهم أعمال البناء والتعمير يعانون ضائقة مالية وديوناً، لذلك طلبوا عون أوروبا وعلى رأسها روسيا، إذ كان أن سافر إليهم بطريرك القدس بوليكاريوس(1223-1243هـ/ 1808-1827)[4] موضحاً لها حقيقة الوضع. فقدّمت روسيا معونات مادية للروم . كما شكى البطريرك للروس من الوجود والنشاط الكاثوليكي في القدس بدعم فرنسي وتعديات على حق الروم الأرثوذكس[5]

شاهد الأرمن فشلهم بأعينهم فعملوا ضد الروم وقاموا بمهاجمتهم لتعطيل اعمال البناء. وكان أن اصدرت الدولة العثمانية فرماناً بمنع تعديات الأرمن على الروم.

---

(1) س . ش 293 ، 13 ربيع أول 1225هـ/1810م ، ص104 . أنظر عن النزاع الروم مع الأرمن ص 84-86

(2) شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم، ص180 .

(3) س . ش293 ، 10 جمادى الآخرة 1224هـ/1809م ، ص80 ؛س . ش 293 ، 13 ربيع أول 1225هـ/1810م ، ص104 .

(4) بوليكاريوس هو البطريرك الرابع والثمانون للروم في القدس (1808-1827م) كانت البطريركية في عهدة مثقلة بالديون ، وأهم ما حصل في عهده إحراق كنيسة القيامة . أنظر : العارف ، المسيحية ، ص34 .

(5) أبو جابر ، الوجود المسيحي ، ص16 ؛
Derek Hopwood , The Russian , PP . 25-30

ويعطي الروم حق التقدم على جميع الطوائف[1] الذي جاء مؤكداً ما جاء في الفرمان السابق. اعترض الأرمن على الفرمان مرةً أخرى وقدموا اعتراضهم لدى والي دمشق يوسف باشا الذي كان حينها في القدس الشريف يجمع واردات مرتبات الأميرية. وكان مضمون اعتراضهم أن الروم يجرون التصليحات في الأماكن في جهات من الكنيسة لا تحتاج لتصليح. ولكن الوالي أمر بعدم التعدي على الروم واتخذ إجراءات إحترازية تمثلت بإبقاء حامية في القلعة لمنع الاضطرابات وأمر البنائين بالاستمرار بالبناء[2].

قام الأرمن بتحريض بعض " **العوام من النصارى** " على الشكوى ضد الروم بدعوى أن البناء يؤذيهم فهاجموا الروم[3]، ولما علمت الدولة العثمانية بما حصل أصدرت فرماناً طالبت فيه وضع حدٍ لما قام به العوام من النصارى وأكدت فيه أحقية الروم بإعادة بناء كنيسة القيامة [4].

وكان الأرمن طالبوا من جديد بأحقية في الأماكن الدينية فرفعوا شكوى للدولة مطالبين فيها تحديد موعد الزيارة والتقديس داخل قبر مريم لهم ، لأن الروم يعارضونهم. لذلك أصدرت الدولة العثمانية الأمرالتالي".. **بخصوص الزيارة والتقديس داخل قبر مريم .. وان الأرمن يعملوا قداسهم وزيارتهم حسب القديم ويعلقوا الصور والقناديل حسب القديم داخل الكنيسة وان الروم لا يعارضوهم..**" [5].

وكان من نتائج حريق كنيسة القيامة على طائفة الروم بأن ترتب عليهم ".. **ديون ومبالغ طائلة من النقود..**" بسبب تكاليف إعادة بناء الكنيسة الباهظة [6] ؛ لذلك أراد

---

(1) س . ش293 ، 25 جمادى الآخرة 1224هـ/1809م ، ص21 .

(2) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ، ص149 ؛ شحادة ونقولا ، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم،ص 183

(3) س . ش293 ، 26 بيع أول 1224هـ/1809م ، ص64 .

(4) المصدر نفسه ، ص21 .

(5) س . ش293 ، 13 ربيع أول 1225هـ/1810م ، ص 104 – 105 .

(6) نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص33

الأرمن استغلال ديون الروم للحصول على أماكن وحقوق لهم في الكنيسة. إذ تشير السجلات إلى أن الأرمن دخلوا مع الروم في نزاع حول زيارة المغارة في بيت لحم ورغبوا في الحصول على مفاتيح الكنيسة أيضاً، وقدموا شكوى للدولة العثمانية لأن ذلك مغاير لجميع الفرمانات السابقة التي تعطي الروم الأقدمية على جميع الطوائف النصرانية في الأماكن الدينية. وعندما درست الدولة العثمانية الوضع أصدرت مرسوماً ألزمت فيه الطرفين أوامرها وبقاء القديم على قدمه[1].

طالب الأرمن بالحصول على أماكن دينية مجدداً ،وتغيير الشمعدانات، وتعليق القناديل ، كما طالبوا بمفتاح لكنيسة القيامة كالروم تماماً لكن الدولة العثمانية أصدرت فرماناً ببقاء القديم على قدمه [2].

وقد استغل الأرمن أوضاع الروم الاقتصادية بعد ثورة المورة للحصول على مزيد من الأماكن الدينية على حساب الروم، فأثاروا نزاعاً جديداً معهم حول زيارة مقام الست مريم، مطالبين مناصفة الروم في ذلك، وبتغيير قداسهم فيها من خلال مطالبتهم الدولة العثمانية التي كانت آنذاك مشغولة في حربها مع الروس. ولكن الدولة انهت النزاع ببقاء القديم على قدمه مرة أخرى[3].

4- العلاقة الدينية بين الأقباط والأحباش .

يُعد دير السلطان ذو أهمية كبيرة لدى الأقباط باعتباره طريقهم المباشر للوصول من دير مار انطونيوس، حيث البطريركية القبطية، إلى كنيسة القيامة؛ ويقع على سطح كنيسة القديسة هيلانة وكنيسة الملاك. وكان الاقباط قد استضافوا الأحباش فيه رغبة منهم بتوحيد الكنيستين[4]، وإذا ما فقدوه فيضطر حجاجهم للمرور بطريق طويل للوصول للقيامة[5].

---

(1) س . ش296 ، 17 شعبان 1228هـ/1813م ، ص 67 – 68 .

(2) س . ش298 ، 27 رمضان 1229هـ/1814م ، ص15 .

(3) س .ش296 ، 22 شعبان 1228هـ/1830م ، ص68.

(4) سوريال ، مشكلة دير السلطان ، ص 12.

(5) ديمتري ، الأقباط، ص140 ، 133 .

بدأت المشكلة سنة 1236هـ/1820م ، عندما طلب الأقباط من الأحباش مغادرة الدير لأنهم يريدون أجراء بعض الإصلاحات فيه فخاف الأحباش أن يخرجهم الأقباط من الدير ويطردونهم منه للأبد [1] بحجة أن الأخيرة كانت في دير السلطان بضيافة القبط[2] وبذا استحكم النزاع بينهما حول أحقية كل منها بالحصول على مفتاح الدير باعتباره تابعاً لها[3] .

كان الأرمن يشعلون نار الصراع بين الطائفتين سيما وأنهم تحكموا بحكم ثرائهم بالأحباش كطائفة فقيرة لا تدفع ضرائب للدولة منذ القرن الحادي عشر هجري / القرن السابع عشروكان يدفعها الأرمن عنهم[4]. كما أن دول أوروبا رأت مصلحة لها في استمرار المشكلة لتصبح المشاكل بين الطوائف النصرانية في القدس . وتشير السجلات إلى أحقية القبط بهذا الدير، إذ تؤكد السجلات أحقية وملكية الأقباط للدير والحاكورة الموجودة بجانبه[5].

وأصدرت الدولة العثمانية فرماناً بإخراج الأحباش من دير السلطان جاء فيه "... **تُسلم مفاتيح الأوضة للمعلم حبيب القبطي ولم يبق في الأوضة شيئاً لطائفة الحبش من حطام الدنيا...** "[6]، وتم تسليم المفتاح للمعلم حبيب القبطي بشهادة عمر الحسيني نقيب القدس، ومحمد ظاهر المفتي الحنفي أيضاً[7].

---

(1) س . ش290 ، 1233هـ/1817م ، ص 315 – 316 .

(2) شحادة ونقولا، خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم ،ص150 ؛ Otto, The Copts, P 49

(3) س . ش 290 ، 1233هـ/1817م ، ص315 .

(4) سوريال ، دير السلطان ، ص10 ؛ القس منسي ، تاريخ الكنيسة القبطية ، ص502 .
Meiradus , A history Of The Ethiopian in Holy Land , PP. 10-17

(5) س . ش290 ، 1233هـ/1817م جمادى الثاني ، ص316.

(6) س . ش290 ، جمادى الثاني 1236هـ/1816م ، ص315 .

(7) الأنباباسيلوس ،المطران،1986 ، "دير السلطان التابع لبطريركية الأقباط بالقدس" ، مجلة القدس الشريف ، العدد19 ، ص26 – 27 . سيشار إليه تالياً : الأنباباسيلوس، "دير السلطان"؛ سوريال عبد السيد ،انتوني،(د:ت) ، مشكلة دير السلطان بالقدس ، دراسة وثائقية للصراع التاريخي بين الأقباط والأثيوبيين على = الدير، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص142 – 143 . سيشار إليه تالياً : سوريال ، مشكلة دير السلطان بالقدس.

أما موقف بعض رجال الدين النصارى من الصراع فقد رأوا أحقية القبط بالدير. وأن الأحباش كانوا ضيوفاً فيه[1]، وكان تلك الرؤية تقضي إخلاء الدير من الحبش حيث تم إخراجهم فعلاً بأوامر من السلطان[2].

5- العلاقة الدينية بين الأرمن والإفرنج .

دخل الأرمن في نزاع جديد مع الإفرنج حول الأماكن الدينية في القدس الشريف .بعد أن أصبح الإفرنج يسيطرون على معظم الأماكن الدينية بعد تدخل فرنسا. فقد حصلت مشكلة بين الطائفتين حول تكنيس درج كنيسة الجلجلة. وتعمّد الأرمن دق نواقيسهم بغير وقتها لذلك سارع ".. **فخر الملة المسيحي الراهب سيدروا بايبوس وكيل رهبان الإفرنج .. وادعى على ترجمان طائفة الأرمن عن طريق بطريق الأرمن المقيم في الأستانة حول تكنيس درج الكنيسة المشار إليها والحائط الواقع خلف باب الكنيسة وهو موجود من القديم بيد الإفرنج يكنسوه وينظفوه ، وليس للأرمن تكنيسه حتى درج مغارة الصليب..**" [3] وأن ".. **الأرمن قاموا بتكنيس الدرج وحصلت القضية وحضرها متسلم القدس الحاج إسماعيل آغا .. وعندما سأل القاضي الأرمن أجابوا أن التكنيس فعلاً بيد الإفرنج ، وطلب منهم البينة فأتوا بشهود وشهدوا مع إفرنج ، بأن ليس للأرمن سوى تكنيس الباب من أعلاه واسفله ..**" وشهد على ذلك جمع منهم عمر أفندي زاده ،والسيد جودة افندي امين مفتاح كنيسة القيامة[4]. أمّا وقد انتهى ذلك النزاع بقرار القاضي الشرعي بـ" .. **حسب القديم وعدم التعرض للإفرنج أو الأرمن وكل طائفة تكنس ما هو مخصص لها وأن لا**

---

(1) مجموعة الوثائق المؤيدة لحقوق الأقباط ، أنظر : ثيموتادرس ،الأبن ، أرمانيوس سرور ،مكاري ،1996م ، "مقادس الأقباط وحقوقهم لمشروعه في دير السلطان" ، ندوة القدس، ، ص543 ، ص553 .سيشار إليه تالياً : مكاري ،"مقادس الأقباط".

(2) س . ش290 ، جمادى الثاني 1236هـ/1820م ، ص113 .

(3) س . ش290 ، 15 صفر 1225هـ/1810م ، ص51 .

(4) المصدر نفسه ، ص 51 .

يدق الأرمن نواقيسهم ألاّ في أوقاتهم المعلومة .." أما الشهود فكان منهم عمر أفندي زاده، والسيد جود أفندي أمين مفتاح كنيسة القيامة[1].

الخاتمة :

(1) س . ش293 ، أواسط صفر 1243هـ/1827م ، ص133 .

خلصت الدراسة إلى الآتي :

1. تعدد الطوائف النصرانية في ناحية القدس الشريف ممن عاشوا في الناحية وتوزعوا في مدنها وقراها ومحلاتها. وكان لكل طائفة منها أماكنها الدينية من الكنائس و الأديرة.
2. تمثلت علاقة الدولة العثمانية بنصارى القدس أنها تعاملت معهم كأهل ذمة وحكمتهم وفق مباديء الإسلام. ظهر ذلك من خلال الحقوق والقيود التي فرضتها عليهم ، سواء في النواحي الإجتماعية والإقتصادية، بالإضافة إلى منحتهم الحرية الدينية وممارسة شعائرهم، وتوفير الأمن لهم. وفتحت المجال لمشاركتهم في بعض المناصب في القدس الشريف، وتهيئة موسم الحج للنصارى في القدس ومنع حكام القدس، والعائلات المتنفذة من التعرض لهم.
3. تزايد نزاعات الطوائف النصرانية حول الأحقية في الإشراف على الأماكن الدينية في القدس الشريف الذي طبع جانباً من علاقاتها. خاصة بين كل من :الروم، والافرنج، والارمن.
4. تدخل الدول الأوروبية في متابعة أحوال النصارى وخاصة فرنسا وروسيا ، وحصولهما على إمتياز من الدولة العثمانية تعطيهما حق حماية النصارى في القدس الشريف: فرنسا تحمي الإفرنج، وروسيا تحمي الروم الأرثوذكس. مما أفسح المجال للتدخل الأوربي بشؤون الدولة العثمانية ورعاياها، ثم ما تلاه من تأسيس القنصليات الأوروبية في القدس.
5. تأثرت علاقة النصارى مع الدولة العثمانية بتدخلات الدول الأوروبية، وتحديداً فرنسا بعد ان تمكنت من إبرام معاهدة مع الدولة العثمانية في سنة 1153هـ/1740م انعكست ايجابياً على طائفة الإفرنج المرتبطين بها،وسلباً على علاقة تلك الطائفة مع الروم الأرثوذكس ومع الطوائف الاخرى.
6. إن الطوائف النصرانية في القدس تمسكت بمكانتها الدينية. وتمتعت بعلاقات إقتصادية وإجتماعية ودينية بين بعضها بعضاً ومع المسلمين واليهود. وظهر دورهم في الحياة الإجتماعية. وتعاملوا مع المسلمين ضمن إطار من العلاقات

التي بدت ودية، على الرغم من وجود مشاجرات على قضايا إجتماعية واقتصادية كالنزاع على الملكيات وسداد دين الأمر الذي ظهر من خلال الدعاوي .

7. احتل الروم الأرثوذكس موقع الطائفة الأولى من بين جميع الطوائف في معاملات البيع والشراء وحصولها على غالبية الأماكن الدينية، مما ادى إلى قيام نزاعات بينها وبين الطوائف النصرانية الأخرى حول الاحقية بالأماكن الدينية.
8. اصطدمت آمال كل من الأرمن والإفرنج في صراعهم مع الروم الأرثوذكس بوقوف الدولة العثمانية في حل نزاعاتهم مع الروم وببقاء القديم على قدمه.
9. اتخذت الدولة العثمانية إجراءات احترازية تجاه الطوائف النصرانية مع بدء قدوم الحملة الفرنسية إلى فلسطين وتجاه الروم الأرثوذكس أثناء ثورة المورة.
10. لم تعكس السجلات علاقات اجتماعية للنصارى في القدس مع اليهود إلا القليل منها خلال فترة الدراسة والتي تمت الإشارة إليها في ثنايا الدراسة.
11. ظهر دور المرأة النصرانية في الحياة الإجتماعية والإقتصادية.
12. بداية الإرساليات التنصيرية إلى القدس على يد البروتستانت ونجاحها بتأسيس أسقفية بروتستانتية لها في القدس فيما بعد .
13. نتج عن النزاعات الدينية بين النصارى تزايد التدخل الأوربي مما أفسح المجال لتأسيس القنصليات الأجنبية في القدس فيما بعد.

قائمة المراجع

اولاً : القرآن الكريم .

ثانياً: الكتاب المقدس .

ثالثاً: الوثائق غير المنشورة: سجلات محكمة القدس الشرعية .

الوثائق اليونانية

رابعاً: المصادر العربية والمترجمة .

خامساً: المراجع العربية والمترجمة .

سادساً: المصارد الاجنبية.

سابعاً: المراجع الأجنبية.

اولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: الكتاب المقدس،2005م الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) ط2، دار الكتاب المقدس، القاهرة .

ثالثاً: الوثائق غير المنشورة: سجلات محكمة القدس الشرعية: مصورة على أشرطة ميكروفيلم /قاعة المصغرات الفيلمية الجامعة الأردنية .

الرقم	الرمز	رقم السجل	موضوع السجل	التاريخ
1	س ش	228	حجج شرعية	1148-1150هـ /1735-1737م
2	س ش	229	حجج شرعية	1150 –1152هـ /1737 –1739م
3	س ش	230	حجج شرعية	1151-1154هـ /1738-1741م
4	س ش	231	حجج شرعية	1154 –1155هـ /1741 –1742م
5	س ش	232	حجج شرعية	1155 –1156هـ /1742 –1743م
6	س ش	233	حجج شرعية	1159 –1171هـ /1746 – 1757م
7	س ش	234	حجج شرعية	1159 –1171هـ /1746 – 1757م
8	س ش	235	حجج شرعية	1158-1161هـ/1745-1748م
9	س ش	236	حجج شرعية	1161-1164هـ/1748-1750م
10	س ش	237	حجج شرعية.	1164-1167هـ/1750-1753م
11	س ش	238	حجج شرعية	1167.1168هـ/1753. 1754م
12	س ش	239	حجج شرعية	1168. 1169هـ/1754.1755م
13	س ش	240	حجج شرعية	1169.1170هـ/1755.1756م
14	س ش	241	حجج شرعية	1170 .1171هـ/1756. 1757م
15	س ش	242	حجج شرعية	1171.1172هـ /1757 . 1758م
16	س ش	243	حجج شرعية	1172.1173هـ/1758 . 1759م
17	س ش	244	حجج شرعية	1174. 1175هـ/1760. 1761م
18	س ش	245	حجج ووثائق شرعية	1175. 1176هـ/1761.1762م
19	س ش	246	حجج ووثائق شرعية	1176. 1177هـ/ 1762 . 1763م
20	س ش	247	حجج ووثائق شرعية	1177 . 1178هـ/1763.1764م
21	س ش	248	حجج ووثائق شرعية	1178. 1179هـ /1764 . 1765م
22	س ش	249	حجج ووثائق شرعية	1178. 1180هـ/1765 . 1766م
23	س ش	250	حجج ووثائق شرعية	1180 . 1181هـ /1766. 1767 م
24	س ش	251	حجج ووثائق شرعية	1181.1183هـ/1767. 1769م

25	س ش	252	حجج ووثائق شرعية	1182.1183هـ/1768. 1769م
26	س ش	253	حجج ووثائق شرعية	1184 . 1187هـ/ 1770 .1773م
27	س ش	254	حجج ووثائق شرعية	1184. 1185هـ /1770 . 1771م
28	س ش	255	حجج ووثائق شرعية	1187 . 1189هـ/ 1773 . 1775م
29	س ش	256	حجج ووثائق شرعية	1189 .1197هـ/1775 .1782م
30	س ش	257	حجج ووثائق شرعية	1189.1190هـ/1775.1782م
31	س ش	258	حجج ووثائق شرعية	1190 . 1191هـ/1776.1777م
32	س ش	259	حجج ووثائق شرعية	1191 _ 1192هـ/ 1777_ 1778م
33	س ش	260	حجج ووثائق شرعية	1192 –1217هـ /1778 _1802م
34	س ش	261	حجج شرعية	1191 –1192هـ / 1777 –1778م
35	س ش	262	حجج شرعية	1194 –1195هـ /1780
36	س ش	263	حجج شرعية	1194 –1196هـ /1780– 1781م
37	س ش	264	حجج شرعية	1197 –1198هـ /1782 –1783م
38	س ش	265	حجج شرعية	1198 –1199هـ /1783 –1784م
39	س ش	266	حجج شرعية	1199 –1200هـ /1784 –1785م
40	س ش	267	حجج شرعية	1199 –1201هـ /1784 –1786م
41	س ش	268	حجج شرعية	1200 –1202هـ /1785 –1787م
42	س ش	269	حجج شرعية	1202 –1203هأ /1787 –1788م
43	س ش	270	حجج شرعية	1204 هـ /1789م
44	س ش	271	حجج شرعية	1205هـ /1790م
45	س ش	272	حجج شرعية	1206هـ /1791م
46	س ش	273	حجج شرعية	1206هـ /1792م
47	س ش	274	حجج شرعية	1207 هـ /1792م
48	س ش	275	حجج ووثائق شرعية	1207 –1208هـ /1792 –1793م
49	س ش	276	حجج ووثائق شرعية	1208 –1209هـ /1793 –1794م
50	س ش	277	حجج ووثائق شرعية	1209 –1210هـ /1794 –1795م
51	س ش	278	حجج ووثائق شرعية	1210 –1211هـ /1795– 1796م
52	س ش	279	حجج ووثائق شرعية	1211 –1213هـ /1796– 1798م
53	س ش	280	حجج ووثائق شرعية	1212 –1214هـ /1797 –1799م
54	س ش	281	حجج ووثائق شرعية	1213 –1215هـ /1798 –1800م

55	س ش	282	حجج ووثائق شرعية	1215 هـ /1800م
56	س ش	283	حجج ووثائق شرعية	1212-1216هـ /1797- 1801م
57	س ش	284	حجج ووثائق شرعية	1217 –1218هـ /1802 –1803م
58	س ش	285	حجج ووثائق شرعية	1217 –1219هـ /1802 –1804م
59	س ش	286	حجج ووثائق شرعية	1217 –1219هـ /1802 –1804م
60	س ش	287	حجج ووثائق شرعية	1219 –1221هـ /1804 –1806م
61	س ش	288	حجج ووثائق شرعية	1220- 1221هـ /1805 –1806م
62	س ش	289	حجج ووثائق شرعية	1221 –1223هـ /1806 –1808م
63	س ش	290	حجج شرعية	1222 –1237هـ /1807 –1821 م
64	س ش	291	حجج شرعية	1222 –1223 هـ /1807 –1808م
65	س ش	292	حجج شرعية	1223هـ /1808م
66	س ش	293	حجج شرعية	1224 –1226هـ /1809 –1811م
67	س ش	294	حجج ووثائق شرعية	1225 –1226هـ /1810 –1811م
68	س ش	295	حجج ووثائق شرعية	1226 –1228هـ /1811 –1813م
69	س ش	296	حجج ووثائق شرعية	1227 –1228هـ /1812-1813م
70	س ش	297	حجج ووثائق شرعية	1229 –1230 هـ /1813 –1814م
71	س ش	298	حجج ووثائق شرعية	1229 –1230 هـ /1813 –1814م
72	س ش	299	حجج ووثائق شرعية	1230 – 1232هـ /1814 –1816م
73	س ش	300	حجج ووثائق شرعية	1231 –1232هـ /1815 –1816م
74	س ش	301	حجج ووثائق شرعية	1232هـ /1816م
75	س ش	302	حجج ووثائق شرعية	1232 –1234هـ /1816 –1818م
76	س ش	303	حجج ووثائق شرعية	1234 –1235هـ /1818-1819م
77	س ش	304	حجج ووثائق شرعية	1235 –1236هـ /1819 –1820م
78	س ش	305	حجج واوامر	1236 –1239هـ /1820 –1823م
79	س ش	306	حجج ووثائق شرعية	1236 –1238هـ /1820 –1822م
80	س ش	307	حجج ووثائق شرعية	1238 –1239هـ /1822 –1823م
81	س ش	308	حجج ووثائق شرعية	1239-1240هـ/1823-1824م
82	س ش	309	حجج ووثائق شرعية	1240 –1241هـ /1824-1825م
83	س ش	310	ضبط الصكوك الشرعية	1242-1242هـ /1825 –1826م
84	س ش	311	حجج ووثائق شرعية	1242-1243هـ /1826-1827م

85	س ش	312	حجج ووثائق شرعية	1242-1243هـ /1826-1827م
86	س ش	313	حجج ووثائق شرعية	1244-1245هـ /1828-1829م
87	س ش	314	حجج شرعية	1245-1246هـ /1829-1830م
88	س ش	315	حجج شرعية	1246 –1247هـ/1831م.
89	س ش	330	حجج شرعية	1263-1264هـ/1846-1847م
90	س ش	354	حجج شرعية	1284-1285هـ/1867-1868م
91	س ش	360	حجج شرعية	1288-1290هـ/1871-1873م.
92	س ش	370	حجج شرعية	1299-1301هـ/1881-1883م
93	س ش	380	حجج شرعية	1307-1308هـ/1887-1890م
94	س ش	384	حجج شرعية	1309-1315هـ/1891-1897م.

ثالثا : الوثائق اليونانية ، نسخة مصورة من البطريركية الارثوذكسية في القدس.

ΚΏΝΣΤΑΝΤΙΝΟΎΣ·ΚΡΟΚΙΔΑ,1876 , ΙΕΤΟΡΙΑ ΟΘΩΜΑИΙΚΗΣ ΑγΤΟΚΡΑΤΟΡΙΑΣ γΠο ÏxΑΜΜΣΡ ΣΞΣΛΛΗΝΙΣΘΕΙΣΑ ,ΑΔΘΗΝΑΙ ,ΤΪΠΟΙΣ. Χ̧. Ν .ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΣ , ΤΟΜΟΣΕΚΤΟΣ .

Hammer ،1876،الأمبراطورية العثمانية، مراجعة وتدقيق قسطنطين ز.كروكيدا، ط2، اثينا 1870 م، وطبع لأول مرة في باريس.

رابعاً: قائمة المصادر العربية والمترجمة:

الترك، المعلم نقولا ،1990م، **ذكر تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية أو الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام** ، حققه ياسين سويدان، دار الفارابي ، ط1 ، بيروت .

الجبرتي، عبد الرحمن،1996م، **مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين** ، تحقيق حسن محمد ومحمد الدسوقي ، دار البيان ، القاهرة .

جوردا، بيير، **الرحلة إلى الشرق**،2000م ، ترجمة مي عبدالكريم وعلي بدر ، الأهالي للطباهة والنشر، دمشق.

الحموي، ياقوت، **معجم البلدان، 1990م** ، ط1،دار صادر ،بيروت.

الدارندلي، عزت حسن أفندي،1999م، **الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثماني / ضينامة الدارندلي** ، دراسة وترجمة جمال عبد الغني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

الدمشقي، ميخائيل،1982م، **تاريخ حوادث الشام ولبنان (1782 . 1841م)**، تحقيق : غسان سبانو ، دارقتيبة ،دمشق.

دي نرفال ،جيرار،1988م، **رحلة إلى الشرق**، ترجمة كوثر عبدالسلام البحيري، د:ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

الراهب، دانيال ، **1991م، رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الارض المقدسة (1106 . 1107م)** ،ترجمة سعيد البيشاوي وداوود اسماعيل أبو هنية ، د:ن ، عمان .

الزياني، أبوالقاسم،1967م، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعموربراً وبحراً**، تحقيق وتعليق عبدالكرين الفيلالي ،د:م

الشهابي، حيدر أحمد،1955م، **تاريخ أحمد الجزار** ، نشره ووضعه مقدمته وحواشيه وفهارسه وألحقه بذيل الاب انطونيوس والأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي ، ط1 ، مكتبة انطوان ، بيروت.

العبد، حسن آغا ،1986م، **حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية (1176-1241هـ /1771- 1862م)**، تحقيق يوسف جميل نعيسة، دار دمشق، دمشق .

العظمة، عبد العزيز،2000م، **مرآة الشام تاريخ دمشق وضواحيها** ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق .

العورة، ابراهيم،1936م، **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل** ، نشره الخوري قسطنطين المخلصي ، مطبعة دير المخلص ، صيدا .

الغزالي، ابو حامد ،1992م، **إحياء علوم الدين** ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت .

فوردر ، أرشيبالد،1992م،**الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي** ، ترجمة إبراهيم العلم ، مركز الأبحاث الإسلامية ، القدس.

فورزبورغ، يوحنا،1997م، **وصف الأراضي المقدسة** ، ترجمة وتعليق : سعيد البيشاوي ، دارل الشروق ، رام الله .

القاسمي، محمد سعيد ،(د:ت)، **قاموس الصناعات الشامية** ، حققه وقدّم له ظافر القاسمي، دمشق.

القزويني، زكريا بن محمد(د:ت) ، **آثار البلاد وأخبار العباد** ، ط1 ، دار صادر ، بيروت .

ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابي عبدالله ،1983م، **أحكام أهل الذمة** ،تحقيق صبحي الصالح،دار العلم للملايين،بيروت.

كنغليك،1971م، **رحلة كنغليك إلى الشرق (1834 - 1835م)** ، نقلها للعربية محمود العابدي ، جمعية المطابع التعاونية ، عمان .

مجهول ،1982م، **بلاد الشام في القرن التاسع عشر روايات تاريخية معاصرة بحوادث عام 1860م ومقدماتها في سورية ولبنان** ، دراسة وتحقيق : سهيل زكار، دار حسان ، دمشق .

المحامي، محمد فريد بك،1988م، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت .

مشّاقة، ميخائيل،1955م، **منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب** ،تحقيق ودراسة نصوصه أسد رستم وصبحي ابو شقرا ، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، بيروت .

منصور، أسعد،1923م ، **تاريخ الناصرة** ، دار الهلال ، القاهرة.

نوفل، نوفل نعمة الله،1990 م، **كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في إقليمي مصر وبر الشام** ، جروس برس ، بيروت .

نيوفيتوس،(د:ت) **حوليات فلسطين 1821- 1841م** ،ترجمها للانجليزية اسبيريدون،ونقلها للعربية محمود العابدي (بناء على رواية الايكونومس قرمش)، عمان.

خامساً : قائمة المراجع العربية والمترجمة.

أرمسترونج، كارين،**1998م، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث** ، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني ، د:م.

أسود، عبد الرازق، 2000م، **موسوعة الأديان والمذاهب النّصرانيّة** ، ط2 ، الدّار العربيّة للموسوعات ، بيروت.

اسكندر، فايز،1983م، **الحياة الاقتصادية في أرمينية إبان الفتح الاسلامي** ، د:ط، دار الفكر، الإسكندرية .

استارجيان ، ك .ل،1951م ، **تاريخ الأمة الأرمنية** ، ط1، دار الإتحاد الجديدة ، الموصل .

أميل، بول ،(د:ت)، **تاريخ ارمينيا** ، ط1 ، ترجمة شكري علاوي ، بيروت.

أوغلو، خليل الساحلي،1986م، "النقود في الابلاد العربية في العهد العثماني" ، **مجلة كلية الاداب** ، مج 2 ، الجامعة الاردنية ،ص 107-109 .

أوغلو، اكمل الدين إحسان،1999م، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، ترجمة صالح السعداوي ، مركز الإيمان للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول .

بازيلي، قسطنطين،1989م، **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني** ،د:ط ، دار التقدم ، موسكو .

باسيليوس، الأنبا،1986م ، "دير السلطان التابع لبطركية الاقباط بالقدس" ، **القدس الشريف**، د:م العدد 18،ص 15-25 .

بالحاج، سلوى،1998م، **المسيحية العربية وتطوراتها منذ نشأتها حتى القرن4هـ/10م**،دار الطليعة ، بيروت.

البخيت، محمد عدنان،1991م، **القدس : وثائقها وسجلاتها ومخطوطاتها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية (936 -1404هـ /1529 – 1984م)** ، مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية ، عمان.

البخيت، محمد عدنان ،1979م ، "من تاريخ حيفا دراسة في احوال الساحل الشامي" ، **شؤون فلسطينية** ، ع 95 ، د:م ،ص ص97 .

بروكلمان، كارل ،1961م، **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، نقله للعربية : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت .

بشارة، خضر ،(د:ت) ، **أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم** ، ترجمة منصور القاضي ومراجعة جورج صالح ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت .

بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس،1961م ، **بيان بملكية دير السلطان بالقدس للاقباط الأرثوذكس** ، د:ن ، د:م .

البولسي ، سليم بترس،1989م،**اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**،ط2، المكتبة البولسية،بيروت.

البيشاوي ، سعيد ،1999م ، **الممتلكات الكنسية في بيت المقدس** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

البيشاوي ، سعيد ،1990م، **دراسات في الفرق والاديان** ، ط1 ، دار الاتحاد ، عمان.

توما، إميل، **(د:ت)** ،**فلسطين في العهد العثماني** ، د:ط ، الدار العربية للنشروالتوزيع ، عمان .

أبو جابر، رؤوف،2004م، **الوجود المسيحي في القدس خلال القرن التاسع عشر والعشرين** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

جب وبوين، هاملتون وهارولد ،1990م ، **المجتمع الاسلامي والغرب واثر الحضارة الغربية في الفكر الاسلامي والشرق الادنى** ، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى مراجعة أحمد عزت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

جقمان، حنا عبالله ،1996م ، **جولة في تاريخ الارض المقدسة من اقدم العصور حتى اليوم** ، ط 1 ، الحقوق محفوظة ، بيت لحم .

حبشي، حسن، 1958م ، **الحرب الصّليبيّة الأولى** ، د.ط ، دار الفكر العربي ، المنيل .

حلوش، عاكف ،1993م، "الأطماع الأوروبية والصهيونية في القدس في العهدين المملوكي والعثماني (1250 1917م)" ،**الندوة العالمية خول القدس في الإطار الإ سلامي – المسيحي** ،الرباط ،ص170–180.

حمامي، حسن ،1971م، **الازياء الشعبية وتقاليدها في سورية** ، د:ط ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق.

أبو حمود، قسطندي ،1984م، **معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين** ، ط1، جمعية إصدار الدراسات العربية، القدس .

خوري، شحادة ونقولا ،1925م، **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم** ، مطبعة بيت المقدس، القدس .

الدباغ، مصطفى ،2002م، **بلادنا فلسطين** ، ط2 ، دار الهدى ، كفر قرع.

الدباغ، مصطفى،1982م، **المزجز في تاريخ الدولة الاسلاميةوعهودها**، دار الطليعة، بيوت.

دليل القدس وضواحيها ،1960م، مطبعة الاباء الفرنسيين ، القدس.

دوزي، رينهارت ،1971م، **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب** ، ترجمة أكرم فاضل ، مديرية الثقافة والإعلام ، بغداد .

رافق ،عبد الكريم ،1986م، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملةنابليون (1516 –1798 م)**، ط2 ، د : ن ، دمشق.

رافق ،عبد الكريم ،1990م، "فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى عام 1918م"، **الموسوعة الفلسطينية**، ، د:ط ، بيروت .

رافق ،عبد الكريم ،1985، **بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث** ، د:ط ، دمشق .

رزق، ديمتري، 1967م، **قصة الاقباط في الاراضي المقدسة** ، د:ط ، د: ن ، القاهرة .

رستم، أسد ،1996م، **بشير بين السلطان والعزيز (1804 ـ 1841م)** ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت .

رستم، أسد ،1928م، **كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى** ، د:ط ، مطبعة دار الفنون، بيروت .

رستم، أسد ، 1987م، **الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا**، ط2، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت.

رستم، أسد ، 1987م، **المحفوظات الملكية المصرية** ، ط2، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت .

رولي، هـ . هـ ،1983م، **أطلس الكتاب المقدس** ، ط1، دار النشر المعمدانية، بيروت.

زخور، فرج توفيق ،1993م، **قصة الأقباط** ، ط1 ، جروس برس، طرابلس.

الزواهرة ، تيسير خليل ،1995م، **تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق 1840 ـ 1864 م/1255 ـ 1282هـ** ، جامعة مؤتة ، الكرك.

زيدان، عبدالكريم ،1982م، **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام** ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

سابا، جورج ،1986م، "كنيسة جتسمانية في القدس "، **القدس الشريف** ، عمان ع 21، ص16−24.

سرحان، محمد، 1993م،**النظام العثماني والهجرة اليهودية إلى فلسطين 1492 – 1952** م، ط1 ، دار دمشق ، دمشق .

سطيح ،عبدالقادر سطيح 2006م،، **الصراع العثماني مع نقيب الاشراف والقوى المحلية في القدس (1702 –1705م)** ، رسالة ماجستير غير منشورة اشراف عبد القادر عياد ،جامعة بير زيت ، رام الله.

سنداحة ،ميشيل ، 1985م،'كنيسة القيامة بالقدس ، **القدس الشريف** ، ع 6 ، د:م، ص 20-39.

السنوار ،عصام ،سيسالم ،زكريا،2004م ، **لواء غزة في العصر العثماني الاول (922–1101هـ/1517–1690م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**،الجامعة الإسلامية ، غزة .

سوريال، رياض، 1981م، **المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر** ، تقديم الحبر الجليل الانبا غريغوريوس وعزيز سوريال عطية ، د:ط ، مكتبة المحبة ، القاهرة.

السيد، أديب ،1973م، **أرمينية في التاريخ العربي** ، د:ط ، حلب.

شراب، محمد محمد ،2003م، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى** ، الأهلية للنشر، عمان .

شقيرات، أحمد صدقي ،1992م، **تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الاردن (1864–1918م)** ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، عمان .

الشناوي، عبدالعزيز محمد ، 1974م،**الدولة العثمانية مولة إسلامية مفترى عليها**، ط1 ، مكتبة الاجلو المصرية ، القاهرة.

شنودة، الثالث ،1992م، **شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية** ، ط8 ، القاهرة .

الشوكة، خليل ، 2000م، **تاريخ بيت لحم في العهد العثماني 1517– 1917م ،دراسة وثائقية** ، د:ط ، بيت لحم 2 .

الصباغ، ليلى،1973م، **المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني** ، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق.

الصباغ، ليلى ،1996م،**فلسطين في مذكرات الفارس درافيو** ،ط1،دار صادر، بيروت

صلاح، حنا ،1919م، **فلسطين وتجديد حياتها** ، المطبعة التجارية الأمريكية ، نيويورك.

الطراونة، فاطمة سليم،2002م، **دور الأرمن في الحروب الصليبية في الحروب الصليبيّة 490-539هـ/1097-1144م** ،رسالة ماجستير غير منشورة إشراف أحمد عبد الله الحسّو ، جامعة مؤتة الكرك.

العارف، عارف،1951م، **المسيحية في القدس** ، د:ط ، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، القدس.

العارف، عارف ،2005م، **المفصل في تاريخ القدس** ، ط 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.

العارف، عارف ،1951م، **تاريخ القدس** ، د:ط، مطبوعات البنك العربي للمعلومات، د: م .

عامر، محمود ،1997م، **الأوضاع العامة للقدس في ظل الادارة العثمانية** ، دراسات تاريخية ، العداد60، دمشق، ص 107 .

عبدالسيد، أنتوني سوريال ،(د:ت) **مشكلة دير السلطان بالقدس** ، د:ط ، مكتبة مدبولي، القاهرة .

عبدالغني ،عبدالرحمن محمد ،1989م، **أرمينية وعلاقاتها بكل من البيزنطيين والمسلمين (33-457هـ /653 -1064م)** ، ط1 ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت

عبدالله، عبد الله أبي ،د:ت، **تاريخ الموارنة ومسيحيي الشرق عبر العصور** ، ط3 ، د: ن ، د:م.

عربيات، غالب عبد ،2000م، **تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف في التصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر ميلادي،** رسالة ماجستير غير منشورة إشراف تيسير خليل الزواهرة ، جامعة مؤتة، الكرك .

عرموش،أحمد وآخرون، 2001م ، **موسوعة الأديان الميسرة** ، دار النفائس ، بيروت.

العزاوي، قيس جواد ،1994م، **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت.

العسلي، كامل جميل،1991م ، **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين**، د:ط ، المكتبة الوطنية ، عمان.

العسلي، كامل جميل ،1992من **القدس في التاريخ** ، ط1 ، منشورات الجامعة الاردنية، عمان.

عفيفي، محمد ، 1996م ،" الوجود القبطي في القدس حتى القرن العشرين" ، **يوم القدس ابحاث الندوة السادسة** ، منتدى عبدالحميد شومان ، عمان،ص 105-115 .

عفيفي، محمد ،1991م، **الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني** ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

علي، محمد كرد ، 1983م،**خطط الشام** ،ط3 ، مكتبة النوري ،دمشق.

عماد، عبد الغني ، 1993م،**السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت .

عوض، عبدالعزيزمحمد ،1986م، "نصارى القدس وتوابعها في أواخر العهد العثماني"، **القدس الشريف** ، عمان ، ع 20 ، ص 37-43.

عيسى، أنطون ،1985م،" الكثلكة في فلسطين" ، **القدس الشريف** ، العدد 7 ، ص40-44،

غرايبة ،عبد الكريم ،1962م، **سورية في القرن التاسع عشر** ، دار الجليل ، القاهرة.

أبو غزالة، 2000م، جان بول ،"سبت النور" ، **موسوعة الأديان** ، دار كريس ، بيروت ، ص 297.

الغفالي، بولس، "عيد الشعانين" ، **موسوعة الأديان الميسرة** ، دار النفائس، بيروت 2001م ، ص 44.

أبو فخر ،صقر ،2001م، "الأرمن في القدس شعب واحد في نكبتين" ، **تاريخ الغرب والعالم** ، ع 192 ، د:م ،ص 84-90.

الفرنسيسكاني ،حليم نجيم ،2006م ،" الاوقاف الفرنسيسكانية" ، **بحث غير منشور /المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام** ، عمان،ص 71-80

فورغر، هربرت ،1986م، **معجم اللاهوت الكاثوليكي** ،ترجمة عبده خليفة ،دار المشرق، بيروت 1986م

قاسم، قاسم عبده ، 1977م،**أهل الذمة في مصر العصور الوسطى دراسة وثائقية**، ط1، دار المعارف ، القاهرة.

قرم، جورج ،(د:ت) ،**تعدد الأديان وانظمة الحكم**، ط 2 ، دار النهار للنشر،بيروت.

قرمش، قسطنطين،1978 ، **المرسى الامين لنفوس المؤمنين** ، ط2 ، مطبعة الكنيسة الأثوذكسية ، عمان .

قزاقيا، خليل ابراهيم ، 1924م،**تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية** ، مطبعة المقتطف، القاهرة.

القساطلي، نعمان بن عبده ،1991م، **الروضة النعمانية او مرآة فلسطين وسورية**، نشرت في كتاب : كامل العسلي ، **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين**، المكتبة الوطنية ، عمان .

القضاة ،أحمد حامد ، 2007م،**نصارى القدس دراسة في ضوء الوثائق العثمانية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت

قنواتي، جورج شحاته ،1984م، **المسيحيّة والحضارة العربيّة** ،ط1، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، بيروت .

كريستان ،2000م ، **موسوعة الأديان الميسرة** ، دار النفائس ، بيروت.

كلداني، حنا ،1992م، **المسيحية المعاصرة في الادرن وفلسطين** ، د:ط ، مطبعة الصفدي، عمان.

كوندوز، أحمد آق،2004م، **التشريع الضريبي عند العثمانيين** ، ترجمة فاضل البيات، لجنة تاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ، عمان 34-40.

لجنة يوم القدس،1995م، **أبحاث الندوة السادسة** ، يوم القدس ، منتدى شومان ، عمان، ص 185 .

المخلصي ،الأب يوسف الشماس ،1952، **خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية** ، د:ط ، دير المخلص ، بيروت .

المدني، زياد ،1996م، **مدينة القدس وجوارها خلال الفترة 1215ـ 1245هـ / 1800 ـ 1830 م** ، ط1 ، منشورات البنك العربي ، عمان .

المدور، مروان، 1982م، **الأرمن عبر التاريخ**، ط1 ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

المزين ،عبدالرحمن ،1981م، **موسوعة التراث الفلسطيني** ، ط1، منشورات فلسطين المحتلة .

المصري، إيريس حبيب ،1981م، **قصة الكنيسة القبطية** ، د:ط ، مكتبة المحبة ، القاهرة .

المصري، حسين مجيب ،2004م، **معجم الدولة العثمانية** ، ط 1 ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

الموسى، سليمان ،1987م، **رحلات في الأردن وفلسطين** ، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان .

مناع، عادل ، 1999م،**تاريخ فلسطين في اواخر العهد العثماني 1700 – 1918م قراءة جديدة** ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

موسوعة الأديان في العالم ،(د:ت)، الكنائس الشرقية الارثوذكسية والكاثوليكية ، الحقوق محفوظة ، بيروت.

نجم، رائف، 1988م، "**القدس أنموذج للتعايش الديني على مدى العصور**" ، مؤتمر جنيف، ص 13 –20 .

نوار، عبدالعزيز ،1974م ، **وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (1517ـ 1920م)**، دار الأحد البحري ، بيروت .

نوف، سمير ،1964م، **تاريخ الكنيسة والمسيحية** ، تعريب المطران الكسندر جحا، د:ط، مطرانية الروم الاثوذكس ، حلب.

هارتمان،2004م، **الحبشة وسكان المناطق السّاحليّة** ، ترجمة برهان شادي ، المجمع الثّقافي ، أبو ظبي .

يتيم،ميشـيل، ديـك، أغنـاطيوس ،1963م، **تـاريخ الكنيسةالشـرقية وأهـم احـداث الكنيسة الغربية** ، مطبعة حسان ، حلب .

اليسوعي، جيمي حموي ،1994م، **معجم الايمـان المسيحي** ،أعاد النظر فيه جان كوربوت، دار المشرق ، بيروت.

يوحنا، المتنيح القس منسى ،(د:ت)، **تاريخ الكنيسة القبطية** ، د:ط ، مكتبة المحبة، القاهرة (د: ت) .

سادساً :المصادر الاجنبية:

Baldi, Paschal,1918 **, The Question Of The Holy Land** , Franciscan Press , Jerusalem .

F.E, Peters,1985 **, Jerusalem The City in The Eyes Of Chroniclers, visitors Pilgrims And ProPhets From The Days Of Abraham To The Beginning** , Of Modem Times, Princeton University Press ,New Jersey.

Polidori, Alfredus,1961 **, LE Status Quo Et Les Rites Orientaux , Cusodie De Terre Sainte ,** Traduit De L Italian .

Preiffer, Madam Ida,1852 , **Visit To The Holy Land ,Egypt ,Italy** ,London , In Gram Cooke , Co .

Robinson, Smith,1856 , Edward &Elis And Others, **Biblical Researches In Palestine And The Adjacent Regions A Journal Of Traveles In The Years 1838,1852**,Second Edition ,John Murray,London.

Voleny, M.C.F **, Travels Through Syria And Egypt (1783-1785**) ,Printed For G.G J.J .Robinson ,Pater .Noster .Row , London

سابعاً:المراجع الاجنبية :

Abdelrazek, Adnan,2002 , **The Palestinian Immovable Property In Jerusalem ,** Amman.

Arediskanjian ,1983 , "The Armenians and The Holy Land Places Jerusalem" , **in the International Conference Bilad Alsham . Palestine 19-24**, New York.

Atya, Aziz . S,1960 ,**A History of Eastern Christianity,** London.

Ben Arieh ,Yehoshua ,**The Rediscovery Of The Holy Land In The Nineteenth Century ,** The Magnes Press, Jerusalem.

Ben Arieh ,Yehoshua**,1984,Jerusalem In The Ninteenth Century The Old City ,** St.Martins Press, NewYork.

Braude, Benjamin,1982 ," Foundition Myths Of The Milliet System" ,In Benjamin Braude &Bernard Lewis, **Christians And Jews In The Ottoman Empire** , Holms Meir Publishers ,NewYork.

Charles ,Herry And Others,1930 , **The Hand Book Of Palestine** , Second Edition , London.

Cohen And Bernard, Amnon And Lewis,1978 **, Population And Revenue In The Towns Of Palestine In The Sixteenth Century ,** Princeton University Press , New York

Cohen, Amnon,1982 , "On The Realities Of The Milliet System Jerusalem In The Sixteenth Century", In Benjamin Braude &Bernard Lewis, **Christians And Jews In The Ottoman Empire** ,Holms Meir Publishers ,NewYork .

Curtis, William Eleroy, 1903, **To Day In Syria And Palstine** , Newyork.

H.Davison, Roderic,1982 , "The Millets As Agents Of Change In The Nineteenth Century Ottoman Empire" ,In.Benjamin Braude &Bernard Lewis**, Christians And Jews In The Ottoman Empire**,Holms Meir Publishers ,NewYork.

Braude &Bernard Lewis**,1990,Essays In Ottoman And Turkish History 1774-1923 The Impact Of The West** ,Saqi Books,U.S.A.

Douwes ,Dick,1988 , **The Ottomans in Syria A History Of Justice And Opprssion** , Touris Publishers , New York

Gotein, S.C,1972, **Letters Of medieval Jewish Traders Letters Of Medieva**l , NewJersy.

Haig .T.W,1993 "Sibàhî" **,Encyclopedia Of Islam,** New Edition,,Newyork,Vol 1x .pp658-659.

Heywood, C.J,1993 " Kücük Kaynardja" **In The Encycopedia of Islam** ,New Edition , Newyork.

Hepwood, Derek, 1969, **The Russian Presence in Syria and Palestine 1843-1914 , Church and Political in the near East** , University Press , oxford.

Hoade, Eugene **, Guide to the Holy land** , Franciscan printing Press, Jerusalem.

House, J.H.Red,1974 **, A Turkish And English Lexicon** ,Librairie Du Liban ,Beirut.

Hurl but, JesseLyman,1900 , **Traveling In The Holy land** , Under Wood,London.

J.F.Hopkins, 1983," Ifrancha" **The Encycopedia of Islam** ,New Edition Newyork, Vol .111

Karmers .J.W,1983 "Subash**",Encyclopedia Of Islam**,New Edition, Newyork,Vol.IV.pp.491

Neill, Stephen,1964 **A History Christian Of Missions** ,Penguin Books , U,S,A..

Mainarads ,Otto F.O,1960 , **The Copts In Jerusalem, Cairo** , Commission On Oecumenical Affairs Of The See Alexandria .

Owen, Roger,1982 ,**Studies In The Economic And Social History Of Palestine In The Nineteenth And Twentieth Centuries** ,Southern Iillinois University Press,Oxford.

Rafeq, Abdlkarim,1966 , **The Province Of Damascus 1753-1783** ,Beirut.

Rassel, Michael,1985 **,Palestine Or The Holy Land** , Dar. f. Publishers , London.

Ridaway ,Henry B,1876 **, The Lords Lands A Narrative Of Travels In Sinal,Arabla Petrea And Palestine From Red Sea In To The Entering Hamath** ,Nelson And Philips, New York.

show, Ezal, Kural And Stanford,1977 , **History of the Ottoman Empire And Moden Turkey**, Cambridge.

Stevenson, W.B ,1979 ,**The Crusaders in the East** , Printed in Siimpriss, Beirut.

Tibawi, A,1969 ,**A modern History Of Syria Including Lebanon And Palestine** , St. Martin s Press , Macmillan.

Tibawi, A,1961, **British Interests In Palestine 1800- 1901** , Oxford University Press , Oxford.

Ursinus .M.O.H,1983, " Millet" , ” **The Encycopedia of Islam** ,New Edition, Newyork, Vol .v11.

Vasiliev, A.A,1952 **, History of the Byzantine Empire** , London.

Warren , Charles,1876 , **Underground Jerusalem** , London

El .Zawahreh, Taisir Khalil,1992 **, Religious Endowments And Social Life In The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth And Seventeenth** Centuries, Mutah University ,Karak.

الملحق(أ)
أسماء حكّام ناحية القدس الشريف.

اسم السلطان	سنوات الحكم	متسلم القدس	سنوات الحكم	ملاحظات
السلطان محمود الأول	**1143هـ/1730م**	**الحاج مصطفى آغا**	**1144هـ/1731م**	**اخذ تعهد على سكان البيرة وبيت حنينا وبيت اكسا عدم الاعتداء على المسافرين**
		الحاج حسين بك	**1165هـ /1751م**	**متسلم القدس تابع لوالي الشام اسعد باشا**
السلطان عثمان الثالث	**1168هـ/1754م**			
السلطان مصطفى الثالث ابن احمد الثالث		**علي بن مصطفى بك**		**كان ميرالاي القدس ويلقب بالصوباشي**
		الحاج اسماعيل آغا **الحاج ابراهيم الشورباجي**	**1174هـ/1760م** **1185هـ/1771م**	**تابع لوالي الشام**
السلطان عبدالحميد الأول ابن احمد الثالث	**1187هـ /1773م**			
السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث **السلطان مصطفى الرابع**	**1203هـ/1788م** **1222هـ/1807م**	**محمد باشا** **يحيى بك**	**1216هـ/1801م** **1222هـ/1807م**	**كان يحمل رتبة وزير ويوقع أوامره باسم : السيد الحاج محمد باشا**
السلطان محمود الثاني	**1223هـ/1808م**	**إسماعيل آغا** **الحاج كنج أحمد آغا** **عبدالكريم آغا** **مصطفى آغا** **سليمان أفندي** **عبد الله باشا**	**1223هـ/1808م** **1226هـ/1811م** **1229هـ/1813م** **1235هـ/1819م** **1238هـ/1823م** **1247هـ/1831م**	**أصله يهودي اعتنق الإسلام** (1)

(1) عارف العارف ، المفصل ، ص 319 –321 .

الملحق (ب)

جدول يبين معاملات البيع والشراء عند النصارى

المشتري	مذهبه	البائع	مذهبه	العقار/ المكان	الثمن	السجل
مرتا ابنة ياقوب النصراني الحجار	نصراني	من ولدها خليل ابن موصى	نصراني	دار بمحلة الزراعنة	100 زولطة	س. ش250 ، اواخر ذي الحجة 1180هـ /1766م،ص59
قسط نطين ولد أنطون الرودسلي بوكالة المعلم دميونة ترجمان الراهب وكيل طائفة الرومي	رومي	ياقوت ولد جرجس الرومي وعيصى الذمي	رومي	دار بمحلة النصارى	الثمن غير واضح	س.ش 250 ،1180هـ /1766م، ص96
المعلم ياقوب النصراني والحرمة حبوس بنت جرجس	قبطي	المعلم سالم القبطي	قبطي	دار في القدس	8000 زلطة	س.ش 250 ، 7 جمادى الاولى 1181هـ /1767م، ص124
طرفة ابن جرجس النصراني	نصرانى	بشارة ولد عبيد	نصراني	دار وحاكورة في القد س	40 زولطة	س.ش 251 ،5 صفر 1183 هـ /1769م، ص70
هيلانة بنت ميخائيل النصراني	نصراني	بشارة ولد عنصرة	نصراني	دار في محله الحدادين	40 زولطة	س.ش 251 ، 5 صفر 1182هـ /1768م،ص71
الراهب براهيمي وكيل طائفة الروم	روم	الذمية هيلانة الرومية	روم	بيت ودار في محلة النصاري	الثمن غير واضح	س.ش 264 ، 1199هـ /1784م، ص 68
سالم القبطي	قبطي	والده	قبطي	دار في القدس	الثمن غير واضح	س.ش 264 ، 1199هـ /1784م، ص 121
أنطون الإفرنجي	إفرنجي	اخيه حنا والوكيل عن شقيقه	إفرنجي	بيت في محلة النصارى قرب دير متري	الثمن غير واضح	س.ش 271 ، 1204هـ /1798م، ص27
أنطون ولد قسطا مخلوف الإفرنجي	افرنجي	عمه عيصى	افرنجي	دار في محلة النصارى	الثمن غير واضح	س.ش 261 ، 1193 هـ /1778م، ص 12
الياس ولد جرجس الرومي	رومي	السيد خليل الداودي الوكيل من الحرمة حنا	رومية	دار في القدس	الثمن غير واضح	س.ش 261 ، ربيع الأول 1193هـ /1778م، ص 11
فخر الملة المسيحية وكيل رهبان دير الروم	روم	شرف الدين ابن المرحوم خليل	مسلم	دار محله الجوالدة	الثمن غير واضح	س. ش261 ، ربيع الثاني 1193هـ /1778م، ص 32
السيد صالح بك الترجمان	ترجمان	الحرمة كاترين	رومية	دار في محلة الزراعنة	550 زلطة	س.ش 263 ، 1195هـ /1780م، ص 29
السيد احمد افندي بالوكالة من الذمي أنطون الإفرنجي	افرنجي	السيدعمرالجاعوني	مسلم	دار في محلة النصارى	الثمن غير واضح	س. ش 274 ، 1207هـ /1792م، ص 29
السيد محمد بن المرحوم بدرالدين العكليكة	مسلم	الذمي سليمان ولد غطاس الحداد الرومي والذمي ياقوب الرومي الوكيل عن الذمية حنة	روم	دار في القدس	68 زلطة	س. 274 ، 1207هـ / 1792م،ص 111
المعلم عيصى ولد عودة الشهير بابن نجمة الرومي بالأصالة عن نفسه والوكالة عن اخيه	روم	الذمي متري ولد الخوري عطاالله الرومي	روم	دار في محلة النصارى	500 زلطة	س.ش 274، 1207هـ/1792م ، ص 131
يوسف ولد الياس الفرنجي	افرنجي	من حسن ابن الحاج	مسلم	دار وحاكورة في	55غرش	س.ش 254 ، 10 صفر1185هـ

بالوكالة عن عبدالاحد الفرنجي المتكلم والمتولي على اوقاف رهبان الإفرنج		احمد من اهالي عين كارم		عين كارم		/1771م، ص 70
حنا النصراني بالوكالة عن قسط نطين	نصراني	بركة بن قسط نطين النصراني	نصراني	دار في القدس	85 غرش	سِ. ش254 ، اواخر رمضان 1185هـ /1771م، ص 56
يوسف ولد الياس ترجمان رهبان الإفرنج بالوكالة عن متولي اوقاف الإفرنج	فرنجي	ابراهيم أفندي	مسلم	دار في عين كارم بالقرب من كنيسة الإفرنج	الثمن غير واضح	سِ.ش 254 ، 7 جمادى الثاني 1185هـ /1771م،ص 280
الراهب عبد الاحد الإفرنجي المتولي والمتكلم على وقف القدس بدير العمود في عين كارم .	إفرنجي	من كل من خليل وقاسم اولاد موسى	مسلم	دار قرب كنيسة الإفرنج	70 غرش	سِ.ش 254 ، 7جمادى الثاني 1185هـ /1771م، ص 281
الذمي شاهين ولد الذمي الياس الرومي	رومي	اخته حنة بنت الياس	رومية	دار في محلة الجوالدة	100 زلطة	سِ. ش 254 ، 7 صفر 1184هـ /1770م، ص 430
موصى بالوكالة عن زوجته نسطاس بنت سمعان	نصراني	مريم بنت ميخائيل	نصراني	دار في محلة النصارى	48 زلطة	س.ش 257 ، 3ذي الحجة 1189 هـ /1775م، ص 23
الراهب نوفيتس وكيل رهبان الروم	روم	الحاج محمد بن خميس	مسلم	دار في محلة النصارى	933 زلطة	س.ش 257 ، 3ذي الحجة 1189 هـ /1775م، ص 27
المعلم رفايل ترجمان الروم	روم	ابراهيم ولد الخوري	روم	دار في القدس	300 زلطة	س.ش 257 ، ربيع ثاني 1190 هـ /1776م، ص 53
فخر الملة المسيحية الراهب فرنجوان حنا وكيل الافرنج	إفرنج	الحاج محمد قطينة	مسلم	دار في أسكلة يافا	638 زلطة	س.ش 258 ، 18 محرم 1191هـ /1777م ، ص 40
ابراهام وجريس اخاه ولد جبراني النصراني البحري	نصراني	الحاج علي بن المرحوم الشيخ صنع الله اللطيفي	مسلم	دار في محلة الجوالدة	100 زلطة	س.ش 258 ، أواسط ذي القعدة 1190هـ /1776م، ص 5
الحاج محمد قطينة	مسلم	المعلم سابا الصانعي الرومي الوكيل عن الحرمة خريستا بنت موصى الرومي	روم	دار في أسكلة يافا بالقرب من ديرالارمن	631 زلطة	س.ش 258 ، اوائل محرم 1191هـ /1777م، ص 39
المعلم سابا الصانع الرومي وكيل ياقوب	روم	الذمية مريم بنت الحداد	رومية	دار في محلة الحدادين	20 زلطة	س.ش 258 ، 15 جمادى الاولى 1191هـ /1777م، ص 91
المعلم الراهب رفائيل ترجمان الروم	روم	إبراهيم افندي الخالدي	مسلم	دار في محلة الجوالدة	دار1800 غ	س.ش 258 ، غرة ذي القعدة 1191هـ ، ص 134
الذمي جرجس الرومي	رومي	الياس الرومي	رومي	دار في محلة الحدادين	400 زلطة	سِ. ش 259 ، 20 جمادى الثانية 1193هـ / 1779م، ص 161
الذمي المعلم جرجس الحلبي الصايغ	رومي	الذمي المعلم نقولا ولد الذمي حيران النحاس الرومي	روم	دار في محلة النصارى	185 زلطة و30 زلطة ومصرية وربع	س.ش 275 ،10 ربيع أول 1208 هـ /1793م، ص 20
المعلم قسط نطين ولد المعلم موصى الرومي	روم	أبيه موصى الرومي	رومي	دار في محلة الحدادين	100 زلطة	س.ش 275 ، اوائل جمادى الاولى 1208 هـ/ 1793م، ص 33

النجار						
المعلم خليل ولد حنا الياص التلحمي	افرنجي	فرنسيس الإفرنجي	فرنجي	دار في القدس	200 زلطة	س.ش 275 ، 1210هـ /1795م ، ص 157
عمدة السادات السيد احمد افندي الوكيل الشرعي عن الذمي سالم اليازجي ولد المعلم ياقوب القبطي	قبطي	عيصى الصايغ الرومي	روم	دار في القدس	350 زلطة	س.ش 277 ، غرة رجب 1210 هـ، /1795م، ص 95
ترجمان طائفة الروم	روم	الحاج صالح محمد	مسلم	دار في القدس	900 زلطة	س.ش 287 ، غرة صفر 1211 هـ /1796م، ص 13
السيدأحمد أفندي زاده	مسلم	القسيس جرجس ولد القسيس ميخائيل ومن أنطون ولد القسيس بن ياقوب الرومي واخيه ياسيل	روم	دا ر في القدس	1140 زلطة	س.ش 249، سلخ محرم 1180 هـ /1766م، ص68
الحاج إبراهيم بن صالح الرسول	مسلم	ياقوب ولد نصر الرومي الوكيل عن زوجته بركسيا ابنة الخوري نصر الله	روم	دار في محله العلمي	100غرش	س.ش249، أواسط ربيع ثاني 1180هـ /1766م،ص94
القسيس موصى الرومي	رومي	المعلم اصطفان بن المعلم فرنسيس ترجمان طائفة الإفرنج	افرنجي	دار /محلة الحدادين	450 زلطة	س.ش250 ، أواسط رجب 1180 هـ /1766م، ص80
المعلم اصطفان ولد المعلم فرنسيس ترجمان رهان الإفرنج	افرنجي	القسيس موصى ولد نصرالله	رومي	دار بمحلة الحدادين	1500زلطة	س.ش 250 ، أواسط شعبان 1180 هـ /1766م، ص 11
عيصى ولد بشارة الرومي	رومي	والده بشارة	رومي	دار في محله الحدادين	401 زلطة	س.ش 250 ،15 صفر 1181 هـ /1767م، ص64
المعلم سالم القبطي	قبطي	السيد مفخر الخطباءأبو العلا افندي العلمي	مسلم	دار وحاكورة ودكاكين في القدس	1302 زلطة	س.ش 250 ، 10 جمادى الاولى 1181 هـ /1767م،ص 46
معلم باسكوال ابن المعلم ميتا الإفرنجي	إفرنج	هيلانة ابنة متري	افرنجية	طبقة وبيت في دار في محله الحدادين	150زلطة	س.ش 245، شوال 1175هـ /1761م، ص19
تياكي ومتولي ولد خليل غبطون الرومي	رومي	اختهما ابنة خليل	رومية	دار في محلة الجوالدة	50زلطة	س.ش245 ،18 شوال 1175 هـ /1761م،ص26
ياسف ولد شاهين حتحوت بالوكالة عن اخيه القسيس منصور	نصراني	السيد نور الدين ابن الشيخ محمد	مسلم	دارفي محلة النصارى	150 زلطة	س.ش 247 ، اوائل ذي القعدة 1175هـ /1761م، ص29
عيصى ولد بشارة الرومي	رومي	والده بشارة الرومي	رومي	دار في محلة الحدادين	40 زلطة	247 ، 5 ربيع الثاني 1178هـ /1764م، ص97
المعلم منصوربن سمعان ترجمان طائفة الإفرنج	إفرنجي	جبران ولد ابرام وأخوه وأمهما حنة	إفرنجي	دار في القدس	أبرأوا ذمته دون ذكر الثمن	س.ش 248 ، 22 ذي القعدة 1178 هـ /1764م، ص32
السيدة نفيسة ابنة الحاج	مسلم	برنس ولد سلمان	إفرنجي	دار القدس	500زلط	س.ش 246 ، أواسط رمضان

عبد الله		النصراني				1176هـ /1762م، ص 38
كرارة ابنة ابراهام النجار النصراني	نصراني	مارية ابنة جرجس النصراني وعرف بهما ابراهام ابن حنا الماروني وياسف ولد جرجس	نصرانية	دار في محلة الزراعنة	95 زولطة	س.ش 246 ، اوائل شوال 1176هـ /1762م، ص 43
استيفان ولد ميخائيل سلامة بالوكالة عن زوجته بنت عيسى التيماني وبمالها	نصراني	ناصرولد ياسف	نصراني	دار في محله الجوالد ة	120 زلطة	س.ش 246 ، /12 شوال 1176 هـ /1762م، ص 45
عيصى ولد متري القسيس بالوكالة عن قسط نطين ولد ابراهام الخوري عطاالله	نصراني	أبراهام وجرجس	نصراني	دار /محله النصارى	70 زلطة	س.ش 246 ، 31 شوال 1176 هـ /1762م، ص 49
الشيخ مصطفى الشيخ عبد الله خادم الصخرة المشرفة	مسلم	ميخائيل ولد ياقوت الرومي النصراني	رومي	دارفي محله النصارى	90 زلطة	س.ش 246 ، 1176هـ /1762م، ص 62
المعلم خليل ولد فرح الرومي	رومي	شحادة ولد ابرام الرومي	رومي	دارفي محلة النصارى	50 غرش	س.ش 247 ، 7 ذي القعدة 1177هـ /1763م، ص 48
السيد خليل الداودي بالوكالة عن حنا ولد سركيس النصراني	نصراني	جرجس ولد عيصى	نصراني	بيت الواقع بدار العايدي بمحله النصارى	190 زلطة	س.ش 247 ، ذي القعدة 1176هـ / 1762م،ص 58
الذمي ياسف ولد السافيتي الرومي	روم	السيد عبدالغني حلى الصباغ	مسلم	دار في محلة الزراعنة	1000زلطة	س.ش 282 ، نصف ذي الحجة 1215هـ /1800م ، ص 138
السيد مصطفى افندي ابو السعود بالوكالة عن الذمي الخوري نقولا الرومي	روم	عمر حلبي الحربي	مسلم	دار في محلة النصارى	58 زلطة	س.ش 282 ، 7رجب 1215 هـ /1800، ص 66
الذمي بصطولي ولد بلاصي الرومي	روم	الذمي صليمان الرومي الوكيل عن كل نصطاس بنت بينوى وهيلانةبنت العايد وقريبته وأختها لمطون بنت بلاص ولد الخوري	روم	دار في محلة الزراعنة	387 زلطة	سِ. ش 282 ، 1214هـ /1799م ، ص 91- 92
الذمي أنطون العلا ولد حنا مرقص الإفرنجي	إفرنج	الذمي إلياص ولد ابراهيم الرومي الحداد	رومي	دار في باب العامود	300 زلطة	س.ش 285 ، اوائل محرم 1219 هـ /1804م ، ص 8
الذمي ياسف ولد ابراييم الخوري النابلسي	ذمي	خليل ولد ابراييم الرومي	روم	دار في محلة الياسمين	ستة ونصف غ	س.ش 285 ، جمادى الثانية 1217هـ /1803م ، ص 72
السيد علي أفندي الوكيل عن الراهب الوكيل على دير الإفرنج	إفرنج	الذمي فرنسيس ولد جرجس النجار الإفرنجي	الإفرنج	دار في محلة النصارى	800 زلطة	س.ش 286 ، شعبان 1218هـ /1803م ، ص 99 ، 48
الذمي نقولاولد جبران	ذمي	الحاج سليمان بن يوسف	مسلم	دار في القدس	200 زلطة	س.ش 285 ، رجب 1218 هـ /1803م ، ص 92
السيد علي أفندي باش كاتب محكمة القدس بالوكالة عن	روم	السيد علي افندي والدجاني وابن عمه	مسلم	دار في أسكلة يافا	400 غرش	س.ش 286 ، غرة ربيع الأول 1218 هـ / 1803م ، ص 26

فخر الملة المسحية كيريوس وكيل رهبان الروم بمال الوقف الدير		السيد داودي افندي الدجاني				
السيد علي أفندي بالوكالةعن الراهب الوكيل عن دير الإفرنج	إفرنج	فرنسيس النجار	إفرنجي	دار في القدس	لم يوضح الثمن	س . ش 286 ، 1218هـ /1803م ، ص 103
صليمان ولد سمعان الرومي	روم	المعلم حنا ولد خليل فرج الرومي	روم	دار في محلة النصارى	1205 زلطة	س.ش 286 ، تحريرا في1218هـ/1803م ، ص 20
الراهب المعلم رفائيل ترجمان رهبان دير الروم	روم	السيد موسى الارناؤوط الوكيل الشرعي للبيع	مسلم	دار في أسكلة يافا	1100 زلطة	س.ش 259 ، ذي الحجة 1191هـ /1777م ، ص 197
اصطفان المعلم ترجمان الإفرنج	افرنجي	عيسى بنان ولد نعمة الرومي	روم	دار وحاكورة محلة النصارى	1077 غرش	س.ش 259 ، 7ى محرم 1192 هـ /1778م، ص 37
الذمي ميخائيل وعطاالله وعيصى ومتري اولاد القسيس تادرس	نصراني	لطيفة بنت القزم النصرانية	نصرانية	دار ودكان	300 زلطة	س.ش 259 ، 17 محرم 1192هـ / 1778م ، ص 42
الذمي مهنا ولد ابراهام الرومي	رومي	موسى وأخيه ولدي المرحوم أحمد آغا	مسلم	دار وقبو ودكان في محلة تانصارى	450 زلطة	س.ش 260 ، غرة محرم 1193هـ /1779م، ص 25
فخر الملة المسيحية الراهب أرستيوس وكيل الروم على وقف الدير	رومي	الذمي بايصل فريج الرومي والوصي على بنته القاصرة والوكيل عنها	روم	دار في القدس	1120 زلطة	س.ش 278 ، غرة ربيع الثاني 1211 هـ / 1796م ، ص 27
وكيل رهبان الروم	روم	عبد الله بك الترجمان	مسلم	دار محلة الزراعنة	300 زلطة	س.ش 278 ، 5ربيع الثاني 1211هـ / 1796م ، ص 27
فخر الملة المسيحية الراهب بلكر ويس بطريق رهبان دير الارمن	ارمني	عمدة الفضلاء والسادات الغمام السيد عبدالسلام افندي نقيب القدس	مسلم	حاكورة في محلة الريشة	5000غ	س.ش 278 ، 5ربيع الثاني 1211هـ /1796م ، ص 36
المعلم الياص ولد خليل	رومي	فخر السادات السيد الحاج عبدالغني حلبي الصباغ بالوكالة عن الذمية ديوان النصرانية	روم	دار محلة النصارى	300 غرش	س.ش 278 ، 9 ذي الحجة 1211هـ /1796م ، ص 121
الذمي صليمان الرومي	رومي	من كل من جرجس وأخيه إبراييم والذمي جبران الرومي	روم	بيت في حارة الجوالدة	60 زلطة	س . ش 279 ، سلخ جمادى الاولى 1212هـ /1797م ، ص 63
الذمي ولد سالم الحداد الرومي	رومي	السيد محمدأسعد العلمي الوكيل مريم بنت جريس	رومية	دار محلة النصارى	90 زلطة	س.ش 281 ، أواسط جمادى الاولى 1214 هـ /1799م ، ص 124
موسى بن يعقوب الاسكندري	نصراني	الحاج ابراهيم حنون	مسلم	دار في محلة باب حطة	30 زلطة	س.ش 283 ، اواخر صفر 216هـ/1801م ، ص 24
قسطندي واخويه جرجس	روم	والدهم موصى النجار	روم	دار في محلة	94 زلطة	س.ش 283 ، أواسط صفر 1216

وابراهام		الرومي		الحدادين		ه /1801م،ص8
سالم ولد عبده الرومي	روم	الذمي جبران ولد ابراهام حتحوت الرومي	روم	دار في محلة الحدادين	250 زلطة	س.ش 283 ، صفر1216 ه /1801م،ص20
الذمي فرنسيس ولد ياقوت مرقص الإفرنجي	افرنجي	الذمي الياص ولد أنطون الكازورني الإفرنجي	افرنجي	دارفي محلة النصارى	95 غرش	س.ش 299 ، 1231 هـ / 1815م ، ص 109
الذمي عيصى ولد الذمي حنا الشوكة الرومي	رومي	الذمي صليمان ولد القسيس عوض الإفرنج الرومي	روم	دار في محلة النصارى	1100 غرشرش	س.ش 299 ، شعبان 1231 ه /1815م ، ص 129
السيد محمد أفندي بالوكالة عن رزق الله الصايغ واخيه ولدي ياسف عقروق الرومي	روم	انيس ولدخاشوا الارمني	ارمن	دارفي محلة الحدادين	1500 غرش	س.ش 282 ، اواخر ربيع الأول 1215هـ /1800م ، ص 26
الذمي ياقوب ولد حنا الهوبي الرومي بالوكالة عن الخوري ولد نقولا الرومي	روم	الحرمة شريفة بنت مسعود الجبالى بتعريف محضرباشي	مسلم	دار في محلة النصارى	90 زلطة	س.ش 282 ، 18 جمادى الاولى 1215هـ / 1800م ، ص 52
السيد مصطفى أفندي بالوكالة عن الذمي جرجس الرومي واولاده	روم	الذمي نقولا الذمي ولد خير النحاس الرومي	روم	دار محلة النصارى	620 زلطة	س .ش 282 ، 5 جمادى 1215 ه /1800م ، ص 56
السيد محمد بن المرحوم بدر	مسلم	الذمي اورام النصراني ولد الخوري حنا النصراني	نصراني	دارفي القدس	غيرواضح	س . ش 282 ، 1215 هـ/ 1800م ، ص 18
المعلم صالح ولد سمعان الرومي	روم	الشيخ أحمد مفتي الحنفية بغزة	مسلم	دار في غزة	600 زلطة	س .ش 282 ، غرة رمضان 1215 ه /1800م ، ص 94
الذمي حنا ولد جرجس الحلبي الصايغ بالوكالة عن حنة بنت جرجس القاطري	رومي	الذمي جبران الوكيل عن أبيه الخوري نقولا جبران القدسي	روم	دار محلة النصارى	1650 غرش	س .ش 294 ، 24 ربيع الأول 1225هـ /1810م ، ص 11
الذمي المعلم عيصى القسيس	روم	صليبا ولد جرجس الريشي	روم	دار في محلة الزراعنة	800 زلطة	س . ش 294 ، ذي الحجة 1225هـ /1810م . ص 102
الذمي فرنسيس ولد ياسف الإفرنجي	افرنجي	حنا ولد أنطون النقاش الإفرنجي الوكيل عن اخته	إفرنجي	دارفي محلة الموارنة	140 غرش	س . ش 294 ، ذي الحجة 1225هـ /1810م ، ص 102
فخر الملة الخوري جرجس ولد الذمي ولد الذمي مهنا الرومي	روم	من فخر ملته المسيحية من العشيرة العيساوية الراهب نصايل وكيل رهبان الروم	روم	دار ودكان وقبو في القدس	1700 غرش	س .ش 298 ،8 شعبان 1230هـ /1814م ، ص 223 -224
ياسف وأخته هيلانة ولد ياقوب موصى الرومي الاجرب	روم	والدهما المسفور	رومي	دار في محلة النصارى	43 زلطة	س.ش 299 ، 1231 هـ /1815م ، ص 131
السيد سلمان بالوكالة عن الذمي عطالله ولد ابرام	روم	الرومي عيصى ولد عودة	روم	دار في محلة النصارى	1555 زلطة	س.ش 289 ، أواسط محرم 1221 ه / 1806م ، ص 30
السيد محمود بالأصالة عن	مسلم	النصرانية سالمة بنت	روم	بيت في محلة	80 زلطة	س. ش 289 ، جمادى الاولى

نفسه والوكالة عن اخيه		صالح حتحوت الرومي		الجوالدة بالحوش		1222 ﻫ / 1807م ، ص 67
محمد آغا القباني	مسلم	الذمي قسطندي ولدالمسطوري الرومي	رومي	ذهب وزنها 11 مثقال سعر المثقال 10 غرش	115 غرش	س.ش 290 ، ربيع ثاني 1231ﻫ /1815م ، ص 181
ميخائيل وعطاالله وعيصى ومتري أولاد طاووس الذمي	ذمي	الياص ولد حنا طاووس الذمي	ذمي	دار في محلة النصارى	125 غرش	س.ش 291 ، أواسط ربيع 1223 ﻫ /1808م ، ص 126
الذمي نقولا الرومي	رومي	السيد محمد بدرالله العكليك	مسلم	دار في محلة الزراعنة	125 زلطة	س.ش 291 ، غرة ذي الحجة 1222ﻫ /1807م ، ص 74
السيد محمد أفندي بالوكالة من ابراييم ولد الياس	روم	الذمي عيصى تادرس الرومي	روم	دارفي أسكلة يافا	666 زلطة	س.ش 287 ، ذي الحجة 1219 ﻫ ، ص 9
السيد عبدالرحمن افندي	مسلم	الذمي سالم الرومي الوكيل عن زوجته نسطاس بنت عيصى	روم	دار في القدس	1400 زلطة	س.ش 287 ، أواسط صفر 1220 ﻫ /1805 ، ص 29 –30
فحرالملة محمد الحلبي بالوكالة الشرعية عن الذمي عطاالله الرومي	روم	السيد عبدالوهاب افندي	مسلم	دارفي محلة النصارى	1000 غرش	س.ش 288، اوائل رمضان 1221 ﻫ /1806م ، ص 47
علي بن عصفور السلواني	مسلم	الذمي عيصى أبو حسنه الرومي	روم	كرم وارض في القدس	400 زلطة	س.ش 288، جمادى الاولى 1221ﻫ /1806م ، ص 95
الذمي جرجيس ولد حنا الرومي	روم	الذمي عيصى ولد إلياص الرومي الاصيل عن نفسه والوكيل عن زوجته حسنه	روم	دارفي محلة باب العامود	2000 غرش	س.ش 288 ، نصف ربيع الأول 1221ﻫ/1806م ، ص 106
الذمي صليمان ولد الذمي ياقوت بمال الموكلة هيلانه	روم	جرجس ولد الذمي حنا الرومي الصايغ	روم	دارفي محلة النصارى	700 غرش	س.ش300، اوائل جمادى الاولى 1232ﻫ /1816م ، ص 76
ابراهام ولد الذمي موصي زهرة الرومي الخياط	روم	أبيه موصى المسفور	روم	دارفي محلة النصارى	900غرش	س.ش 300، اوائل رجب 1232 ﻫ / 1816م ، ص 98
وكيل طائفة الروم	روم	الأخوين إسحاق وميخائيل جرجس الحلبي الرومي	روم	دار في محلة الحدادين وبيت في حارة الجوالدة	1056 غرش	س.ش 300، اوائل رجب 1232 ﻫ /1816م ، ص 99
الذمي عيسى ولد سيدة الرومي لولدي اخيه سالم وخليل	روم	والدهما سالم المسفوري	روم	دارفي محلة الجوالدة	500 غرش	س.ش 300 ، نصف رجب 1232ﻫ /1816م ، ص 102
الذمي ياسف ولد الذمي ياقوت الأخرس		الذمي جرجس الرومي الصايغ	روم	دار في محلة النصارى	500 غرش	س.ش 300 ،1232ﻫ /1816م ، ص 105
فخر الملة المسيحية وكيل الإفرنج المتكلم على امورهم	إفرنج	محمد علي الخالدي نائب باش كاتب محكمة القدس	مسلم	دارفي أسكلة يافا	22500 غرش	س.ش 18، جمادى الثانيه 1244 ﻫ/ 1828م ، ص 23– 24
تقلا بنت عيصى الرومية بالولاية عن أولادها حنا	روم	والدهم	روم	دار في القدس	400 غرش	س.ش ، اخر ربيع الأول 1233 ﻫ / 1817م ، ص 49

وداهود ومتري						
السيد عبد الحميد افندي أمام الصخرة المشرفه الوصي على الذميه نصطاس الرومية	روم	الذمي رفايل	روم	دار بمحلة الحدادين	600 غرش	س.ش 305، 28جمادى الثانيه 1236هـ /1820م ، ص 40
الراهب وكيل رهبان الابن في مال يعقوب	ارمن	خليل مسلم واخيه متولي	مسلم	قطعة أرض في بيت لحم	675 غرش	س.ش 305، شوال 1236 ﻫ /1820م ، ص 49
الذمي الياص لد ياسف السلفيتي الرومي	روم	من الذمي حنا الرومي والوكيل عن زوجته	روم	إرثها من زوجها دار في نابلس	566 غرش	س.ش 305 ، أوائل محرم 1236 ﻫ /1821 ، ص 75
الحاج عبدالرحمن	مسلم	الذمي صليمان الوكيل عن الذميه كيراكة وبنتها الذميه مريام	روم	إرثها من زوجها دار في نابلس	6000 غرش	س.ش 305، 5 محرم 1237 ﻫ/1821م ، ص 76
المعام كرابيد ترجمان الارمن	ارمن	محمد بن سلومة وعبدالله بن سالم	مسلمين	أرض في سلوان	1500 غرش	س.ش 305 ، ربيع الأول 1237 ﻫ /1821م ، ص 109
فخر الملة المسيحيه فرنسيس الإفرنجي	إفرنج	المعلم كارنه الافرنجي	افرنج	أرض في القدس	2700 غرش	س.ش307 ، غرة 1238 ﻫ/ 1822م،ص86
ولديه يأسف وهيلانة	روم	ياقوب الرومي	روم	دار في القدس	200 غرش	س.ش 300 ، نصف ربيع الثاني 1232 ﻫ/1816م ، ص 70
ترجمان طائفة الروم	روم	الذمي ايقنوني ولد سمعان كتانه الرومي الشماع	روم	دار في القدس	11055 غرش	س.ش ، 15/301 رمضان 1232 ﻫ،/1816م ، ص 3
مقبل الطحان	مسلم	ياقوب الرومي وكيل شرعي عن امه الذميه حنة	روم	دار في القدس	950غرش	س.ش 301 ،17 شوال 1232 ﻫ / 1816م ، ص 7
فخر المشايخ المكرمين الشيخ الحاج احمد الوراني المغربي المتولي على أوقاف أبي مدين الغوث	مسلم	الذمي نقولا وأخيه داهود ولد الذمي حنا الرومي	روم	دار القدس في محلة الحدادين	3000 غرش	س.ش 300 ، 7 ذي القعدة 1231ﻫ /1815م ، 17 +18
السيد خليل جلبي	مسلم	جريس الذمي الروم	روم	دار في القدس	1670 غرش	س.ش 310 ، نصف ذي القعدة 1240 /1824م ، ص 85
فخر الملة المسيحي الراهب وكيل رهبان الأرمن بالقدس	روم	ميخائيل الأرمني	أرمني	قطعة أرض مزروعة القدس	350 غ	س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ/1820م ، ص 51
فخر الملة المسيحية لطائفة الروم	روم	المعلم أبرايم ولد قسنطندي الروم	روم	أملاكه في القدس	8000 غ	س.ش 302 ، اوائل محرم 1234ﻫ / 1818م ، ص 33
الراهب ولد يصايل رهبان الروم	روم	الذمية ماريا واختها هيلانه بنتي عيصى الشماع	روم	دارفي محلة النصارى	858 غ	س . ش 302، 5 ربيع الثاني 1234 ﻫ / 1818م ، ص 73
المعلم أنقولا مقلد ولد حنا الطرازي الرومي	روم	موصي ولد عيص الرومي	روم	دار في محلة الزراعنة	350 غ	س .ش 302، اواخر ذي الحجة 1234ﻫ/1818م ، ص 71

مفخر الملة المسيحية الراهب بروتوس وكيل رهبان الروم	روم	موسى وشوكة محمود وموسى وأخوه وعلي اسماعيل	مسلم	الكردار والجدار في بيت لحم	450 غ	س.ش 303 ، اواخر ذي الحجة 1234 هـ / 1818م ، ص 84
ياسف ولد جرجس بماله لولده جرجس بولايته الشرعية عليه	رومي	حنة ابنة صطر ومن أختها مريم	روم	بيت وبستان في محلة النصارى	40 زلطة	س .ش ، 242، رمضان 1171 هـ / 1757م، ص 2
جرجس ابن عبد الله الرومي	رومي	موصي ابن القسيس سليمان	روم	دار محلة الزراعنة	50 زلطة	س.ش 242 ، اواخر شوال 1171 هـ / 1757م ، ص 40
خليل ولد فرج الرومي	رومي	شحادة ولد ابراهام الرومي	رومي	املاكه محلة النصارى	52 زلطة	س.ش 243، جمادى الثانية 1173 هـ/ 1759م ، ص 97
المعلم خليل ولد فرج الرومي النصراني	روم	شحادة ولد ابراهام الرومي النصراني	روم	دار محلة النصارى	24 زولطة	س.ش 243 ، سلخ ذي الحجة 1173هـ/1759م ، ص 212
الذمي داود بن عياش القاري الرومي	روم	النصرانية بنت ميخائيل بركات زوجة اخيه الهالك شاهين	روم	دار وحاكورة في حارة الجوالدة	750 زلطة	س.ش 243 ، 23 محرم 1173هـ/ 1759م ، ص 215
السيدأحمد أفندي زاده	مسلم	القسيس جرجس ولد القسيس ميخائيل ومن أتطون ولد القسيس بن ياقوت الرومي واخيه باسيل	روم	دار في القدس	1140 زلطة	س.ش249 ، سلخ محرم 1180 هـ /1766م، ص68
الحاج إبراهيم بن صالح الرسول	مسلم	ياقوب ولد نصر الرومي الوكيل عن زوجته بركسيا إبنة الخوري نصر الله	روم	دار في محله العلمي	100غ	س.ش249 ، أواسط ربيع ثاني 1180هـ /1766م، ص94
القسيس موصى الرومي	رومي	المعلم اصطفان بن المعلم فرنسيس ترجمان طائفة الإفرنج	فرنجي	دار في محلة الحدادين	450 زلطة	س.ش250، أواسط رجب 1180 هـ /1766م، ص80
عيصى ولد بشارة الرومي	رومي	والده بشارة	رومي	دار في محله الحدادين	401 زولطة	س.ش 250 ،15 صفر 1181 هـ /1767م، ص64
المعلم سالم القبطي	قبطي	السيد مفخر الخطباء الساداتأ العلا افندي العلمي	مسلم	دار في القدس بالقرب من الخانقاة الصلاحية وحاكوزة ودارودكاكين	الف وثلاثمائة واثنان زولطة	س.ش 250 ، 10 جمادى الاولى 1181 هـ /1767م،ص 46
تياكي ومتولي ولد خليل غبطون الرومي	رومي	اختهما ابنة خليل	رومية	دار في محلة الجوالدة بالقدس	50زلطة	س.ش245 ،18 شوال 1175 هـ /1761م،ص26
ياسف ولد شاهين حتحوت بالوكالة عن اخيه القسيس منصور	نصراني	السيد نور الدين بن الشيخ محمد	مسلم	دارفي محلة النصارى	150 زلطة	س.ش 247 ، اوائل ذي القعدة 1175هـ /1761م، ص29
عيصى ولد بشارة الرومي	رومي	والده بشارة الرومي	رومي	دار في محلة الحدادين	40 زلطة	247 ، 5 ربيع الثاني 1178هـ /1764م، ص97

المعلم منصوربن سمعان ترجمان طائفة الإفرنج	إفرنجي	جبران ولد أبرام وأخوه وأمهما حنة وأقرا واعترفا آن جده جبران باع الدار إلى المعلم منصور	إفرنجي	دار في القدس	أبرأوا ذمته دون ذكر الثمن	س.ش 248 ، 22 ذي القعدة 1178 هـ /1764م، ص32
السيدة نفيسة ابنة الحاج عبد الله	مسلم	برنس ولد سلمان النصراني	افرنجي	دار في القدس	500 زلطة	س.ش 246 ، أواسط رمضان 1176هـ /1762م، ص 38
برنس ولد سلمان النصراني	نصراني	محمد الخالدي	مسلم	دار في القدس	الثمن غير واضح	س.ش 246 ، ، أواسط رمضان 1176هـ /1762م، ص 38
كرارة إبنة ابراهام النجار النصراني	نصراني	مارية إبنة جرس النصراني	نصرانية	دار في محلة الزراعنة	95 زولطة	س.ش 246 ، اوائل شوال 1176هـ /1762م، ص 43
استيفان ولد ميخائيل سلامة بالوكالة عن زوجته	نصراني	ناصرولد يأسف	نصراني	دار في محله الجوالد ة	120 زلطة	س.ش 246 ، /12 شوال 1176 هـ /1762م، ص 45
عيسى ولد متري القسيس بالوكالة عن قسط نطين ولد أبراهام الخوري	نصراني	أبراهام وجرجس	نصراني	دارفي محله النصارى	70 زلطة الثمن كل منهم 35 زولطة	س.ش 246 ، 31 شوال 1176 هـ /1762م، ص 49
الشيخ مصطفى الشيخ عبد الله خادم الصخرة المشرفة	مسلم	ميخائيل ولد ياقوب الرومي النصراني	رومي	دار في محله النصارى	90 زلطة	س.ش 246 ، 1176هـ /1762م، ص 62
المعلم خليل ولد فرح الرومي	رومي	شحادة ولد أبرام الرومي	رومي	دار في محلة النصارى	50 غرش	س.ش 247 ، 7 ذي القعدة 1177هـ /1763م، ص 48
كرم ولد ميخائيل الرومي المخملي	رومي	المعلم أبرام ولد موصى	رومي	دار في القدس	50 زولطة	س.ش 249 ، اواخر شعبان 1179هـ /1765م، ص 24

الملحق (جـ)

جدول يبين بعض الديون عند النصارى

الدائن	مذهبه	الشخص المستدين	مذهبه	المبلغ	نص البراءة	السجل
الذمي ميخائيل ولد الذمي داود حمامة	إفرنج	أخيه انطون	إفرنج	104 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 286 ، ذي القغدة 1218هـ /1803م، ص 128
الخوري جرجس	روم	اخيه المعلم ابرام	روم	180 غرش	ابرأ ذمته	س.ش 288 ، أواسط صفر 1221هـ/1806م ، ص 51
الذمية روسنا بنت عبد الله المسطوري الإفرنجي	إفرنج	جبور الفرنجي	إفرنجي	600غرش	أبرأ ذمته	س.ش 288 ، 13 جمادى الاولى 1221هـ /1806م، ص 88
الذمي متري والد نقولا التلحمي إفرنج	إفرنج	ياقوب الحجار	إفرنجي	35 زلطة	أبرا ذمته	س.ش 289 ، افتتاح محرم 1222هـ /1807م، ص ص37
جرجس لإفرنجي	افرنجي	اصطفان يوسيان	أارمني	160 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 290 ، اراخر رجب 1236هـ /1820م، ص 327
حسن بن اسماعيل نجم	مسلم	موصى ولد ناصر الرومي	روم	1100غرش	أبرأ ذمته	س.ش 290 ، ربيع الأول 1223هـ /1808من ص 14
السيد عمر جلبي	مسلم	الذمي نوريس ولد كارنة	افرنجي	216 غرش	أبرأ ذمته	س.ش 290 ، ربيع الثاني 1231هـ /1815م، ص 182
أحمد عبده الطحان	مسلم	المعلم يعقوب الإافرنجي	افرنجي	500غرش	أبرأ ذمته	س.ش 290 ، 14 شعبان 1230 هـ ، ص 162
حاتم اسماعيل	مسلم	الذمي ولد ياقوب الرومي	روم	800 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 290 ، 10 رجب 1233هـ /1817م، ص 274
الذمي عيصى الرومي	روم	الذمي صليمان الحداد	روم	225 مصرية واربعة انصاف	أبرأ ذمته	س.ش 310 ، سلخ شعبان 1241هـ /1825م، ص 42
الذمية ريحانة الرومية	روم	الذمية تقلا الرومية	روم		ابرأت ذمتها	سِ ش257 ، أوائل شوال 1189هـ /1775م، ص 7
فاطمة زوجة المحضر باشي	مسلم	رهبان الروم	روم	100غ	ابرأت ذمتهم	سِ. ش 254 ، أواسط جمادى الاولى 1185هـ /1771م،ص 283
الذمية نسطاس	روم	سليمان بن مخائيل	روم		ابرأت ذمته	س.ش 254 ، 10 شعبان 1183هـ /1769م، ص 361
الذمية سارية الافرنجية واختها مريم	إفرنج	دير الإفرنج	إفرنج		ابرأت ذمتهم	س.ش 282 ، 19 ذي القعدة 1215هـ /1800م، ، ص 129
الذمي نقولا ولد جرس روم	روم	الياص الرومي	روم		أبرا ذمته	س.ش 291 ، 10 ربيع الاخرة 1223 هـ /1808م، ص 164

هيلانة الرومية	روم	أحمد بن صلاح	ذمي	33زلطة	أبرات ذمته	س.ش 291 ، شوال 1222هـ /1807م، ص 54 -55
الذمي سرغالي ولد الذمي مخائيل الرومي	روم	عمه عطاالله	رومي	389 ونصف غرش ومصريتا ن	أبرا ذمنه	س.ش 300 ، 1232 هـ /1816م، ص 26
الذمي ولد صايطون الرومي	روم	الذمي باولي ولد دميان	روم	1272 غ	أبرأ ذمته	س.ش 300 ، 10 شوال 1232هـ /1816م، ص 69
النصرانية لولو ابنة عبدالمسيح	نصرانية	ولد نقولا الرومي	روم	740 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 241 ، 16 رجب 1170هـ/1756م ، ص 29
حنا بن يوسف الجلاد الإفرنجي	إفرنج	أنطون بن عيسى الرومي	روم	1264 زلطة	انكرها الرومي	س.ش241 ، 29 ذي القعدة 1170 هـ /1756م، ص 45
احمد النصراني	نصراني	ابراهام النصراني	نصراني	300 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 234 ، 1159هـ /1746م، ص 141
يعقوب النصراني	نصراني	الحاج محمد	مسلم	19 زلطة	أبرأ ذمته	س.ش 234 ، 1159هـ /1746م، ص 106

الملحق (د)

جدول يبين بعض معاملات الإيجار عند النصارى

المؤجر	مذهبه	العقار	المؤجر له	مذهبه	الاجرة	المكان	السجل
إسحاق ولد عيصى الصباغ الرومي الاصيل عن نفسه والوكيل عن أخته هيلانة	روم	داران	نصراني	رومي	75 غرش عن كل سنة 25 غرش والدار الاخرى 15 غرش	القدس	س.ش 290 ، شعبان 1230هـ /1814م، ص 159
المعلم لونصة ترجمان طائفة الإفرنج	إفرنج	دار	الذمي كرية ولد حنا الإفرنجي	إفرنج	40 زلطة	القدس	سِ. ش 292 ، اواخر ذي الحجة 1223هـ /1808م، ص 85
أحد النصارى إسمه غير واضح	نصراني	قبو لطبخ القهوة	الشيخ أبو الفضل العلمي	مسلم	120 زلطة	محلة النصارى	س.ش 234 ، 1171هـ /1757م، ص 243
أحمد بن محمد الهكاري	مسلم	تأجير بغلة	المعلم جرجس النحاس	رومي	10 زلطات	عين كارم	س.ش 235 ، 1159هـ /1746م، ص 93

الملحق (هـ)
جدول يبين بعض أملاك النصارى

المالك	مذهبه	العقار المملوك	مكانه	السجل

ياقوب ترجمان الإفرنج	إفرنج	حاكورة	عين كارم	س.ش 302 ، 1233هـ /1817م،ص 16
فخر الملة المسيحية الراهب متروناي ترجمان طائفة الروم بالقدس	روم	أملاك وأراض داخل القدس وخارجه	في لقدس والاراضي بالقرب من دير المصلبة في قرية المالحة	س،ش 302 ، 1233هـ /1817م،ص 24
الذمي صابا ولد حنا السقا	روم	حاكورة	بيت لحم	س.ش 311 ، اوائل شعبان 1242هـ /1826م، ص 46
الذمي فرنسيس واخوه انطون الإفرنجي	إفرنج	بيت وايوان وبعض العقارات	عين كارم	س.ش 304 ، اوائل ربيع الأول1235هـ /1819م،ص 52
رهبان الإفرنج	إفرنج	عدة حواكير وبيوت ودور	عين كارم	س.ش 307 ، اواخر جمادى الثاني 1238هـ /1822م، ص 43
رهبان الإفرنج	إفرنج	حاكورة	دير مخائيل بالقدس	س.ش 242 ، اوائل شعبان 1171 هـ /1757م،ص 42
رهبان الروم	روم	حاكورة	محلة الجوالدة	س.ش 253 ، اوائل شعبان 1185هـ /1771م، 130
رهبان الروم	روم	حاكورة	محلة الجوالدة	س. 245 ، 18 شوال 1175هـ /1761م، ص 26
رهبان الروم	روم	حاكورة	محلة النصارى	س.ش 242 ، أوائل ذي الحجة 1173هـ /1759م، ص 67
القسيس جرجس وأخيه أبراييم	روم	دار	في محلة الزراعنة بالقدس	س. ش 285 ، 1219هـ /1804م،ص 86
فخر الملة المسيحية الراهب فانليوس	روم	دار بمنافعها	محلة النصارى	س.ش 313 ، أواسط جمادى الثاني 1244هـ /1828م،ص 23
الحرمة حبايب الرومية	روم	قيراط ونصف	القدس	س. ش 231 ، 1153 هـ /1740م، ص 295
الحرمة هيلانة الرومية	روم	دار	محلة النصارى	س.ش 231 ، 1155هـ /1742م،ص 318
رهبان الأرمن	أرمن	قهوة وبيارة	القدس	س.ش 235 ، 1160 هـ /1747م، 126
عيصى ويعقوب وبشارة اولاد جرجس	روم	أربعة قراريط	القدس	س.ش 235 ، 1159هـ /1746م،ص 136
اسحاق ولد جرجس النصراني	نصراني	دار	محلة النصارى	س.ش232 ، 1156هـ /1743م، ص 236

الملحق (و)

جدول يبين الأوقاف النصارى وانواعها

رقم	الواقف	الموقوف له	العقار ومكانه	الشروط	السجل
1	جد وكيل طائفة الإفرنج المعلم اونصة	على نفسه بحياته ثم أولاده الذكور ثم أولادهم ومن بعدهم أولادهم حتى اذا انقضوا من الارض يكون الوقف لصالح فقراء الإفرنج	دار في القدس	يعين افرنسيس ولد المعلم اونصة وكيل طائفة الإفرنج متولي للوقف	س.ش293 ،25 محرم 1225هـ /1810م، ص92
2	طائفة القبط	لصالح رهبان طائفة الاقباط	دار في القدس	حيث استأجر متولي وقف القبط سريان ولد حناالنصراني دارثم مات المؤجر وكان المتولي يريد اصلاح الدار وبعد هلاكه أذن له الورثة بالاصلاح بعد اذن الحاكم الشرعي بموجب مدة الوقف وعدم الزيادة في مدة الاجارة .	س.ش254، 20 ذي الحجة 1184هـ /1770م، ص21
3	الذمية مريم بنت حنا وعرف بها القسيس موصى ولد الخوري سابا	وقفت على فقراء رهبان الروم إرثها من زوجها	ما ورثته من زوجها في محلة الحدادين	اشترطت النظر على وقفها ناظر الصخرة المشرفة ثم تسليمه المعلم ناصر وكيل رهبان الروم والوقف على مذهب ابي حنيفة،و دون دون رهن او استبدال	س.ش 276 ، 6ربيع الثاني 1209هـ /1794م، ص 48
4	فخر الملة المسيحية المعلم ياقوب ترجمان رهبان الإفرنج في دير العامود	وقف على نفسه بحياته ثم على أولاده الذكور ومن بعدهم أولادعهم حتى يرث الله الرض ومن عليها ثم يوقف على فقراء رهبان الإفرنج فإذا انقرضوا جميعهم يوقف لصالح الحرم الشريف ثم فقراء المسلمين	طبقة كبيرة و إيوان وحاكورة وصهريج يقع الوقف بالقرب من بيت لحم	اشترط النظر في التولية للسيد علي افندي الخالدي على مذهب أبي حنيفة.	س.ش 298 ، غرة رجب 1236هـ /1820م، ص 229 230.
5	المعلم جرجس الصايغ الرومي	أوقف على نفسه وأولاده الذكور من بعده وأولاد اولاده دون الاناث سوية بينهم إلى ولد ولده حتى الاقرب إلى أن يرث الله الأرض ثم لصالح كنيسة القيامة ثم للفقراء والمساكين	دار في محلة النصارى	يكون الإدخال والإخراج له مدة حياته ويسقط حق الإناث ، واشترط أن وقفه لايؤجر ولا يرهن ولا يستبدل ، ويكون السيد محمد افندي متوليا عليه على مذهب ابي حنيفة	س.ش 299 ، 17 شعبان 1231هـ /1815م، ص 131 132.
6	فارس ولد وهبة ابو صعب الإفرنجي	وقف لصالح الحرمين الشريفين وساكنيها	أرض في القدس	يكون هو ناظر الوقف وبعد موته يؤل للشيخ ابراهيم افندي كناظر للوقف	س.ش 305 ، أواسط رجب 1236هـ /1820م، ص 42
7	المعلم ياقوب ترجمان رهبان الإفرنج	لصالح فقراء رهبان الإفرنج ومن بعدهم لصالح الحرم الشريف .	حاكورة في دير العامود	أن يكون وكيل الرهبان الإفرنج هو متولي الوقف	س.ش 298 ، غرة رجب 1236هـ /1820م،ص 230 231.
8	المعلم انطوان ولد حنا مرقص الإفرنجي	وقف على نفسه وعلى اولاده الذكور من بعده ومن بعدهم الذكور من المستحقين دون الإناث ثم لصالح الرهبان الإفرنج ثم من بعدهم لصالح الصخرة الشريفة	دار في محلة الحدادين	له الحق أن يبدل ريع الوقف وجعل لنفسه الادخال والاخراج والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان في وقفه كلما احب مدة حياته ثم للموقف له ، واشترط أن و لده ياسف لا يستحق الوقف إلاّ بعد البلوغ ، واذا آل الوقف للرهبان الإفرنج يكون	س.ش 303 ، 24شعبان 1235هـ/1819م، ص 183-184

				الناظر عليه متكلمهم واذا آل للصخرة الشريفة يكون النظر لمتولي الصخرة .	
9	ياقوب الرومي	وقف لصالح رهبان طائفة الروم	دار في محلة النصارى	اشترط وقف الدار باستثناء الطبقة التي بيد أبي قبلط ، والطبقة التي تملكها الذمية حنة .	س.ش 299 ، أواخر محرم 1231هـ/1815م، ص 59-60
10	الذمية عزيزة الرومية	رهبان الروم	دار في محلة النصارى	التولية على وقفها لوكيل الرهبان الروم	س.ش 308 ، اواخر محرم 1240 هـ /1824م، ص 140 .
11	القسيس جرس الرومي	على نفسه ثم فقراء الروم	دار ونقود ودراهم وابريق فخار واثاث وفرش ولحف وما تحت يده	التولية له ثم من بعده إلى وكيل مار يعقوب واخوته ويؤدي له مصاريف موته وتجهيزه وجعل عشر الوقفية لمار يعقوب وعشر ونصف لفقراء الروم	س.ش 311 ، اواخر جمادى الاخرة 1242هـ /1826م، ص 30 .
12	راهب ارمني (اسمه غيرواضح في السجل)	لصالح دير مار يعقوب	امتعة ورصاص وذهب في محلة النصارى	………..	س. ش308 ، اواخر محرم 1240هـ /1824م، ص 147
13	منصور ترجمان الإفرنج	وقف على نفسه مدة حياته ثم على اخوته الثلاثة عيصى وياقوب وحنا ثم على اولادهم الذكور ثم اولادهم واولاد اولادهم .	دار في محلة الموارنة	يتولى ترجمان الإفرنج الوقف	س.ش 299 ، 1230هـ /1814م، ص 3
14	برنس ولد سلمان النصراني	وقف على نفسه ثم على فقراء الإفرنج في القدس ثم على الصخرة الشريفة وفقراء مساكين القدس .	دار في القدس	اشترط التولية والنظر على حنا دميان الإفرنجي وشرط له الادخال والاخراج والزيادة والنقصان	س.ش 246 ، أواسط رمضان 1176هـ /1762م، ص 40
15	ريطة ابنة عبد الله المسطوري النصراني زوجة سليمان وعرف بها حنا المسطوري	اوقفت على نفسها مدة حياتها ثم على فقراء الافرنج	ارثها من زوجها في محلة الزراعنة	………….	س.ش 246 ، 1176هـ /1762م،ص 39

16	الذمي تيرس المسطوري	أوقف على نفسه مدة حياته ثم فقراء الإفرنج ثم من بعدهم فقراء الروم ثم على الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى.	داربمنافعها واسطبل في القدس.	أن تكون التولية له مدة حياته ومن بعده لمتكلم طائفة الإفرنج ، والسكن في بيت من البيوت التي يحتويها الدار مع الانتفاع في الاسطبل	س.ش 248 ، اوائل جمادى الاولى 1179هـ/1765م، ص 18 ا
17	جرجس الإفرنجي	لصالح الرهبان الإفرنج	دار في عين كارم	....	س.ش 302 ، 19 ذي القعدة 1233هـ /1817م، ص 16
18	الذمية بنت عبدالمسيح الطرابلسي	وقفت على على نفسها ثم على رهبان الروم ثم فقراء الروم	ما تملكه في دار في القدس	.....	س.ش 308 ، اواخر محرم 1240 هـ /1824م، ص 140
19	الذمي ياقوب الإفرنجي	وقف على نفسه ثم على رهبان الإفرنج	دارفي القدس	اشترط تولية فرنسيس الإفرنجي	س.ش 303 ، ذي الحجة 1214 هـ /1799م، ص 30 ، 54
20	جرجس ولد حنا الرومي	وقف على فقراء رهبان الروم ثم الحرم الشريف	دكان في القدس	أن يكون هو متولي الوقف وله حق الادخال والاخراج ، ومن بعده ابناؤه ثم الرهبان اروم وأذا آل للحرم الشريف يكون المتولي أمام الحرم واذا آل للفقراء تكون مسؤلية القاضي	س.ش 317 ، ربيع الأول 1246هـ /1830م، ص 137
21	المعلم حنا بطرس ولد بولص النصراني الإفرنجي	وقف على نفسه مدة حياته ثم على أولاده ثم أولاد أاولاده الذكور فإذا انقطعوا من الارض يكون الوقف لصالح فقراء الإفرنج .	بيت في محلة النصارى	....	س.ش 261 ، 1193 هـ /1779م، ص 34
22	المعلم اصطفان ترجمان الإفرنج	وقف على نفسه مدة حياته ثم على أولاده ثم أولاد أوولاده الذكور فإذا انقطعوا من الارض يكون الوقف لصالح فقراء الإفرنج	دار في محلة النصارى	....	س.ش 261 ، 1193هـ /1779م، ص55 .56
23	الذمي ياقوب ولد ياسف الإفرنجي	وقف على نفسه مدة حياته ثم على أولاده ثم أولاد أولاده الذكور فإذا انقطعوا من الارض يكون الوقف لصالح فقراء الإفرنج	دار في القدس		س.ش 261 ، 1193هـ /1779م، ص 102
24	وكيل الرهبان الروم	وقف على نفسه مدة حياته ثم على أولاده ثم أولاد أولاده الذكور فإذا انقطعوا من الارض يكون الوقف لصالح فقراء الروم	دار في القدس	....	س.ش 262 ، 1194هـ /1780م، ص 37

1- وقف إستبدال

صاحب الوقف	مذهبه	الشخص المستبدل	مذهبه	العقار /قيمة البدل	السجل
الذميان نقولا وأخيه داهود ولدا حنا	روم	متولي وقف الروم السيد عبدالسلام افندي	روم	دار وقيمة البدل 900 غرش	س.ش 299 ، 11 رجب 1230 هـ ، ص 107-108
رهبان دير الروم	روم	الخواجة بطرس الإفرنج	افرنجي	دار بقيمة 1400 غرش	س.ش 313 ، اوائل جمادى الاخرة 1245هـ ، ص126
متولي وقف جده السيد حسن افندي	مسلم	الراهب يأسف وكيل رهبان الإفرنج بمال الدير	إفرنج	قبو والبدل 1900 غرش	س.ش 302 ، أواسط ربيع الثاني 1234هـ ، ص 67 .

2- وقف خلو

المشتري	مذهبه	البائع	مذهبه	نوع الخلو	الثمن	السجل
الذمي كيورك ولد االذمي ياقوب الارمن	ارمني	سنان آغا	مسلم	دكان في القدس	900 غرش	س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ ، ص 48
المعلم فرنسيس بن لونصة ترجمان الإفرنج	افرنجي	المعلم كارنة الإفرنجي	افرنج	دار في القدس	2700 غرش	س.ش 307 ، غرة شوال 1238هـ ،ص 86 -87
ورثة المرحزم الحج حسين	مسلم	الذمي توديك قبلان الارمني	أرمني	دكان في سوق الخياطين	600 غرش	س.ش 300 ، 1232هـ ، ص 123
الذمي ياقوب الأرمني	ارمني	أحمد آغا العسلي	مسلم	دكان في القدس	780 غرش	س.ش 304 ، ربيع الأول 1236هـ ، ص 48
صليمان الرومي	روم	المرحوم الطواشي	مسلم	دكان/باب العامود	مقابل أجرة له	س. ش 302 ، اواخر جمادى الاولى 1234 هـ ، ص 89